طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 14 جمادى الآخرة 1444 - 7 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16111

London - Saturday - 7 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16111



كيربي قال إن أميركا حريصة على استمرار العلاقة

واشنطن تؤكد الشراكة الاستراتيجية مع السعودية

واشنطن: علي بردى

عبرت الولايات المتحدة مجدداً، عن حرصها على الشراكة الاستراتيجية التي بدأت قبل 80 عاماً مع المملكة العربية السعودية.

جاء هذا الموقف الأميركي خلال لقاء لمنسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض جون كيربي مع قناة «العربية»، وشدد فيه على أن المملكة العربية السعودية «شريك استراتيجي» للولايات المتحدة، مذكراً بأن العلاقات الثنائية بين البلدين تعود لأكثر من 80 عاماً. وأكد أن الولايات المتحدة تحرص على إدامة تلك العلاقة بما يخدم مصالح الشعب الأميركي وأمنه القومي.

ولفت كيربي إلى أن لإدارة الرئيس جو بايدن «رؤية بضرورة استمرار الشراكة الاستراتيجية مع السعودية». كما أكد ضرورة أن تتبع تلك العلاقات كل ما يتّفق مع مصلحة البلدين وشعبيهما.

وكان قائد القيادة المركزية الأميركية (سينتكوم)، الجنرال مايكل كوريلا، أعلن أيضاً، مؤخراً، أن العلاقات العسكرية الأميركية - السعودية «قوية للغاية»، مضيفاً أنها «ضرورية من أجل الأمن والاستقرار الدائمين في منطقة الشرق الأوسط».

وكرر البيت الأبيض في أكثر من مناسبة مؤخراً تقدير الرئيس جو بايدن للقيادة السعودية، مشدداً على أن المملكة شريك استراتيجي للولايات المتحدة منذ ما يقرب من 8 عقود.

وقدرت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار، دعم المملكة العربية السعودية للهدنة بوساطة الأمم المتحدة في اليمن، وتوسيع التعاون الاقتصادي والأمني الإقليمي، بما في ذلك ردع التهديدات الإيرانية.

حكومة السوداني تسعى لإرضاء طهران من دون إغضاب واشنطن

إيران تسعى لاعتراف عراقي بـ«ضيافة» سليماني

بغداد: «الشرق الأوسط»

زار وفد إيراني بغداد في محاولة لانتزاع اعتراف من الحكومة العراقية بأن الجنرال قاسم سليماني، الذي اغتيل عام 2020، كان ضيفاً على العراق بصفة رسمية، حسبما كشفت مصادر عراقية مطلعة. وضم الوفد، بحسب المصادر، دبلوماسيين وقانونيين، تكليفاً من وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن الوفد مارس ضغوطاً كبيرة على حكومة محمد شياع السوداني؛ لإصدار وثيقة رسمية تعترف بأن سليماني كان ضيفاً رسمياً للعراق، لدى اغتياله فجر يوم 3 يناير (كانون الثاني) 2020. وأوضحت أن الحكومة العراقية طلبت من خبرائها دراسة الطلب؛ لمعرفة كيفية إصدار الوثيقة، من دون إغضاب واشنطن.

وتخشى أحزاب شيعية منضوية في «الإطار التنسيقي» وتدعم حكومة السوداني، أن يؤثر ملف سليماني في علاقة بغداد بالولايات المتحدة، التي يرونها «ضرورية الآن لاستقرار رئيس الوزراء في منصبه».

وزعمت المصادر، القريبة من مكاتب الحكومة، أن السوداني يريد إرضاء الأميركيين والإيرانيين في الوقت نفسه، ويدفعه ذلك إلى البحث عن حل وسط في ملف الجنرال الإيراني.

وبحسب المصادر، فإن المسؤولين العراقيين «تفاجأوا من الاندفاع الإيراني بشأن الاعتراف، لا سيما توقيته السياسي».

والحال، طبقاً للمصادر، أن الأحزاب الشيعية الموالية لإيران ليست متحمسة للطلب الإيراني، حتى إن زعيم حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، «لا يريد الآن مواجهة مع واشنطن».

(تفاصيل ص 3)

عاقبت مسؤولين تورطوا في نقل مسيرات تستخدمها روسيا... و«هدنة» بوتين تترنح

واشنطن تتهم طهران بتأجيج الحرب في أوكرانيا

واشنطن: علي بردى
موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

فرضت الولايات المتحدة أمس الجمعة عقوبات على ستة من المديرين التنفيذيين والأعضاء في مجلس إدارة شركة إيرانية لتصنيع الطائرات المسيرة التي تستخدمها روسيا لمهاجمة أوكرانيا، وفي هيئة أخرى تشرف على تصنيع الصواريخ الباليستية في إيران.

وأفاد وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن بأن العقوبات على الأفراد السبعة في المناصب القيادية «لتورطهم في إنتاج ونقل الطائرات المسيرة الإيرانية من طرازي (شاهد) و(مهاجر) التي تواصل موسكو استخدامها في هجماتها الوحشية ضد أوكرانيا». وقال إن «الدعم العسكري من النظام الإيراني لروسيا لا يؤجج الصراع في أوكرانيا فحسب، بل أدى أيضاً إلى انتهاكات لقرار مجلس الأمن الرقم 2231»، مطالباً طهران بأن «تكف عن دعمها للحرب العدوانية الروسية غير المبررة».

وأكد أن الولايات المتحدة «ستواصل استخدام كل أداة تحت تصرفنا لتعطيل وتأخير عمليات النقل هذه وفرض تكاليف على الجهات المشاركة في هذا النشاط».

وكشفت وزارة الخزانة الأميركية أن شركة «صناعات طيران القدس» غيرت اسمها إلى «صناعات تصميم وتصنيع الطائرات الخفيفة» في منتصف عام 2020 للتهرب من العقوبات.

وبالإضافة إلى المسؤولين في «صناعات طيران القدس»، شملت العقوبات الجديدة مدير المنظمة المعنية بالإشراف على برامج الصواريخ الباليستية الإيرانية.

وفي سياق متصل، تواصل القصف المدفعي الجمعة على جانبي الجبهة في باخموت، مركز المعارك في شرق أوكرانيا، رغم دخول الهدنة التي أعلنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من جانب واحد حيز التنفيذ. وقال مراسلون إنهم سمعوا دوي قصف من الجانبين الروسي والأوكراني بعد بدء سريان وقف إطلاق النار في هذه المدينة التي دمرت شوارعها إلى حد كبير جراء المعارك التي تراجعت حدتها مقارنة مع الأيام السابقة.

(تفاصيل ص 3 و 9)

الرئيس بايدن يتحدث في مناسبة استضافها البيت الأبيض أمس لتكريم موظفي انتخابات ومسؤولين محليين وعناصر أمن ساعدوا في حماية مبنى الكابيتول في ذكرى اقتحامه (أ.ب)

تقرير دولي يصنف الحياة في بيروت بين «الأسوأ» عالمياً

بسبب انهيار القدرة الشرائية وغياب الأمان والرعاية الصحية

بيروت: علي زين الدين

رصد تقرير دولي الآثار الكارثية للانحدار الاستثنائي بأرقامه وسرعته الذي يضرب المؤشرات الرئيسية المعتمدة في قياس نوعية الحياة في لبنان، ليخلص إلى تصنيف بيروت في المرتبة 240؛ أي قبل الأخيرة بمرتبتين فقط، ضمن صفوف المدن «الأسوأ» عالمياً بفعل النتائج المترتبة على تدهور البيانات المقارنة للقدرة الشرائية، وكلفة المعيشة، ومعدل سعر المنزل كنسبة من الدخل، وذلك ربطاً بالانهيارات المتواصلة للعملة الوطنية.

وحسب تقصي المؤشرات التي سجلتها بيروت في العامين السابقين والمرتقبة للعام الحالي التي يوثقها موقع «نومبيو» للإحصاءات، جاءت النتائج معاكسة للمعادلات المطلوبة للتصنيف الإيجابي، ذلك أن قياس نوعية الحياة يرتكز على نتائج ثمانية مؤشرات رئيسية، نصفها يتطلب نتيجة مرتفعة، وتشمل القدرة الشرائية، والأمان، والرعاية الصحية، والمناخ، ونصفها الآخر يوجب الحصول على علامات منخفضة، وتضم مؤشرات كلفة المعيشة، ومعدل سعر المنزل بالنسبة إلى الدخل، الذي يعكس القدرة على تحمل كلفة السكن، وحركة المرور، والوقت المطلوب للتنقل، والتلوث.

وجاء الارتفاع السنوي في مؤشر التضخم نتيجة تسجيل جميع مكوناته زيادات محسوسة، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 171 في المائة.

وارتفعت أسعار النقل بنسبة 182 في المائة. وبرزت زيادات قياسية وصلت إلى 235 في المائة في احتساب كلفة السكن التي تشمل الماء والغاز والكهرباء، فضلاً عن الارتفاع غير المسبوق في كلفة الصحة بنسبة 172 في المائة، وكلفة التعليم التي قفزت بنسبة 191 في المائة.

(تفاصيل ص 4)

بايدن يصف الوضع بـ«المحرج»... ومكارثي متفائل

أميركا تحيي ذكرى اقتحام الكونغرس وسط انقسامات

واشنطن: رنا أبتر

أحيا الأميركيون، أمس (الجمعة)، ذكرى اقتحام الكابيتول وسط انقسامات حزبية خيّمت على أروقة المبنى الذي شهد اعتداء السادس من يناير (كانون الثاني)2021.

وفيما لا يزال الجدل محتدماً بين الجمهوريين حول اختيار رئيس لمجلس النواب، أكد زعيمهم كيفين مكارثي قبل جلسة التصويت مساء أمس أنه متفائل بالحصول على الأصوات الكافية لدعمه.

وأحيا الرئيس جو بايدن الذكرى الثانية لاقتحام الكابيتول في البيت الأبيض، بدلاً من مبنى الكونغرس الذي زاره العام الماضي في يوم الذكرى.

وفي مقابل الانقسامات الحادة التي تشهدها الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب، اختار بايدن تسليط الضوء على الأشخاص الذين «دافعوا عن الديمقراطية في وجه المقتحمين الذين سعوا إلى وقف مصادقة الكونغرس على نتائج الانتخابات».

وسلّم بايدن ميداليات رئاسية مدنية لعاملين في الانتخابات، ومسؤولين جمهوريين محليين، إضافة إلى عناصر أمنية ساعدت في حماية المبنى يوم الاقتحام، قائلاً في كلمة بالبيت الأبيض: «منذ عامين تم الاعتداء على ديمقراطيتنا... وهاجمت مجموعة من المتمردين عناصر الأمن وعاثت خراباً في أروقة الكونغرس وطاردت المسؤولين المنتخبين، بهدف قلب إرادة الشعب وعرقلة الانتقال السلمي للسلطة».

في غضون ذلك، انهمك الجمهوريون في محاولة توحيد الصفوف وراء مكارثي رغم فشل 10 جولات تصويت في سابقة لم يشهدها المجلس منذ 100 عام.

وبات الاستياء ونفاد الصبر يظهران في صفوف النواب الجمهوريين الذين يدعمون ترشيح مكارثي، ما يولّد نقاشات حادة في المجلس. وتسبب التأخر في انتخاب رئيس لمجلس النواب في شلل المؤسسة التشريعية برمتها، إذ من دون رئيس لا يمكن للنواب أن يؤدوا قسم اليمين أو تمرير أي مشروع قانون. ووصف بايدن هذا الوضع بـ«المحرج»، مؤكداً أن العالم يتابع ما يحصل.

(تفاصيل ص10)

«طالبان» ترد بغضب على ما ورد في كتابه

الأمير هاري يصف الأفغان الذين قتلهم بـ«قطع شطرنج»

لندن: جوسلين إيليا

من المنتظر أن يصدر كتاب الأمير هاري بعنوان «سبير» Spare أو «احتياطي»، الثلاثاء المقبل، ومن المنتظر أيضاً أن يضم تصريحات مدوية للأمير المنتفض والثائر على عائلته. واستطاعت قناة «بي بي سي» الإخبارية الحصول على نسخة من الكتاب، بعدما تم تسريبه وطرحه للبيع في إسبانيا قبل موعد البيع المقرر، ليتبين بأن النجل الثاني للملك تشارلز الثالث ذكر في الكتاب - الذي يتطرق فيه في المقام الأول إلى مشاكله العائلية مع والده وأخيه ولي عهد بريطانيا الأمير ويليام- تجربته كجندي وخوضه الحرب في أفغانستان كقائد طائرة هليكوبتر، وقتله 25 أفغانياً في منطقة هلمند، ووصفهم بـ«قطع شطرنج».

هذا الوصف أثار حفيظة أنس حقاني، أحد كبار قادة «طالبان»، فرد على الأمير هاري بتغريدة على حسابه على «تويتر»، قال فيها: «سيد هاري! من قتلتهم ليسوا قطع شطرنج، بل كانوا بشراً، وكان لديهم عائلات تنتظر عودتهم». وأضاف: «لا أتوقع أن (المحكمة الجنائية الدولية) ستستدعيك أو سيدينك نشطاء حقوق الإنسان؛ لأنهم صم ومكفوفون وسيغضون الطرف عنك».

واستهجن هذا الوصف أيضاً العقيد السابق في الجيش البريطاني تيم كولينز، الذي وجه رسالة شديدة اللهجة إلى الأمير هاري، قال فيها: «هذا ليس سلوكك في الجيش، إنه ليس كيف نفكر»، ووصف كتاب الأمير هاري في حديث لإحدى وسائل الإعلام بأنه عملية احتيال مأساوية لكسب المال، مضيفاً: «تحول هاري الآن ضد العائلة الأخرى (الجيش)، التي احتضنته ذات مرة».

(تفاصيل: يوميات الشرق)

تحدثت عن أفلامها وحكايات كتابها الجديد من شوارع جدة

فاطمة البنوي لـ«الشرق الأوسط»: سنصل إلى العالمية قريباً

القاهرة: محمود الرفاعي

على هامش حفل توقيع لكتابها الجديد «القصة الأخرى» في القاهرة، بعد أيام من طرحه وتوقيعه في السعودية، وهو العمل الذي جمعت حكاياته من شوارع مدينة جدة، تحدثت الفنانة السعودية فاطمة البنوي لـ«الشرق الأوسط»، وتقول: «أفتخر بأن كتاب (القصة الأخرى) بدأ من قلب مدينة جدة السعودية، وجاء اليوم لقلب العاصمة المصرية القاهرة، الفكرة جاءت عام 2015 من شوارع مدينة جدة بجمع قصص من الجمهور عن قضايا تشغل تفكيرهم».

وعن ابتعادها عن الأعمال الرومانسية ودخولها عالم المطاردات و«الأكشن» عبر فيلم «سكة طويلة» الذي عُرض أخيراً عبر منصة «نتفليكس»، وشاركها في بطولته الفنان السعودي براء عالم، تقول: «منذ بدايتي وأنا أقدم الأدوار الرومانسية، وبالتحديد منذ عام 2015 حينما قدمت فيلم (بركة يقابل بركة)، الذي حقق وقت عرضه نجاحاً كبيراً في السعودية والوطن العربي، لكونه من أوائل الأفلام السينمائية التي عُرضت في المملكة».

وتنتظر فاطمة عرض فيلمها الجديد «بسمة» الذي يُعد أول تجربة فنية لها تجمع فيها بين التأليف والإخراج والتمثيل، وتقول: «الآن منشغلة في رحلة مطولة مع المونتاج لكي أضع اللمسات الأخيرة على أول فيلم روائي طويل أخرجه وأمثل فيه». وتؤكد أن السينما السعودية تشهد تطورات هائلة، مضيفة: «سنصل للعالمية قريباً، إذا اهتممنا بالقصص المحلية، وقدمناها للعالم الخارجي دون أي إضافات».

(تفاصيل: الوتر السادس)

الحوثيون يوسعون جباياتهم في الرئة التجارية لمحافظة تعز (ص2)

«البحرية السعودية» تختتم مناورات تمرين «تصدي 5» (ص2)

احتجاجات «لا تصالح» تتسع في شمال سوريا (ص5)

إسرائيل تدافع عن بن غفير والعالم يحذرها من «الاستفزازات» (ص6)

دعوات أممية وأميركية وعربية للتعجيل بالانتخابات الليبية (ص8)

رئيس الوزراء العراقي وصف «الافتتاح» باللحظة «العربية» التاريخية

الخليجيون يحيون عرسهم الكروي في ليلة «بصراوية»

البصرة: علي القطان

وسط حضور آلاف المشجعين الخليجيين، افتُتحت أمس النسخة 25 من بطولة كأس الخليج لكرة القدم (خليجي 25) في مدينة البصرة بعد غياب دام 44 عاماً لهذه البطولة العريقة عن أرض العراق. واستضاف العراق البطولة آخر مرة عام 1979، وقد فاز حينها باللقب.

وأعلن رئيس الوزراء العراقي محمد الشياع السوداني على أرض ملعب البصرة الدولي افتتاح البطولة.

وقال السوداني خلال كلمته: «نرحب كل الترحيب بالأشقاء والضيوف بالمنتخبات والجماهير، في أرض العراق، أرض الرافدين، البصرة الفيحاء، في هذه البطولة». وأضاف السوداني قائلاً: «إنها لحظات تاريخية، لوحة لها دلالاتها في الأخوة والتآخي بين الأشقاء العرب الخليجيين».



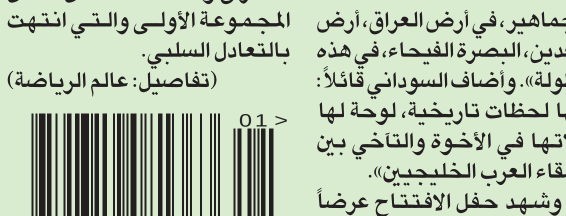
السوداني مفتتحاً كأس خليجي 25 أمس (وكالة الأنباء العراقية)

وشهد حفل الافتتاح عرضاً فنياً وغنائياً وآخر للألعاب النارية بحضور جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي (الفيفا).

وبدأ حفل الافتتاح بعرض الفرق الثمانية المشاركة في البطولة والتي تم تقسيمها إلى مجموعتين.

وقد أدى الفنان العراقي حسام الرسام أغنية حفل الافتتاح في استاد البصرة قبل انطلاق مباراة العراق وسلطنة عُمان ضمن المجموعة الأولى والتي انتهت بالتعادل السلبي.

(تفاصيل: عالم الرياضة)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«البحرية السعودية» تختتم مناورات «تصدي 5»



جانب من الفرضيات في تمرين «تصدي» لحماية خطوط الملاحة ومواجهة التهديدات (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختتمت مناورات وفرضيات التمرين البحري المشترك «تصدي 5»، الذي انطلقت مناوراته منذ خمسة أيام بتنفيذ القوات البحرية الملكية السعودية ممثلة بالأسطول الشرقي، وبمشاركة وزارة الداخلية ممثلة بحرس الحدود بالمنطقة الشرقية، ووزارة الطاقة ممثلة بشركة «أرامكو السعودية» وشركة «أرامكو لأعمال الخليج»، وذلك بقاعدة الملك عبد العزيز البحرية في الجبيل (شرق البلاد).

ويأتي تمرين «تصدي 5» بغرض حماية خطوط المواصلات البحرية، ومواجهة التهديدات على المنشآت البترولية، وحماية حرية الملاحة البحرية، وتعزيز توحيد مفهوم العمل المشترك بين الوحدات المشاركة.

وتضمن التمرين عدداً من المحاضرات والفرضيات، والتدريب على التعامل مع الألغام الطافية، والدفاع عن المنشآت الحيوية والحقول النفطية، والتعامل مع الزوارق المسيّرة والطائرات بدون طيار.

وأكد العميد البحري الركن خالد بن مسير الشمري مدير تمرين «تصدي 5»، أن التمرين يهدف إلى رفع جاهزية جميع الوحدات المشاركة، وتعزيز وتوحيد العمل المشترك، ورفع مستوى التنسيق وتبادل المعلومات، وتوحيد مفهوم القيادة والاتصالات، وذلك لتحقيق أمن وسلامة المنشآت الحيوية والحقول النفطية، وتأمين حرية الملاحة في المياه الإقليمية والاقتصادية في الخليج العربي.

السعودية تدين بأشد العبارات الأعمال الإرهابية في الصومال

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية وقوفها مع الصومال وشعبها ضد كل أشكال العنف والإرهاب، معربة في بيان لوزارة خارجيتها عن إدانتها واستنكارها بأشد العبارات للأعمال الإرهابية التي استهدفت المدنيين في وسط الجمهورية الصومالية الفيدرالية خلال اليومين الماضيين، والتي أدت إلى وفاة وجرح العشرات من الأبرياء.

وجددت السعودية عبر البيان رفضها التام لكل الأعمال الإجرامية التي تستهدف الأبرياء وتحاول النيل من الأمن والاستقرار في جمهورية الصومال الشقيقة.

وعبّرت وزارة الخارجية السعودية عن صادق عزاء المملكة ومواساتها لذوي الضحايا ولحكومة وشعب الصومال الشقيق، متمنية الشفاء العاجل للمصابين.

رئيس مجلس القيادة اليمني يعزي في وفاة صادق الأحمر

عدن: «الشرق الأوسط»

أشاد رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، رشاد العليمي، في برقية عزاء ومواساة بعثها (الجمعة)، بمناقب الزعيم القبلي البارز، صادق الأحمر، الذي وافته المنية في أحد المستشفيات الأردنية بعد صراع مع المرض.

وكان الأحمر انتقل حديثاً من صنعاء التي مكث فيها بعد الانقلاب الحوثي، لتلقي العلاج في العاصمة الأردنية عمان قبل أن تتدهور حالته الصحية.

ويشار إلى الشيخ صادق الأحمر على أنه زعيم قبيلة «حاشد» وشيخ مشايخ اليمن، إضافةً إلى انتمائه لحزب «التجمع اليمني للإصلاح»، فضلاً عن تزعمه تكتلاً قبلياً تحت اسم «تحالف قبائل اليمن».

ورغم تعرضه للمضايقات الحوثية منذ سنوات الانقلاب، فإنه فضل البقاء في صنعاء، حيث منزل والده الشيخ الراحل عبد الله بن حسين الأحمر، مبتعداً عن أي دور سياسي بسبب السياسة القمعية للميليشيات.

وذكرت المصادر الرسمية، أن العليمي بعث برقية عزاء ومواساة، إلى الشيخ حمير بن عبد الله الأحمر، والشيخ حميد الأحمر، وإخوانهما وآل الأحمر كافة، «في وفاة المناضل الشيخ صادق بن عبد الله الأحمر عضو مجلس الشورى، الذي وافاه الأجل (الجمعة) في العاصمة الأردنية عمان بعد معاناة مع المرض».

الميليشيات عينت مشرفين جدداً وضاعفت رسوم مرور البضائع

الحوثيون يوسعون جباياتهم في الرئة التجارية لمحافظة تعز

عدن: وضاح الجليل

شهدت منطقة الحوبان الواقعة شرق مدينة تعز، زيادة كبيرة في الجبايات التي تفرضها الميليشيات الحوثية على مختلف الأنشطة التجارية؛ إذ أعاد مشرفوها أخيراً تشغيل الميزان المحوري للشاحنات في المنطقة المتوقف منذ سنوات، بغرض فرض رسوم جديدة على البضائع المنقولة؛ إذ باتت المنطقة أحد أهم مصادر الثراء والنفوذ الاقتصادي للجماعة الانقلابية.

ويُعدّ الغرض من إنشاء الموازين المحورية، أو ما يُعرف بمحطات مراقبة الوزن، للحد من الحمولات الزائدة التي تؤثر على سلامة الطرقات وتؤدي إلى إحداث أضرار بالغة بمنشآتها من أنفاق وجسور، إلا أن جماعة الحوثي تهدف من وراء إنشاء موازين محورية، وتشغيل المتوقفة، إلى الحصول على مصدر جديد للإيرادات.

وذكرت مصادر مطلعة في منطقة الحوبان، أن الميليشيات فرضت مبلغ 50 ألف ريال (الدولار يساوي 560 ريالاً) كحدٍّ أدنى عن كل شاحنة تمر على الميزان، وهي رسوم تضاف إلى ما يجري فرضه على البضائع في أثناء خروجها من المخازن والمصانع، وتسبق رسوماً أخرى يتم جبايتها في نقاط التفتيش ومنافذ المدن والمحافظات، خصوصاً المنافذ التي تقع على خطوط التماس مع المناطق المحررة.

الحوبان، وهي الضاحية الشرقية لمدينة تعز الواقعة على بعد 256 كيلومتراً عن العاصمة صنعاء، تُعد إحدى أهم مناطق البلاد اقتصادياً؛ إذ يجري فيها عدد كبير من الأنشطة التجارية، وتُعد المقر الرئيس لأكبر مجموعة تجارية في البلاد، وفيها أهم مصانعها وشركاتها، وتفوق مساحتها مساحة المدينة بكثير، وشهدت، قبل الانقلاب الحوثي، نشاطاً عمرانياً مكثفاً.

تمييز مناطقي بين القيادات

نظراً لفشل الميليشيات الحوثية في اقتحام مدينة تعز منذ بدء حملتها عليها قبل 8 سنوات؛ فقد اتخذت من ضاحية الحوبان مقراً لها لإدارة عملياتها في حصار مدينة تعز، ومحطة لتحركاتها في المحافظات المحررة جنوباً، خصوصاً مع ما تحظى به الحوبان من أهمية استراتيجية إلى جانب أهميتها الاقتصادية.

وتتفرع من الحوبان الطرق القادمة من مدينة تعز، شمالاً باتجاه العاصمة صنعاء، مروراً بمحافظتي إب وذمار، وجنوباً باتجاه مدينة عدن الساحلية الجنوبية التي تضم أكبر موانئ البلاد، مروراً بمحافظة لحج.

ويتهم التجار في منطقة الحوبان ميليشيات الحوثي بالتحكم في الحركة التجارية في أسواق المنطقة، وتجيير أنشطتها التجارية لصالحها، وذلك من خلال أفرادها الذين ينتشرون في أسواق المنطقة لمراقبة حركة تنقل البضائع بين أسواق الحوبان وأسواق المناطق المجاورة، مثل دمنة خدير والراهدة وماوية.

وتؤكد مصادر محلية في الحوبان، أن الميليشيات الحوثية عينت أخيراً مشرفاً جديداً بصلاحيات واسعة للسيطرة على الموارد المحلية، وذلك بسبب تراجع ثقتها بالقيادي صلاح بجاش الذي عينته محافظاً انقلابياً لتعز، وشكوكها بأن ممارساته تخدم مصالحه الشخصية أكثر مما تخدم مصالح الميليشيات.

ووفقاً للمصادر؛ فإن قيادة الميليشيات أبقت على بجاش في منصبه بحكم انتمائه للمحافظة، إلا أنها سلبته غالبية صلاحياته لصالح عدد من المشرفين، بينهم عبد المجيد النواري المنتمي إلى محافظة صعدة، حيث معقلها الرئيسي، الذي مكنته منذ سبتمبر (أيلول) الماضي من إعادة تنظيم عمليات الجباية، وزيادة أفراد الميليشيات الذين يقومون بمراقبة الأسواق وفرض الجبايات.

ويقدر مراقبون محليون في المنطقة الجبايات التي يجري تحصيلها لصالح النواري من الأسواق بصورة مباشرة، بأكثر من 3 ملايين ريال يومياً يتم تحصيلها دون سندات، إلى جانب 7 ملايين ريال تعمل الميليشيات على تحصيلها تحت اسم ضرائب «القات» (نبتة مخدرة يمضغها اليمنيون على نطاق واسع).

ويحصل النواري على مصاريف شخصية تقدر بنصف مليون ريال يومياً من إيرادات الجبايات في منطقة الحوبان، وهو نفس المبلغ الذي كان يتحصل عليه بجاش الذي يحمل صفة المحافظ، إلا أن المصادر المحلية في المنطقة أفادت بأن بجاش ما زال يتحصل على نفس المبلغ، وذلك لإرضائه بعد سحب صلاحياته، وتحسباً لأي رد فعل ينتج عنه تحريض أهالي المحافظة ضد الميليشيات.

خسائر حكومية

يذكر أحد التجار لـ«الشرق الأوسط»، أن الجبايات تتم غالباً بشكل عشوائي وبتقديرات شخصية من أفراد الميليشيات، إلا أن هناك بضائع معينة تم الاتفاق بين هؤلاء الأفراد على توحيد المبالغ التي يتم جبايتها عنها، فمثلاً يتم فرض 3 آلاف ريال عن كل صندوق سجائر، وألف ريال عن كل صندوق ماء، وذلك نظراً لرواج هذه البضائع أكثر من غيرها.

ويقدر أحد المستشارين العاملين لدى مجموعة شركات «هائل سعيد أنعم التجارية»، الجبايات التي تحصلها الميليشيات الحوثية من المجموعة بـ60 مليون ريال شهرياً كضرائب، في حين تزيد الجبايات الأخرى على ذلك المبلغ بكثير، لكونها غير خاضعة لأي معايير، ويتم فرضها بصفة عشوائية وغير منتظمة.

وهذه المبالغ يمكن احتسابها كخسائر تتكبدها الحكومة اليمنية، كما يقول المستشار الذي طلب التحفظ على بياناته، نظراً لحساسية موقعه، وهو ما يفسر رفض الميليشيات الحوثية فك الحصار عن مدينة تعز، وتمسكها بالسيطرة على ضاحية الحوبان، إضافةً إلى أن استمرار التحكم بالسيطرة على الطرق المؤدية إلى المناطق المحررة، يمنح الميليشيات ميزة التحكم بالسلع، وبفارق صرف العملات عن تلك المناطق.

الدفع أو الموت

وقتلت الميليشيات الحوثية أوائل أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في منطقة نقيل الإبل القريبة من الحوبان، الشاب بشار البعداني، وهو ابن أحد رجال الأعمال، بعد مطاردته في الطريق العام وإطلاق النار عليه، بسبب رفضه دفع المبالغ التي فرضتها على والده، ورفض هو دفعها قبل أسابيع من مقتله.

ولدى رجل الأعمال محمد البعداني، والد الشاب القتيل بشار، أنشطة تجارية متعددة، كما يعمل وكيلاً لمجموعة «هائل سعيد التجارية» في منطقة الحوبان، ووفقاً لما تناقله الأهالي في محافظتي تعز وإب؛ فإن الميليشيات هددته قبل مقتل ابنه بأسبوع، بأن عقوبة رفض دفع المبالغ المطلوبة منه ستصل إليه قريباً. وهذه الجريمة ليست الوحيدة في منطقة الحوبان؛ إذ ترتكب الميليشيات الحوثية الكثير من الانتهاكات بحق الأهالي، خصوصاً التجار وملاك المحلات التجارية والعقارات، بسبب خلافاتها معهم على الجبايات والإتاوات، في حين يجري تمييع جرائم القتل من خلال أجهزة الأمن والمحاكم التي تسيطر عليها الميليشيات.

مساعدات قدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر لنازحين يمنيين في منطقة الحوبان شرق تعز (اللجنة الدولية للصليب الأحمر)

احتفاء الحوثيين بذكرى مقتل سليماني يثير غضب الشارع اليمني

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أثار احتفاء الميليشيات الحوثية في صنعاء وبقية مناطق سيطرتها للمرة الثالثة على التوالي بالذكرى الثالثة لمصرع القيادي في الحرس الثوري الإيراني قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني التي تصادف الثالث من يناير (كانون الثاني) ردود فعل غاضبة في أوساط اليمنيين وعلى مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ رأى ناشطون وإعلاميون في ذلك «تأكيداً على تبعية الجماعة المطلقة للنظام الإيراني».

وكانت الميليشيات الحوثية أحيت هذا العام بطريقتها الخاصة الذكرى السنوية لمقتل سليماني وأبو مهدي المهندس، بالتزامن مع قيامها بنصب صور ضخمة لهما في شوارع متفرقة في صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرتها.

المظاهر الاحتفائية بذكرى مقتل سليماني قوبلت بموجة سخط واستغراب في أوساط سكان صنعاء، بالنظر إلى ضخامة الصور التي نشرتها الميليشيات والتي تقدر تكلفتها بملايين الريالات في حين يعيش أكثر من 25 مليون يمني، بحسب التقديرات الأممية، تحت خط الفقر.

وتداول الناشطون اليمنيون على منصات التواصل الاجتماعي صوراً عملاقة من صنعاء ومدن أخرى لقاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، اللذين لقيا حتفهما بغارة جوية لطائرة أميركية من دون طيار قرب مطار بغداد في يناير عام 2020.

ويعلق قاسم، وهو اسم مستعار لأحد الموظفين في مكتب الأشغال العامة بصنعاء، على الاحتفاء الحوثي ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن الجماعة وفي سبيل إثبات تبعيتها لإيران استخدمت مساحات إعلانية واسعة وبالغة الثمن لإغراق شوارع العاصمة وبقية المدن بصور سليماني».

ويضيف «يمكن أن يتفهم السكان قيام الميليشيات الحوثية بنصب صور قادتها القتلى وزعيمها وأقاربه، إلا أن قيامها للعام الثالث على التوالي بإحياء ذكرى مقتل سليماني بهذه الصورة، دليل على أنها تسعى لمسخ الهوية اليمنية وسلخها من محيطها العربي وتحويل اليمن إلى منطلق لاستهداف دول الجوار ونشر الفوضى والإرهاب في المنطقة وتهديد خطوط الملاحة والمصالح الدولية».

في السياق نفسه، استهجن موظف حكومي من صنعاء اكتفى بالترميز لاسمه بـ«سعيد. ع»، احتفاء الجماعة مجدداً بذكرى مقتل سليماني وتخصيص ميزانية لطباعة صوره، مشيراً إلى أن ذلك يأتي في ظل معاناة لا يزال يكابدها ملايين السكان بفعل الانقلاب والحرب وسياسات الفساد والعبث والقمع التي تنتهجها الجماعة.

ووصف سعيد احتفاء الجماعة الحوثية بالذكرى بأنه «تكريس من قِبلها لهيمنة إيران على المحافظات اليمنية الخاضعة تحت سيطرتها، وتعزيز لتبعيتها المطلقة لنظام طهران الإرهابي».

وقال «الأحرى بالميليشيات الحوثية أن تستجيب لمطالب الموظفين اليمنيين المتكررة بدفع مرتباتهم، بدلاً من تسخير الأموال لصالح مناسبات دخيلة على المجتمع اليمني».

إلى ذلك، استهجن ناشطون سياسيون وإعلاميون في صنعاء تحول إعلام الميليشيات الحوثية بكل فروعه من مقروء ومسموع ومرئي إلى مجرد ما وصفوه بـ«بوق من أبواق الدعاية الرخيصة لقادة طهران وللحديث عن الصريع سليماني وسيرته الحافلة بجملة لا حصر لها من الجرائم والانتهاكات ضد المواطنين العرب».

ويشير عبد الله، الذي يعمل محرراً في أحد المواقع الإلكترونية العاملة من صنعاء، إلى أن ذلك السلوك الحوثي «يأتي بالتزامن مع تحول كبار قادة ومشرفي وناشطي الجماعة الحوثية إلى أبواق تمجّد تلك العناصر الإيرانية وتحرض اليمنيين» وتدعوهم إلى ما أسموه «التحرك الجاد لأخذ الثأر والانتقام ممن قتلهم».

ويقول صحافي آخر يعمل في مناطق سيطرة الميليشيات في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «إنه من الخزي والعار أن تحتفي مدن يمنية عدة، بما فيها العاصمة العربية صنعاء بذكرى مقتل الإرهابي وقاتل أطفال العرب قاسم سليماني».

وكانت تقارير دولية عدة أكدت في وقت سابق، أن النفوذ الإيراني في اليمن صار كالنفوذ الإيراني بالعراق بفضل الولاء الحوثي الشديد لطهران.

وفي أكثر من مناسبة هاجمت الحكومة اليمنية احتفاء الميليشيات الحوثية بذكرى مقتل القيادي في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، وعدّته «دليلاً إضافياً على تبعية الميليشيات لنظام طهران».

وبحسب ما قاله وزير الإعلام والثقافة والسياحة معمر الإرياني، فإن إحياء ميليشيا الحوثي أي فعاليات بذكرى ما أسماه «الإرهابي قاسم سليماني»، «تأكيد جديد على التبعية والانقياد الحوثي الكامل لنظام الملالي في إيران، ومساعي طهران لتحويل الأراضي اليمنية إلى مقاطعة فارسية».

وأضاف الإرياني، في سلسلة تغريدات على «تويتر» بالقول «إن ميليشيا الحوثي تنفق مئات الملايين للاحتفاء برموز الإرهاب الإيراني ممن تلطخت أيديهم بالدماء في العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، ورفع صور الهالك سليماني في شوارع العاصمة صنعاء، في حين الملايين من المواطنين بمناطق سيطرتها يتضورون جوعاً وفقراً في أكبر مأساة إنسانية».

صورة لسليماني والمهندس تعتلي معرضاً لصور قتلى الميليشيات الحوثية في صنعاء (الشرق الأوسط)

سقوط 7 قتلى خلال يوم واحد وإحراق منزل وسيارات

انقلابيو اليمن يفشلون في احتواء الفوضى التي تضرب محافظة إب

عدن: محمد ناصر

اتسعت رقعة الفوضى التي تضرب محافظة إب اليمنية (192 كيلومتراً جنوب صنعاء) بإشراف ورعاية رسمية من أعلى المستويات القيادية في ميليشيات الحوثي، حيث قتل 7 أشخاص على الأقل خلال يوم واحد، أثناء محاولة أحد مشرفي الميليشيات الاستيلاء على مساحة من الأرض يتنازع ملكيتها مع إحدى الأسر في مديرية فرع العدين غرب المحافظة.

وفي حين اتسعت عمليات السطو المسلّح في عاصمة المحافظة (مدينة إب) مع تنامي الفساد بصورة غير معهودة، جاء ذلك بعد أيام من إرسال زعيم ميليشيات الحوثي أهم قادته إلى المحافظة، وفي طليعتهم رئيس مجلس الحكم الانقلابي مهدي المشاط، ومنافسه محمد علي الحوثي؛ بهدف احتواء الانفلات الأمني المتصاعد في المحافظة التي تعيش في حالة من الفوضى غير مسبوقة، لكنهم فشلوا في ذلك. وذكر اثنان من سكان مديرية فرع العدين أن مشرف الحوثي في المديرية؛ ويُدعى أبا حيدر المداني، قُتل ومعه أحد مؤيديه ويُدعى محمد المزحاني، واثنان من مرافقيهما، كما جُرح آخر، خلال مواجهة مع مجموعة أخرى يقودها منصور نعمان، بعد أن حاول المشرف الحوثي وأتباعه الاستيلاء على مساحة من الأرض في منطقة بني معيض يملكها نعمان.

ووفقاً لما قاله المصدران، فإنه وبمجرد دخول المداني الأرض جرى منعه، إلا أنه رفض وتطور الأمر إلى تبادل لإطلاق النار حيث قتل المشرف ومن معه واثنان من مرافقيهم، كما قتل مالك الأرض، وقام أبناء أتباع الميليشيات بإحراق منزله وإحراق 4 سيارات يملكها وإخوته.

في هذا السياق أوضح مرزوق الصيادي؛ وهو عضو الفريق الإعلامي في محور الضالع العسكري، لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات الحوثية أحرقت منزل منصور نعمان الذي يقطنه أقرباؤه فقط. ووفقاً للصيادي، فإن تفجير المنزل كان عملية انتقامية من مواقف نعمان المناهضة للانقلاب الحوثي، إذ حاول السكان منع الميليشيات من تفجير المنزل، إلا أنها أصرت على ذلك، كما هي الحال في كل مناطق سيطرتها.

الحادثة أتت متزامنة مع مواجهات مسلّحة شهدتها قرية المشاعبة في منطقة ميتم بضواحي عاصمة المحافظة (مدينة إب)، حيث تتنازع أسرتان ملكية قطعة من الأرض هناك، كما شهدت المدينة عمليات سطو مسلّح في المساء وبشكل مستمر، حيث يقوم مسلحون يستقلون دراجات نارية باعتراض المارة الذين يختارونهم بعناية وينهبون ما بحوزتهم من أموال أو هواتف أو خناجر تقليدية باهظة الأثمان، خصوصاً في منطقة الجباجب وشارع الثلاثين.

ووفق ما ذكره أحمد، لـ«الشرق الأوسط»؛ وهو أحد سكان المدينة، فإن عصابة كبيرة تقوم بترويع السكان ليلاً، وسبق أن أعلن القبض على بعض منتسبيها ولكن لم تجر محاكمتهم، فيما البقية يواصلون إرعاب سكان تلك الأحياء، دون أن تحرك الأجهزة الأمنية التي يقودها أبو علي الكحلاني الحارس الشخصي السابق لزعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي، أي ساكن.

ويقول ساكن آخر اسمه سمير: «إن أعمال النهب بالإكراه وبقوة السلاح انتشرت مؤخراً في مدينة إب وفي خارجها، حيث تعرّض قبل أيام أحد العاملين في شركة أدوية لعملية سطو مسلح، عند عودته من مديرية السياني، حيث كان يقوم بتحصيل المبالغ المالية لدى الوكلاء، وعند عودته إلى المدينة اعترضه مسلحان على متن دراجة نارية، ووضعوا السلاح على رأسه، ونهبوا كل الأموال التي كانت بحوزته وهاتفه المحمول، ورغم إبلاغ الشرطة الخاضعة للحوثيين فإنها لم تقم بفعل أي شيء».

ومع انتهاء الزيارة التي قام بها إلى إب كل من محمد علي الحوثي ابن عم زعيم الميليشيات، ورئيس مجلس حكم الانقلاب مهدي المشاط، والتي استمرت عدة أيام، برفقة قادتهم العسكريين والأمنيين، أبلغ المواطنون في مديرية جبلة في ضواحي عاصمة المحافظة بقيام مجموعة من المسلحين بالسطو على مساحة تخص مدرسة في قرية الفجرة، والتي جرى إعادة بنائها وتأهيلها على حساب الصندوق الاجتماعي للتنمية، كما طالت أعمال البسط أحد المقابر وأراضي الوقف وأراضي المواطنين الضعفاء.

ولا تقتصر الفوضى على القتل والبسط على الممتلكات، بل تعدّت ذلك، وفق ما يقوله السكان، إلى الاستيلاء على شوارع المدينة، حيث أكدوا أن النائب الأول لهيئة الأراضي والمساحة في المحافظة تسلم 15 مليون ريال (الدولار حوالي 560 ريالاً) من أجل تعديل وإزاحة مخطط أحد الشوارع، كما جرى العبث بمخططات عدد من الشوارع بعد دفع مبالغ مالية لمسؤولي مكتب الإسكان في المحافظة.

تورطوا بنقل مسيّرات تستخدمها روسيا في حرب أوكرانيا

واشنطن تفرض عقوبات جديدة على مسؤولين إيرانيين

واشنطن: علي بردى

فرضت الولايات المتحدة، أمس (الجمعة)، عقوبات جديدة شملت 6 من المديرين التنفيذيين والأعضاء في مجلس الإدارة لشركة «صناعات طيران القدس» الدفاعية الإيرانية التي تتولى تصميم وتصنيع مسيرات عسكرية تستخدمها روسيا في حرب أوكرانيا، وفي منظمة «الصناعات الجو - فضائية» المشرفة على تصنيع الصواريخ الباليستية في إيران.

وأفاد وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن في بيان، بأن العقوبات على الأشخاص في المناصب القيادية تأتي بعد عقوبات فرضتها إدارة الرئيس جو بايدن في سبتمبر (أيلول) ونوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين، ضد أفراد وكيانات «لتورطهم في إنتاج ونقل الطائرات المسيرة الإيرانية من طرازي (شاهد) و(مهاجر) التي تواصل موسكو استخدامها في هجماتها الوحشية ضد أوكرانيا، بما في ذلك بنيتها التحتية الحيوية».

وقال إن «الدعم العسكري من النظام الإيراني لروسيا لا يؤجج الصراع في أوكرانيا فحسب، بل أدى أيضاً إلى انتهاكات لقرار مجلس الأمن رقم 2231 من خلال توفيره الطائرات المسيرة العسكرية من دون موافقة مسبقة على أساس كل حالة على حدة من مجلس الأمن». وأضاف: «أصبحت إيران الآن أكبر داعم عسكري لروسيا»، مطالباً طهران بأن «تكف عن دعمها للحرب العدوانية الروسية غير المبررة في أوكرانيا». وأكد أن الولايات المتحدة «ستواصل استخدام كل أداة تحت تصرفنا لتعطيل وتأخير عمليات النقل هذه وفرض تكاليف على الجهات المشاركة في هذا النشاط».

جاء ذلك مع إعلان مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية (أوفاك)، أنه فرض عقوبات على 6 من المديرين التنفيذيين والأعضاء في مجلس الإدارة لـ«صناعات طيران القدس»، موضحاً أن إيران «نقلت الطائرات المسيرة لاستخدامها في حرب العدوان الروسية غير المبررة في أوكرانيا». وأضاف أنه أدخل في العقوبات اسم مدير منظمة الصناعات الجوية الإيرانية المسؤولة عن الإشراف على برامج الصواريخ الباليستية الإيرانية.

وقالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، إن «اعتماد الكرملين على موردي الملاذ الأخير مثل إيران يظهر يأسهم في مواجهة المقاومة الأوكرانية الشجاعة ونجاح تحالفنا العالمي في تعطيل سلاسل التوريد العسكرية الروسية وحرمانهم من المدخلات التي يحتاجون إليها لاستبدال الأسلحة المفقودة في ساحة المعركة». وأضافت: «ستعمل الولايات المتحدة بسرعة ضد الأفراد والكيانات الذين يدعمون برامج إيران للطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية وستقف بحزم في دعم الشعب الأوكراني».

وكشف المسؤولون الأميركيون أن العقوبات تشمل الاسم المستعار الجديد لشركة «صناعات طيران القدس» التي تشرف عليها وزارة الدفاع ولوجيستيات القوات المسلحة الإيرانية و«الحرس الثوري» الإيراني. وهي تصمم وتصنع مسيرات من طراز «مهاجر 6» التي تستخدمها روسيا في أوكرانيا. وأوضحت أن الاسم المستعار الجديد هو «صناعات تصميم وتصنيع الطائرات الخفيفة».

وتشمل العقوبات المديرين التنفيذيين في «صناعات طيران القدس» حجة الله غريشي، بصفته رئيس قسم الإمداد والبحوث وشؤون الصناعة في الشركة ونائب وزير الدفاع، وهو «قاد جهود البحث والتطوير العسكرية الإيرانية، وكان مسؤولاً عن التفاوض بشأن اتفاق إيران مع روسيا لتزويد الطائرات المسيرة الإيرانية لحرب روسيا في أوكرانيا»، وكذلك العضو المنتدب لشركة «صناعات طيران القدس» قاسم دامافانديان، الذي يعتقد أنه سهل تدريب الموظفين الروس على استخدام الطائرات المسيرة الإيرانية، وعضو مجلس إدارة «صناعات طيران القدس» حميد رضا شريفي - طهراني الذي سافر لحضور المؤتمرات الدولية المتعلقة بالطائرات المسيرة، وكلاً من رضا كاكي وماجد رضا نيازي أنجيلي وفالي أرلانيزاده، الذين عملوا أيضاً أعضاء في مجلس إدارة «صناعات طيران القدس».

وكذلك شملت العقوبات الجديدة مدير المنظمة المعنية بالإشراف على برامج الصواريخ الباليستية الإيرانية نادر خون سيافاش.



بايدن وإلى يمينه بلينكن ووزيرة الداخلية الأميركية ديب هالاند في البيت الأبيض يوم الخميس (إ.ب.أ)

وفد إيراني في بغداد لانتزاع اعتراف بضيافة سليماني رسمياً

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر عراقية أن وفداً إيرانياً وصل إلى بغداد، الأسبوع الماضي؛ لانتزاع اعتراف من الحكومة العراقية بأن الجنرال قاسم سليماني، الذي اغتيل عام 2020، كان ضيفاً على العراق بصفة رسمية.

وضم الوفد، بحسب المصادر، دبلوماسيين وقانونيين من طهران، بتكليف من وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن الوفد مارس ضغوطاً كبيرة على حكومة محمد شياع السوداني؛ لإصدار وثيقة رسمية تعترف بأن سليماني كان ضيفاً رسمياً للعراق، لدى اغتياله فجر يوم 3 يناير (كانون الثاني) 2020.

وأوضحت المصادر أن الحكومة العراقية طلبت من خبرائها دراسة الطلب؛ لمعرفة كيفية إصدار الوثيقة، من دون إغضاب واشنطن.

وتخشى أحزاب شيعية تدعم حكومة السوداني، أن يؤثر ملف سليماني على علاقة بغداد بالولايات المتحدة الأميركية، التي يرونها «ضرورية الآن لاستقرار رئيس الوزراء في منصبه».

وفي 5 يناير 2020، بعد يومين من اغتيال سليماني، خرج عبد المهدي بتصريح من داخل قبة البرلمان العراقي قال فيه إنه كان على موعد مع قاسم سليماني في صباح اليوم التالي للحادثة، ليسلمه رسالة من الجانب الإيراني رداً على رسالة المملكة العربية السعودية تتعلق بمفاوضات التهدئة في المنطقة.

وزعمت المصادر، القريبة من مكاتب الحكومة، أن السوداني يريد إرضاء الأميركيين والإيرانيين في الوقت نفسه، ويدفعه ذلك إلى البحث عن حل وسط في ملف الجنرال الإيراني.

وبحسب المصادر، فإن المسؤولين العراقيين «تفاجأوا من الاندفاع الإيراني بشأن الاعتراف، لا سيما توقيته السياسي».

والحال، أن الأحزاب الشيعية الموالية لإيران ليست متحمسة للطلب الإيراني، حتى إن زعيم حركة «عصائب أهل الحق»، «لا يريد الآن مواجهة مع واشنطن»، وفقاً للمصادر.

وصرح رئيس «مجلس القضاء الأعلى» في العراق، القاضي فائق زيدان، الخميس الماضي، بأن القضاء العراقي أصدر مذكرة بحق الرئيس السابق للولايات المتحدة دونالد ترمب على خلفية مقتل نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» في العراق أبو مهدي المهندس، وقائد «فيلق القدس» الإيراني الجنرال قاسم سليماني.

وقال خبير قانوني عراقي إن الطلب الإيراني يشير إلى أن إيران تريد صياغة ملف قضائي يستند إلى خرق سيادة العراق وفق القانون الدولي، باغتيال شخصية لديه سمة الضيف الرسمي.

وهذا سيجر العراق، بحسب الخبير، إلى أن يكون طرفاً ملزماً في تحريك أي دعوى لدى المحاكم الدولية، ضد الولايات المتحدة.

توقيف صحافي لنشره مقابلات مع عائلات محكومين بالإعدام

إيران: أحبطنا هجوماً إلكترونياً على البنك المركزي

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة البنية التحتية للاتصالات في إيران أمس (الجمعة)، إنها أحبطت هجوماً إلكترونياً على البنك المركزي. وكانت جماعة «أنونيموس» وجماعات اختراق أخرى قد هددت في أكتوبر (تشرين الأول) بشن هجمات إلكترونية على مؤسسات ومسؤولين في إيران دعماً للاحتجاجات المناهضة للحكومة ولتجاوز الرقابة على الإنترنت في إيران. ونقلت وكالة أنباء إيرانية عن أمير محمد زاده لاجوردي، رئيس شركة البنية التحتية للاتصالات، قوله إن البنك المركزي تعرض لهجوم للحرمان من الخدمات.

وتسعى هجمات الحرمان من الخدمات لتعطيل الخوادم عن طريق إنهاكها بتكثيف المرور على شبكة الإنترنت. وقال لاجوردي: «يستهدف العدد الأكبر من الهجمات الأجنبية هذه الأيام البنوك والمؤسسات المالية والشركات المزودة لخدمات الإنترنت والبنية التحتية للاتصالات، وقد تم صدها». وقال البنك المركزي في سبتمبر (أيلول) إن هجوماً إلكترونياً عطل موقعه على الإنترنت لفترة وجيزة. والوصول إلى الإنترنت محدود للغاية في إيران منذ اندلاع احتجاجات واسعة النطاق بسبب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر الماضي في أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق لمخالفتها قواعد الملبس الإلزامية في البلاد.

مهدي بيكوغلي

على صعيد آخر، أوقف صحافي إيراني بعد إجرائه مقابلات مع عائلات أسرى محكوم عليهم بالإعدام على ارتباط بحركة الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة أميني، على ما أعلنت أمس (الجمعة)، صحيفة «اعتماد» الإيرانية الإصلاحية. وقُتل المئات، بينهم عشرات من عناصر قوات الأمن، خلال الاحتجاجات التي تخللها رفع شعارات مناهضة للسلطات. كذلك أُوقف الآلاف على هامش التحركات التي يعد مسؤولون إيرانيون جزءاً كبيراً منها بمثابة «أعمال شغب» يقف خلفها «أعداء» إيران. وقالت صحيفة «اعتماد» على موقعها الإلكتروني: «أُوقف مهدي بيكوغلي مدير قسم السياسة في صحيفة (اعتماد)، مساء الخميس». وكان الصحافي قد نشر في الأسابيع الأخيرة عدة مقابلات مع عائلات أشخاص حُكم عليهم مؤخراً بالإعدام لضلوعهم المفترض في التظاهرات.

وتشهد إيران حركة احتجاجية اندلعت في 16 سبتمبر إثر وفاة أميني (22 عاماً). ومنذ بداية الاحتجاجات، حكم القضاء بالإعدام على 14 شخصاً لارتباطهم بالتظاهرات، حسب إحصاء لوكالة الصحافة الفرنسية، مبنيٍّ على معلومات رسمية. من بين هؤلاء، نُفّذ حكم الإعدام في حق شخصين منهم حتى الآن. وأضافت الصحيفة: «كتبت زوجته على (تويتر) أن هاتفه الجوال وجهاز الكمبيوتر ومقتنياته الشخصية صودرت خلال اعتقاله». وكانت صحيفة «شرق» اليومية قد نشرت في ديسمبر (كانون الأول) قائمة تضم نحو 40 صحافياً ومصوراً صحافياً اعتُقلوا في إيران على خلفية ارتباطهم بالاحتجاجات. وفي الأسابيع الأخيرة، أعلنت وسائل إعلام محلية توقيف عدة صحافيين آخرين.

الطاهي الشهير إبراهيمي

وأعلنت منظمات حقوقية إيرانية (الخميس) أنّ قوات الأمن في إيران اعتقلت يوم الأربعاء، في إطار قمعها للاحتجاجات التي تهزّ البلاد، الطاهي الشهير نوّاب إبراهيمي الذي يتابعه الملايين على مواقع التواصل الاجتماعي. وقالت منظمة «هرانا» الحقوقية إنّ إبراهيمي اقتيد إلى سجن «إيوين» في طهران. ولم يتّضح في الحال سبب اعتقال هذا الطاهي الذي لديه 2,7 مليون متابع على موقع «إنستغرام» يشاهدون مقاطع الفيديو التي يشرح فيها بسهولة كيفية تحضير أشهى وصفات المطبخ الإيراني التقليدي.

لكنّ متصفّحين للإنترنت قالوا إنّ اعتقاله تمّ في أعقاب نشره على حسابه في «إنستغرام» مقطع فيديو لكيفية تحضير «الكوتليت»، الطبق الإيراني التقليدي الشبيه بالكباب وقوامه خصوصاً اللحمة المفرومة. وحسب هؤلاء فإنّ إبراهيمي نشر هذه الوصفة في نفس اليوم الذي أحيت فيه إيران ذكرى اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني قبل ثلاث سنوات في غارة جوية أميركية في العراق.

وفي ذكرى اغتيال سليماني من كل عام دأب إيرانيون معارضون للنظام على نشر صور لطبق الكوتليت، في إشارة منهم إلى الطريقة التي أُغتيل بها هذا الجنرال في غارة شنّتها طائرة أميركية من دون طيار.

بدوره قال «مركز حقوق الإنسان في إيران» ومقرّه في نيويورك، إنّ «الشيف والمؤثّر نوّاب إبراهيمي اعتُقل في طهران». مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي يطرحون فرضية أنّ اعتقاله مرتبط بشرحه عبر «إنستغرام» طريقة تحضير طبق الكباب التقليدي. ولم تقدّم المنظمة الحقوقية غير الحكومية أي تفاصيل أخرى بخصوص هذه الوصفة، كما أنّ حساب إبراهيمي على «إنستغرام» لم يعد متاحاً للاطلاع على الفيديو المشار إليه.

وفي تغريدة على «تويتر» قال المخرج والمصوّر الإيراني نيك يوسفي، الذي اعتُقل في أكتوبر قبل أن يُطلق سراحه لاحقاً، إنّ إبراهيم اعتُقل، ومقهاه في طهران ويدعى «نوج» أُقفل.

وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات الإيرانية تنظّم مراسم شتّى إحياءً لذكرى مقتل سليماني، كان معارضون لها ينشرون على الإنترنت مقاطع فيديو وصوراً لمحتجّين يضرمون النيران في لافتات في مناطق إيرانية مختلفة عليها صورة الجنرال.

اعتداءات على سجينات

من جهة أخرى، كان مسؤول قضائي إيراني كبير قد طلب يوم الخميس من المدعي العام، التحقيق في مزاعم اغتصاب واعتداءات جنسية على سجينات، حسبما ذكر موقع «ميزان أونلاين» التابع للسلطة القضائية. وذكر الموقع أن «مساعد الشؤون الدولية في السلطة القضائية وسكرتير لجنة حقوق الإنسان كاظم غريبابادي طلب من النائب العام إجراء تحقيق مفصل في مزاعم الاعتداءات الجنسية والاغتصاب بحق بعض السجينات».

وكان المتحدث باسم السلطة القضائية مسعود سيتايشي، قد أعرب يوم الثلاثاء عن أسفه «للتأكيدات الكاذبة» حول «التحرش الجنسي بسجينات» كما نقلت «بعض وسائل الإعلام المعادية» للنظام الإيراني.

في الثامن من ديسمبر نفت مصلحة السجون الإيرانية وقوع أي اعتداءات ضد النساء في السجون وهددت بتقديم شكوى ضدّ كل من ينشر مثل هذه المعلومات. ويصف المسؤولون الإيرانيون الاحتجاجات عموماً بأنها «أعمال شغب»، ويؤكدون أن مئات الأشخاص قُتلوا في الاضطرابات بينهم أفراد من قوات الأمن، واعتُقل الآلاف، بما في ذلك نساء.

وكتب غريبابادي في رسالته التي نقلها موقع «ميزان أون لاين» قائلاً: «نظراً إلى الآثار السلبية للغاية لمثل هذه الادعاءات يرجى دراسة هذه المزاعم بعناية والتعامل معها سواء صدرت من داخل البلاد أو خارجها». وأضاف: «قبل كل شيء يجب أن نطلب أدلة من الأشخاص الذين يصدرون مثل هذه التأكيدات» داعياً المدعي العام إلى إحالة «مرتكبي (الاعتداءات) أو الذين قدموا مثل هذه المزاعم على القضاء استناداً إلى نتائج التحقيق».

قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي في يوم الذكرى الثالثة لسلفه قاسم سليماني (إ.ب.أ)

تحضيراً لانعقاد مؤتمر يناقش القضايا الخلافية تمهيداً لإكمال «الاتفاق الإطاري»

لجنة تصفية نظام «البشير» تبدأ ورشة لتقييم وتقويم تجربتها السابقة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

انطلقت للجنة الخاصة بتصفية نظام الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير، بالخرطوم أمس، ورشة تحضيرية أولى لها، لتقييم وتقويم تجربتها السابقة، تمهيداً لعقد مؤتمر عام في الفترة من 9 إلى 12 يناير (كانون الثاني) الحالي. وتعكف اللجنة على وضع خطة عمل لاستئناف عملها، عقب توقيع الأطراف السياسية السودانية على الاتفاق النهائي.

ويُعد ملف تفكيك النظام المعزول، من القضايا التي لم يتم حسم أمرها في الاتفاق السياسي الإطاري الموقع بين قادة الجيش، وقوى «الحرية والتغيير» والقوى الداعمة للانتقال، في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لإجراء المزيد من النقاشات حولها في المرحلة الثانية والنهائية من العملية السياسية.

وكان رئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، جمّد عمل اللجنة، بالإجراءات العسكرية في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وأعاد تشكيلها من أشخاص محسوبين على النظام المعزول.

وشكلت اللجنة مصدر قلق كبير لمنسوبي وأعوان النظام المعزول، من خلال استردادها ملايين الدولارات، عبارة عن شركات وأصول وعقارات وأراضٍ تم الاستيلاء عليها بطرق غير قانونية وعمليات فساد.

وقال عضو مجلس السيادة الانتقالي السابق، الرئيس المناوب للجنة التفكيك، محمد الفكي سليمان، إن هدف الورشة التحضيرية مناقشة نقاط القوة والضعف والمقترحات والتدابير المطلوبة وتقوية الأداء.

وأضاف أن لجنة تصفية النظام المعزول، واجهت حرباً شرسة منذ تشكيلها، لحلها وتعطيل قيام لجنة الاستئناف حتى لا تكتمل دائرة عملها، بجانب الحرب المالية لحرمان اللجنة من استقطاب كوادر فنية متخصصة.

وأشار إلى أن واحدة من آليات الحرب على اللجنة، تعطيل الاستفادة من الأصول المستردة.

وقال الفكي، إن اللجنة ظلت تحظى بثقة كبيرة من السودانيين، وكانت تمثل حائط الدفاع الأول عن الثورة، وعندما استولى الجيش على السلطة بانقلاب عسكري على الحكومة المدنية، مثلت اللجنة ملاذاً للسودانيين للدفاع عن ثورتهم.

ومن جانبه، قال المجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير»، خالد عمر، إن مؤتمر تجديد عملية تفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران) 1989، يمثل إحدى القضايا «الخمس» المتبقية في العملية السياسية، وفقاً لما تم الاتفاق عليه بين الأطراف الموقعة والآلية الثلاثية، والتي تشمل تفكيك النظام المعزول، والإصلاح الأمني والعسكري، والعدالة الانتقالية، وتقييم اتفاقية جوبا للسلام، بجانب معالجة الأزمة في شرق السودان.

وأضاف أن مؤتمر تقييم وتقويم لجنة التفكيك يناقش التمكين بأبعاده السياسية والمعايير الدولية والمبادئ الحاكمة والخيارات لإجراء عمليات التفكيك وفقاً لإطار قانوني، والتجارب الدولية المقارنة في استرداد الأصول والأموال المنهوبة.

وكانت القوى السياسية الموقعة على «الاتفاق الإطاري»، أعلنت تدشين المرحلة النهائية للعملية السياسية في الثامن من يناير الحالي، بعقد مؤتمر لمناقشة القضايا الخمس المتبقية، ومن بينها تفكيك نظام الرئيس المعزول، عمر البشير، بهدف الوصول إلى الاتفاق النهائي لتشكيل هياكل السلطة المدنية لبدء مرحلة انتقالية جديدة في البلاد.

وعقب استيلاء الجيش على السلطة في 25 من أكتوبر 2021، أعادت المحكمة العليا المئات من منسوبي النظام السابق إلى الخدمة المدنية، بعد إبعادهم من قبل لجنة التفكيك لحصولهم على الوظائف عبر المحسوبية والانتماء السياسي.

كما أعادت المحكمة أموالاً ضخمة وعقارات وأصولاً لنافذين من الإسلاميين قادة النظام المعزول، كانت قد استردتها اللجنة عقب إجراءات قانونية.

ويُتوقع إعادة تشكيل لجنة تصفية وإزالة تمكين النظام المعزول، وفقاً لإجراءات قانونية جديدة يُتفق عليها.

وفي الخامس من ديسمبر الماضي وقّع قادة الجيش السوداني وتحالف قوى «الحرية والتغيير» (المجلس المركزي) وقوى سياسية أخرى داعمة للانتقال، على «اتفاق إطاري» حسم الكثير من الملفات المتعلقة بهياكل وأجهزة السلطة الانتقالية المدنية المقبلة.

قضاة لبنانيون سيتولون مهمة استجواب رياض سلامة ومديري مصارف آخرين

لبنان يتفق مع 3 دول أوروبية على المشاركة بالتحقيقات في التحويلات المالية للخارج

بيروت: يوسف دياب

استكمل القضاء اللبناني الإجراءات القانونية واللوجستية، الممهدة لاستقبال الوفود القضائية الأوروبية القادمة من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ، نهاية الأسبوع الحالي، للتحقيق مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومسؤولين في البنك المركزي وأصحاب مصارف لبنانية كبرى، لتحديد مصادر أموال سلامة الموجودة في مصارف أوروبية، وتحويلات مالية حصلت من لبنان إلى الخارج خلال السنوات الأخيرة.

وأسهمت الاتصالات التي حصلت في الأيام الماضية بين النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، والمراجع القضائية في الدول الأوروبية الثلاث، في إدخال تعديلات جوهرية على مهمّة الوفود الأوروبية، وكشف مرجع قضائي لبناني لـ«الشرق الأوسط»، أن «كلّ التباينات التي برزت بين الجانبين اللبناني والأوروبي تبددت نهائياً؛ إذ تمّ الاتفاق على توحيد الإجراءات وآلية حصول التحقيقات». وتحدث عن «تعديلات طرأت على مهمّة الفريق الأوروبي، بحيث اتفق الطرفان على عقد جلسات الاستجواب في القاعة الرئيسية لمحكمة التمييز في الطابق الرابع من قصر العدل في بيروت، بحضور قضاة من النيابة العامة التمييزية اللبنانية، يتولون بأنفسهم مهمّة الاستجواب وطرح الأسئلة التي يحملها القضاة الأوروبيون بحضور هؤلاء القضاة، وذلك ضمن تنفيذ استنابة قضائية ترعاها اتفاقيات التعاون الموقعة بين لبنان ودول الوفود الثلاثة والتي تحترم صلاحيات القضاء المحلّي».

وأحدث القرار الذي اتخذته فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ، ضجة في الأوساط القضائية والسياسية في لبنان؛ خصوصاً عندما تبلغت النيابة العامة التمييزية بموعد قدوم الوفود القضائية؛ لاستجواب 30 شخصية مالية ومصرفية، بينهم رياض سلامة، من دون استنابة قضائية، أو طلب مساعدة من السلطات اللبنانية، بما يشكل انتهاكاً لسيادة القضاء اللبناني وصلاحياته. وقال المرجع القضائي اللبناني الذي رفض ذكر اسمه، إن «مهمّة الوفود الأوروبية تنطلق يوم الاثنين المقبل، وهي مقسمة على مراحل عدّة». ولفت إلى أن «المرحلة الأولى محددة بخمسة أيام، تبدأ الاثنين، وتنتهي يوم الجمعة، يخضع خلالها 16 شخصاً للتحقيق، ليس من ضمنهم رياض سلامة، وهي ستشمل مسؤولين كباراً في البنك المركزي ومديري مصارف لبنانية». وأضاف: «إن النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات كلّف رئيس قسم المباحث الجنائية المركزية العقيد نقولا سعد، بمهمّة تبليغ الأشخاص المطلوب استجوابهم مواعيد الجلسات، وأن الأخير باشر تنفيذ التبليغات فوراً».

واستباقاً لهذه المهمّة التي ستحاط بإجراءات أمنية مشددة، التقى القاضي غسان عويدات في مكتبه، ظهر أمس، وفدين من السفارتين الفرنسية والألمانية، وجرى البحث في ترتيبات وصول الوفود القضائية وتحديد آلية التعاون بين الطرفين، كما عاين وفدا السفارتين قاعة محكمة التمييز في الطابق الرابع من قصر العدل في بيروت، التي ستجري فيها الاستجوابات والإجراءات التي سترافقها.

وعبّرت الأوساط القضائية عن ارتياحها للتطورات التي حصلت، وأكد مصدر متابع لهذا الملفّ لـ«الشرق الأوسط»، أن «التعاون حصل في السابق، وسيتم التعاون مجدداً مع أي تحقيق خارجي في الملفات المالية، وتحديد مصادر الأموال المحولة من لبنان إلى الخارج». وشدد على أن «القضاء اللبناني معني أكثر من القضاء الأوروبي بمعرفة طبيعة تحويل الأموال، وما إذا كانت شرعية أو هي عائدة للخزينة اللبنانية، لكن بشرط سلوك الإجراءات الصحيحة التي تراعي سيادة لبنان واحترام مؤسساته». واعتبر أن «النتائج التي ستنتهي إليها التحقيقات ستخدم مسار التحقيق الذي يجريه القضاء اللبناني؛ لأنه سيطلع على كل المعلومات المتوفرة للقضاء الأوروبي، وسيبني عليها إجراءاته في المرحلة اللاحقة».

حاكم «المركزي» اللبناني رياض سلامة
في مؤتمر صحافي في نوفمبر2019 (أ.ب)

مخزومي بعد لقائه جعجع: منذ 2005 كان القرار في لبنان يعود إلى «حزب الله»

المعارضة مستمرة بدعم معوض للرئاسة... و«حزب الله» و«أمل» يجددان الدعوة للحوار

بيروت: «الشرق الأوسط»

يستمر الجمود السياسي في لبنان، في حين تتجه الأنظار إلى ما سيحمله الأسبوع المقبل بعد انتهاء عطلة الأعياد، ولا سيما على صعيد الانتخابات الرئاسية، حيث من المتوقع أن يدعو رئيس البرلمان نبيه بري إلى جلسة جديدة، في موازاة الخلاف المستمر حول انعقاد جلسة للحكومة والانقسام حولها بين داعم ورافض في ظل الفراغ الرئاسي.

وفي حين لم يطرأ أي جديد على بورصة الأسماء المتداولة للرئاسة، كرر النائب فؤاد مخزومي، بعد لقائه رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، الاستمرار في دعم النائب ميشال معوض، مشيراً إلى أنه «إذا استطاعت المعارضة السيادية الاتفاق حول مرشح آخر غير معوض يتمتع بالمواصفات نفسها، أي أنه سيادي إصلاحي، عندها يمكن الاتفاق معه على برنامج إنقاذي للبلد وليس على تسويات، كما جرت العادة»، منوهاً بأن «المعارضة السيادية تفوق الـ45 نائباً وقد أثبتت ذلك من خلال تصويتها في كل جلسات انتخاب الرئيس».

وفي انتقاد لـ«حزب الله» وحلفائه، قال مخزومي: «انتخب النواب الـ128 على أساس احترام الدستور وتأمين مستقبل أفضل وتعزيز الاقتصاد، مما يتطلب انتخاب رئيس وتشكيل حكومة جديدة، في الوقت الذي نرى فيه نواباً اعتمدوا الورقة البيضاء أو أسماء غير جديدة ليغادروا القاعة بعدها. هذا التصرف مؤشر واضح على أنهم لا يريدون التوصل إلى انتخاب رئيس جديد للبلاد، في حين أن الدولار لامس الـ46 ألف ليرة مع موازنة أقرّت بـ63 صوتاً فقط، مبنية على دفع الرواتب وفق سعر 1500 ليرة للدولار، أما التحصيل الضريبي فوفق سعر الـ15 ألف ليرة، فيما المواطن يشتري على 46 ألف ليرة».

وحذّر مخزومي من أن «الوضع سيتدهور يومياً في حال لم نشهد انتخاب رئيس وحكومة جديدة تترافق معها الإصلاحات المطلوبة للتوصل إلى الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، ولا سيما أن نحو 80 % من اللبنانيين يعيشون تحت خط الفقر».

ورداً على سؤال، قال: «لدينا، اليوم، 45 نائباً يتفقون على اسم مرشح واحد، من هنا نسعى إلى رفع عدد الأصوات إلى نحو 60، ما يشجع من هو في الوسط لاتخاذ قراره والاختيار بين المنظومة والإصلاح، خصوصاً أن هناك نواباً لم يحددوا خيارهم إلى الآن».

وأضاف: «منذ عام 2005 إلى اليوم، كان القرار في لبنان يعود إلى جهة معينة تسيّر الأكثرية، اسمها حزب الله، بينما نحن نعتبر أن بناء البلد يحتاج إلى تعاون الجميع لإيجاد قواسم مشتركة فيما بينهم، في حين أنه في الوقت الراهن لم نتوصل إلى هذه القواسم، إذ تتمسك كل جهة بالمواصفات المقبولة بنظرها».

من جهته، تطرّق المجلس السياسي في حزب «الوطنيين الأحرار» إلى الدعوات المتكررة للحوار لانتخاب رئيس للجمهورية، وشدّد، في بيان، على «رفض فكرة الحوار المفتوح والانزلاق إلى موضوعات شتى تؤدي إلى الانحراف عن الموضوع الأساس، والحصري راهناً، المنوط دستوراً بالمجلس النيابي وهو إجراء الانتخابات الرئاسية، والتي من خلالها يصار إلى إعادة تفعيل المؤسسات الدستورية».

واقترح المجلس السياسي لـ«الوطنيين الأحرار» أن يجري التشاور بين الكتل النيابية تحت قبة البرلمان، وأن ينصرف المجلس النيابي إلى انتخاب رئيس للجمهورية وإبقاء اجتماعاته مفتوحة لحين تحقيق هذا الهدف، لافتًا إلى أن «جميع الكتل النيابية والقوى السياسية في البلاد مدعوّة للتلاقي على أسس الدستور الوطني والثوابت الوطنية تفادياً للوقوع في التقسيم وهو أبغض الحلال».

في المقابل لا يزال «حزب الله» و«حركة أمل» متمسكين بالحوار، وهو ما عبّر عنه، أمس، نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش متهماً من يرفضون الحوار بأنهم يراهنون على الخارج.

وقال، خلال خطبة الجمعة: «حزب الله دعا منذ البداية للتوافق من موقع الحريص على البلد واستقراره ومستقبله، ولأننا مقتنعون بأننا بالحوار والتفاهم مع كل المخلصين قادرون على أن نبني بلدنا وأن ننجز داخلياً استحقاق الرئاسة وأن نصنع مستقبلاً مزدهراً اقتصادياً للبنان على الرغم من كل ما يعانيه، وأن نعتمد على أنفسنا وعقولنا وتجاربنا، وأن لا ننتظر الخارج لأن الخارج يفتش عن مصالحه ولن يكون أحرص على مصلحة لبنان من اللبنانيين المخلصين أنفسهم».

ولفت إلى أن «اللبنانيين الذين لا يتفاعلون مع دعوات الحوار ويراهنون على تدخلات الخارج لإنتاج حل لأزمة انتخاب الرئيس يضيعون الوقت»، مضيفاً «إذا أردنا أن ننتظر الأميركي وحلفاءه ليقدموا لنا الحلول، فلن نحصل على شيء؛ لأن الأميركي لا يعنيه أن يكون لبنان بلداً قوياً وليس مستعجلاً لانتخاب رئيس للجمهورية».

ولا يختلف موقف «حركة أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري كثيراً، وهو الذي سبق أن دعا مرتين للحوار لكنه لم يلق تجاوباً. وهذا الأمر عبّر عنه، أمس، رئيس الهيئة التنفيذية في «أمل» مصطفى الفوعاني، حيث قال: «حركة أمل ورئيسها ينظرون إلى وطن تتشابك فيه الإرادات لإنتاج تفاهم داخلي، ولا سيما ما يتعلق بانتخاب رئيس للجمهورية وما يتبع ذلك من انتظام عمل المؤسسات، وصولاً إلى مواقف تشكل منطلقاً ليد ممدودة للجميع، وقلب يحوّل الخلاف والاختلاف إلى تفاهم ومنطلقات للحلول».

وفي حين شدد على «أهمية التفاهم والتوافق والحوار الداخلي انطلاقاً من رؤية متكاملة واستراتيجية، كان الرئيس نبيه بري قد طرحها للخروج من هذا النفق المظلم»، أسف لما آلت إليه الأمور داخلياً «فلا ماء ولا كهرباء ولا دواء، والعام الدراسي قلِق فلا تحفظ معه كرامة المعلمين، ولا اهتمام بالطالب ومستقبله، إلى كارتيل المصارف والسياسات العشوائية والارتجال وغياب أدنى درجات القيم الأخلاقية والاجتماعية، حيث محاولات ملء الجيوب من معاناة الشعب...»، مطالباً بـ«ضرورة التوجه إلى معالجات عميقة لا عقيمة، تسمح بمسار إصلاحي وليس ترقيعاً وانفراطاً وتمزيقاً».

النائب فؤاد مخزومي مع رئيس حزب «القوات» سمير جعجع أمس (الوكالة الوطنية)

تقرير دولي يصنف نوعية الحياة في بيروت بين «الأسوأ» عالمياً

بيروت: علي زين الدين

رصد تقرير دولي الآثار الكارثية للانحدار الاستثنائي بأرقامه وسرعته الذي يضرب المؤشرات الرئيسية المعتمدة في قياس نوعية الحياة في لبنان، ليخلص إلى تصنيف بيروت في المرتبة 240، أي قبل الأخيرة بمرتبتين فقط، ضمن صفوف المدن «الأسوأ» بفعل النتائج المترتبة على تدهور مشهود في البيانات المقارنة للقدرة الشرائية، وكلفة المعيشة، ومعدل سعر المنزل كنسبةٍ من الدخل، وذلك ربطاً بالانهيارات المتواصلة للعملة الوطنية.

وبالتوازي، حافظت العاصمة اللبنانية على موقع الصدارة بين المدن العربية المشمولة في المسح الاستقصائي الخاص بمؤشر ارتفاع كلفة المعيشة، لتحتل معها المرتبة 46 عالمياً. وهو ما تثبته الإحصاءات الأحدث الصادرة عن إدارة الإحصاء المركزي، حيث بلغ متوسط الزيادة السنوية في مؤشر تضخم الأسعار نحو 190 في المائة قياساً بالنتائج الموثقة بنهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لترتفع بذلك النسبة التراكمية للغلاء إلى نحو ألفين في المائة، بحصيلة ثلاثة أعوام من الأزمات المالية والنقدية المتواصلة.

وجاء الارتفاع السنوي في مؤشر التضخم نتيجة تسجيل جميع مكوناته زيادات محسوسة ومطردة، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية، بنسبة 171 في المائة، وهي تحوز نسبة تثقيل تبلغ 20 في المائة من المؤشر المجمع. وسجلت أسعار النقل ارتفاعاً بنسبة 182 في المائة، مع نسبة تثقيل تبلغ 13,1 في المائة. وبرزت زيادات قياسية وصلت إلى 235 في المائة في احتساب كلفة السكن التي تشمل أكلاف الماء والغاز المنزلي والتيار الكهربائي والمحروقات (نسبة التثقيل 11,8 في المائة)، فضلاً عن الارتفاع غير المسبوق في كلفة الصحة بنسبة 172 في المائة، وبنسبة تثقيل تبلغ 7,7 في المائة. وبالمثل كلفة التعليم التي قفزت بنسبة 191 في المائة، وبنسبة تثقيل تبلغ 6,6 في المائة. بينما ارتفعت أكلاف الاتصالات بنسبة 226 في المائة، ولها نسبة تثقيل تبلغ 4,5 في المائة.

ومن المرجح أن تشهد أبواب الإنفاق كافة المزيد من الارتفاع في الأشهر المقبلة، ربطاً باستمرار التباينات السياسية بشأن الاستحقاقات الدستورية، في مقدمها الشغور في موقع رئاسة الجمهورية الذي دخل شهره الثالث من دون ظهور أي إشارات جادة لقرب انتخاب رئيس جديد. فيما تتهيأ الأسواق للتماهي مع موجبات ارتفاع سعر دولار رسوم المستوردات بنحو 10 أضعاف، والارتفاعات المرتقبة على أكلاف الخدمات العامة كافة، علماً بأن المؤسسات التعليمية والاستشفائية وشركات الاتصالات عمدت إلى التسعير بالدولار الفريش بشكل جزئي أو كلي للخدمات التي تقدمها.

وحسب تقصي المؤشرات التي سجلتها بيروت في العامين السابقين والمرتقبة للعام الحالي التي يوثقها موقع «نامبيو» للإحصاءات، جاءت النتائج معاكسة تماماً للمعادلات المطلوبة للتصنيف الإيجابي في نوعية الحياة. ذلك أن قياس نوعية الحياة يرتكز على نتائج ثمانية مؤشرات رئيسية، نصفها يتطلب نتيجة مرتفعة وتشمل القدرة الشرائية، والأمان، والرعاية الصحية، والمناخ، ونصفها الآخر يوجب الحصول على علامات منخفضة، وتضم مؤشرات كلفة المعيشة، ومعدل سعر المنزل على الدخل الذي يعكس القدرة على تحمل كلفة السكن، وحركة المرور والوقت المطلوب للتنقل، والتلوث.

أما لجهة المؤشر المستقل الذي يقيس كلفة المعيشة حول العالم سنداً إلى مرجعية رقمية تبلغ مائة وتحوزها مدينة نيويورك، فيرتقب أن تستعيد بيروت بعض التوازن في العام الحالي بتسجيل علامة 80، بعدما تعدت بنسبة 20 في المائة كلفة المعيشة في المدينة الأميركية خلال العام المنصرم، مقابل علامة 60 فقط قبيل انفجار الأزمات في خريف عام 2019.

بالتالي، فإن منظومة الأسعار المرجعية للمؤشرات الرئيسية، عادت لتتدنى في بيروت بنحو 20 في المائة مقارنة بمستوياتها المسجلة في مدينة نيويورك للعام الحالي. وبالتفصيل سجلت العاصمة اللبنانية نتيجة 20,7 في مؤشر أسعار الإيجار للمنازل، أي أقل بنسبة تقارب 80 في المائة من مثيلاتها في المدينة الأميركية، بينما ارتفع تقدير أسعار السلع إلى نحو 92 مقابل المائة في نيويورك. كما تدنت كلفة المطاعم إلى النصف تقريباً. أما المقارنة المثيرة فتكمن في مؤشر القدرة الشرائية الذي يتدنى في بيروت ليسجل علامة 10 فقط، أي أقل بنسبة 90 في المائة عن الرقم المرجعي.



لبناني يبحث في القمامة عما يمكن جمعه لبيعه وتوفير مصدر رزق لعائلته (إ.ب.أ)

لبنان: الشغور الرئاسي يعرقل إقرار قانون ضبط السحوبات من المصارف

بيروت: نذير رضا

تمضي اللجان المشتركة في البرلمان اللبناني بإقرار بنود قانون تنظيم وتقييد السحوبات والتحويلات المالية (الكابيتال كونترول)، بعد أكثر من ثلاث سنوات على الأزمة المالية والاقتصادية التي تضرب لبنان، في غياب أي مؤشر على إقراره بسبب رفض كتل سياسية المشاركة في جلسة عامة بالبرلمان لإقرار قوانين في ظل الشغور الرئاسي، وفي ظل «تخبط» و«تنازع أولويات»، أدى إلى اقتراح قانون آخر ستبدأ لجنة «المال والموازنة» بدراسته في الأسبوع المقبل.

وفشلت السلطات اللبنانية بإقرار قانون «الكابيتال كونترول» خلال السنوات الثلاث الماضية، فيما لجأ مصرف لبنان المركزي إلى إجراءات موضعية، قيّدت التحويلات الخارجية، وحدّدت من خلال التعاميم الصادرة عنه سقوفاً للسحوبات، وامتنعت بموجبها المصارف عن إجراء أي تحويلات إلا بعلم «المصرف المركزي»، حسبما تقول مصادر مالية، وهي تدابير يُنظر إليها على أنها واكبت الأزمة بغياب القانون العالق في البرلمان، ولن يستقر على صيغته في حال انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة.

وعقدت اللجان النيابية المشتركة جلسة الخميس، وأقرت المادتين الخامسة والسادسة من المشروع. وقال نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب: «لقد جرى تغيير كبير في القانون وكانت هناك ملاحظات عليه، وكنت قد أجريت لقاءات مع الخبراء ودرسنا المشروع ورأينا وجهات النظر المختلفة». وأضاف: «نحن لا نريد أن نشرع منصة صيرفة (لتحديد سعر الدولار العائدة لمصرف لبنان) أو غيرها، وصار هناك اعتماد بالسعر الفعلي وفقاً لقانون النقد والتسليف». أما المادة السادسة التي أقرت «فتتعلق بالسحب، وبدل أن نضع السقف الأعلى وضعنا السقف الأدنى، أي أن يسحب المواطن بالحد الأدنى 800 دولار، وتركنا للجنة أن تراجع الموضوع وفق تطور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للمواطنين، من أجل أن نتدرج بالمبلغ».

اللافت أن مناقشة هذا القانون، تأتي بالتزامن مع دعوة لجنة المال والموازنة النيابية لدراسة قانون آخر. وقالت عضوة تكتل «الجمهورية القوية» النائبة غادة أيوب، إن «المستجد الآن، هو دعوة لجنة المال والموازنة لدراسة اقتراح قانون تقدم به نواب تحت عنوان (قانون الإطار لإعادة الانتظام للقطاع المالي)، بشكل يتقدم على مناقشة (الكابيتال كونترول)».

وينص اقتراح «قانون إطار لإعادة التوازن للنظام المالي» على «إعادة رسملة مصرف لبنان» و«معالجة الواقع الحالي للودائع المصرفية بالعملات الأجنبية» و«إنشاء صندوق استرجاع الودائع». ويهدف القانون إلى تحديد الخسائر التي تكبّدها مصرف لبنان من جرّاء تدهور مراكز النقد الأجنبي لديه، ووضع الإطار القانوني العام لمعالجة تلك الخسائر وتداعياتها.

وانتقدت أيوب في تصريح لـ«الشرق الأوسط» الدعوة لمناقشة هذا الاقتراح قبل تحديد المسؤوليات، موضحة: «عندما تحدد المسؤوليات على الدولة والمصرف المركزي والمصارف، عندها ستتمكن من وضع الضوابط»، مضيفة: «منعاً لوضع العربة قبل الحصان، من الضروري اليوم تحديد المسؤوليات قبل مناقشة السحوبات الشهرية في المادة السادسة مثلاً»، مشددة على أنه «كان الأجدى وقف المادة وتعليقها في القانون السابق، لإنصاف المودعين». وقالت: «الأولوية الآن للبدء بالقانون السابق، وليس للقانون المزمع البدء بمناقشته وهو قانون تقدم به نواب بدلاً من أن يأتي من قبل الحكومة».

ورغم أن نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب أكد أن «كل القوانين التي ندرسها تشكل خشبة خلاص بالنسبة للأزمة التي نعيشها»، ينظر نواب لبنانيون، ومن ضمنهم النائبة أيوب، إلى أن النقاشات الآن لا تتعدى كون كل نائب يقوم بواجباته في اللجان، لأن «الانتظام يبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة تحدد الأمور الباقية»، مشددة على أن «كل نائب ينسحب من جلسة انتخاب الرئيس يضيع الوقت على تعافي لبنان من الأزمة». وأكدت: «لن نذهب إلى جلسة تشريعية في الهيئة العامة للبرلمان لإقرار قوانين قبل انتخاب رئيس للجمهورية»، مشيرة إلى «أننا رفضنا الموازنة المالية العامة لأنها كانت غير تصحيحية، والآن نرى نتائجها الكارثية، حتى صندوق النقد الذي كان يعتبر أنها شرط ضروري للإصلاح، لم يعد يراها مناسبة مع الوضع الحالي»، مشيرة إلى أن «التشريع على القطعة يوصلنا إلى هذا المكان»، بينما «يجب أن تدفعنا المصلحة لتنفيذ الإصلاحات وتلبية مطالب صندوق النقد الدولي بإصلاحات جذرية وليس بأشباه حلول».

ويواجه أي قانون في حال توقيعه، عقبة دستورية بغياب رئيس جديد للجمهورية يوقعه وانقسام القوى السياسية على توقيعه من قبل الحكومة مجتمعة، أو وزير الاختصاص مع توقيع رئيس حكومة تصريف الأعمال، لكن هذا الجانب ليس الأساسي في المناقشات التي ينظر إليها مسؤولون ماليون على أنها «أفكار تجري مناقشتها بانتظار العهد الجديد». وتقول مصادر نيابية مواكبة للمناقشات، إن أي حكومة جديدة «يمكن أن تعيد تعديل بعض البنود، وتضع خطة إنقاذ مختلفة تنسجم مع الظروف المالية، وبناء على تقديراتها»، ما يعني أن «أي شيء يمكن أن يخضع لإعادة هيكلة مرة أخرى».

تقارير تتحدث عن تشكيل لجان مشتركة مع النظام لتسريع التطبيع

تركيا تحذّر من «عملية استغلال» وراء التظاهرات ضدها شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما تجددت الاحتجاجات في مناطق سيطرة المعارضة السورية في شمال غربي سوريا احتجاجاً على التقارب بين تركيا ونظام الرئيس السوري بشار الأسد، حذر وزير الدفاع التركي خلوصي أكار من محاولات دفع المواطنين في شمال سوريا إلى تنظيم احتجاجات والقيام بـ«استفزاز» وأكد في الوقت ذاته أن هدف تركيا هو مكافحة الإرهاب وأنه أكد ذلك خلال الاجتماع مع نظيريه الروسي والسوري في موسكو يوم 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

في الوقت ذاته، كشفت تقارير صحافية تركية عن تشكيل الحكومة التركية والنظام السوري لجاناً من مسؤولين عسكريين واستخباريين، لحل المشكلات العالقة بهدف تسريع عملية التطبيع بين أنقرة ودمشق.

وقال أكار، في تصريحات أمس (الجمعة)، إنه تم خلال الاجتماع الثلاثي في موسكو التأكيد أن هدف تركيا الوحيد في سوريا هو مكافحة الإرهاب، وأنها تدعم وحدة أراضي سوريا وسيادتها، وأنها ليست على استعداد لاستقبال نازحين جدد. وأضاف: «قلنا إنه لا يمكننا قبول المزيد من اللاجئين من سوريا، وإن موجة جديدة من الهجرة غير مقبولة لدينا، لذلك مع فعالياتنا في شمال وشمال غربي سوريا نسعى جاهدين لإبقاء إخواننا وأخواتنا السوريين في أراضيهم». وحذّر من محاولات «استغلال المواطنين في شمال سوريا كأداة للاستفزاز»، مشدداً، مرة أخرى، على أن هدف تركيا الرئيسي هو «مكافحة الإرهاب»، ولن تسمح بوجود إرهابيين قرب حدودها. وتابع أكار في رسالة طمأنة للمعارضة: «أكدنا ضرورة حل الأزمة السورية بطريقة شاملة وبمشاركة الجميع في إطار قرار مجلس الأمن رقم 2254. كما أن لدينا إخوة وأخوات سوريين نجتمع معهم في سوريا وتركيا، قلنا إننا لن نقول (نعم) لأي قرار يكون ضدهم وينتهك حقوقهم، ويجب على الجميع أن يعرفوا ويتصرفوا وفقاً لذلك».

وشهدت مناطق نفوذ «هيئة تحرير الشام» والفصائل الموالية لتركيا، أمس، مظاهرات واحتجاجات غاضبة جديدة تنديداً بالتقارب بين أنقرة ودمشق ورفضاً لمطالبة أنقرة للمعارضة بالمصالحة مع النظام.

وحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، خرجت مظاهرات في جسر الشغور غرب إدلب، ضمّت القرى المجاورة وأبناء مخيمات النازحين. ورفع المتظاهرون لافتات تطالب بإسقاط النظام، مؤكدين أنْ «لا تصالح» مع النظام. كما خرجت مظاهرات من كل من تفتناز وأطمة ومخيمات الكرامة وكللي ومواقع أخرى بريف إدلب، بالإضافة للأتارب والسحارة بريف حلب الغربي، وكذلك في قباسين وأعزاز والراعي ومدينة الباب وصوران بريفي حلب الشمالي والشرقي، فضلاً عن مظاهرات في تل أبيض بريف الرقة الشمالي، ضمن مناطق سيطرة فصائل ما يُعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا. وعبّر المتظاهرون عن رفضهم التصالح مع النظام، والتقارب التركي معه، ودعوا لإسقاطه. وكان نشطاء سوريون قد أطلقوا دعوات، (الخميس)، عبر مواقع التواصل الاجتماعي للخروج في مظاهرات حاشدة في مناطق عدة في شمال سوريا تحت شعار «لن نصالح»، رفضاً للمصالحة والتطبيع مع النظام وتنديداً بالتقارب بين تركيا والنظام على خلفية اجتماع موسكو.

قلق من التقارب

وأثار الاجتماع الذي استضافته موسكو نهاية الشهر الماضي وجمع وزراء الدفاع السوري والتركي والروسي وقادة الاستخبارات في الدول الثلاث قلقاً لدى قوى المعارضة السورية السياسية والمسلحة. وقال زعيم «هيئة تحرير الشام»، أبو محمد الجولاني، في فيديو تم بثه الاثنين الماضي، إن المحادثات بين سوريا وروسيا وتركيا تمثل «انحرافاً خطيراً». كما أصدرت «حركة أحرار الشام» بياناً (الأربعاء)، ذكرت فيه أنه على الرغم من تفهمها لوضع حليفها التركي فإنها لا تستطيع مجرد التفكير في المصالحة مع نظام الرئيس بشار الأسد.

بدورها سعت تركيا إلى طمأنة المعارضة، وقال وزير الدفاع خلوصي أكار إن تركيا لن تتخذ أي خطوة قد تسبّب مشكلات «للإخوة السوريين» في تركيا أو داخل سوريا. وأضاف أنه «يجب ألا يتخذوا (المعارضة) أي مواقف مختلفة نتيجة أي استفزاز أو أنباء كاذبة». وأكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، أن تركيا لم تخذل المعارضة من قبل، ولن تخذلهم في المستقبل.

وعقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في أنقرة (الثلاثاء)، اجتماعاً عاجلاً مع رئيس «الائتلاف الوطني السوري» سالم المسلط، ورئيس «هيئة التفاوض» بدر جاموس، ورئيس «الحكومة المؤقتة» عبد الرحمن مصطفى، بناءً على طلب «الائتلاف»، للنظر في التطورات الأخيرة والتقارب التركي مع النظام. وقال جاويش أوغلو إنه «تمت مناقشة آخر التطورات حول سوريا... أكدنا دعمنا للمعارضة والشعب السوريين، وذلك وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254». أما المسلط فقال إن «تركيا حليف قوي لقوى الثورة والمعارضة السورية، وداعم كبير لتطلعات السوريين في تحقيق الحرية والكرامة والديمقراطية»، وعبّر عن أمله أن تبقى تركيا كذلك، وأن تكون خطواتها للتقارب مع النظام تصب في صالح هذه التطلعات عبر تطبيق الحل السياسي الذي أقرته القرارات الدولية الخاصة بالشأن السوري، ومنها بيان جنيف والقراران 2118 و2254.

وقال عبد الرحمن مصطفى، بدوره، إن الوزير التركي أكد استمرار دعم تركيا لمؤسسات المعارضة السورية والسوريين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وأن المحادثات التي أجرتها تركيا مع المسؤولين السوريين في موسكو ركزت بشكل أساسي على القتال ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، في شمال شرقي البلاد.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول تركي كبير، لم تحدده بالاسم، أن بلاده اطّلعت على ردود فعل فصائل المعارضة على اجتماع موسكو «لكن تركيا هي التي تحدد سياساتها». وتناول اجتماع موسكو، حسبما أعلنت وزارة الدفاع التركية، الأزمة السورية وقضية اللاجئين والجهود المشتركة لمكافحة جميع الجماعات الإرهابية في سوريا.

لجان لتسريع التطبيع

في السياق ذاته، كشفت صحيفة «يني شفق» القريبة من الحكومة التركية، في تقرير حول ما دار في اجتماع موسكو الثلاثي، إن أنقرة اتفقت مع النظام على تشكيل لجان لتسريع عملية التطبيع بين أنقرة ودمشق تتألف من مسؤولين عسكريين واستخباريين. وذكرت الصحيفة، في تقرير (الجمعة)، أن عملية التطبيع مع النظام السوري تتسارع بعد اجتماع موسكو الذي سيؤدي إلى عقد اجتماع بين وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا خلال الفترة المقبلة، قائلة إن «ماراثون التطبيع» بدأ رفع سقف معاييره على المستوى السياسي عبر تشكيل تلك اللجان لحل المشكلات العالقة بين أنقرة ودمشق وتسريع عملية التطبيع.

وأضافت أن ممثلي اللجان سيحضرون الاجتماعات التركية المقبلة مع النظام السوري، بهدف التقدم بخطى سريعة في حل المشكلات بين البلدين، إلا أنه لم يتم بعد توضيح موعد اجتماع الطرفين. وتدفع روسيا باتجاه إعادة العلاقات بين تركيا ونظام بشار الأسد، وتوسطت في اتصالات بدأت أولاً على مستوى أجهزة المخابرات، وتطورت إلى لقاء وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في كل من تركيا وسوريا وروسيا في موسكو في 28 ديسمبر الماضي، ومن المتوقع أن يعقبه لقاء مماثل لوزراء الخارجية في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي، لم يتحدد مكانه بعد، حسبما أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو.

تأكيدات إردوغان

وأكد الرئيس رجب طيب إردوغان (الخميس)، احتمالات لقائه رئيس النظام السوري بشار الأسد في إطار «جهود من أجل السلام». وقال إردوغان إنه من المقرر عقد اجتماع ثلاثي يضم وزراء خارجية كل من تركيا وروسيا وسوريا، للمرة الأولى، من أجل المزيد من تعزيز التواصل بعد اجتماع وزراء دفاع الدول الثلاث في موسكو. وأضاف: «وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا سيلتقون بعد فترة قصيرة، وإذا كانت نتائج محادثاتهم إيجابية، سنعقد محادثات على مستوى الرؤساء في الفترة القادمة... قد نجتمع كقادة تركيا وروسيا وسوريا أيضاً لمناقشة السلام والاستقرار في سوريا، اعتماداً على التطورات... هدفنا هو إحلال السلام والاستقرار في المنطقة».

وتابع: «اليوم (الخميس) أجريت محادثات هاتفية مهمة مع الرئيس (فلاديمير) بوتين... بحثنا تطورات الملف السوري، ومسار علاقاتنا مع سوريا... في الفترة الأخيرة أجرى رؤساء الاستخبارات محادثات مهمة، ثم وزراء الدفاع، وسيلتقي وزراء الخارجية التركي والسوري والروسي بعد فترة قصيرة، وإذا كانت النتائج من هذه المحادثات إيجابية، سنعقد محادثات على مستوى الرؤساء بالفترة القادمة».

عملية للاستخبارات

من ناحية أخرى، قُتل القيادي في تنظيم «الحزب الشيوعي الماركسي - اللينيني» زكي غوربوز، المطلوب في تركيا، في عملية للمخابرات التركية في شمال سوريا. ونقلت وكالة «الأناضول» عن مصادر أمنية أن غوربوز، واسمه الحركي «أحمد شوريش»، يعد المخطِّط والمحرِّض لتنفيذ هجوم على حافلة تابعة لسجن «بورصة» بتاريخ 20 أبريل (نيسان) الماضي، وهجوم صاروخي ضد القوات التركية على الحدود السورية في 16 أغسطس (آب) الماضي.

وقالت المصادر إن الاستخبارات التركية تمكنت من القضاء على غوربوز في عملية بمدينة الحسكة شمال شرقي سوريا، مشيرةً إلى أنه نشط في صفوف الجناح المسلح التابع لتنظيم الحزب الشيوعي الماركسي - اللينيني، قبل أن يتولى ما يُعرف بـ«مسؤول تركيا» عام 2008. وهو غادر تركيا في 2012 بطريقة غير شرعية، على أمل الوصول إلى إيطاليا، إلا أنه تم القبض عليه في اليونان في فبراير (شباط) 2013. ورفضت أثينا إعادته، وأطلقت سراحه بعد شهرين من توقيفه فتوجه منها إلى العراق، ثم انتقل إلى سوريا، لينشط ضمن التنظيم مجدداً، ويصبح مسؤول التنظيم في سوريا اعتباراً من 2019.

ونفّذت الاستخبارات التركية الكثير من العمليات في شمال سوريا، خلال العام 2022، قتلت خلالها عناصر قيادية في قوات «قسد». وتركزت غالبية الضربات في الحسكة وعين العرب (كوباني).

عَلم «الثورة السورية» خلال الاحتجاجات التي شهدتها مدينة إدلب أمس (أ.ف.ب)

جانب من الاحتجاجات في مدينة إدلب أمس رفضاً للتقارب بين أنقرة ودمشق (أ.ف.ب)

احتجاجات في مناطق المعارضة السورية رفضاً للمصالحة بين أنقرة ودمشق

إدلب (شمال غربي سوريا): فراس كرم

واصل معارضون سوريون وفعاليات مدنية في مناطق شمال غربي سوريا الخروج بمظاهرات احتجاجية وإصدار بيانات لاستنكار التقارب بين تركيا والنظام السوري «على حساب الثورة»، بحسب ما يقول الرافضون للمصالحة مع حكومة الرئيس بشار الأسد.

ومن جسر الشغور (40 كيلومتراً غرب إدلب) إلى مدينة الباب شمال حلب، رصدت «الشرق الأوسط»، أمس (الجمعة)، نحو 22 احتجاجاً شعبياً شارك فيها آلاف السوريين تحت شعار «لن نصالح»؛ رفضاً لمسار المصالحة الذي تقوده تركيا بين المعارضة السورية ونظام الأسد، واستنكاراً للتقارب بين أنقرة ودمشق.

وقال نشطاء سوريون، إن المظاهرات شملت مدينة إدلب وريفها، مثل مناطق جسر الشغور، وكفرتخاريم، وقورقنيا، والدانا، وأريحا، والرامي، وسرمدا، ومعرتمصرين، وتفتناز، وأرمناز، وأطمة، وكذلك مناطق أعزاز، وعفرين، وصوران، وجرابلس، ومارع، وراجو، والأتارب، وأخترين، وقباسين والمعبطلي بريف حلب الشمالي. وحمل متظاهرون لافتات كتبوا عليها «لن نصالح» و«سنعيدها سيرتها الأولى»، وهتفوا مطالبين بإسقاط النظام السوري، كما عبّروا عن استنكارهم ورفضهم للمصالحة مع النظام السوري والتقارب بين الأخير وتركيا «على حساب الثورة السورية وأهدافها». كما أطلق متظاهرون هتافات منددة بالتصريحات التركية الأخيرة التي تدعو إلى التقارب مع النظام السوري والمصالحة والتطبيع معه.

وفي منطقة قباسين بريف حلب الشمالي، حمل شاب سوري لافتة وسط جموع من الناس المحتجين كُتب عليها «ما رح نصالح الأسد... وإذا بدك تصالح روح صالح قسد»، في رسالة واضحة للجانب التركي حول رفض مسار أنقرة السياسي الجديد تجاه النظام السوري ودعوتها إلى المصالحة بينه وبين المعارضة السورية، وحول تفضيل المعارضة أن تتصالح تركيا مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تهيمن عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية (المصنفة إرهابية) عوض المصالحة مع الأسد.

وفي مدينة عفرين الخاضعة للنفوذ التركي شمال حلب، خرج مئات المدنيين بمظاهرة حاشدة وسط المدينة، وهتفوا قائلين «سمّع صوتك لتركيا... نحن أصحاب القضية»، في رسالة أخرى تذكّر الجانب التركي بأن «صاحب القضية الحقيقي» ضد النظام السوري هم السوريون أنفسهم.

وقال أحد السوريين الذين شاركوا في مظاهرة بمدينة إدلب، إنه «لا يوجد في مفهوم الثورات ضد الأنظمة الديكتاتورية، كنظام بشار الأسد، شيء اسمه مصالحة. فمفهوم المصالحة ينطبق على معارضة ونظام من أجل الكراسي والمناصب. أما الثورة السورية فأهدافها واضحة ولا مجال للمصالحة أو العودة عنها والتي على رأسها إسقاط هذا النظام». وأضاف «لتركيا شأنها ومصالحها الخاصة في إعادة علاقاتها وتطبيعها مع النظام السوري، ولكن هذا لا يعني أن لتركيا الحق في إرغام الثوار السوريين على المصالحة مع هذا النظام. الشعب السوري الذي ثار منذ 12 عاماً تقريباً ودفع أكبر فاتورة تجاه قضيته، هو من يقرر مصيره بنفسه ولا يوجد لأي جهة دولية أو طرف إقليمي حق الوصاية أو تقرير المصير خارج أهداف الثورة السورية».





مظاهرة في بلدة قباسين بريف حلب للتنديد بالتغيير في الموقف التركي تجاه النظام السوري (مجلس قباسين)

أما «أم ماهر» (48 عاماً) النازحة من ريف حمص والتي شاركت مع سيدات سوريات في مظاهرة ببلدة أطمة شمال إدلب، فقالت، إنه لا يحق لتركيا، وغيرها من الدول، أن تفرض حلولاً سياسية على «الثوار» سوى بعد معاقبة «مجرمي النظام وشبيحته» الذين ذبحوا، كما قالت، ابنيها (20 عاماً و17 عاماً) بالسكاكين في مجزرة فظيعة شهدتها منطقة الحولة غرب حمص نهاية مايو (أيار) 2012.

وكان لأبناء مدينة خان شيخون بريف إدلب حضور لافت في مظاهرات ريف حلب، حيث عبّروا عن رفضهم لأي تسوية سياسية مع النظام السوري المتهم بتنفيذ هجوم كيماوي على المدينة في أبريل (نيسان) عام 2017؛ ما أدى إلى مقتل نحو 100 شخص، بينهم عشرات الأطفال والنساء. وقال أحد أبناء مدينة خان شيخون خلال المظاهرة «نستغرب بشدة التغيّر في الموقف التركي تجاه النظام السوري رغم كل جرائمه ومجازره بحق الشعب السوري. كانت تركيا ومسؤولوها شهود عيان على تلك المجازر والجرائم.

الرئيس التركي (رجب طيب) إردوغان كان أول المعزين بضحايا مجزرة الغازات السامة في خان شيخون والتقى حينها مع أحد أهالي الضحايا، وهو الشاب عبد الحميد اليوسف الذي فقد 25 فرداً من أفراد عائلته ضمن ضحايا المجزرة، بينهم طفلاه وزوجته، وأخواه الاثنان وزوجتاهما وأولادهم الثلاثة وأولاد عمه. وأضاف، أن إردوغان عبّر خلال اللقاء تضامنه مع اليوسف ومع الشعب السوري، مستغرباً أن تغيّر تركيا موقفها الآن وتسعى إلى المصالحة مع النظام.

وكانت التصريحات التي أطلقها مسؤولون أتراك مؤخراً حول التقارب والتطبيع مع النظام السوري واللقاء الثلاثي الذي جمع بين وزراء دفاع تركيا والنظام السوري وروسيا في موسكو في 28 الشهر الفائت، والتمهيد للقاءات على مستوى وزراء الخارجية في الأيام القادمة تمهيدا للقاء محتمل يجمع بين الرئيسين التركي والسوري، أثارت موجة غضب واسعة في أوساط السوريين ضمن مناطق المعارضة.

منظمات تتهم فرنسا بمحاولة ترحيل مهاجرين إلى سوريا

باريس: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، أن منظمات غير حكومية نددت الجمعة بمحاولات «مخزية وغير قانونية» في فرنسا لترحيل مهاجرين إلى سوريا، مطالبة بـ«توضيح» من الحكومة الفرنسية للممارسات «المنافية» للقانون الدولي.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بدأت سلطات منطقة أوت - غارون (جنوب غربي فرنسا) ومديرية شرطة باريس، «مساعي مع السفارة السورية» في فرنسا، «في حين أن العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا وسوريا مقطوعة رسمياً منذ مارس (آذار) 2012»، وفق ما ذكرت منظمة العفو الدولية وجمعية «لا سيماد» ومنظمة «روفيفر» في بيان مشترك. واعتبرت المنظمات أنها «محاولات مخزية وغير قانونية بموجب القانون الدولي».

وأضافت أن «منظماتنا تطالب الحكومة بتوضيح موقفها»، مذكرة سلطات المناطق بالتزامات فرنسا الدولية التي «تمنع بشكل قاطع ترحيل أي شخص إلى بلد يواجه فيه خطر الموت والتعذيب وأشكالاً أخرى من سوء المعاملة».

وقالت المسؤولة عن مسائل الهجرة في منظمة العفو الدولية مانون فيونو، لوكالة الصحافة الفرنسية، «لم نرَ هذا من قبل في السنوات الأخيرة. إنه لأمر صادم أن في مسعى جامح لتنفيذ أوامر بمغادرة الأراضي الفرنسية، تنتهك السلطات التزامات فرنسا التي تؤكد أنها لا تقيم علاقات دبلوماسية مع سوريا». وأضافت: «لا يمكن تصور ترحيل أحد إلى أوكرانيا اليوم».

وأكدت المنظمات أنه رغم أن قاضي الحرية والاحتجاز أطلق سراح الشخصين المعنيين في نهاية المطاف، إلا أن مجرد بدء الآلية عبر وضعهما في مراكز للاحتجاز الإداري يشكل «انتهاكاً عن دراية للقوانين الدولية والأوروبية».

رفض سوري

حسب المنظمات، فإن رفض السفارة السورية إصدار تصريح سفر قنصلي بسبب عدم حيازة الشخصين هوية صالحة، هو الأمر الذي «سمح بمنع الترحيل الذي طلبته السلطات الفرنسية». وقالت إن «على فرنسا التأكيد بوضوح على التزامها اتفاقية جنيف: لا يتعين على فرنسا احتجاز ولا محاولة إبعاد أي شخص إلى بلد يواجه فيه خطر التعرض للتعذيب ولمعاملة غير إنسانية أو مهينة، وحيث حياته أو حريته قد تكون مهددتين».

ورأت مانون فيونو أن «هناك فكرة تُطرح في الوقت الراهن، وهي أن سوريا أصبحت أكثر أماناً»، مذكرة بأن اضطهاد أشخاص يعودون إلى سوريا بعدما حاولوا اللجوء إلى دولة أجنبية «هو أمر موثق بشكل جيد».

ورداً على طلب وكالة الصحافة الفرنسية التعليق على الموضوع، قالت وزارة الداخلية الفرنسية إنه «لم يحصل أي ترحيل إلى سوريا».

لكنها أضافت أن «من الضروري أحياناً التواصل، عبر قنوات الاتصال القنصلية، مع السلطات السورية للتحقق من جنسية أجنبي في وضع غير قانوني يدعي أنه سوري، لتجنب أن يستفيد الجميع (...) من الجنسية السورية للحؤول دون ترحيلهم إلى بلدانهم الأصلية».

في مقابلة مع صحيفة «لوموند» في نوفمبر (تشرين الثاني) لتقديم مشروعه لقانون حول الهجرة، قال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، إنه منفتح على منح وضع إقامة خاص للسوريين. وأوضح أن «هناك أشخاصاً تُرفض طلباتهم للجوء وتُصدر في حقهم أوامر بمغادرة الأراضي الفرنسية، لكن لا يمكننا ترحيلهم لأنهم سوريون أو أفغان، وليست لدينا علاقات دبلوماسية مع (الرئيس السوري) بشار الأسد ولا (طالبان)».

وقُتل 3825 شخصاً على الأقل في سوريا خلال عام 2022، وفق ما أحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان». ومنذ اندلاعه في عام 2011، تسبب النزاع في سوريا بمقتل نحو نصف مليون شخص، وألحق دماراً هائلاً بالبنى التحتية والاقتصاد، ودفع أكثر من نصف السكان إلى النزوح داخل سوريا أو خارجها.

تصادر عشرات ملايين الدولارات وتفرض قيوداً جديدة

حكومة نتنياهو تعاقب السلطة الفلسطينية على نشاطها الدولي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قررت اللجنة الوزارية لشؤون الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية (الكابينيت)، فرض عقوبات جديدة على السلطة الفلسطينية، عقاباً لها على نشاطها الدولي السياسي ضد إسرائيل، خصوصاً التوجه إلى محكمة العدل الدولية.

ونشر مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أمس (الجمعة)، قائمة تضم هذه العقوبات، وهي:

- «تحويل قرابة 139 مليون شيكل (40 مليون دولار) من أموال الضرائب والجمارك التي تجبيها إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية، إلى من يسمون (المستهدفين من الإرهاب)، والعائلات الإسرائيلية التي كانت قد فقدت أحد أبنائها الذين قُتلوا في عمليات فلسطينية».

- «خصم مبالغ أخرى للسلطة تكون قيمتها بمقدار الأموال التي تدفعها السلطة الفلسطينية للأسرى الفلسطينيين وعائلات الشهداء في العام 2022، وتم تكليف جهاز الأمن الإسرائيلي (الشاباك) بإعداد تقارير بها».

- «تجميد خطط بناء للفلسطينيين في المنطقة ج، بوصفها عمليات سيطرة غير قانونية من جانب السلطة الفلسطينية، وخلافاً للاتفاقيات الدولية».

- «سحب منافع لشخصيات مهمة تقود الصراع القضائي - السياسي ضد إسرائيل».

- «اتخاذ إجراءات ضد منظمات في يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية) تدفع عمليات إرهابية أو أي عمل معادٍ، ومن ضمنها عمليات سياسية - قضائية ضد إسرائيل تحت غطاء أنشطة إنسانية».

وقال مكتب نتنياهو إن هذه العقوبات هي رد فعل إسرائيلي على «قرار الفلسطينيين بخوض حرب سياسية وقضائية ضد دولة إسرائيل. والحكومة الحالية لن تستقبل حرب السلطة الفلسطينية بعناق وستردّ عليها كلما استدعى الأمر ذلك».

ورد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، على هذه العقوبات قائلاً إن السلطة الفلسطينية ستتخذ إجراءات قانونية للرد على الحكومة الإسرائيلية، مثلما فعلت وتواصل العمل. وقال: «لن نترك أي موضوع. سنبحث كل القضايا، سواء فيما يتعلق بالحكومة الإسرائيلية أو ما يتعلق بالحكومة الأميركية، لأن من يقف وراء السياسة الإسرائيلية هي الإدارة الأميركية».

ورأى عباس أن «الاقتحام (في إشارة إلى اقتحام الوزير الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، باحات الأقصى، الثلاثاء) هو بداية تنفيذ سياسة حكومة (بنيامين) نتنياهو التي أعلنوا عنها، والتي نرفضها رفضاً قاطعاً».

وأضاف: «هناك اجتماعات لجنة التحرك الدولي التي بدأت أعمالها، وبدأت استعداداتها من أجل التحرك الدولي، وفي الوقت نفسه سنقوم بالتحرك المحلي والإقليمي للرد على البرنامج الذي قدّمته حكومة نتنياهو الجديدة، الذي لا يمكن السكوت عنه إطلاقاً».

وأكد المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، أن «القيادة الفلسطينية لن تترك باباً إلا وستطرقه لحماية أبناء شعبنا الفلسطيني، ونحن الآن على موعد مع محكمة العدل الدولية لطلب رأي استشاري قانوني حول المنظومة الاستعمارية الإسرائيلية، إذ إن اللجوء للمؤسسات الدولية حق فلسطيني وسنستمر بالانضمام إلى الهيئات والمؤسسات الدولية». وقال: «نؤمن إيماناً راسخاً بأن العدالة القائمة على قرارات الشرعية الدولية وعدم الإفلات من العقاب هو السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم في فلسطين وإسرائيل والمنطقة بأسرها».

خلال المواجهات في بيت دجن شرق نابلس أمس (د.ب.أ)

مواجهات

يُذكر أن الإجراءات الإسرائيلية تأتي بالتزامن مع ممارسات إسرائيلية على الأرض تتسم بحملات اعتقال أو هدم، تتحول كل منها إلى صدامات. وأفاد الفلسطينيون بأن العشرات أُصيبوا بجروح وحالات اختناق إثر مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية (الجمعة). وبين المصابين فتى أُصيب بالرصاص الحي في منطقة الرأس خلال مواجهات نشبت مع قوات الاحتلال في محيط مخيم عقبة جبر في أريحا. وأكدت وزارة الصحة الفلسطينية، وصول إصابة حرجة برصاص الاحتلال الحي في الرأس إلى مستشفى أريحا الحكومي.

وفي بيت دجن شرق نابلس، أُصيب عدد من المواطنين من جراء قمع قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان. وجاء في التفاصيل، أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، نحو المشاركين في المسيرة التي ينظمها أهالي البلدة بشكل أسبوعي في الأراضي المهدَّدة بالمصادرة. وفي كفر قدوم شرق قلقيلية، أُصيب شابان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط والعشرات بحالات اختناق بينهم نساء وأطفال، إثر قمع قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان والتي انطلقت ابتهاجاً بحرية الأسير كريم يونس ابن بلدة عارة في مناطق الـ48. وذكر الناطق الإعلامي في إقليم قلقيلية مراد شتيوي، في بيان له، أن «مواجهات عنيفة اندلعت بين الشبان وجنود الاحتلال الذين أطلقوا الرصاص المعدني بكثافة صوب الشبان، بالإضافة إلى عشرات قنابل الغاز التي سقطت معظمها في منازل المواطنين، ما أسفر عن إصابة شابين بجروح والعشرات بحالات اختناق جرى معالجتهم جميعاً ميدانياً». وأضاف أن «جنود الاحتلال حاولوا أكثر من مرة اقتحام البلدة، إلا أن الشبان تصدوا لهم بالحجارة وزجاجات الطلاء وأجبروهم على التراجع رغم إطلاقهم الرصاص الحي بكثافة».

«السلطة» و«حماس» ترحبان بالمواقف في مجلس الأمن

رام الله: «الشرق الأوسط»

رحبت السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، أمس الجمعة، بالمواقف الدولية في مجلس الأمن الدولي بشأن الحفاظ على الوضع التاريخي في المسجد الأقصى في شرق القدس.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ووزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية حسين الشيخ، قوله في بيان، بأن «الإحاطات الدولية في مجلس الأمن واضحة وصريحة فيما يتعلق بالمسجد الأقصى ومحاولات المساس به وتغيير الوضع القائم».

واعتبر أن تلك المواقف تمثل «رسالة لحكومة الاحتلال ومخاطر سياستها وإجراءاتها هناك، وتحميلها مسؤولية التصعيد ونتائج وتداعيات هذه السياسة تجاه المقدسات والمسجد الأقصى المبارك تحديداً». وثمّن الشيخ، موقف الإمارات في مجلس الأمن وقال: «نشكر دولة الإمارات العربية المتحدة على حسن تمثيلها للمجموعة العربية في جلسة مجلس الأمن، التي أدانت الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، بناءً على طلب فلسطين والأردن، والشكر موصول لجميع الدول الشقيقة والصديقة على وقفتها الصادقة».

ورحبت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية بمواقف الدول الأعضاء في مجلس الأمن «التي أكدت بوضوح رفضها لتغيير الواقع التاريخي والقانوني والسياسي القائم للمقدسات في القدس وفي مقدمتها المسجد الأقصى».

وذكرت الوزارة في بيان صحافي، أن مواقف تلك الدول «عبرت عن رفضها للإجراءات أحادية الجانب غير القانونية، وأكدت تمسكها بحل الدولتين وحرصها على إطلاق عملية سلام حقيقية، تفضي لتجسيد الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشرقية». كما رحبت بـ«الإجماع الدولي الذي ظهر في الجلسة على رفض اقتحام الوزير الإسرائيلي المتطرف (إيتمار) بن غفير للمسجد الأقصى واعتبرته تحريضياً واستفزازياً يندرج في إطار مواقفه الهادفة لتغيير الوضع القائم».

وأكدت «مطالبتها المستمرة لترجمة هذه المواقف إلى أفعال وإجراءات تضمن عدم تكرار انتهاكات بن غفير واتباعه، وعدم تغيير الستاتيسكو (الوضع التاريخي) للمقدسات المسيحية والإسلامية».

وقالت إنها «إذ تشكر جميع الدول والمجموعات الإقليمية التي أسهمت في إنجاح عقد هذه الجلسة في هذا الظرف الاستثنائي» فإنها «تخص بالتحية والتقدير الموقف الأردني الأخوي والشجاع في مواجهة افتراءات ممثل دولة الاحتلال، وهو ما أكد مجدداً على وحدة المصير والمسيرة والهدف بين البلدين الشقيقين». وعبرت عن رفضها المطلق لرواية دولة الاحتلال التضليلية التي جاءت على لسان ممثلها في الأمم المتحدة، وترى أنها محاولة مفضوحة لنزع الشرعية عن الجهة الدولية التي منحتها الشرعية.

وأكدت وزارة الخارجية أنها «ستواصل البناء على هذا الإجماع الدولي باعتباره بداية قوية لتعميق وتوسيع الجبهة الدولية الرافضة لمخططات حكومة نتنياهو المتطرفة، وذلك بالشراكة التامة والتنسيق مع الأشقاء والأصدقاء في العالم».

فيما اعتبرت حركة «حماس» أن ما شهده اجتماع مجلس الأمن من مواقف دولية ضد دخول بن غفير إلى المسجد الأقصى «خطوة في الاتجاه الصحيح تكشف حقيقة الاحتلال الإسرائيلي القائم على العدوان وتهديد أمن المنطقة وشعوبها». ودعت الحركة إلى «قرارات وإجراءات عقابية فاعلة ضد الاحتلال، تضع حداً لإجرامه المتواصل في مدينة القدس والمسجد الأقصى وتنتصر لحقوق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وتقرير مصيره».

وكان مجلس الأمن قد عقد الخميس جلسة علنية بدعوة من الإمارات والصين لبحث دخول وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير الثلاثاء إلى المسجد الأقصى ما أثار انتقادات فلسطينية ودولية.

أعضاء مجلس الأمن يرفضون المس بالوضع التاريخي الراهن للأماكن المقدسة

إسرائيل تدافع عن بن غفير... والعالم يحذرها من «الاستفزازات» في الأقصى

واشنطن: علي بردى

واجهت إسرائيل انتقادات واسعة، بما في ذلك من الولايات المتحدة وروسيا على حد سواء، خلال جلسة طارئة عقدها مجلس الأمن حول «زيارة» وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير لباحة المسجد الأقصى في القدس، وسط تحذيرات من أنها قد تؤدي إلى انتفاضة جديدة ضد الاحتلال في الأراضي الفلسطينية.

وفي مستهل الجلسة التي عقدت بطلب كل من الإمارات العربية والصين أولاً ثم فرنسا ومالطا تالياً، أطلع مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام، خالد خياري، المجلس على زيارة بن غفير، التي لم تكن مصحوبة أو متبوعة بالعنف. لكنه قال «يُنظر إليها على أنها تحريضية بشكل خاص»، بالنظر إلى «دعوة الوزير السابقة للتغييرات في الوضع الراهن». وإذ لاحظ أن الزيارة أثارت إدانة واسعة النطاق في المنطقة وعلى الصعيد الدولي «باعتبارها استفزازاً من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من إراقة الدماء»، أفاد بأن جهود الأمم المتحدة لتهدئة الوضع ستستمر، وأن «القادة من كل الأطراف يتحملون مسؤولية خفض التوتر وتهيئة الظروف للهدوء». وذكّر بما حصل في مرات عديدة في الماضي، قائلاً، إن «الوضع في الأماكن المقدسة في القدس هش للغاية. وأي حادث أو توتر يمكن أن ينتشر ويسبب العنف في كل أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة وإسرائيل وأماكن أخرى في المنطقة». وكرر دعوة الأمين العام أنطونيو غوتيريش لجميع الأطراف إلى «الامتناع عن اتخاذ خطوات من شأنها أن تصعّد التوترات في الأماكن المقدسة وحولها، وإلى تمسك الجميع بالوضع الراهن؛ تماشياً مع الدور الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية».

المندوب الفلسطيني رياض منصور يتحدث خلال الجلسة الطارئة لمجلس الأمن أول من أمس (رويترز)

الأقصى خط أحمر

وأكد المندوب الفلسطيني الدائم لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، بأن ما حصل هو عملية «اقتحام» الوزير الإسرائيلي لثالث أقدس الأماكن عند المسلمين، واصفاً بن غفير بأنه «وزير متطرف في دولة متطرفة» أدين بالتحريض ومعروف بـ«آرائه العنصرية». وذكر بأن الوزير الإسرائيلي ملتزم السماح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف. وإذ ذكّر بزيارة زعيم المعارضة الإسرائيلية أرييل شارون للموقع في سبتمبر (أيلول) 2000؛ مما أدى إلى اشتباكات عنيفة قادت إلى الانتفاضة الفلسطينية الثانية، حضّ مجلس الأمن وكل الدول على منع حصول ذلك و«التمسك بالقانون الدولي والوضع التاريخي الراهن»، محذراً من أنهم «إذا لم يفعلوا ذلك، فإن شعبنا الفلسطيني سيفعل». وقال للمجلس، إن الفلسطينيين «نفد صبرهم»، مضيفاً، أن إصرار إسرائيل «لا يؤدي إلى الاستسلام، بل إلى الانتفاضة». وحض جميع الملتزمين بالقانون الدولي والسلام على التحرك الآن «وألا يندبوا بمجرد انتشار النار خارج نطاق السيطرة». وتساءل «أي خط أحمر ينبغي على إسرائيل أن تتجاوزه لكي يقول مجلس الأمن في النهاية: كفى! ويتحرك تبعاً لذلك؟ متى ستتحركون؟».

ورد المندوب الإسرائيلي جلعاد إردان، الذي زار الحرم القدسي كوزير للأمن العام في 2017، منتقداً مجلس الأمن لعقده الاجتماع الطارئ حول زيارة بن غفير التي استمرت 13 دقيقة، معتبراً أنها «حق يهودي». ووصف الاجتماع بأنه «إهانة» و«مثير للشفقة»، مضيفاً، أن المجلس يجب أن يجتمع بدلاً من ذلك في شأن الحرب في أوكرانيا أو قتل إيران المتظاهرين. وقال، إن «إسرائيل لم تضر بالوضع الراهن وليس لديها خطط للقيام بذلك». ورأى، أن «الجانب الوحيد الذي يغير الوضع الراهن هو السلطة الفلسطينية. لماذا؟ لأنه من خلال تحويل الموقع ساحة معركة (...) توضح السلطة الفلسطينية أن صلاة اليهود ليست فقط أمراً لا يطاق في الحرم القدسي، ولكن أيضاً أي وجود يهودي». وأضاف، أن «هذه محض معاداة للسامية».

ورفض المندوب الأردني محمود الحمود الاتهامات التي وردت على لسان إردان فيما يتعلق بـ«احتلال الأردن للضفة الغربية»، مؤكداً أن «الأردن لم يحتل أبداً الضفة الغربية والقدس الشرقية».

عندما زار بن غفير الحرم القدسي الثلاثاء الماضي، وصفه بأنه «أهم مكان للشعب اليهودي»، منددا بما سماه «تمييزاً عنصرياً» ضد زيارات اليهود للموقع. وأشار إلى حركة «حماس»، قائلاً، إن «الحكومة الإسرائيلية لن تستسلم لمنظمة قاتلة، لمنظمة إرهابية». وقال نائب المندوبة الإماراتية محمد أبو شهاب، إن «مثل هذه التصرفات الاستفزازية» من بن غفير «تدل على عدم التزام الوضع التاريخي والقانوني القائم في الأماكن المقدسة في القدس، فضلاً عن كونها تزعزع استقرار الوضع الهش في الأرض الفلسطينية المحتلة، وتمثل تطوراً خطيراً يبعد المنطقة عن طريق السلام الذي نصبو إليه جميعاً».

وعبّر المندوب الصيني زانغ جون عن الأسف للأحداث الأخيرة، وقال «يعترينا القلق. فإن أي تصرفات وأي أفعال أحادية في الأماكن المقدسة من شأنها أن تصعّد من التوترات ومن المشاكل. الأمر الذي قد ينذر باشتباكات ومواجهات لأن هذا أمر يمس الوضع الديني للمواقع الدينية».

وكذلك، أعرب جميع أعضاء مجلس الأمن عن قلقهم من زيارة بن غفير والتداعيات المحتملة.

وعبّر المندوب الروسي عن رفض بلاده اقتحام بن غفير باحة المسجد الأقصى، ورأى أنه تصرف «يثير الحفيظة». وشدد نائب المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة روبرت وود على دعم الرئيس جو بايدن «الوضع التاريخي الراهن» في الأماكن المقدسة، وبخاصة في «الحرم الشريف». وأضاف، أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن يدعو جميع الأطراف إلى «ضبط النفس والامتناع عن الأعمال والخطابات الاستفزازية».

وكان البيت الأبيض حذّر إسرائيل من أن أي عمل أحادي في المواقع المقدسة في القدس الشرقية أمر «غير مقبول».

بطاركة ورؤساء الكنائس في الأراضي المقدسة يعتبرونه «اعتداء إرهابياً»

اعتقال يهوديين بقضية الاعتداء على المقبرة البروتستانتية في القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب رسالتي احتجاج صارمتين من ألمانيا والولايات المتحدة، سارعت الشرطة الإسرائيلية إلى الإعلان، أمس الجمعة، أنها اعتقلت شابا (18 عاما) وفتى (14 عاما) يهوديين بشبهة ضلوعهما في تدنيس المقبرة البروتستانتية في القدس، وتكسير شواهد 30 قبرا وعدة صلبان فيها.

وقالت الشرطة إن التحقيق في هذا الاعتداء مستمر، وإن هناك احتمالا لتنفيذ اعتقالات أخرى. وفي حين اعتبر بطاركة ورؤساء الكنائس في الأراضي المقدسة هذا الاعتداء إرهابيا، ادعت الشرطة أن «الدوافع لهذا الاعتداء تقتصر على تصرف زعرنة».

وفي هذه الأثناء اتضح أن المقبرة البروتستانتية المعتدى عليها تعتبر واحدة من أهم المعالم التاريخية في فلسطين. وتضم بين جنباتها قبورا لشخصيات تاريخية كثيرة ذات وزن سياسي واجتماعي وديني، توفيت في البلاد خلال حوالي 300 سنة. وهي تحظى بإشراف حكومتي بريطانيا وألمانيا. وقد تعرضت في الماضي لاعتداءات أخرى وتسببت هذه الاعتداءات في أزمة إسرائيلية مع الحكومة الألمانية. وفي يوم الخميس وصلت رسالتان شديدتا اللهجة من الإدارة الأميركية والحكومة الألمانية طالبتا فيهما مجددا «بالتحقيق الجاد في تدنيس المقبرة» وطالبت إسرائيل بـ«تحمل المسؤولية» عما يحدث في القدس من مساس بالمقدسات المسيحية.

ونشرت السفارة الأميركية في إسرائيل على حسابها في تويتر بيان «المكتب الأميركي للشؤون الفلسطينية»، الذي يدين اعتداء المستوطنين على المقبرة وإلحاق أضرار بثلاثين قبرا. وجاء في البيان الأميركي: «قلقون لرؤية استهداف جبل صهيون المقدس مرة أخرى. تحدثنا مع الكنائس، والمجتمع يدعو للمساءلة. وتخريب المواقع الدينية من قبل أي شخص غير مقبول. ويجب أن تكون القدس مدينة لجميع أبنائها».

وغردت مبعوثة إدارة بايدن لمعاداة السامية، ديبوراه ليبستادت، قائلة: «إنني أدين هذا العمل الحقير. تدنيس أي من الأماكن المقدسة أمر غير مقبول، ويجب احترام قدسية الدفن. للعائلات الحق في الاستلقاء بسلام مع أحبائهم».

وفي القدس، عقد بطاركة ورؤساء الكنائس في الأراضي المقدسة، اجتماعا أدانوا فيه «الاعتداء الإرهابي» على المقبرة وعبروا عن انزعاجهم من «التدنيس الوحشي لأكثر من ثلاثين شاهد قبر في المقبرة البروتستانتية في رأس السنة الميلادية». وأكدوا أن «المزعج بشكل خاص اللقطات التي وثقتها كاميرات المراقبة من ظهر يوم الاعتداء، والتي تكشف عن شابين يرتديان زي اليهود المتدينين يحطمان بحقد حجرًا منحوتًا لأسقف القدس البروتستانتي الثاني والعديد من الصلبان الحجرية وشواهد قبور ضباط شرطة مسيحيين في فترة الانتداب البريطاني».

ورأى البطاركة ورؤساء الكنائس أن «اختيار هذه الأهداف المحددة لنا يشير إلى أن مرتكبي هذه الأعمال الإجرامية كانوا مدفوعين بوضوح بالتعصب الديني وكراهية المسيحيين... هذا ليس الاعتداء الأول من نوعه على هذه المقبرة، ولكنه جزء من نمط متكرر من الهجمات ضد المواقع المقدسة المسيحية والمقابر في جبل صهيون وأماكن أخرى والتي ازدادت خلال العقد الماضي».

وأضافوا: «كما فعلنا عدة مرات في الماضي مع مثل هذه الفظائع، فإننا ندين هذه الأعمال الإرهابية ضد المقبرة البروتستانتية، وندعو الجهات المعنية إلى ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم بلا كلل والقبض عليهم ومقاضاتهم إلى أقصى حد يسمح به القانون، بما في ذلك تلك القوانين المتعلقة بجرائم الكراهية».

ورفضوا الادعاء الإسرائيلي بأنه مجرد اعتداء زعران قائلين: «لا يمكن النظر إلى هذه الأعمال على أنها حوادث معزولة، ولكن كمحاولة واضحة ومنهجية لتحقيق التفرد لصالح جانب واحد، وهجوم شرس على الوضع التاريخي الراهن المتجسد في أرضنا المقدسة الحبيبة والذي يدعمه القانون الدولي، والذي يضمن حماية الاحترام المتبادل والحقوق الدينية».

ودعا البطاركة ورؤساء الكنائس في القدس «القادة الدينيين والسياسيين في منطقتنا وحول العالم على حد سواء للانضمام إلينا في إدانة ومناهضة هذه الأعمال العنيفة وغيرها من أعمال الإساءة للأماكن المقدسة، وإلى إعادة التأكيد والالتزام بتعزيز البيئة الآمنة والاحترام المتبادل والتسامح الديني في هذه الأرض المقدسة التي تحظى باحترام جميع الديانات الإبراهيمية الثلاث».

وكان قائد شرطة القدس الإسرائيلية، دورون تورجمان، قد حضر إلى البطريركية الأرثوذكسية واجتمع مع البطريرك ثيوفولوس ليعبر عن التزام شرطته بصيانة الأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة في القدس. وقالت عالمة الآثار الإسرائيلية، ياسكا هيرني، إن القبر الذي تعرض لأكبر ضرر هو لثاني رئيس للكنيسة الحديثة في القدس، المطران صموئيل جوبات (1846 - 1880)، الذي تم تحطيم تمثال يجسد صورة وجهه وتدميره بالكامل.

واشنطن تتدخل في هوية قادة «إف 35» تجنباً للتجسس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فرضت وزارة الدفاع (البنتاغون) وأجهزة المخابرات الأميركية على إسرائيل اختيار طيارين لطائرات «إف 35» فقط ممن يحملون جنسية إسرائيلية وليس أي جنسية إضافية.

وقالت مصادر عسكرية في تل أبيب، إن الأميركيين حريصون جدا على منع تسرب أي معلومات عن طائرات «إف 35» التي باعتها لإسرائيل بشكل مميز، قبل بيعها لأي دولة أخرى من حليفاتها. وهي مليئة بالأسرار الدقيقة. وتعتبر آخر صرعة للطائرات الأميركية المقاتلة. وأضافت أن إسرائيل تفهمت هذا الطلب والتزمت به، لرؤيتها أنه جاء لأسباب تتعلق بأمن المعلومات والخوف من التسريبات التكنولوجية وليس موجها لإسرائيل وحدها، إنما ينبع من نهج موسع لأمن المعلومات وحماية المصالح الأميركية.

وكانت الولايات المتحدة قد طلبت معلومات عن كل طيار حتى تضمن ألا يتسرب طيارون من حملة الجوازات الأوروبية، الذين يتزايد عددهم في سلاح الجو الإسرائيلي. إلا أن مصادر سياسية أعربت عن خشيتها من أن يكون الأميركيون يربطون بين العلاقات الوثيقة التي تقيمها إسرائيل مع الصين وبين هذا القرار.

وكشفت المصادر أن مسؤولين في الحكومة الأميركية اتصلوا مؤخرًا بالنظام الأمني والجيش الإسرائيلي وأعربوا عن قلقهم وتحفظاتهم من قيام الجيش الإسرائيلي بإدخال أجهزة إلكترونية من صنع الصين في سيارات ضباط الجيش الإسرائيلي. وقال هؤلاء المسؤولون إنه وبغض النظر عن المصلحة التجارية الوطنية، يتخوفون من أن تكون الأجهزة الصينية في سيارات الضباط قادرة على رصد معلومات يتم رفعها إلى ما يعرف بـ«السحابة الصينية» المنتشرة في الفضاء، وتخزن المعلومات الأمنية المختلفة من مصادر متعددة. وقالت المصادر إن الحل الوسط الذي توصلوا إليه مع إسرائيل هو أن يتم ربط هواتف الضباط بأجهزة تشويش ونقل المعلومات من الأنظمة إلى «سحابة» إسرائيلية محمية وآمنة. المعروف أن طائرة «إف 35» الأميركية الصنع، تسمى في إسرائيل «أدير» أو «الشبح». وهي طائرة ذات مقعد واحد، وذات مهام وقدرات متعددة. تستخدم للهجوم والقتال وكذلك لجمع المعلومات الاستخبارية، ولديها قدرة كبيرة على التملص من الرادارات وتستطيع الطيران لمسافات طويلة جدا. وهي الطائرة الوحيدة التي تحتوي على مقصورة لتخزين الذخائر غير القابلة للكشف، وتبلغ تكلفتها 85 - 100 مليون دولار لكل واحدة.

عملوا على تحويل الأموال من وإلى العراق وسوريا

تركيا وأميركا تجمدان أصول أفراد وكيانات متورطين في تمويل «داعش»


عناصر مكافحة الإرهاب التركية أثناء مداهمة منزل لـ«داعشي» في مرسين جنوب البلاد (الأناضول)

الأمن التركي يشن حملات مكثفة على خلايا «داعش» (موقع صحيفة «جمهوريت»)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتخذت تركيا والولايات المتحدة إجراء مشتركاً لتجميد أصول أفراد وكيانات لتورطهم في تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي وتحويل الأموال من وإلى العراق وسوريا.

وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، إن تركيا وأميركا اتخذتا إجراء مشتركاً لتجميد أصول 5 أفراد وشخصيتين اعتباريتين بتهمة تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأضاف البيان أن تركيا جمدت أصول شبكة مرتبطة بالتنظيم الإرهابي، في خطوة مشتركة مع الولايات المتحدة، وأن وزارة الخزانة والمالية التركية ستصدر لاحقاً بياناً منفصلاً للرأي العام عن تفاصيل القرار التركي - الأميركي. وأكد البيان أن تركيا ستواصل اتخاذ خطوات فعالة لمنع تمويل الإرهاب والعمل بالتعاون مع شركائها الدوليين بهذا الإطار.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان ليل الخميس - الجمعة، أنها فرضت عقوبات على 4 أفراد وكيانين في تركيا، ضمن شبكة مكنت تنظيم «داعش» الإرهابي، من التجنيد والتحويلات المالية من وإلى العراق وسوريا، كما لعبت دوراً رئيسياً في إدارة الأموال وتحويلها وتوزيعها لـ«داعش» في المنطقة.

وقال البيان، الموقع من وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية براين إي نيلسون، إن العقوبات جاءت نتيجة للتنسيق والتعاون الوثيقين مع شركائنا الأتراك لاستهداف نشاط «داعش» في المنطقة.

وشملت قائمة العقوبات عبد الحميد سليم إبراهيم إسماعيل بروكان الخاتوني، وهو مواطن عراقي يعيش بشكل غير قانوني في تركيا، وشارك في أنشطة التسهيلات المالية والتجنيد لصالح «داعش»، ولعب دوراً مهماً في تحويل الأموال عبر شبكته لدعم كبار القادة.

وكثفت السلطات التركية، على مدى العامين الماضيين، حملاتها ضد أشخاص متهمين بالارتباط بتنظيم «داعش» الإرهابي، فيما ألقت القبض على القيادي البارز بشار خطاب الصميدعي.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في سبتمبر (أيلول) الماضي، إلقاء القبض على الصميدعي، وهو من أصل عراقي، قائلاً إنه يعد من أبرز القياديين المهمين ضمن صفوف «داعش» الإرهابي، عقب مقتل زعيم التنظيم الأسبق أبو بكر البغدادي.

واتجهت السلطات التركية، لاستهداف شركات وأفراد اتهموا بالقيام بأدوار في تمويل «داعش»، من خلال تجميد حساباتهم وأرصدتهم. وفي مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قررت وزارة الخزانة والمالية التركية تجميد أصول 17 شخصاً و4 كيانات اعتبارية مرتبطين بتنظيم «داعش»، بناء على وجود أسباب معقولة، لارتكابهم أعمالاً تدخل في نطاق جريمة «تمويل الإرهاب».

وبحسب القرار، تم تجميد أصول 17 شخصاً، بينهم 12 سورياً و3 أتراك وعراقي، و3 من جنسيات أخرى. وتضمّنت القائمة، التي نشرت بالجريدة الرسمية التركية، تجميد أصول كل من: ماهر وحسان دغيم، وبادية حكمي، ونجيب باليك، ومصطفى عرجة، ورضوان ومحمد علاء وحسن وخالد سكسوك، وحسين حسين، ومحمد راتب خطاب، وزهير سحلول، وأحمد أوبيسي، وماجد سكرية، وياسر شتات، وإحسان مهدي صالح صالح، وعماد بن صالح (أبو عبد الله التونسي). وتضمن القرار أسماء 4 شركات مملوكة لسوريين وأتراك، ومسجلة في تركيا؛ هي «المرايا» للتجارة و«دي إكس ميلانو» للاستيراد والتصدير والصناعة والتجارة، و«آر إس أكسوك جولد إنترناشيونال» للصناعة والتجارة، و«يونيفرسال لوجسيتك» للاستيراد والتصدير والتجارة. سبق ذلك، في شهر يونيو (حزيران) الماضي، تجميد أموال وأصول 29 فرداً وكياناً واحداً، بتهم تمويل تنظيمي «داعش» و«القاعدة» الإرهابيين.

وبحسب قرار وزارة الخزانة والمالية التركية الذي نشرته الجريدة الرسمية، أدين 27 شخصاً، منهم 19 سورياً، وروسي واحد، وشركة في أنقرة، بتمويل «داعش»، في حين أدين شخصان، أحدهما سوري والآخر تركي، بتهمة تمويل تنظيم «القاعدة» في أفغانستان.

وفي عام 2021، جمدت السلطات التركية أصول وأموال 6 أشخاص و7 مؤسسات في مدن عدة، يعود بعضها لأشخاص وشركات سورية بحجة ارتباطها بالإرهاب ودعم وتمويل تنظيم «داعش» الإرهابي.

متطوعو «مكافحة الإرهاب» في أفريقيا «سلاح ذو حدين»

القاهرة: تامر الهلالي

لجأت دول أفريقية، لا سيما في الغرب، إلى تجنيد متطوعين مدنيين للتعاون مع جيوشها في حربها ضد الإرهاب المتفشي، لكن حقوقيين وخبراء يرون أن اللجوء إلى تلك الميليشيات قد يتسبب في معضلات كبرى تفاقم خطر انعدام الأمن. واتهمت، الثلاثاء، منظمة حقوقية في بوركينا فاسو تدعى «CISC»، إحدى الميليشيات المنخرطة مع الجيش في مكافحة الإرهاب، وتعرف باسم «المتطوعين للدفاع عن الوطن» (VDP)، بـ«قتل مدنيين». وقالت إن القوة المدنية التي تدعم الجيش في معركته المستمرة منذ 7 سنوات ضد الجماعات الإرهابية، هي «المسؤولة عن مقتل 28 شخصاً عثر على جثثهم مقتولين بالرصاص في بلدة نونا بشمال غربي البلاد».

وذكرت أن الأحداث في نونا بدأت بـ«هجوم إرهابي» على مقر محلي للميليشيات المتطوعة. وأضافت أن عناصر الميليشيات نفذوا على أثر ذلك «هجمات دامية انتقاماً». وبحسب المنظمة، «وقعت ثلاث حوادث اختطاف وقتل خارج نطاق القانون يُزعم أنها تورطت فيها VDP، في الفترة التي سبقت الأحداث».

وتضاعفت الهجمات التي تشنّها جماعات مرتبطة بتنظيمي «داعش» و«القاعدة» في بوركينا فاسو منذ عام 2015، وأدت إلى مقتل الآلاف ونزوح مليون شخص على الأقل. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أطلقت السلطات في بوركينا فاسو حملة لتجنيد 50 ألف متطوع للقتال ضد الجماعات الإرهابية ونجحت الحملة في تجنيد 90 ألف مواطن.

وترى ليام كار المحللة في مشروع التهديدات الحرجة التابع لـ«معهد أميركان إنتربرايز»، أن الحكومات في جميع أنحاء غرب أفريقيا جندت قوات من المتطوعين لتعويض افتقار قواتها الوطنية إلى الموارد والإمكانات.

وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «استخدمت الكاميرون ونيجيريا ومالي ميليشيات ترعاها الدولة. وتنظّم معظم ميليشيات الدفاع عن النفس على أسس عرقية وقبلية وإثنية، ما يؤدي بها إلى إدامة العنف العرقي، وتصفية الحسابات القبلية، وتفاقم التوترات المحلية». وتعتقد كار أن «هذه العوامل تحد من الفائدة الإجمالية لهذه الميليشيات ويمكن أن تجعلها في بعض الأحيان عاملاً سلبياً بشكل كامل من خلال دفع المجتمعات المهمشة والمستهدفة نحو الانضمام للجماعات الإرهابية».

وقالت كار: «طالما ربط المحللون الأمنيون وجماعات حقوقية، ميليشيات VDP بانتهاكات حقوق الإنسان منذ إنشائها عام 2020، فكثيراً ما تستهدف تلك الميليشيات مجموعات عرقية معينة يرون أنها مقربة من الجماعات الإرهابية. وتشمل انتهاكات حقوق الإنسان هذه الاعتقالات التعسفية والتعذيب والقتل غير القانوني للمسلحين المشتبه بهم».

وأضافت: «يعد ذلك جزءاً من عقيدة تلك الميليشيات، لأنها تشكلت من ميليشيات عرقية للدفاع عن النفس موجودة مسبقاً وفشلت في جذب كثير من أعضاء الجماعات العرقية الأخرى من خارج هذه الميليشيات».

وسبق أن قررت الحكومة النيجيرية وقف دعم ميليشيات مالية متطوعة لمكافحة الإرهاب، بالقرب من الحدود النيجيرية مع مالي بعد عام 2018، عندما أدركت الحكومة أن الميليشيات كانت تؤجج التوترات المحلية وتخلق عنفاً أكثر مما كانت تمنعه.

ويرى المحلل التشادي المتخصص في شؤون الساحل الأفريقي، عبد السميع جبرين، أن لجوء حكومات غرب أفريقيا، لميليشيات من المتطوعين، هو «سلاح ذو حدين، حيث تفتقر الحكومات القدرة للسيطرة وتصمت حيال ممارساتها، فيما تستغل الميليشيات موقعها كقبائل مقربة من الحكومة في تصفية الحسابات مع قبائل وإثنيات أخرى».

وقال جبرين لـ«الشرق الأوسط»: «الميليشيات المتطوعة عادة ما يكون أفرادها مقربين من الحكومات، حيث يتم اختيارهم على أساس التقارب الإثني والقبلي والعشائري مع أفراد من الحكومات»، مضيفاً: «تواجه بوركينا فاسو، وهي دولة متعددة الديانات والقبائل والإثنيات، بموازاة حربها على الجماعات الإرهابية صراعاً قبلياً مستمراً ولا يقتصر عليها فقط، بل يمتد إلى دول مثل مالي والنيجر وتشاد وأجزاء من موريتانيا». وشرح جبرين: «على سبيل المثال، يسود مناخ دائم من العداء وعدم الثقة نتيجة للعداوات بين قبائل محلية وقبائل الفولان المنتشرة في جميع دول الساحل، وترى تلك القبائل المحلية قبائل الفولان كحليف للجماعات الإرهابية مثل (داعش) و(القاعدة) وغيرهما».

وقال: «الحكومات أيضاً لديها قناعات سلبية حيال قبائل الفولان، حيث يرونها تهديداً للأمن ويقومون بشكل مبطن بدعم القبائل المنخرطة في استهداف الفولان... على خلفية تلك الصراعات تشهد المنطقة طوال الوقت عمليات كر وفر وقتل وهجمات متبادلة في سياق الدفاع عن النفس وحماية الممتلكات والمواشي والثروة والأرض».

كنائس مصر تحتفل بـ«عيد الميلاد» وسط حضور رسمي وشعبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحتفل كنائس مصر بـ«عيد الميلاد» وسط حضور رسمي وشعبي. ويترأس البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، صلاة قداس «عيد الميلاد» (مساء الجمعة) بكاتدرائية «ميلاد المسيح» بالعاصمة الإدارية الجديدة، بمشاركة الآباء الأساقفة والكهنة والرهبان وأبناء الكنيسة، وحضور كبار رجال الدولة المصرية والوزراء والدبلوماسيين وسفراء الدول والشخصيات العامة ووسائل الإعلام المختلفة.

وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في رسالة تهنئة للشعب المصري بمناسبة الاحتفال بـ«عيد الميلاد» (الجمعة): «كل عام وشعبنا وبلدنا بخير بمناسبة (عيد الميلاد المجيد)، تلك المناسبة العطرة التي تجمعنا على حب الوطن، وتؤكد أننا على طريق المواطنة سائرون ولن نحيد أبداً عن التعايش الإنساني والإيمان الأصيل بوحدة الوطن والجماعة الإنسانية». ووجّه السيسي عبر تدوينة له على صفحته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي، دعوة بهذه المناسبة «لاستلهام المعاني العطرة التي أرساها السيد المسيح عليه السلام من الحب والتسامح والعفو والإحسان».

وتحتفل مصر بـ«عيد الميلاد» في السابع من يناير (كانون الثاني)، من كل عام، وفي ديسمبر (كانون الأول) عام 2002 صدر قرار باعتبار هذا اليوم إجازة رسمية لجميع المصريين المسلمين والمسيحيين على السواء.

وخلال اليومين الماضيين، توافد مسؤولون مصريون بارزون، على مقر الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة، ومنهم رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، وشيخ الأزهر أحمد الطيب، وغيرهما من الوزراء والمسؤولين للتهنئة بـ«عيد الميلاد». وقال القمص موسى إبراهيم، المتحدث باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمصر، إن البابا تواضروس الثاني سوف يستقبل التهنئة بالمقر البابوي بالعباسية شرق القاهرة، (السبت)، يوم (عيد الميلاد المجيد).

وزار مدبولي المقر البابوي بالقاهرة (مساء الخميس) لتهنئة البابا تواضروس الثاني، وتمنى تواضروس خلال اللقاء أن «تعبر مصر بسلام كافة التحديات الراهنة»، معتبراً «ارتباط بداية العام بموسم الأعياد (إشارة إيجابية) تبعث على الأمل في تجاوز الأزمة»، مؤكداً أنه «برغم الصعوبات يد الله لن تترك مصر». فيما قال مدبولي إن «مصر قادرة على تجاوز التحديات الاقتصادية التي يتعرض لها دول العالم أجمع حالياً، ومن بينها مصر»، مشدداً على «عزم الدولة المصرية على مواصلة جهود البناء والتنمية».

واعتاد السيسي زيارة الكاتدرائية خلال «مراسم القداس»، لتقديم التهنئة للمسيحيين. وزار السيسي، كاتدرائية «ميلاد المسيح» بالعاصمة الإدارية الجديدة، العام الماضي، أثناء صلوات «قداس عيد الميلاد» لتهنئة البابا تواضروس الثاني، والمسيحيين المصريين بالعيد. وأكد السيسي، في كلمة له حينها أن «(الجمهورية الجديدة) هي جمهورية الحلم والأمل والعلم والعمل، ولا بد أن نكون جميعاً على قلب رجل واحد».

وتسع كاتدرائية «ميلاد المسيح» بالعاصمة الإدارية 8200 فرد، وهي عبارة عن طابق أرضي وصحن ومنارة بارتفاع 60 متراً... وتقع العاصمة الجديدة على بعد 75 كيلومتراً تقريباً شرق القاهرة. وكان السيسي، قد افتتح مسجد «الفتاح العليم» وكنيسة «ميلاد المسيح»، في العاصمة الجديدة، عشية احتفال المسيحيين بـ«عيد الميلاد» في يناير عام 2019 في «رسالة رمزية للتسامح في البلد الذي يشكل المسلمون أغلبية سكانه، بنحو 90 في المائة».

السيسي خلال زيارته لكاتدرائية «ميلاد المسيح» بالعاصمة الإدارية لتقديم التهنئة للمسيحيين (الرئاسة المصرية)

القاهرة تُطلع واشنطن على جهودها لمواجهة «التحديات المائية»

القاهرة: محمد عبده حسنين

بعد أسابيع من مناشدة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الولايات المتحدة، مساعدة بلاده في التوصل إلى اتفاق بشأن «سد النهضة» الإثيوبي على نهر النيل، الذي تنظر إليه القاهرة باعتباره «تهديداً وجودياً»، أطلعت القاهرة، واشنطن، على جهودها لمواجهة «التحديات المائية»، التي تتضمن «مشروعات كبرى» لتعزيز إدارة مستدامة للموارد المائية واستدامة الأمن الغذائي.

وتخشى مصر التي تعتمد على النهر بنسبة 97 في المائة في مياه الري والشرب، أن يقلل السد، المقام على النيل الأزرق (الرافد الرئيسي لنهر النيل)، من إمداداتها المائية الشحيحة أصلاً.

وفي منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، طلب السيسي من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «دعم بلاده في التوصل إلى اتفاق ملزم قانوناً يمكن أن يحقق شيئاً جيداً وفقاً للمعايير والأعراف الدولية». وقال خلال حضوره القمة الأميركية - الأفريقية في واشنطن، «لا نطلب أي شيء آخر غير ذلك... نحتاج إلى دعمكم في هذا الشأن».

في هذا السياق، التقى الدكتور هاني سويلم وزير الموارد المائية والري المصري، مساء الخميس، السفير دانيال روبنستين القائم بأعمال سفير الولايات المتحدة في القاهرة، وجرى التباحث حول مجالات التعاون الثنائي في مجال المياه، وسُبل تعزيز هذا التعاون مستقبلاً، حسب بيان للوزارة.

وأشار سويلم إلى تنفيذ بلاده العديد من المشروعات الكبرى التي تهدف لتعزيز الإدارة المستدامة للموارد المائية، وتعزيز قدرة قطاع المياه على التصدي للتحديات التي يواجهها، ودعم استدامة الأمن الغذائي، خصوصاً في ظل الترابط المهم بين المياه والطاقة والغذاء لتحقيق الأمن الغذائي.

وشرعت الحكومة المصرية في تطبيق استراتيجية لإدارة وتلبية الطلب على المياه حتى عام 2037 باستثمارات تقارب 50 مليون دولار. ويشمل البرنامج بناء محطات لتحلية مياه البحر، ومحطات لإعادة تدوير مياه الصرف بمعالجة ثلاثية، إضافة إلى تطبيق مشروع تحول للري الزراعي الحديث.

وأكد المسؤول المصري أهمية تنفيذ مشروعات على مستوى العالم تُسهم في التخفيف والتكيف مع التغيرات المناخية والتحول نحو الاقتصاد الأخضر، والتوسع في استخدام الطاقة الشمسية في مجال رفع المياه الجوفية وتحلية المياه، وتحسين المرونة المناخية من خلال تحديث الممارسات الزراعية، والتحول لأنظمة الري الحديثة في الزراعة مع مراعاة كافة الأبعاد المائية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. واستعرض المسار الذي اتخذته مصر مع شركائها الدوليين على مدى عدة أشهر لدمج قضايا المياه في ملف المناخ العالمي، مشيراً للدور المهم لأسبوع القاهرة الخامس للمياه الذي عُقد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفعاليات المياه بمؤتمر المناخ «COP27» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي على هذا المسار، وصولاً لمؤتمر الأمم المتحدة لمراجعة منتصف المدة والمقرر عقده في مارس (آذار) 2023.

وأشار لقيام مصر بطرح مبادرة دولية للتكيف بقطاع المياه بالتعاون مع العديد من الشركاء الدوليين، كنقطة بداية لاتخاذ إجراءات وتنفيذ مشروعات على أرض الواقع للتكيف في قطاع المياه.

وعادة ما تعول مصر على دور أميركي للضغط على إثيوبيا لتوقيع اتفاق يؤمن استمرارية حصتها في مياه النيل، والمقدرة بـ55,5 مليار متر مكعب. ووفق السفير جمال بيومي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، فإن واشنطن تمتلك أدوات متنوعة لحل القضية إذا أرادت، لكنه أضاف لـ«الشرق الأوسط»: «إدارة جو بادين ما زالت تفضل عدم التدخل القوي في الملف، والاتكال على جهود الاتحاد الأفريقي المتوقفة حالياً، خصوصاً أن التعثر الإثيوبي في تشييد السد منح مصر مدة أطول وقلل مخاوف تأثيره حتى الآن».

ومنذ أبريل (نيسان) 2021، تجمدت المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا، التي تجرى برعاية الاتحاد الأفريقي، بعد فشلها في الحل، الأمر الذي دعا مصر للتوجه إلى مجلس الأمن الدولي للاحتجاج.

«الغرف التجارية» أشارت لحالة «ركود» بعد طرح شهادات الـ25 %

هل تنجح مصر في مواجهة «السوق الموازية» للدولار؟

القاهرة: محمد عجم

ارتبكت أسعار العملات في السوق الموازية (السوداء) للصرف في مصر، بعد أن تراجع سعر تداول الدولار فيه، رغم الارتفاع الرسمي.

وأصيبت السوق الموازية بشلل كامل في التعاملات المتأخرة من مساء الخميس وتعاملات صباح اليوم الجمعة، مع عروض كثيفة للبيع دون أدنى طلب شراء، ما أدى لانخفاض السعر الموازي ليبدأ في الاقتراب من السعر الرسمي الذي ارتفع إلى 27,16 في البنك المركزي المصري، وفق علاء عز، أمين عام اتحاد الغرف التجارية في مصر.

وخلال الأسابيع الماضية اتسعت الفجوة بين سعر الصرف الرسمي للجنيه مقابل الدولار، وسعره في السوق الموازية، إلا أنه مع إصدار بنكي الأهلي ومصر، المملوكين للدولة، شهادات إدخارية بعائد سنوي يصل إلى 25 في المائة، الأربعاء الماضي، لكبح التضخم، الذي تخطى 20 في المائة في البلاد، والسيطرة على استمرار ارتفاع الأسعار المتواصل، إلى جانب عدد من الإجراءات الحكومية الأخرى، انعكس ذلك لصالح سوق الصرف، وتراجع الإقبال على السوق الموازية».

وحسب بيان لأمين عام اتحاد الغرف التجارية، أوضح أن ذلك «أتى بعد انهيار الطلب من القطاع الخاص بسبب الإفراجات المتتالية التي قامت بها الحكومة والبنوك خلال الفترة الماضية، والتي تجاوزت 6,8 مليار دولار، والمتواكبة مع ارتفاع صافي الاحتياطي النقدي بمقدار 470 مليون دولار خلال شهر ديسمبر (كانون الأول)، ثم طرح البنك الأهلي وبنك مصر لشهادات ذات عائد سنوي غير مسبوق 25 في المائة، التي جذبت من يسعى لمخزن قيمة آمن بدلاً من مجازفة المضاربة بالدولار، الذي دفع من اشترى دولاراً من السوق السوداء بغرض المضاربة للتخلص منه بعد تحقيق خسائر لانخفاض سعر السوق السوداء حوالي 10 جنيهات خلال أسبوع».

وأكد أن التكامل بين السياسات النقدية والمالية والتجارية، واستخدام البنك المركزي لآليات مستحدثة للحد من التضخم، وتوالي الإفراجات عن مستلزمات الإنتاج والسلع، ستكون لها آثار واضحة في استقرار الأسعار في الفترة القصيرة المقبلة، والمتواكبة مع العديد من المبادرات للحكومة ممثلة في وزارة التموين والتجارة الداخلية ووزارة التجارة والصناعة ووزارة الزراعة مع اتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات لتوفير السلع المخفضة في المرحلة الانتقالية، كمثال عملي لشراكة الحكومة والقطاع الخاص من أجل المواطن.

وأشار أمين عام اتحاد الغرف التجارية إلى أنه مع فتح عدد كبير من فروع بنك مصر والبنك الأهلي أثناء العطلة الأسبوعية لإصدار شهادات الـ25 في المائة، فمن المتوقع أن يتهافت من قام بالمضاربة والخسارة على سرعة تحويل الدولار إلى جنيه لشراء الشهادات أثناء العطلة بسعر إقفال الخميس 27,16 جنيه للدولار، لتوقع انخفاض السعر إلى مستواه السابق بعد إجازات البنوك يوم الاثنين المقبل وتحمل خسائر إضافية.

إلى ذلك، أعرب محمد الإتربي، رئيس بنك مصر ورئيس اتحاد بنوك مصر، عن توقعاته بانخفاض معدلات التضخم وذلك مع الوقت، لافتاً إلى إصدار الشهادات الجديدة 25 في المائة لفترة محدودة واستهداف تخفيض التضخم.

وقال، في تصريحات متلفزة، «نتوقع انخفاض معدلات التضخم ولكن الأمر يحتاج إلى وقت»، مشيراً إلى «إصدار الشهادات الجديدة 25 في المائة لفترة محدودة وتستهدف تخفيض التضخم، وأننا وصلنا إلى 24 مليار جنيه خلال يومين من طرحها». وذكر الإتربي أن بنكي مصر والأهلي سيتحملان التكاليف العالية للشهادات الجديدة، كما أنهما سيتحملان انخفاض الأرباح في سبيل دعم الاقتصاد الوطني، ولن يرفعا أسعار الاقتراض.

من جانبه، أعزى الدكتور أشرف غراب، الخبير الاقتصادي، نائب رئيس الاتحاد العربي للتنمية الاجتماعية بمنظومة العمل العربي بجامعة الدول العربية لشؤون التنمية الاقتصادية، انخفاض سعر الدولار في السوق الموازية بشكل مباشر إلى قيام طرح بنكي الأهلي ومصر بطرح شهادة ادخارية مدتها عام واحد بفائدة 25 في المائة تصرف بنهاية المدة، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الشهادات طرحت بفائدة عالية لكي تساهم في الحفاظ على الحصيلة الدولارية، وذلك لاجتذاب تحويلات المصريين العاملين بالخارج بدلاً من تحويلها للسوق السوداء، إضافة إلى أنها آلية لسحب السيولة الزائدة من الأسواق لكبح جماح التضخم ومواجهة ارتفاع الأسعار، وتقليل عمليات الطلب الترفيهية، إضافة لتعويض المواطن عن تراجع العملة المحلية».

ويشرح غراب تأثير تلك الخطوة على السوق الموازية، قائلاً: «هناك عدد من الأهداف تقف وراء طرح هذه الشهادات، في مقدمتها كبح معدلات التضخم المرتفعة، وتعويض المواطنين عن المدخرات التي تأثرت بالسلب الفترة السابقة، إضافة إلى تشجيع المواطنين الحائزين على الدولار للجوء لبيعه ثم الاستثمار بالجنيه المصري في هذه الشهادات بعائد مرتفع، وهو أعلى من الاستثمار في الدولار، وبالتالي تكون هناك إمكانية للقضاء على جزء كبير من الاتجار بالعملة في السوق السوداء».

ولفت الخبير الاقتصادي إلى أنه بعد قرار البنك المركزي المصري بإلغاء الاعتمادات المستندية والعودة لمستندات التحصيل، زاد الطلب على الاستيراد، وبالتالي يزيد الطلب على الدولار، ولذلك زاد سعر صرف الدولار مقابل الجنيه، وذلك من أجل القضاء على السوق السوداء للعملة الصعبة والسيطرة عليها.

«الوحدة» تلتزم الصمت حيال مقتل شخص في اشتباكات مسلحة غرب طرابلس

دعوات أممية وأميركية وعربية للتعجيل بالانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

أكدت البعثة الأممية في ليبيا مجدداً أنه من واجب القادة السياسيين «إبداء التزام حقيقي ومتواصل إزاء تحقيق سلام دائم، من خلال البناء على الاتفاقات السابقة لمجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة؛ بهدف حل الأزمة السياسية، عبر إجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن».

كما أعادت، في بيان لها، مساء أول من أمس، تأكيد موقفها الصريح بأن هناك «حاجة ماسّة إلى تسوية وطنية لإطلاق مسار واضح يفضي لتنظيم الانتخابات في عام 2023، والإعلان عن عهد جديد لليبيا ولجيرانها وللمنطقة».

وبعدما اعتبرت أنه «من المهم بالنسبة للشعب الليبي، ومن حقه اختيار قياداته، واستعادة الشرعية لمؤسسات الدولة دون مزيد من التأخير»، قالت البعثة إنها اتساقاً مع ولايتها، «تظل على استعداد تام لدعم المبادرات المخلصة الهادفة إلى تحقيق توافق وطني يمهد الطريق لحل ليبي- ليبي للأزمة السياسية، التي طال أمدها».

بدورها، أعلنت السفارة الأميركية لدى ليبيا، في بيان مقتضب أول من أمس، تأييد الولايات المتحدة بشدةٍ دعوات رئيس البعثة الأممية عبد الله باتيلي إلى توافق وطني في ليبيا حول وضع جدول زمني واضح للانتخابات، واعتبرت أنه «لا توجد أية وسيلة أخرى لضمان الاستقرار والسلام طويل الأمد».

وكان ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الخاص الأميركي، قد اعتبر أن اختتام النقاش بين رئيسيْ مجلس النواب والدولة في القاهرة «لا يترك أي سبب لتأجيل وضع تاريخ مبكر لانتخابات برلمانية ورئاسية».

وقال، في بيان: «نحن نشارك كل الليبيين رغبتهم في رؤية القادة الليبيين يتبنّون الإجراءات اللازمة بأسرع وقت ممكن، للسماح للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات بالشروع في تفعيل العملية الانتخابية»، معرباً عن التقدير للحكومة المصرية على تيسيرها لهذا الإنجاز.

من جانبه، رحب أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة العربية، بالبيان المشترك لصالح والمشري بشأن «الوثيقة الدستورية»، برعاية مصرية، عقب مباحثاتهما في القاهرة.

وأعرب، أمس، في بيان للمتحدث الرسمي باسمه، عن الأمل بأن يتبع هذا التطور السياسي «خطوات عملية وجادّة تفضي إلى الإعلان عن خريطة طريق وطنية واضحة ومحددة لاستكمال كل الإجراءات اللازمة لإتمام العملية الانتخابية، باعتبارها المطلب الأهم للشعب الليبي»، كما ناشد جميع الفاعلين الليبيين دعم حالة التوافق الحالية، بما يؤمّن إجراء انتخابات وطنية شاملة في أقرب وقت ممكن.

وجدَّد البيان تأكيد دعم الجامعة العربية المتواصل لكل مسعى جاد ونزيه يهدف إلى بعث الحيوية والفاعلية في العملية السياسية بليبيا، وينهي المراحل الانتقالية التي طال أمدها في البلاد، ويؤسس لحالة الاستقرار الدائمة، والشروع بعملية البناء والإعمار والتنمية، مشيداً بجهود مصر لرعايتها اجتماعات اللجان المعنية بالمسار الدستوري الليبي في مصر على مدار عام ونصف العام، وبالشكل الذي مكّن من إعداد هذه الوثيقة وإحالتها للمجلسين لإقرارها طبقاً لنظام كل منهما.

لكن على الرغم من صدور هذه الدعوات الأممية والأميركية والعربية، التي طالبت رئيسيْ مجلسي النواب والدولة، عقيلة صالح وخالد المشري، بتعجيل الاتفاق حول الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجَّلة، فقد انتقد مصدر مسؤول بالمجلس الرئاسي، الذي يترأسه محمد المنفي، البيان المشترك لرئيسي المجلسين عقب محادثاتهما في القاهرة.

وبينما التزم المجلس الرئاسي الصمت حيال إعلان صالح والمشري في القاهرة اتفاقهما على حلحلة المسار الدستوري، قال المصدر المسؤول لـ«الشرق الأوسط» إن اللقاء بين صالح والمشري «جاء بسرعة، لكنه لم يأت بجديد».

ولفت المصدر، الذي طلب عدم تعريفه، إلى أن المستشارة السابقة للأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني ويليامز «أعلنت في آخِر مدة عملها في ليبيا، العام الماضي أن لجنة المسار الدستوري توصلت للاتفاق على أكثر من 90 % من البنود والنقاط، وأن التوصل لقاعدة دستورية بات وشيكاً، لكن لم يحدث ذلك».

وتابع المصدر نفسه موضحاً أن مجلس الدولة «صوَّت قبل أشهر صوت على البنود الحاكمة، وعلى مواد من القاعدة الدستورية، وأحالها للجنة الصياغة، واليوم يفتح الأمر للطرح من جديد دون توضيحات للشارع كيف جرى التعاطي مع المواد التي سبق أن جرى التصويت عليها، وما هي النقاط التي يعتبرانها محسومة للوصول لقوانين انتخابية وقاعدة دستورية توافقية للانتخابات»، معتبراً أن هذا يعد بمثابة «مؤشر على استمرار وجود نية للمماطلة، أو للتركيز على مسارات بديلة، أو إجراء إحدى الانتخابات وتأجيل الأخرى» (بين البرلمانية والرئاسية)، مشيراً إلى أن ما وصفه بالبيان «الفضفاض» الصادر عنهما «لم يخرج بأي أجل زمني، أو تاريخ محدد لبدء تنفيذ ما ذكر».

ولفت المصدر إلى أن «المشري اتجه للقاء عقيلة خارج ليبيا دون عرض ذلك على مجلسه للتصويت، بينما كانت هناك مبادرة ليبية مطروحة من الرئاسي، وبمشاركة الأمم المتحدة في غدامس».

في شأن آخر، التزمت حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الصمت حيال تأكيد مصادر محلية وإعلامية، مقتل شخص في اشتباكات بالأسلحة المتوسطة والثقيلة في منطقة المطمر بمدينة العجيلات، الواقعة على بُعد 80 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس.

الدبيبة يتابع مشاريع في مطار طرابلس (حكومة الوحدة المؤقتة)

رئيس موريتانيا السابق: ثروتي لا علاقة لها بالمال العام

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز، الذي سيحاكَم مع 11 من كبار الشخصيات في نظامه، اعتباراً من نهاية يناير (كانون الثاني) الحالي بتهمة فساد مزعوم، أنه مُنع من السفر إلى الخارج، يوم الأربعاء، منددا بما اعتبره «إجراء غير قانوني».

وقال ولد عبد العزيز، في بث حي عبر «فيسبوك»: «كنت في المطار لأسافر، لكن الشرطة السياسية منعتني من المغادرة، رغم أني لست خاضعاً للرقابة القضائية، أو لأية وضعية يمكن أن تمنعني من السفر».

واتُّهم ولد عبد العزيز، في مارس (آذار) 2021، إلى جانب شخصيات عدة رفيعة المستوى، بقضايا فساد ارتُكبت خلال وجوده على سدة الرئاسة في البلاد بين عامي 2008 إلى 2019. ومن بين المتهمين معه أحد أصهاره، ورئيسا وزراء سابقان، وعدد من الوزراء السابقين ورجال الأعمال.

وأضاف ولد عبد العزيز: «قبل يومين تمكّن شخص كان في اللائحة نفسها من السفر. من الواضح أنها معاملة سيئة من هذا النظام السيئ»، الذي «أفسد البلد ليزيد شعبيته».

من جهته قال الناطق باسم الحكومة، الناني ولد شروغة، في تصريحات صحافية، نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» مقتطفات منها: «إن تصرفات الرئيس السابق تهدف إلى التأثير على المسار القضائي الجاري حالياً».

لكن الرئيس السابق يؤكد باستمرار أن هذه الإجراءات في حقه ترتبط بـ«تسوية حسابات» معه، ورفض باستمرار التحدث إلى قاضي التحقيق بحُجة الحصانة التي يمنحه إياها الدستور، نافياً وجود علاقة بين ممتلكاته والمال العام في البلاد، وذلك بعد إرجاعه من مطار نواكشوط الدولي، مساء الأربعاء، ومنعه من مغادرة البلاد، وسحب جواز سفره، بناءً على «أوامر عليا».

وكانت الشرطة الموريتانية قد قالت، في بيان، إن منع الرئيس السابق من السفر كان بناء على استدعاء من المحكمة الجنائية المختصة في الفساد، لكن ولد عبد العزيز قال إن الاستدعاء لم يصله إلا ظهر أول من أمس الخميس، في حين أنه كان يحاول السفر، الأربعاء، لأغراض علاجية في فرنسا، واصفاً ما حدث معه بأنه «فضيحة». وأضاف ولد عبد العزيز أن الرئيس الحالي محمد ولد الغزواني «اتصل بي خلال وجودي في تركيا، وأخبرني بأن قادة في المعارضة تحدثوا معه حول أموالي، وطالبوه باستعادتها، لكنه نفى لهم أية علاقة لها بالمال العام»، كما اتصل به، عقب لقائه مع رئيس حزب التكتل أحمد ولد داداه، وبعد لقائه مع رئيس حزب اتحاد قوى التقدم محمد ولد مولود، إضافة لزعيم حركة «إيرا» بيرام الداه أعبيدي، وأخبره بأنه أكد لهم المضامين نفسها حول أمواله.

وقال ولد عبد العزيز إن ولد الغزواني أخبره بذلك دون أن يسأله، لافتًا إلى أنه يعرف من يقف خلف هؤلاء، ويحركهم.

هل ينجح اتفاق صالح والمشري في وضع ليبيا على طريق الانتخابات؟

تحليل سياسي

القاهرة: جمال جوهر

أعاد «اتفاق» عقيلة صالح وخالد المشري، رئيسي مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في ليبيا، الأمل نسبياً في إحداث انفراجة بالمسار السياسي المتجمد منذ الصيف الماضي، لكنه طرح في المقابل مزيداً من الأسئلة حول مدى قدرته على المضي بالبلاد في طريق الانتخابات المنتظرة.

ونص اتفاق صالح والمشري في القاهرة نهاية الأسبوع الماضي، على الإسراع بإنجاز «القاعدة الدستورية» للانتخابات الليبية، والتوافق على وضع «خريطة طريق واضحة ومحددة تعلن لاحقاً»؛ لاستكمال الإجراءات اللازمة لإتمام الاستحقاق، سواء المتعلقة بالأسس والقوانين، أو بالإجراءات التنفيذية، وتوحيد المؤسسات.

لكن على الرغم من ذلك، ترى بعض الأطراف الليبية، لا سيما المناوئة لصالح والمشري، أن الاتفاق «لم يحدث اختراقاً حقيقياً» في الأزمة السياسية للبلاد، لافتين إلى أنه «لم يحدد موعداً محدداً للانتخابات، كما أنه لم يُنهِ الجدل الدائر بين المجلسين منذ ما يزيد على عام حول بنود القاعدة الدستورية».

وبالنظر إلى ما أشار إليه المشري في المؤتمر الصحافي، الذي جمعه بصالح في القاهرة، فإنه «لا يزال هناك بند أو بندان في مشروع الوثيقة الدستورية لم يتم التوافق بشأنهما»، وفقاً لقوله، وبذلك يعد الاتفاق «مشكوكاً في قدرته» على إنهاء الخلافات، والاتجاه نحو إنجاز الانتخابات، من قبل سياسيين.

وبُعيد الإعلان عن بيان القاهرة، انقسم سياسيون ليبيون بين من اعتبره «خطوة جيدة للأمام»، وآخرون رأوا أنه «يصب في مصلحة صالح والمشري فقط».

وفي هذا السياق، قال محمد عمر بعيو، رئيس المؤسسة الليبية للإعلام «الملغاة»، إن «الوثيقة الدستورية» الصادرة عن صالح والمشري «ملتبسة، وكلاهما يعرف أنها لن تنجح ولن تبقى، في ظل حساباتهما الشخصية على حساب المصلحة العليا للبلاد».

من جانبه، رأى محمد صوان، رئيس «الحزب الديمقراطي»، أن البيان المشترك الناتج عن اللقاء «مجرد تدوير لبعض المصطلحات، ولا يحمل أي معنى، ولا يؤدي إلى تقديم أي حلول سوى التفنن في ترحيل المشاكل، والهروب إلى الأمام». في مقابل ذلك، قال بلقاسم قزيط، عضو المجلس الأعلى للدولة، الذي رافق الوفد الليبي في اجتماع القاهرة، إن عقيلة والمشري اتفقا على عقد لقاء في مدينة طبرق خلال الأيام القليلة المقبلة، متوقعاً «تصويت المجلسين على (الوثيقة الدستورية) بالمصادقة لتصبح نافذة».

وكانت المباحثات التي أجرتها اللجنة المشتركة من المجلسين في القاهرة الصيف الماضي، بشأن الوثيقة الدستورية قد تعطّلت بسبب اعتراض المجلس الأعلى للدولة على «مشاركة العسكريين ومزدوجي الجنسية في التصويت بالانتخابات المنتظرة»، وهي العقبة التي توقفت عندها مباحثات الطرفين حتى الآن.

واعتبر صالح أن «الانتخابات هي الهدف لحل الأزمة الليبية»، لكنه قال إنه «يجب الاتفاق على القوانين المنظمة لها بين مجلسي (النواب) و(الدولة)؛ وحين تكون الأمور جاهزة من الناحية اللوجيستية والأمنية، فستكون الانتخابات في أقرب الآجال». هذا التصريح جدد مخاوف بعض الأطراف السياسية من إطالة أمد إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية، ما قد يدخل البلاد في دوامة عنف بين الأطراف المتنازعة على السلطة راهناً.

غير أن المشري أوضح أنه تم التوافق على وضع القوانين الانتخابية بتوافق تام بين المجلسين، وفي حال عدم حدوث ذلك، تُعرض القوانين للاستفتاء الشعبي، لكنه اعتبر أن ما توصل إليه مع صالح «أنهى كثيراً من الجدل، ووضع العربة على سكة الانتخابات».

وفي إطار دعوات عدة سياسيين ليبيين ومرشحين للرئاسة بضرورة الإسراع في إجراء الاستحقاق المنتظر، دافع الدكتور عارف النايض، المرشح الرئاسي رئيس «تكتل إحياء ليبيا»، عن «حق الشعب في اختيار قياداته من خلال انتخابات عاجلة ونزيهة ومراقبة»، متحدثاً عن «عدم شرعية كل أنواع المصادرة على هذا الحق الأصيل، وإطالة أعمار المؤسسات منتهية الصلاحية والأهلية».

وذهب النايض في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «ليبيا اليوم في خطر داهم يهدد وحدتها، ووجودها، وبالتالي فهي تحتاج إلى قيادة وطنيّة منتخبة، تمثّل سيادتها ووحدتها، وتعالج مشكلاتها، وتعيد لحمتها الوطنيّة ونسيجها الاجتماعي». لكنه استبق الحديث عن تحديد مواعيد للاستحقاق، ولفت إلى «عدم شرعية كل محاولات صناعة نتائج الانتخابات من خلال استبعاد الخصوم مسبقاً، أو استخدام المال العام لشراء الإعلام والذمم»، بجانب «عدم شرعية ترشح كل من ألزم نفسه بعدم الترشح، أو أراد البقاء في منصب يمكن أن يؤثّر على مجريات الانتخابات»، معتبراً أن «الإجراءات والصفقات والاتفاقيات والتفاهمات، التي تحاول الأجسام المنتهية القيام بها بغرض كسب الدعم للتمديد لها، غير شرعية».

وللدفع في مسار المصالحة الوطنية، نبّه النايض إلى مجموعة من النقاط، تبدأ بالإنصاف وجبر الضرر، ونبذ منطق الغلبة والغنيمة، وتمزيق الوطن بين مدن وفئات غالبة مستحوذة، وأخرى مغلوبة محرومة، مشدداً على «ضرورة تنفيذ بنود إعادة الثّقة المنصوص عليها في اتّفاق الصّخيرات؛ ومن بينها العفو العام، وإطلاق سراح السّجناء السّياسيّين كافة، بالإضافة إلى الكف عن عمليات الخطف والتّغييب والتّعذيب».

وقال النايض: «رغم كل التحدّيات التي تعيشها ليبيا، فإن فيها هيئات موحدة، من بينها القضاء ومفوضية الانتخابات، واللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5)؛ والأهمّ من ذلك الإرادة الشعبية الموحدة التي تريد الانتخابات، لذا ليس هناك ما يمنع من الانتخابات إلا طغمة سياسيّة فاسدة متناحرة في كل شيء، لكنها متحدة في المصادرة على حق الشعب في تقرير مصيره واقتسام ثرواته».

وفيما قال النايض إنه «لا يمكن بناء علاقات حقيقية ونافعة لجميع الأطراف إلا مع قيادات رئاسية وبرلمانية منتخبة»، انتهى إلى أنه «يستبشر خيراً بإمكانية الوصول إلى الاستقرار المحلي والإقليمي من خلال انتخابات عاجلة، يشرف عليها القضاء الليبي، بدعم من مجلس الأمن والأمم المتحدة، دون أي مماطلة أخرى أو تسويف».

الجيش الجزائري يشيد بسياسات الرئيس في الاقتصاد والدبلوماسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما أكد الجيش الجزائري دعمه للرئيس عبد المجيد تبون؛ لسياسته في تسيير شؤون البلاد وتوجهاتها في الخارج، يعتقد مراقبون، أن 2023 ستكون سنة التحضير لانتخابات الرئاسة المقررة قبل نهاية 2024.

وأشادت «مجلة الجيش»، لسان حال وزارة الدفاع، في افتتاحية عددها الجديد لشهر يناير (كانون الثاني) الحالي، بـ«الإصلاحات العميقة التي تم تبنيها من أجل إنعاش الاقتصادي الوطني، والتخلص من اقتصاد الريع، من خلال مراجعة قانون الاستثمار، ومنح التسهيلات للمستثمرين، والقضاء على البيروقراطية ودعم المؤسسات الناشئة»، مبرزة أن ذلك أفرز نتائج اقتصادية إيجابية، والدليل، حسب النشرة العسكرية، أن الصادرات خارج المحروقات تجاوزت ستة مليارات دولار، في الفترة ما بين يناير ونوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2022، حسبما أعلنته وزارة الخارجية في وقت سابق.

وترد هذه الإحصائية على ألسنة الكثير من المسؤولين للتأكيد على أن الخطة الاقتصادية المتبعة منذ وصول تبون إلى الحكم بنهاية 2019 كانت ناجحة، وهي تعتمد حسب واضعيها على تنويع الصادرات للخروج من التبعية المفرطة للبترول والغاز.

تجدر الإشارة إلى أن الجزائر تصدر بعض المنتجات الزراعية، لكن قطاعاً من الخبراء في الاقتصاد يشككون في صدقية الرقم الذي قدمته الحكومة بشأن التصدير بعيداً عن المحروقات.

وأفادت «الجيش» بأن الجزائر «اتجهت للاستثمار في إنجاز المشروعات الإقليمية الأفريقية؛ بغية استحداث فضاء تنموي، ناهيك عن ترقية الاقتصاد وتنويعه وفتح المجال واسعاً للتعاون والشراكة في مختلف المجالات الاستراتيجية، خاصة في عمقنا الأفريقي». في إشارة إلى إعلان الحكومة، شهر فبراير (شباط) 2022 عن إطلاق أشغال إنجاز الشطر الأخير من «طريق الوحدة الأفريقية»، الذي يصل عاصمة البلاد بمدينة لاغوس في جنوب نيجريا، وقد خصصت الجزائر للمشروع 2,6 مليار دولار، وتريد من ورائه إنعاش المبادلات التجارية مع عدد من الدول الأفريقية.

وبحسب المجلة العسكرية، فقد «تم تعزيز الإصلاحات بقرارات غير مسبوقة، ذات طابع اجتماعي جعلت المواطن في صميم الانشغالات، من أجل تحسين إطاره المعيشي، والحفاظ على قدرته الشرائية عبر إجراءات، تعلقت خصوصاً باستحداث منحة البطالة لفائدة الشباب، ورفع الأجور، ومواصلة برنامج السكن بمختلف صيغه».

وكان مجلس الوزراء قد أعلن عن زيادة تدريجية في الأجور، تصل إلى 47 في المائة في 2024، مع رفع معاشات المتقاعدين ومنحة البطالة، التي يحصل عليها العاطلون عن العمل، منذ مارس (آذار) 2022، علماً بأن نسبة البطالة تصل إلى 15 في المائة. ويتوقع قانون الموازنة 2023 بلوغ الصادرات 46,3 مليار دولار و36,9 مليار دولار من الواردات، واحتياطيات من العملات الأجنبية قدرها 59,7 مليار دولار.

وقدمت «الجيش» من خلال الإشادة بسياسات الحكومة، ما يشبه حصيلة عمل تبون في العام الماضي، وأكدت، أن «الساحة الدبلوماسية شهدت نشاطاً مكثفاً، من خلال المشاركة الفعالة لبلادنا في مختلف المحافل الدولية، انطلاقاً من مواقفها الثابتة وثقلها الجيواستراتيجي»، مبرزة انعقاد القمة العربية في أول نوفمبر الماضي، وبأن «لمّ الشمل العربي يبقى أهم حدث على الإطلاق شهدته سنة 2022».

كما تضمنت الحصيلة نشاط القوات العسكرية في مجال مكافحة الإرهاب خلال العام الماضي، لافتة إلى أن «ما حققته مفارز الجيش عبر مختلف النواحي العسكرية من نتائج باهرة، يعدّ ثمرة التحضير القتالي الجيد، والتكوين النوعي واليقظة المستمرة لأفراد الجيش الوطني الشعبي».

بسبب تقديمهما رشى مالية للناخبين

سجن مرشحَين في الدور الأول لانتخابات البرلمان التونسي

تونس: المنجي السعيداني

قال محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية، أمس، إن القضاء التونسي أصدر أحكاماً بالسجن، تراوحت ما بين 3 و5 سنوات، في حق مرشحين اثنين للانتخابات البرلمانية، التي أجري الدور الأول منها في 17 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك لارتكابهما جرائم انتخابية، تمثلت بالأساس في تقديم رِشاً مالية للناخبين حتى يحصلا على تزكياتهم في مرحلة أولى، ثم الفوز بأصواتهم يوم التوجه إلى صناديق الاقتراع.

وأضاف المنصري في تصريح إذاعي، أن عدداً من الناخبين المتورطين في القضية صدرت ضدهم أيضاً أحكام بالسجن، تراوحت بين سنة وسنتين، إثر اعترافهم الصريح بتلقي مبالغ مالية من بعض المترشحين للانتخابات البرلمانية. ومن المنتظر إجراء الدور الثاني من الانتخابات نهاية الشهر الحالي، على أن تنطلق الحملة الانتخابية بين 262 مترشحاً للتنافس على 131 مقعداً برلمانياً في 20 من يناير (كانون الثاني) الحالي.

وبشأن الاتهامات التي وُجهت لأحد المترشحين الفائزين في الدور الأول من الانتخابات عن الدائرة الانتخابية بمنطقة سوسة (وسط شرقي)، أكد المصدر ذاته أن المتهم تم الاحتفاظ به مساء يوم الخميس، وسيصدر ضده حكم بالسجن في حال ثبوت ارتكابه جريمة انتخابية، مع حرمانه من الترشح مدى الحياة، وكذا حرمان الناخبين الذين تلقوا أموالاً من المترشحين من حق الانتخاب لمدة 10 سنوات، على حد قوله.

يُذكر أن المحكمة الإدارية التي تنظر في النزاعات المتعلقة بخرق القانون وتجاوز السلطة، تلقت 55 طعناً في نتائج الدور الأول من الانتخابات البرلمانية، وأصدرت في شأنها 40 حكماً بالرفض شكلاً، و12 حكماً بالرفض أصلاً، في حين تم قبول 3 طعون، وتعديل نتائج الانتخابات في 3 دوائر انتخابية بكل من بنزرت الجنوبية (بنزرت)، وسليمان (نابل)، وبن عروس المدينة الجديدة (بن عروس).



فاروق بوعسكر رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات خلال إعلانه نتائج الدور الأول من انتخابات البرلمان التونسي (إ.ب.أ)

«النهضة» التونسية تندد بـ«المحاكمات السياسيّة»

تونس: المنجي السعيداني

نفذت قيادات حركة النهضة التونسية وأنصارها، أمس، وقفة احتجاجية أمام وزارة العدل وسط العاصمة التونسية، للتنديد بإيقاف نائب رئيس الحركة علي العريض، والمطالبة بإطلاق سراحه، وكذا «وقف المحاكمات السياسيّة التي يتم توظيف القضاء التونسي فيها»، وذلك بعد أن صدر في حقه أمر بالسجن في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في قضية «تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر».

ونفى المتحدث باسم حركة النهضة، عماد الخميري، في تصريح إعلامي، أن تكون قيادات من المكتب التنفيذي للحركة، أو مجلس الشورى «ضمن قائمة القيادات السياسية المشمولين بالإيقاف في إحدى القضايا التي تحدث عنها الإعلام هذا الأسبوع»، في إشارة إلى قضية تبييض الأموال، ولم يستبعد أن يكون من بينهم أشخاص «ينتمون للحركة لكنهم من غير القيادات فيها»، وفق تعبيره.

وقال الخميري إن «النهضة» قررت تنظيم وقفة احتجاجية، أمس، أمام مقر وزارة العدل بالعاصمة؛ «تنديداً بإيقاف القيادي علي العريض على ذمة قضية ما يعرف إعلامياً بالتسفير»، مشيراً إلى أن نظام 25 يوليو (تموز) «يزج بقيادات المعارضة في السجون في قضايا ملفقة»، وفق وصفه.

وقبل ثلاثة أيام، واصل القضاء التونسي التحقيق مع قيادات حركة النهضة المعارضة لخيارات الرئيس قيس سعيد، في عدد من الملفات المرتبطة بالإرهاب وتبييض الأموال، من بينها ملف تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر، وقضية «اللوبينغ» المتعلقة بتلقي دعم خارجي خلال المحطات الانتخابية السابقة. وإثر إصدار أمر بسجن العريض، نائب رئيس حركة النهضة في 19 ديسمبر الماضي في ملف التسفير، قررت المحكمة الابتدائية بتونس تأخير النظر في القضية المتعلقة بعقود «اللوبينغ»، المتهم فيها راشد الغنوشي وصهره رفيق عبد السلام إلى نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي. وجاء قرار تأخير النظر في القضية على خلفية عدم حضور رئيس حركة النهضة جلسة المحاكمة، وكذلك الأمر بالنسبة لصهره رفيق عبد السلام، وطلبت هيئة المحكمة ضرورة حضورهما في الجلسة المقبلة.

وتؤكد قيادات حركة النهضة أن مجموع القضايا المرفوعة ضدهم «هي تهم كيدية، تقدمت بها أطراف سياسية معادية لـ(النهضة)، ولتوجهها السياسي سواء من قبل قيادات سياسية يسارية، أو كذلك أطراف ليبرالية تعاديها وتختلف معها على مستوى التوجه السياسي».

استمرار القتال في أوكرانيا رغم دخول وقف إطلاق النار الروسي حيز التنفيذ

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تواصل القصف المدفعي الجمعة على جانبي الجبهة في باخموت، مركز المعارك في شرق أوكرانيا، رغم دخول الهدنة التي أعلنتها روسيا من جانب واحد حيز التنفيذ. وقال مراسلون إنهم سمعوا دوي قصف من الجانبين الروسي والأوكراني بعد بدء سريان وقف إطلاق النار في هذه المدينة التي دمرت شوارعها إلى حد كبير جراء المعارك التي تراجعت حدتها مقارنة مع الأيام السابقة. وكان عشرات المدنيين مجتمعين في مبنى يُستخدم لتوزيع المساعدات الإنسانية حيث نظم متطوعون احتفالاً بعيد الميلاد ووزّعوا فاكهة وبسكويت قبل ساعة من دخول الهدنة الروسية حيز التنفيذ.

وأكّد الشرطي بافلو دياتشينكو في باخموت أن الهدنة «استفزاز» روسي لن يساعد المدنيين في المدينة. وقال «قصفوا ليل نهار وكل يوم تقريبًا هناك قتلى». وإذا تم الالتزام بوقف إطلاق النار، فإنه سيكون أول هدنة واسعة النطاق في أوكرانيا منذ بدء الاجتياح الروسي في فبراير (شباط). وكان تم وقف المعارك أحيانا لفترات وجيزة في السابق في بعض المناطق، لإجلاء المدنيين على سبيل المثال من مصنع أزوفستال في ماريوبول (جنوب شرقي) في نيسان (أبريل).

ودخل وقفٌ لإطلاق النار في أوكرانيا أعلنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من جانب واحد حيز التنفيذ ظهر أمس الجمعة، إلا أن الساعات التي سبقته شهدت استمرارا للقتال وسط رفض كييف لهذه الخطوة التي وصفتها بالخدعة.

قال التلفزيون الرسمي الروسي إن وقفا لإطلاق النار أعلنته روسيا من جانب واحد بأوامر من الرئيس فلاديمير بوتين دخل حيز التنفيذ على طول الجبهة ابتداء من الظهر الجمعة بتوقيت موسكو. وأضافت القناة الأولى الروسية «ابتداء من ظهر اليوم، دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ على طول خط التماس... سيستمر حتى نهاية 7 يناير».

وأعلن نائب رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية كيريلو تيموشنكو أن الجيش الروسي قصف الجمعة مرّتين مدينة كراماتورسك في شرق أوكرانيا، بعد بدء سريان وقف إطلاق نار أعلنته موسكو. وكتب تيموشنكو على تلغرام أن «المحتلين ضربوا المدينة بصواريخ مرّتين. أُصيب مبنى سكني خاص. بحسب المعلومات الأولية، ليس هناك ضحايا». ورغم دوي تحذيرات من غارات جوية في عدة مناطق، لم يتحدث مسؤولون أوكرانيون عن وقوع ضربات جوية كبيرة منذ موعد سريان وقف إطلاق النار.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن قواتها بدأت وقفا لإطلاق النار من ظهر اليوم بتوقيت موسكو «على طول خطوط التماس»، لكنها أشارت إلى أن أوكرانيا واصلت قصف المناطق التي يسكنها الروس ومواقع عسكرية. وأعلن رئيس مدينة كراماتورسك الأوكرانية القريبة من خط المواجهة في شرق البلاد سقوط صواريخ على مبنى سكني في المدينة خلال الساعات التي سبقت وقف إطلاق النار، مما ألحق أضرارا بنحو 14 منزلا دون وقوع ضحايا. ووفقا لوكالة تاس الروسية للأنباء فقد اتهم مسؤولون مدعومون من روسيا أوكرانيا بقصف دونيتسك بالمدفعية بعد وقت قصير من الموعد الذي كان من المفترض دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ فيه.

وأعلن بوتين أمس الخميس وقفا مفاجئا لإطلاق النار لمدة 36 ساعة، تستمر حتى انتهاء احتفالات المسيحيين الأرثوذكس في روسيا بعيد الميلاد اليوم السبت. لكن أوكرانيا وحلفاءها الغربيين رفضوا دعوته، واعتبروها خدعة تهدف إلى منح موسكو بعض الوقت لتعزيز قواتها ومعداتها بعد تكبدها خسائر فادحة في منطقة دونيتسك الصناعية حيث تقع كراماتورسك.

وانتقد الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف أمس الجمعة الساسة الأوكرانيين لرفضهم وقف إطلاق النار. وقال ميدفيديف، الذي يشغل حاليا منصب رئيس مجلس الأمن الروسي، عبر قناته بتطبيق تيلغرام «الخنازير عديمة الإيمان وليس لديها أي إحساس فطري بالامتنان... إنهم لا يفهمون سوى لغة القوة الوحشية ويطلبون الطعام بالصراخ من أسيادهم».

لكن أوكرانيا اعتبرت هذه المبادرة «ضربا دعائيا». وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن قرار بوتين يشكل «حجّة هدفها وقف تقدّم جنودنا في دونباس وتوفير العتاد والذخائر وتقريب جنود من مواقعنا (..) ما الحصيلة؟ مزيد من القتلى». ويصر زيلينسكي على انسحاب كامل للقوات الروسية من بلده بما يشمل القرم قبل أي حوار مع موسكو. وفي حال لم يحصل ذلك، تعهد زيلينسكي استعادة الأراضي الأوكرانية المحتلة بالقوة.

وأتى إعلان الهدنة من جانب روسيا بعد أقل من أسبوع على ضربة نفّذها الجيش الأوكراني ليلة رأس السنة أدت إلى مقتل 89 عسكريا روسيا على الأقل في ماكيفكا في شرق أوكرانيا. وفي خطوة نادرة، اعترف الجيش الروسي بحدوث القصف الدامي الذي أثار انتقادات في روسيا للقيادة العسكرية.

كييف تتلقى المزيد من الأسلحة من الشركاء الغربيين

الحرب في أوكرانيا ترسم ملامح طبيعة المجابهات المقبلة

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - برلين: «الشرق الأوسط»

بدأت روسيا حربها في 24 فبراير (شباط) الماضي مراهنةً على انتصار سريع على القوات الأوكرانية، لكنّها تجد نفسها غارقة في حرب يطول أمدها، تُستخلص منها عبر كثيرة حول طبيعة النزاع. وأكد أندريه يرماك، رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية أمس (الجمعة)، أن إمدادات الأسلحة من شركاء أوكرانيا الغربيين ستزداد في المستقبل. وقال يرماك على قناته على «تلغرام» إن «أوكرانيا تتلقى بالفعل وستتلقى مساعدة كبيرة من الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا، وأن هذا الدعم يساعد على استعادة جميع أراضينا، وإن حدود عام 1991 هي هدفنا»، وفقاً لوكالة الأنباء الأوكرانية (يوكرينفورم). وأفادت تقارير بأن يرماك أجرى محادثة هاتفية مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان (الخميس)، أطلع يرماك، سوليفان خلالها على الوضع الحالي على الجبهة والأعمال المحتملة لروسيا في الأشهر المقبلة. وشدد يرماك أيضاً على ضرورة مواصلة شركاء أوكرانيا تقديم الدعم الفعال، لضمان توفر الاحتياجات الدفاعية لأوكرانيا للاستجابة بشكل مناسب للتحديات المستقبلية. وتلقت أوكرانيا بالفعل صواريخ مضادة للطائرات ومركبات نقل ومركبات مدرعة من شركات غربية.

وفي إشارة إلى جدية تصميم الولايات المتحدة والدول الغربية على مواصلة دعم أوكرانيا، أعلن البيت الأبيض أن الرئيس جو بايدن أجرى اتصالاً هاتفياً بالمستشار الألماني أولاف شولتس مساء الخميس، بحثا فيه سبل توفير هذا الدعم، واتفقا على مواصلته «مهما تطلب الأمر». وقال بيان مشترك إن الزعيمين تبادلا وجهات النظر «حول الحرب العدوانية الروسية المستمرة ضد أوكرانيا»، وشددا على دعمهما لسيادة أوكرانيا واستقلالها، وأعادا تأكيد تضامنهما الثابت مع أوكرانيا والشعب الأوكراني بمواجهة العدوان الروسي.

وأكد بايدن وشولتس نيتهما تقديم المزيد من الدعم لمتطلبات أوكرانيا الملحة في مجال قدرات الدفاع الجوي، وذلك في ضوء الهجمات الروسية المتواصلة بالصواريخ والطائرات من دون طيار على البنية التحتية الحساسة في أوكرانيا. وقال البيان المشترك إن الولايات المتحدة أعلنت في أواخر ديسمبر (كانون الأول) عن تقديم منظومة صواريخ «باتريوت» للدفاع الجوي إلى أوكرانيا، وستنضم ألمانيا إلى الولايات المتحدة بتقديم منظومة صواريخ «باتريوت» ثانية لأوكرانيا. كما أعرب بايدن وشولتس «عن تقديرهما للدعم العسكري الذي يقدمه الحلفاء والشركاء الآخرون إلى أوكرانيا، وأيّدا جهود التنسيق المستمرة لمجموعة الاتصال الدفاعية بشأن أوكرانيا، ورحّبا بالمساعدات الإضافية المتعلقة بأنظمة الدفاع الجوي والمركبات القتالية».

ويرى الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية مارك كانسيان، أن النزاع أبرز كيف أن ساحة المعركة باتت حالياً موضع مراقبة مستمرة. ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية إنه في عصر الطائرات المسيّرة والصور عبر الأقمار الصناعية، «باتت عملية الرصد أكثر سهولة وعملية الاختباء أكثر صعوبة». ويضيف كانسيان، أن «ساحة المعركة ستتطور بشكل أساسي نحو مزيد من الدقة، لكنّ ذلك ليس واقع الحال، إذ يطلق طرفا النزاع «آلاف القذائف غير الموجهة يومياً»».

ولم تفشل روسيا في تحقيق الأهداف التي وضعتها للحرب فحسب، بل تجد نفسها عرضة لعقوبات يفرضها حلفاء أوكرانيا الغربيون في موازاة إرسالهم بشكل مستمر أسلحة إلى القوات الأوكرانية أثبتت جدواها في ساحة المعركة. وقال رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية الجنرال مارك ميلي: «من الأشياء التي يتعلمها الناس أن الحرب على الورق تختلف كثيراً عن الحرب في الواقع». وتابع: «عندما تراق الدماء ويموت الناس وتُفجّر الدبابات الحقيقية، تختلف الأمور قليلاً».

ودعا المسؤول الثالث في البنتاغون كولن كال، الصين إلى استخلاص العبر، إذ إن ليس للترسانة الروسية النووية أي تأثير على أرض المعركة. وقال: «لم يجعل واقع امتلاك روسيا أسلحة نووية غزو أوكرانيا ناجحاً، حتى على المستوى الاستراتيجي»، مضيفاً: «أرى أن ذلك درس مهم على بكين أن تتعلمه».

وشكّل الهجوم الروسي على أوكرانيا، وفق كولن كال، «كارثة استراتيجية مروّعة لفلاديمير بوتين». وقال خلال إفادة صحافية مؤخراً: «بمجرد أن غَزَت روسيا أوكرانيا، رأينا الدول تتّحد ولا تقدم المساعدة العسكرية فحسب، بل تشارك أيضاً في (فرض) العقوبات والقيود التجارية التي تجعل الأمور صعبة للغاية بالنسبة لروسيا». وتحدّث عن درسين يمكن استخلاصهما من الصراع الأوكراني: أهمية الأمور اللوجيستية والاستقلالية الممنوحة لضباط الصف في الجيوش الغربية، وكذلك في صفوف القوات الأوكرانية، التي درّبتها دول حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وواجه الروس، وفق وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، «منذ البداية، مشكلات لوجيستية» وما زالوا يعانون منها خصوصاً فيما يتعلّق بالذخائر، متابعاً: «أعتقد أن الأوكرانيين قاتلوا بشكل جيد في البداية بفضل التدريب الذي قدمناه لهم. رأينا ضباط الصف يتخذون مبادرات في أرض المعركة». وتابع: «عبر مهاجمة خطوط الإمداد ومراكز القيادة والتحكم، جعلوا الأمر صعباً للغاية على الروس في البداية». ويرى كال، وهو نائب وزير الدفاع الأميركي لسياسات الدفاع، أنّ العدد الهائل من القنابل والذخيرة المختلفة المستخدمة منذ بدء النزاع في أوكرانيا أظهرت أهمية امتلاك مخزون من الذخيرة المناسبة. ومن الدروس المستقاة أيضاً من الحرب في أوكرانيا هو أن «نعير اهتماماً لنوع الذخائر التي نحتاج إليها، ولكن أيضاً لنوع المخزون الذي يجب أن يكون تحت تصرّفنا من أجل حلفاء أو شركاء آخرين في حال وقوع سيناريو آخر شبيه لأوكرانيا»، وفق كال.

وأكد المتحدث باسم البنتاغون الجنرال بات رايدر، في مؤتمره الصحافي الأول هذا العام، أن وزارة الدفاع الأميركية ستقوم بتسليم مركبات «برادلي» من مخزوناتها، من ضمن شحنة أكبر من المعدات إلى أوكرانيا سيتم الإعلان عنها لاحقاً. وقال رايدر إن المركبة يمكنها نقل المشاة في مناطق القتال، ولديها قدرات هجومية ودفاعية على حد سواء، وتوفر «مستوى من القوة النارية والدروع التي ستحقق مزايا في ساحة المعركة حيث يواصل الجيش الأوكراني الدفاع عن وطنه». وأكد رايدر أن الجنود الأوكرانيين سيتدربون على كيفية استخدام المركبات وصيانتها، «وسيكون هذا جزءاً من التدريب الذي يتلقاه الجنود الأوكرانيون من الولايات المتحدة والدول الشريكة».

كما شكّك رايدر في نيات روسيا والتزامها بالهدنة، قائلاً: «أعتقد أن هناك شكوكاً كبيرة في كل من الولايات المتحدة وحول العالم، نظراً لسجل روسيا الطويل من الدعاية والمعلومات المضللة وهجماتها التي لا هوادة فيها ضد المدن والمدنيين الأوكرانيين». وأضاف: «إذا كانت روسيا مهتمة حقاً بوقف العنف وإراقة الدماء التي جلبتها لشعب أوكرانيا، لكانت انسحبت من أوكرانيا على الفور». وقال رايدر: «بينما تبدو روسيا بارعة في تصدير العنف، لا يبدو أنها جيدة في تصدير الحقيقة».

في المقابل، اتهم أناتولي أنتونوف سفير روسيا في واشنطن الإدارة الأميركية بعدم الرغبة في أي تسوية سياسية، مضيفاً أنه «حتى» وقف إطلاق النار المعلن من جانب واحد يوصف بمحاولة لالتقاط الأنفاس. وقال أنتونوف في تصريحات نُشرت باللغتين الروسية والإنجليزية على صفحة السفارة الروسية على «فيسبوك»: «كل هذا يعني أن واشنطن عازمة على قتالنا (حتى آخر أوكراني)، وأن مصير الشعب الأوكراني لا يُقلق الأميركيين على الإطلاق».

روسيا تنشر صواريخ من الجيل القادم تفوق سرعتها سرعة الصوت

نشرت روسيا ما يبدو أنه أسرع صاروخ في العالم تفوق سرعته سرعة الصوت (فرط صوتي) على متن الفرقاطة أدميرال غورشكوف المتجهة إلى المحيط الأطلسي

صاروخ تسيركون (SS-N-33) كروز هوائي
مضاد للسفن وللهجوم الأرضي
السرعة: ما يصل إلى 9 ماخ (11.265 كلم/ الساعة)
المدى: 1.000 كيلومتر
يمكن تسليحه بالأسلحة النووية
الطول: 8 - 10 أمتار
وزن الرأس الحربي: 400 كلغ
محرك سكرامجت
الهواء يدفع إلى أسفل مجرى تزداد مساحته ضيقاً قبل إشعال الوقود السائل
معزز بألياف الكربون
مرحلة تعزيز الوقود الصلب
16 خلية إطلاق عمودية متعددة الأغراض
الفرقاطة أدميرال فلوتا
سوفيتسكوغو سويوزا غورشكوف
مدفع رئيسي 130 ملم، صواريخ أرض جو S-350، مدافع «بالاش» المضادة للطائرات، طوربيدات
454

أسلحة أخرى:

كاليبر (SS-N-30A)
صاروخ كروز أقل من سرعة الصوت للهجوم الأرضي
سرعة الطيران: 0.8 ماخ (987 كلم/ الساعة)
المدى: 2.600 كيلومتر
الطول: 8.2 متر
وزن الرأس الحربي: 400 كلغ
الدقة في إصابة الهدف: ضمن 3 أمتار

P800 Oniks (SS-N-26)
صاروخ كروز أسرع من الصوت مضاد للسفن
سرعة الطيران: 2.5 ماخ (3.062 كلم/ الساعة)
المدى: 300 كيلومتر
الطول: 8.6 متر
وزن الرأس الحربي: 250 كلغ
الدقة: ضمن 1.5 متر

المصدر: Military Today الصور: غيتي غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

شولتس يتعرض لانتقادات سياسية لتلكئه في إرسالها

قرار برلين تزويد كييف بدبابات «ماردر» «صفعة لموسكو»

برلين: راغدة بهنام

اعتبرت صحيفة «تاغس شبيغل»، الصادرة في برلين، أن قرار حكومة المستشار أولاف شولتس بتسليم دبابات «ماردر» الألمانية الصنع، لأوكرانيا، الذي جاء في الأيام الأولى من العام الجديد وبعد إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقف إطلاق النار من جهة واحدة، «هو رسالة مزدوجة لكييف وموسكو مفادها أن ألمانيا والدول الغربية جادة في دعمها لأوكرانيا». ورأت الصحيفة أن هذه الخطوة تعد «صفعة بالنسبة لبوتين»، مشيرة إلى أنه «في الوقت الذي ترسل فيه روسيا المزيد من المُعدات القديمة إلى ساحة القتال، وفيما تنفد ذخائرها وصواريخها تدريجياً، فإن أوكرانيا مستمرة في تسليح نفسها». وأضافت: «الجيش الأوكراني يتحسن، في حين الجيش الروسي يتراجع، وهذا ينطبق على عشرات الآلاف من الجنود الأوكران الذين سيحصلون على تدريب من الغرب في العام الحالي».

وأشارت الصحيفة إلى أن إعلان ألمانيا إرسال الدبابات «يُظهر أن بوتين كان مخطئاً في تقييمه للغرب، فهو ظنّ أن الشتاء البارد في أوروبا والضغط على موارد الطاقة سيؤديان إلى انهيار الغرب، ولكن التصميم السياسي وشراء الغاز المُسال وإن بأسعار أغلى والطقس المعتدل نسبياً، كلها لعبت دوراً ضد سيد الكرملين».

استغرقت ألمانيا 8 أشهر لاتخاذ قرار بتسليم دبابات «ماردر» الألمانية الصنع لأوكرانيا. ففي أبريل الماضي، أرسلت كييف فريقاً؛ على رأسه شقيق عمدة العاصمة، البطل العالمي السابق في الملاكمة فلاديمير كليتشكو، للقاء المستشار الألماني أولاف شولتس وحثّه على تزويد أوكرانيا بدبابات «ماردر». وبُعيد الزيارة، أبلغت شركة «راينمتال» الألمانية التي تصنع الأسلحة، أن بإمكانها إرسال 100 دبابة «ماردر» خارجة عن الخدمة، لأوكرانيا، لكن مثلما غادر الفريق الأوكراني من دون الحصول على رد من شولتس، بقيت شركة «راينمتال» كذلك تنتظر رداً. وعندما لم يصل الرد، أرسلت طلباً رسمياً بعد وقت قليل من ذلك إلى مجلس الأمن الفدرالي الذي يرأسه شولتس، وهو فقط من يوافق على شحنات الأسلحة إلى الخارج. ولم تأت الموافقة لإرسال تلك الدبابات إلا قبل يومين. ورغم ذلك فقد بدأت على ما يبدو شركة «راينمتال» بصيانة الدبابات تمهيداً لإرسالها، وفقاً لصحيفة «دي فيلت».

ومنذ ذلك الحين، أرسلت «راينمتال» 40 دبابة «ماردر» من الـ100 إلى اليونان، في تبادل اتفقت عليه الحكومتان بعد إرسال أثينا 40 دبابة سوفياتية إلى أوكرانيا من مخزونها، مما يعني أن شركة الأسلحة الألمانية تبقى لديها 60 دبابة «ماردر» من التي كانت قد اقترحت إرسالها لأوكرانيا.

ولكن مع ذلك، ما زال من غير الواضح عدد دبابات الـ«ماردر» التي أعلن شولتس إرسالها لأوكرانيا بعد مكالمة هاتفية بينه وبين الرئيس الأميركي جو بايدن. وتعهّد خلالها الرجلان بإرسال المزيد من الأسلحة لكييف، وأيضاً ليس واضحاً متى سترسل تلك الدبابات وما إذا كانت ستخرج من مخزون الجيش الألماني أو شركة «راينمتال». هذه الفترة الطويلة التي استغرقها شولتس للموافقة على إرسال تلك الدبابات عرّضته لانتقادات داخلية كثيرة؛ ليس فقط من المعارضة، ولكن أيضاً من سياسيين من داخل الأحزاب الحاكمة، رغم الترحيب بالقرار.

ووصف النائب عن حزب «الخضر» أنطون هوفرايتر القرار بأنه جاء «متأخراً جداً جداً»، مضيفاً أن على الحكومة الآن إرسال دبابات «ليبارد 2» المتطورة، والتي ما زال شولتس يرفض إرسالها.

ويشارك حزب «الخضر» في الحكومة، ويدفع بشكل مستمر لاتخاذ موقف أقوى في دعم أوكرانيا أمام الحزب الاشتراكي المتردد أكثر، والذي يقود الحكومة الائتلافية. وقال النائب هوفرايتر إن ألمانيا بوصفها مصنّعة لدبابات «ليبارد 2» عليها أن تتخذ المبادرة وتعلن إرسال هذه الدبابات لأوكرانيا، مضيفاً أن تدريب الجيش الأوكراني على استخدام الدبابات يجب أن يبدأ «على الفور». وكان شولتس قد أعلن، في بيان المكالمة بينه وبين بايدن والتي اتفقا فيها على إرسال المزيد من الأسلحة؛ من بينها دبابات «ماردر»، على تكثيف تدريب الجيش الأوكراني لاستخدام الأسلحة الأوروبية الصنع.

واقترحت نائبة من الحزب الليبرالي المشارك أيضاً في الحكومة الإئتلافية بوصفه شريكاً أصغر، إرسال دبابات «ليبارد 2» لأوكرانيا.

وقالت النائبة ماري-أغنيس شتراك-زيمرمان، التي تجلس في لجنة الدفاع البرلمانية، إنه «يجب ألا نخسر المزيد من الوقت» في حثّها الحكومة على إرسال «ليبارد 2». وكتبت، على «تويتر»، إن قرار إرسال دبابات ماردر «يبعث على الارتياح، رغم أنه جاء متأخراً جداً، ولكن لم يكن قد فات الأوان».

ووجّه حزب المعارضة الرئيسي «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، انتقادات لاذعة للحكومة.

وكتب النائب نوربرت روتغن، الذي يجلس في لجنة الخارجية بالبرلمان، أنه «من الجيد أن ألمانيا قررت أخيراً إرسال الدبابات تلك إلى أوكرانيا، ولكن لا يمكن أن نكون راضين عن الصورة التي ترسمها هذه السياسة الخارجية». وأضاف، على صفحته على «تويتر»: «ليس هناك أية إشارة للقيادة، مجدداً القرار يتخذ تحت الضغط وعندما لا يعود هناك أي طريق آخر».

وبالفعل تكررت هذه الانتقادات من الصحف الألمانية كذلك، والتي علقت على توقيت قرار شولتس، والذي جاء بعد يوم على إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إرسال دبابات غربية الصنع. ولطالما كرر شولتس إنه يرفض إرسال أسلحة غربية الصنع لأوكرانيا متحججاً بأن الدول الغربية الأخرى لم تفعل ذلك بعد. وعلّقت واشنطن، قبل بضعة أسابيع، على الأمر، قائلة إن الأمر يعود للحلفاء لاتخاذ القرار بأية أسلحة يريدون إرسالها لأوكرانيا، في إشارة إلى أنها لم تضع أية خطوط حمراء حول عدم إرسال أسلحة غربية الصنع لكييف.

وكتبت صحيفة «دي فيلت» أن تبريرات مكتب شولتس لرفضه إرسال تلك الدبابات وأسلحة أخرى غربية الصنع «ليست منطقية وتتضارب». وتحدثت الصحيفة عن تحجج شولتس بأن مثل هذه الأسلحة يمكن أن تصعّد من الحرب، مشيرة إلى أن دبابات «ماردر» تستخدم «لنقل الجنود الذين يتنقلون حالياً في الصفوف الأمامية في مراكب عادية غير مدرعة».

وأشارت الصحيفة كذلك إلى إرسال ألمانيا في السابق قاذفات صواريخ لأوكرانيا لديها قدرات أعلى من دبابات الـ«ماردر». وتحدثت الصحيفة عن استخدام شولتس التكتيك نفسه الذي اتخذه في إرسال أسلحة في السابق لأوكرانيا، في اتخاذه قرار إرسال دبابات «ماردر». وأشارت إلى أن شولتز «يريد أن يتخذ موقفاً وسطياً لإرضاء الأطراف الداخلية في ألمانيا التي تطالب بإرسال المزيد من الأسلحة والأطراف الأخرى التي تعتبر أن إرسالها يطيل أمد الحرب».



المواصفات	AMX-10 RC	M2 برادلي
دخلت الخدمة	1979	1981
التسليح	مدفع شبه آلي عيار 105 ملم، ورشاشان عيار 7.62 ملم	مدفع M242 آلي عيار 25 ملم، ومدفع رشاش عيار 7.62 ملم، وقاذفتا صواريخ TOW
الطاقم	أربعة أفراد	ثلاثة، إضافة إلى ستة جنود
الوزن	15.800 كلغ	27.797 كلغ
السرعة القصوى على الطريق	85 كلم / الساعة	66 كلم / الساعة
المدى	800 كلم	480 كلم
الطول	9.15 متر	6.45 متر

المصدر: بوندسفير/ مجموعة الاعتماد العسكرية/ المكتب الاستراتيجي و Army Recognition, Reuters
الصور: Wikimedia Commons غرافيك نيوز و(أ.ف.ب): (الشرق الأوسط)

بايدن أحيا المناسبة في البيت الأبيض

الكونغرس الأميركي منقسم على نفسه في ذكرى اقتحامه

واشنطن: رنا أبتر

أحيا الأميركيون، الجمعة، ذكرى اقتحام الكابيتول وسط انقسامات حزبية حادة خيّمت على غرف المبنى نفسه الذي شهد اعتداء السادس من يناير (كانون الثاني) 2021. وفيما لا يزال الجمهوريون منقسمين حول اختيار رئيس لمجلس النواب، اختار الرئيس الأميركي جو بايدن إحياء الذكرى الثانية للاقتحام في البيت الأبيض، بدلاً من مبنى الكابيتول الذي زاره العام الماضي في يوم الذكرى.

فالمبنى مشبع هذا العام بانقسامات يسعى بايدن إلى تفاديها في يوم يحتاج فيه إلى الحديث عن الوحدة بدلاً من الخلافات الحادة التي خيّمت على أحداث الاقتحام. وهذا هو محور خطابه، الذي يسلّط فيه الضوء على الأشخاص الذين «دافعوا عن الديمقراطية بوجه المقتحمين الذين سعوا إلى وقف مصادقة الكونغرس على نتائج الانتخابات». وأعلن البيت الأبيض أن بايدن سيسلم ميداليات رئاسية مدنية لعاملين في الانتخابات، ومسؤولين جمهوريين محليين، إضافة إلى عناصر أمنية ساعدت في حماية المبنى يوم الاقتحام.

وأراد بايدن، في خطابه هذا، الابتعاد كل البعد هذا اليوم عن مبنى الكونغرس؛ حيث يستمر الجمهوريون بالتخبط في خلافاتهم العلنية، عاكسين انقسامات في صفوف الحزب أظهرت شرخاً كبيراً ومتجذراً بين شق الحزب التقليدي وشق يميني مصرّ على عدم المساومة. هي الانقسامات نفسها التي أدت منذ عامين إلى تدافع المئات من المشككين بنتائج الانتخابات الأميركية إلى داخل مبنى الكونغرس، رافضين الاعتراف بخسارة الرئيس السابق دونالد ترمب. وهي الوجوه نفسها اليوم التي شككت في الانتخابات في عام 2021، والتي تقف في مجلس النواب رافضة الاستسلام لمشيئة 200 جمهوري داعمين لزعيمهم كيفين مكارثي.

المفارقة هنا هي أن مكارثي كان بنفسه من المشككين بنتائج الانتخابات، وقد صوّت في المجلس الذي يسعى لرئاسته رافضاً الاعتراف بجو بايدن رئيساً. كما أنه أثار غضب الشق المعتدل من حزبه بعد أن قرر زيارة الرئيس السابق دونالد ترمب في مقر إقامته في مارالاغو بعد أيام قليلة من اقتحام الكابيتول.

فمنذ ذلك التاريخ، كان مكارثي يخطط للجلوس على مقعد رئاسة مجلس النواب، المقعد نفسه الذي جلس فيه أحد المقتحمين يوم السادس من يناير، وقد سعى جاهداً إلى حشد الدعم للوصول إلى هدفه. وكان ترمب من أهم الوجوه في الحزب التي يحتاج إليها مكارثي.

وهو بالفعل نجح في كسب ودّ الرئيس السابق رغم أنه انتقده يوم الاقتحام، فسعى ترمب إلى دفع مناصريه من النواب المعارضين لمكارثي للتصويت له، قائلاً: «حان الوقت الآن كي يصوت كل أعضاء مجلس النواب الجمهوريين الرائعين لكيفين!».

لكن على ما يبدو، فإن السحر انقلب على الساحر، إذ رفض الداعمون الشرسون لترمب الانصياع لدعواته، فهم لا يثقون بمكارثي، وقد قالوا ذلك علناً. فتقلب مواقفه من منتقد لترمب ثم متودد له زرع بذور الشك في نفوس هؤلاء، فوصفه البعض منهم بـ«الرجل من دون مبادئ» وقالوا إنهم لا يثقون بتنفيذه لأي من الوعود التي قد يقدمها إليهم. لهذا يسعى بعض الداعمين لمكارثي في هذا الصراع الشرس إلى وضع أي طرح يقدمه على وثيقة رسمية للحرص على تنفيذه لوعوده.

ويختصر موقف غياب الثقة هذا، تصريحاً بسيطاً للنائب المعارض لمكارثي مات غايتس، الذي رشّح ترمب لرئاسة المجلس، قال فيه: «إما أن ينسحب كيفين مكارثي من السباق وإما أننا سوف نتوصل إلى اتفاق يقيّده بشكل لا يستطيع فيه التحرك».

جانب من جلسة تصويت في مجلس النواب الخميس (أ.ف.ب)

النائب كيفين مكارثي يخاطب النائبة مارجوري تايلور غرين في مجلس النواب يوم الأربعاء (أ.ب)

أميركا تستعد لتعزيز التحالف مع اليابان

محادثات أمنية تسبق قمة بايدن - كيشيدا الأسبوع المقبل في واشنطن

واشنطن: علي بردى

يشارك وزيرا الخارجية والدفاع الأميركيان أنتوني بلينكن ولويد أوستن في محادثات أمنية مع نظيريهما اليابانيين هاياشي يوشيماسا وهامادا ياسوكازو، قبل يوم واحد من وصول رئيس الوزراء الياباني روميو كيشيدا إلى واشنطن لعقد لقاء قمة مع الرئيس الأميركي جو بايدن، في ظل سعي اليابان لتوسيع جيشها وتعميق تحالفها مع الولايات المتحدة، وسط ازدياد نفوذ الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

ومن المقرر أن يبدأ كيشيدا، الاثنين المقبل، رحلة تشمل كلاً من فرنسا وإيطاليا وبريطانيا وكندا، على أن تختتم، في 13 يناير (كانون الثاني) الحالي في الولايات المتحدة، علماً بأن كل هذه البلدان من مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى التي تشمل اليابان. وسيتوجه وزيرا الخارجية والدفاع اليابانيان، الأسبوع المقبل، إلى واشنطن للاجتماع مع نظيريهما الأميركيين، الأربعاء، في إطار اللجنة الاستشارية الأمنية الأميركية اليابانية لعام 2023، أو المحادثات الأمنية المعروفة أيضاً باسم «2 2».

وفي اليوم التالي، من المقرر أن يجتمع بايدن مع كيشيدا، والتقى الزعيمان آخِر مرة خلال اجتماعات «مجموعة العشرين» للدول الأغنى عالمياً في جزيرة بالي بإندونيسيا. وستكون زيارة كيشيدا لواشنطن هي الأولى له بصفته رئيساً للوزراء. وأفاد مسؤولون يابانيون بأنه من المتوقع أن تركز محادثات «2 2» على استراتيجيات الأمن القومي الجديدة، التي أصدرتها اليابان في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والولايات المتحدة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وكيف يخطط الحليفان لمعالجة المخاوف الأمنية، بما في ذلك الصين وكوريا الشمالية وروسيا.

وقال هامادا، للصحافيين في طوكيو: «سنناقش تعزيز قدرة الردع والاستجابة للتحالف الياباني الأميركي، بينما نأخذ في الاعتبار وثائق استراتيجيتنا الجديدة». وأوضح أنه سيعقد مع أوستن محادثات دفاعية ثنائية بشكل منفصل، الخميس المقبل؛ لمناقشة تفاصيل كيف يمكن لجيشيهما توسيع وتعميق عملياتهما.

ورداً على سؤال عما إذا كانت المناقشات تشمل مراجعة المبادئ الدفاعية الحالية بناء على دور اليابان الأكثر دفاعية، أفاد هامادا بأنه لم يُتخذ قرار في شأن أي شيء.

وتبنت اليابان، في ديسمبر، مجموعة من 3 وثائق استراتيجية أمنية ودفاعية تخرج عن موقف الدفاع عن النفس فقط. وبموجب الاستراتيجيات الجديدة، تتعهد اليابان ببناء قدرتها على الهجوم المضاد بصواريخ كروز البعيدة المدى، بما في ذلك صواريخ من طراز توماهوك الأميركية الصنع التي يمكنها الوصول إلى أهداف محتملة في الصين، ومضاعفة ميزانيتها الدفاعية في غضون 5 سنوات، وتعزيز تطوير الأسلحة المتقدمة.

ورحب المسؤولون الأميركيون باستعداد اليابان لتولّي دور أكثر هجومية، بينما يقول الخبراء إنه يمكن أن يساعد أيضاً في توسيع التعاون مع أستراليا؛ الشريك الدفاعي الإقليمي الرئيسي لكل من اليابان والولايات المتحدة.

وقال كيشيدا أخيراً إن محادثاته مع بايدن ستؤكد قوة التحالف الياباني - الأميركي، وتسلط الضوء على توثيق التعاون بين البلدين في إطار استراتيجيات الأمن والدفاع اليابانية الجديدة التي جرى تبنّيها، الشهر الماضي. وأوضح أن التنسيق مع قادة مجموعة السبع الآخرين قبل قمة هيروشيما التي سيستضيفها في مايو (أيار) المقبل هو هدف رئيسي من رحلته، لكن المسؤولين اليابانيين لفتوا إلى أن محادثاتهم ستركز أيضاً على التعاون الأمني والعسكري.

وكشف مسؤولون أن كيشيدا يسعى إلى استمرار الانخراط العسكري للدول ذات التفكير المماثل في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وتوسيع تعاونها في مواجهة الصين. كما يريد كيشيدا تأكيد وحدة مجموعة السبع في التعامل مع الحرب الروسية على أوكرانيا.

ويخطط كيشيدا لمناقشة تعميق العلاقات الأمنية مع فرنسا من خلال التدريبات العسكرية المشتركة. وسيكون التطوير والإنتاج المشترك لليابان لطائرتها المقاتلة من الجيل التالي من طراز «إف إكس» مع إيطاليا وبريطانيا لنشرها عام 2035 على رأس جدول الأعمال خلال زيارته في روما ولندن حيث يسعيان إلى زيادة توسيع علاقاتهما العسكرية.

ويُعدّ التحالف بين الولايات المتحدة واليابان حجر الزاوية الدائم لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة. وستناقش الولايات المتحدة واليابان رؤيتهما المشتركة لتحالف حديث يتصدى لتحديات القرن الحادي والعشرين في المنطقة وحول العالم.

قادة طاولة الستة يتشاورون حول المرشح المنافس لإردوغان على الرئاسة

تركيا تدعو اليونان لوقف «الاستفزازات» والاستجابة لـ«يد الصداقة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دعت تركيا، جارتها اليونان، إلى التخلي عما وصفته بـ«المواقف المتشددة والاستفزازية»، والاستجابة لـ«يد الصداقة» الممدودة إليها. في الأثناء، عقدت أحزاب المعارضة التركية المنضوية تحت ما يسمى بـ«طاولة الستة» اجتماعاً مطولاً أعلنت في ختامه التوجه إلى البحث في مسألة تسمية المرشح الرئاسي المشترك الذي سينافس الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات المقررة في 18 يونيو (حزيران) المقبل.

ودعا وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، اليونان، إلى التخلي عن «مواقفها المتشددة والاستفزازية»، قائلاً: «لقد فعلنا كل ما يجب القيام به من أجل سلامة ورفاهية وحماية مواطنينا، البالغ عددهم 85 مليون نسمة، وسنواصل القيام بذلك في المستقبل أيضاً... نمد يد الصداقة بصدق إلى اليونان، لا تترددوا في إمساك يد الصداقة هذه».

وقال أكار، في تصريحات الجمعة، إن اليونان لن تحصل على شيء من خلال مواقفها المتشددة واستفزازاتها، مضيفاً: «تعالوا لنتحدث ونتحاور بشكل مباشر... نحن نثق في أنفسنا لأننا على حق، لكن للأسف نرى مشكلة على الجانب الآخر (اليونان) في هذا الصدد... لا تتحمسوا لخوض مغامرة من خلال الاحتماء بالآخرين، لقد فعلتم هذا في الماضي والنتائج معروفة». وتابع أكار: «تركيا لا تشكل بأي حال من الأحوال تهديداً لأحد... تركيا حليف قوي وموثوق، يستمر وجودنا في جزيرة قبرص في إطار اتفاقيات الضمان والتحالف مع أشقائنا في (جمهورية شمال قبرص التركية) (غير معترف بها دولياً)».

والأسبوع الماضي، اتهم أكار السلطات اليونانية بالعمل على تخريب الاجتماعات والمحادثات مع بلاده، مضيفاً أن «بعض السياسيين اليونانيين يحاولون عن وعي زيادة التوتر... لقد فهم الجميع الآن حيلة اليونان، ونتوقع أن يكون الجميع أكثر حذراً في هذا الصدد». واعتبر أن اليونان تحاول تجسيد مشكلاتها مع تركيا على أنها مشكلات بين تركيا وحلف شمال الأطلسي (ناتو) والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وأضاف: «نقول دائماً لمحاورينا إننا نؤيد الحوار والسلام، ونريد حل مشكلاتنا، من خلال المفاوضات، في إطار علاقات حسن الجوار والقانون الدولي... كانت هناك مشاورات وإجراءات لبناء الثقة، واجتماعات لإجراءات الفصل في (الناتو)، بين تركيا واليونان؛ لكن اليونان تبذل جهوداً كبيرة لمنع عقد هذه الاجتماعات والمحادثات».

واستأنفت تركيا واليونان العام الماضي المحادثات الاستكشافية التي توقفت على مدى 5 سنوات، لمعالجة الخلافات حول مجموعة من القضايا، مثل التنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط، والخلافات في بحر إيجه؛ لكنها سرعان ما توقفت مرة أخرى دون إحراز أي تقدم. كما سعى «الناتو» إلى عقد اجتماعات في إطار آلية لبناء الثقة بين البلدين الجارين العضوين، إلا أن هذه الاجتماعات توقفت أيضاً دون إحراز تقدم.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في يونيو الماضي، أن تركيا لن تعقد محادثات رفيعة المستوى مع اليونان المجاورة، عقب زيارة قام بها رئيس الوزراء اليوناني كرياكوس ميتسوتاكيس، إلى الولايات المتحدة؛ حيث طالب في كلمة أمام الكونغرس بأخذ التوتر في شرق المتوسط في الاعتبار، عند النظر في مسألة بيع تركيا مقاتلات «إف - 16».

وخلال الشهر الماضي، كشفت أنقرة عن لقاء ثلاثي جمع وفوداً من تركيا واليونان وألمانيا في العاصمة البلجيكية بروكسل، لبحث سبل إعادة إطلاق قنوات الاتصال بين الجارتين تركيا واليونان اللتين تتصاعد الخلافات بينهما على خلفية النزاع على الجزر في بحر إيجه، وموارد الطاقة في شرق البحر المتوسط، وأكدت برلين قيامها بوساطة لعقد الاجتماع وحل الخلافات.

في سياق متصل، قالت قيادة خفر السواحل التركي إنه تم إبعاد سفينة للبحرية اليونانية تحرشت بقوارب صيد تركية في بحر إيجه، الخميس، عبر إطلاق عيارات تحذيرية في الهواء. وأضافت، في بيان، أنه تم إرسال فريق إلى قبالة منطقة ديديم في ولاية أيدين (غرب تركيا) بعد تلقي تقارير عن تعرض قوارب صيد للمضايقة من قبل خفر السواحل اليوناني، وأن قوات خفر السواحل التركية ردت بالمثل على طلقات الدورية اليونانية التحذيرية الرامية لمضايقة قوارب الصيد التركية، وتراجعت القوات اليونانية وواصلت قوارب الصيد التركية أنشطتها في مجال الصيد.

على صعيد آخر، أعلن قادة أحزاب المعارضة الستة، في ختام اجتماع مطول لمقر حزب «المستقبل» الذي يرأسه رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أغلو، استغرق 9 ساعات، عن توجههم إلى مناقشة مسألة تحديد المرشح الرئاسي المشترك للطاولة التي تضم أحزاب الشعب الجمهوري، والجيد، والديمقراطية والتقدم، والسعادة، والديمقراطي، والمستقبل، الذي سيخوض الانتخابات الرئاسية منافساً للرئيس رجب طيب إردوغان، مرشح «تحالف الشعب»، الذي يضم حزبي العدالة والتنمية الحاكم والحركة القومية.

وجاء في بيان مشترك، عقب الاجتماع الذي يعد العاشر منذ تأسيس الطاولة في فبراير (شباط) الماضي، الذي اختتم في ساعة مبكرة الجمعة، أن قادة المعارضة ناقشوا خريطة الانتقال من النظام الرئاسي المطبق منذ عام 2018 إلى النظام البرلماني المعزز، عقب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في يونيو، وتم تقديم نصين مشتركين حول عملية التعاون والانتقال إلى مرحلة الإنجاز في سياق الخطوات التالية في جدول أعمالهم.

وذكر البيان أن قادة الأحزاب الستة قرروا بدء المشاورات حول تحديد هوية المرشح الرئاسي المشترك، مشيراً إلى أن المشاورات بشأن تحديد المرشح المشترك تنطلق من قاعدتين رئيسيتين تم العمل عليهما لمدة حوالي عام كامل في ظل ظروف سياسية صعبة، هما أن مرشحنا المشترك سيتم انتخابه رئيساً للبلاد، والحصول على الأغلبية اللازمة في البرلمان، اللازمة لتعديل الدستور.

وأوضح البيان أنه من أجل الحصول على هذه الأغلبية يتم مناقشة البدائل التي يمكن تطبيقها في الانتخابات البرلمانية، مؤكداً أن الأحزاب الستة تعمل بثقافة التوافق فيما يتعلق بالمرشح الرئاسي والانتخابات البرلمانية، وستبدأ معاً حقبة جديدة في السلطتين التنفيذية والتشريعية بعد الانتخابات المقبلة. وأشار إلى أن الاجتماع المقبل سيعقد في مقر حزب الجيد، الذي ترأسه ميرال أكشينار في 26 يناير (كانون الثاني) الحالي، ومن أجل استكمال هذه الأعمال في وقت قصير تقرر عقد اجتماعات بين القادة بشكل متكرر.

وكان إردوغان استغل مسألة عدم إعلان طاولة الستة مرشحها الرئاسي لإظهار عجز المعارضة عن الاتفاق على مرشح منافس له، وأنهم يعانون مشكلات وخلافات فيما بينهم، لكن قادة تلك الأحزاب فضلوا عدم الكشف عن اسم المرشح قبل التأكد من موعد الانتخابات، إذ يرون أن إردوغان يتجه إلى تقديم موعدها تحسباً لعدم تمكنه من الفوز بالرئاسة من الجولة الأولى، لأن الموعد المحدد في 18 يونيو يتزامن مع الامتحانات والعطلات وموسم الحج.

بعد الإعلان عن محاولة انقلاب عسكري... وأزمات «الحوار الوطني»

تشاد: هل تصمد المرحلة الانتقالية لديبي الابن؟

تحليل سياسي

القاهرة: محمد عبده حسنين

يواجه الحكم الانتقالي في تشاد، تمرداً عسكرياً وسياسياً متنامياً، دفع البعض إلى التشكيك في إمكانية صمود رئيس المجلس العسكري محمد إدريس ديبي، على رأس السلطة، خلال العامين المقبلين، ولحين إقامة انتخابات.

وتولى الجنرال محمد ديبي البالغ من العمر (38 عاماً)، قيادة البلاد في 20 أبريل (نيسان) 2021 على رأس مجلس عسكري، بعد مقتل والده المارشال إدريس ديبي على أيدي متمردين.

وكان من المقرر أن تنتهي «المرحلة الانتقالية» في 20 أكتوبر (تشرين الأول)، لكن - وبموجب حوار وطني - قاطعته العديد من القوى والجماعات - أُبقي على محمد ديبي رئيساً في نهاية سبتمبر (أيلول) وحتى إجراء انتخابات بعد عامين، سيتمكن خلالها ديبي من الترشح أيضاً.

والخميس، قالت حكومة تشاد، إنها أحبطت خطة لـ«زعزعة استقرار البلاد وتقويض النظام الدستوري ومؤسسات الجمهورية»، يقف خلفها مجموعة مكونة من 11 ضابطاً في الجيش ممن وصفتهم بـ«المتآمرين».

واتهمت الحكومة بارادين بيردي تارغيو رئيس «المنظمة التشادية لحقوق الإنسان»، بقيادة المجموعة المتمردة، مشيرة إلى أن قوات الأمن بدأت «بتوقيفهم اعتباراً من 8 ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وقال عزيز محمد صالح وزير الاتصالات والناطق باسم الحكومة، إن «تحقيقاً قضائياً فتح في حق هؤلاء الأشخاص بتهمة التواطؤ والمساس بالنظام الدستوري و(تشكيل) عصابة إجرامية وحيازة أسلحة نارية بطريقة غير قانونية». وأوضح أن «القاضي المكلف بالتحقيق في القضية وجه التهم إليهم وأمر بحبسهم».

وفي فبراير (شباط) 2021، حكم على بارادين بيردي تارغيو بالسجن ثلاث سنوات على خلفية «المساس بالنظام الدستوري»، بعدما كتب أن الرئيس الراحل إدريس ديبي كان «مريضاً جداً» و«أدخل المستشفى»، فيما أكدت الحكومة أنه قتل خلال معارك ضد جبهة الوفاق من أجل التغيير في شمال كانم (شمال تشاد)، وذلك بعدما حكم تشاد نحو 30 عاماً.





محمد إدريس ديبي يؤدي القسم رئيساً انتقالياً لتشاد (أ.ف.ب)

ووفق الإعلامي التشادي أبو بكر عبد السلام، سكرتير تحرير صحيفة «أنجمينا الجديدة»، فإن «المحاولات الانقلابية على المجلس العسكري الانتقالي والمرحلة الانتقالية هي روتينيات بدأت تدق في قواميس العسكر ومن حوله من أقرباء الرئيس الراحل ديبي الأب».

وتحدث عبد السلام لـ«الشرق الأوسط»، عن «أكثر من محاولة انقلاب فاشلة سمعت في الوسط الإعلامي، والبعض منها تكتمت عنها الأجهزة الأمنية»، معتبراً الأمر «ثقلاً كبيراً يعرض السلطة الحالية السقوط في أي وقت».

وإلى جانب التمرد العسكري، فإن غضباً شعبياً متزايداً في تشاد، في ظل قمع السلطات للمعارضة التي تطالب بانتقال أسرع إلى الحكم الديمقراطي، حيث قُتل نحو 50 شخصاً في أكتوبر في احتجاجات وصفتها الحكومة بأنها «عصيان مسلح»، لكن جماعات حقوقية قالت: «إنها مظاهرة مؤيدة للديمقراطية».

وفي أكتوبر الماضي، اختتم ديبي حواراً وطنياً، قاطعه قسم كبير من المعارضة السياسية والمجتمع المدني، بإقرار خريطة طريق لمرحلة انتقالية، تشمل بنوداً عدة أبرزها تمديد فترة حكمه سنتين، وترشيحه في الانتخابات القادمة، وتوسعة المجلس التشريعي، وتخصيص 45 مقعداً فيه للحركات المسلحة التي وقعت «اتفاقية الدوحة للسلام في تشاد».

ويلفت عبد السلام، إلى فشل كثير من السياسات التي اتخذها العسكر ما بعد دولة ديبي الأب، مؤكداً أن «كل المعطيات تعطينا حقائق مُرة وهي أن الدولة بكل إمكاناتها المهدورة في هذا الاقتتال نحو السلطة أو ما يمكن تسميته (الثأر القديم المتجدد)، لم تنجح في تحقيق شيء يصب في حساب المواطن وتعمير الوطن بقدر ما يُهدر في النفوذ السلطوية».

بدوره، يضع الناشط السياسي التشادي الدكتور العابد مصطفى البشير، رئيس حزب «السلام من أجل الوطن» سابقاً، شرطاً جوهرياً لصمود المرحلة الانتقالية، وهو استمرار الدعم الفرنسي، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «الفرنسيون هم من جاءوا بالرئيس ديبي إلى السلطة، وهم من قادوا مفاوضات الدوحة، وهم من وضعوا مخرجات الحوار، وبالتالي سوف يستمر الوضع على ما هو عليه ما دامت السيطرة الفرنسية مستمرة».

لكن رغم ذلك لم يستبعد البشير المفاجآت، قائلاً: «احتمال تكرار محاولات الانقلاب قائم فقط من المقربين، علماً بأن جنرالاً فرنسياً التقى بمجموعة من الجنرالات المنتمين إلى الأسرة الحاكمة وحذرهم من مغبة أي محاولة تمس رئيس الانتقالية».

وأضاف: «هناك احتمال أن تدعم روسيا المعارضين العسكريين ليسقطوا الحكم الانتقالي، ويدعم هذا الخيار خروج فرنسا من بعض بلدان مستعمراتها السابقة»، مع هروب زعيم حزب (التغييريين) سوكسيه ماسارا إلى واشنطن وهو ما قد يقوي هذا الاحتمال إذا أقنع واشنطن بالحياد حيال ما يجري في تشاد.

مجدداً تتصدر محافظة معان في جنوب الأردن واجهة الأحداث المحلية في البلاد، بعد إضراب نفذه سائقو شاحنات مطلع ديسمبر، استطاعوا من خلاله التأثير على حركة النقل من وإلى المنفذ البحري الوحيد في الأردن، أي ميناء العقبة، ما تسبب بتكدس لحاويات البضائع، وسط تزايد الخسارات التي قدرت بنحو 100 مليون دينار تكبدها التجار وميناء العقبة. هذه الأزمة، أشعلتها قرارات حكومية التزمت بتحرير أسعار المحروقات، وقضت بالرفع للمرة الخامسة لأسعار مادة الديزل، مع ثبات أسعار الشحن عبر الطريق الصحراوي الشريان الحيوي الواصل جنوب البلاد بوسطها وشمالها. إلا أن الوضع سرعان ما تفاقم بعدما دخلت عليه أطراف عملت على رفع سقف المطالب. ومن ثم، وصلت حدة التداعيات إلى حد اعتبرته السلطات الأمنية «أعمالا تخريبية» تسرب «البعض» لتنفيذها، تحت جناح مطالب قطاع أصحاب الشاحنات في البلاد.

«خلية تكفيرية» مدججة بالسلاح والعتاد كانت تنوي تنفيذ مخططات إرهابية

الأردن: مدينة معان قِبلة الإعلام في متابعات الأيام الساخنة

عمان: محمد خير الرواشدة

ككرة الثلج تدحرجت أحداث الأزمة الأمنية الأخيرة في محافظة معان، بجنوب الأردن، في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) المودع، لتنتقل عدوى الاحتجاج إلى المحافظات الجنوبية المجاورة. وفي غمرة الأحداث المتلاحقة، اندفع حماس بعض سائقي الشاحنات على تعميم إضرابهم المطلبي بالقوة من خلال إيقاف أي شاحنة تكسر قرار الإضراب، وتواصل عملها المعتاد في نقل الحمولات من ميناء العقبة وإليه. وصور هذا المشهد أخذتها كاميرات الهواتف الذكية الجوالة وجرى تحميلها على منصات التواصل الاجتماعي، ولكن لم يتسن لـ«الشرق الأوسط» التثبت من صحتها.

في هذه الأثناء سعت الحكومة، التي يرأسها الدكتور بشر الخصاونة، من خلال ضغط نيابي للاستجابة المتدرجة لمطالب السائقين. وهكذا أعلنت الحكومة توجهها تخفيض سعر مادة الديزل، وبالأخص، في ظل توقعات بانخفاض أسعار النفط عالمياً، الأمر الذي سيجبر لجنة تسعير المحروقات على الالتزام بعكس التخفيض على السوق، بعد سلسلة رفوعات لمواد المحروقات.

وجاء في خطة الاستجابة الحكومية لأزمة قطاع الشاحنات والنقل أنها قررت زيادة دينار ونصف الدينار للطن على شحن الفوسفات والبوتاس والكبريت. وكذلك جرى إقرار زيادة أجور شحن الحاويات لتصبح 500 دينار بدلاً من 448 دينارا للطن. وأيضاً تعهدت الحكومة بتشكيل لجنة مشتركة لتنظيم عملية الدور لشحن البضائع واعتماد مكتب صرف موحد للحاويات. وبشأن النقل الجماعي، استجابت الحكومة لقطاع النقل الجماعي، بدعمه بأكثر من ضعف مبلغ الدعم السابق للحؤول دون رفع أجور النقل على المواطنين، الذي قدر بحوالي 6 ملايين دينار، إضافة إلى 5 ملايين دينار جرى دفعها خلال الأشهر الماضية. وأقر أيضاً تأجيل سداد أقساط الديون على المواطنين لشهر ديسمبر؛ تقديراً من البنوك الأردنية للأوضاع الاقتصادية في هذه الظروف.

إلا أنه قبل أن يكتب النجاح للتفاوض على حلول وسط لأزمة النقل، اتسعت حلقات الأزمة مع تنفيذ سائقي الحافلات وسيارات الأجرة (التكاسي) العمومية، إضرابا عن العمل في محافظات مادبا والزرقاء والعاصمة. ومن هناك انطلقت الاحتجاجات في محافظتي الكرك والطفيلة ودخلت حيز التأثير، بعد انضمام مجموعات شبابية محسوبة على «الحراك» - وهو مصطلح أطلقته السلطات على مجموعات طالبت بإصلاحات شاملة - ما «سخن» المشهد المحلي، وضرب على عصب مؤسسات الدولة الرسمية خشية من توسع الاحتجاجات ورفع سقف مطالباتها، في ظل أزمة اقتصادية مركبة تشهدها البلاد.

الإرهاب يذر بقرنه

في خضم تلك الأحداث المقلقة لصناع القرار الأردنيين، تسلل عمل إرهابي فجر الجمعة 16 ديسمبر، ليقود للكشف عن خلية إرهابية معزولة.

في تلك الليلة، وفي ذروة أعمال شغب شهدتها المناطق الجنوبية، نُصب كمين لأحد القيادات الأمنية في محافظة معان، وسارت الخطة قدماً بقطع الطريق الرئيسي بالإطارات المشتعلة والحجارة، ولدى مروره حاول ومن معه من قوة أمنية إعادة فتح الطريق. وعندها وجد المتربصون الفرصة لفتح النار من مكان غير مكشوف من أسلحة أوتوماتيكية، ما أسفر عن مقتل العميد عبد الرزاق الدلابيح، نائب مدير شرطة معان، برصاصة استقرت في رأسه، وإصابة آخرين من المرافقة الأمنية. ومن هناك تطورت الأحداث بصورة دراماتيكية، عشية التحقيقات الأولية التي تحدثت عن بصمات لخلية إرهابية نفذت عمليتها في أعقاب تخطيط محكم لاغتيال قائد أمني.

إذ ذاك تحول مسار الأزمة لدى الحكومة، ودخل متغير جديد على الخط. إذ بينما خفت صوت الاحتجاجات على خلفية مطالب اقتصادية معيشية، ارتفعت النبرة الحكومية الأمنية مع اعتبار حادثة اغتيال الدلابيح «إشهارا للسلاح بوجه الدولة». وبالفعل، أعادت القوات الأمنية فرض سيطرتها على الأرض بعد حديث صريح لمدير الأمن العام اللواء عبيد الله المعايطة عن عدد الإصابات بين رجال الأمن، الذي بلغ 49 إصابة، إلى جانب تحطيم 70 آلية للأمن العام وأكثر من 90 آلية لمواطنين، نتيجة الأحداث الأخيرة.

مداهمات وجملة تساؤلات

لقد ساد الصمت لأيام وسط استنكار واسع لجريمة اغتيال العميد الدلابيح، وصار بيت العزاء الذي زارته «الشرق الأوسط»، محجاً للأردنيين. ولقد شارك بالعزاء العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني برفقته عمه الأمير الحسن بن طلال، ثم قام بواجب العزاء ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله، والوزراء والنواب والأعيان والشخصيات العامة ووجهاء وشيوخ العشائر، في صورة تزاحم وطني على استنكار وإدانة أي اعتداء على رجال الأمن إبان تنفيذهم واجبهم.


إجراءات أمنية مشددة

> “ مداهمة خلية إرهابية أسفرت عن مقتل ثلاثة من أفراد الأمن العام وإصابة خمسة وقتل المشتبه به بمقتل العميد الدلابيح ”

ومن ناحية ثانية، أعلنت السلطات الأمنية الأردنية يوم 19 ديسمبر عن تنفيذها، على امتداد أربعة أيام، مداهمات أسفرت إحداها عن قتل المشتبه به باغتيال القائد الأمني الدلابيح واعتقال تسعة من عناصر الخلية الإرهابية المصاحبة له، على أثر اشتباك مسلح أدى لقتل ثلاثة من رجال الأمن وإصابة آخرين. ووصف شهود عيان أن رجال الأمن الذين نفذوا عملية المداهمة غامروا بحماسة في محاصرة الخلية الإرهابية غير آبهين بحجم أو نوعية السلاح الذي كان بحوزة الإرهابيين.

كذلك، أفاد الأمن العام الأردني في بيان صدر يوم الحادثة «بأن القوة الأمنية التي نفذت المداهمة عملت لساعات طويلة لإلقاء القبض على كافة الأشخاص المطلوبين، وتحييد القاتل في ظروف معقدة رافقت المداهمة، وحاول القاتل استغلالها بوجوده في منطقة سكنية وتنقله بين منازل متلاصقة، بداخلها أطفال ونساء، إضافة إلى محاولة مجاورين لإعاقة عمل القوة، وتعطيلها حتى استطاعت القوة تحييده وعزله وقتله، رغم إطلاقه النار باتجاهها بكثافة واستعداده بكميات كبيرة من الذخيرة».

تحمل هذه الفقرة من بيان الأمن العام جملة تساؤلات لم تتوافر بعد الإجابة عنها، أبرزها: ما هوية «المجاورين» - المشار إليهم - الذين حاولوا إعاقة عمل القوة الأمنية؟ وما صلاتهم بالخلية الإرهابية؟ ولماذا يلجأ «مجاورون» لمحاولة تعطيل تنفيذ عملية أمنية، في مشهد غير مسبوق بتاريخ الأردن، خصوصاً في ظل الظروف التي شهدتها المحافظة.

في أي حال، ذكرت مديرية الأمن العام أيضاً أن كل التحقيقات والأدلة الجرمية، ونتائج العينات الملتقطة من مسرح الجريمة، أكدت أن الإرهابي المقتول في المداهمة هو ذاته مطلق النار وقاتل الشهيد العميد عبد الرزاق الدلابيح. كذلك أكدت المديرية في بيانها أن جميع المعلومات التي أمكن التوصل لها بينت وجود اتفاق جنائي إرهابي قاموا بتدبيره بأن يقوم كل منهم بالدور المطلوب منه. إذ عمدت مجموعة منهم إلى إشعال الإطارات في الشارع العام وإغلاقه، بينما أُسند للإرهابي المقتول وشقيقه الأكبر مهمة إطلاق النار باتجاه رجال الأمن العام فور وصولهم للتعامل مع أعمال الشغب. وهذا ما تم تنفيذه على أرض الواقع وتطابق مع كل المعطيات والأوصاف والمواقع في مسرح الجريمة.

وعلى المقياس المحلي، جدد الكشف عن هذه «الخلية الإرهابية من أصحاب الفكر التكفيري» في منطقة الحسينية بمحافظة معان، المخاوف من عودة نشاط هذا التيار وخلاياه النائمة داخل الأردن. وهذا، في حين اعتبر التحول في مسار أزمة رفع أسعار المحروقات من قضية معيشية مطلبية إلى قضية أمنية «تحولاً دراماتيكياً»، لاعتبارات تتعلق باستغلال بعض الفئات بمن فيهم الجماعات المتطرفة للأزمة.

وبالفعل، عزز تلك المخاوف بشكل ملحوظ حديث النخب والمراقبين عن تفاصيل العملية المعلنة، التي أسفرت عن مقتل 3 من عناصر جهاز الأمن العام برُتَب مختلفة، ضمن مداهمة أمنية «للخلية الإرهابية». وهي المداهمة التي نظمت من أجل القبض على المشتبه بهم في قتل القيادي الأمني العقيد الدلابيح. إذ تشير المعلومات المسربة إلى رصد «خلية منظمة ومسلحة ومحصنة» قوامها 10 مسلحين، قتل منهم الإرهابي المشتبه به الأول، في حين ألقي القبض على التسعة الآخرين وتربط بين 4 منهم رابطة إخوة مع القتيل.

هذا، وكانت مصادر مطلعة قد أفادت «الشرق الأوسط» في وقت سابق، بأن عدداً من المنتمين إلى «التيارات التكفيرية» - أو ما كان يعرف بـ«سجناء التنظيمات» - أنهوا مُدَد محكومياتهم في السجون الأردنية، وعادوا إلى بيئاتهم، ولكن مع ترجيح عودة تواصلهم مع تنظيمات خارجية. ثم إن هذه الخلية رُصدت اتصالات لها مع خلايا تابعة لـ«تنظيم داعش» الإرهابي في الخارج منذ مدة، في وقت كانت هناك جمع معلومات عن حجم الخلية ومدى جاهزيتها لتنفيذ أعمال تخريبية. وبطبيعة الحال، ينحاز مراقبون إلى اعتبار أن الأزمة الاقتصادية تشكل «غطاءً» يعزز حراك الخلايا الإرهابية النائمة في بلد سجل معدل البطالة في الربع الثاني فيه من العام الحالي 22,6 في المائة، واقتربت نسبة التضخم من حاجز 5 في المائة حتى نوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم. وبالنسبة لأسعار المحروقات (الوقود)، قدرت زيادات أسعارها خلال سنتين فقط بـ16 في المائة، وجاء ارتفاع سعر مادة الديزل (السولار) للمرة الأولى متجاوزا سعر بقية المشتقات النفطية، وتُعد المناطق الجنوبية من المناطق الأكثر معاناة تنموياً واقتصادياً وتضم عدداً من جيوب الفقر.

حضور حكومي نيابي خجول

على صعيد آخر، وسط تفاعلات الأزمة وتطورها، لم يكن للحكومة ومجلس النواب الحضور المؤثر في مسرح الأحداث، إذ سجل غياب حديثهم وسط تراجع الثقة حيث كشفت عن ذلك أرقام استطلاعات الرأي قبل الأزمة، وكل هذا وسط مخاوف من طرح سؤال ثقة الرأي العام بهما بعد الأزمة، لا سيما أن ثمة مَن انتقد غياب رئيس الحكومة بشر الخصاونة، في حين لم تظهر صور رئيسي مجلسي الأعيان والنواب إلا في مجالس عزاء شهداء الأمن العام.

وفي السياق ذاته، وعلى نحو غير مفهوم، قام رئيس الحكومة بإجراء تعديل وزاري قضى بنقل وزير السياحة نايف الفايز رئيساً لمجلس مفوضي سلطة العقبة الاقتصادية الخاصة، واستدعاء السفير الأردني في باريس مكرم القيسي لحمل حقيبة السياحة في الحكومة، ما ترك انطباعات ضبابية عن مدى أهمية التعديل ومبرراته.

أما على المسرح النيابي، فقد غطى إعلان النائب محمد عناد الفايز نيته تقديم استقالته من المجلس على طبيعة موقف المجلس من الأحداث ودوره فيها، ووسط تردد الفايز في تقديم استقالته خطياً، قد يتجه المجلس إلى فصله بعد جَلَبة واسعة أحدثها النائب الذي يصنف نفسه نائباً معارضاً. وكان النائب الفايز قد مارس دوراً شعبوياً إبان أزمة إضراب أصحاب الشاحنات. ونشر رسالة طالب فيها إحدى الدول العربية الشقيقة بألا ترسل مساعدات إلى الأردن بحجة أنها «لا تظهر في الموازنة»، بل تذهب إلى جيوب من وصفهم «الفاسدين». وهذا الأمر قوبل باستنكار واسع، وبعد نشر النائب نص استقالته عبر وسائل الإعلام، ما زالت مصادر نيابية تؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن «الاستقالة» لم تقدم إلى رئيس المجلس، حيث ستكون نافذة من دون تصويت نيابي بموجب التعديلات الدستورية الأخيرة مطلع العام 2022.

وللعلم، كان مجلس النواب قد عقد جلسة نيابية «مغلقة» منتصف الأسبوع الماضي تناول جدول أعمالها «بحث الأوضاع العامة في المملكة بعد الأحداث التي أعقبت إضراب أصحاب الشاحنات ووسائط النقل جراء ارتفاع أسعار المحروقات وتداعياتها المؤسفة». وبعد سؤال «الشرق الأوسط» لجهات ومصادر نيابية متعددة، عن أهم ما جاء خلال الجلسة، اتفق جميعهم على انتظار البيان المشترك للحكومة والنواب. وجاء في البيان أن مازن الفراية، وزير الداخلية، استعرض الجهود التي قامت بها الحكومة والأجهزة المختصة في مواجهة الظروف التي نتجت عن الإضراب، وفي مقدمتها الجهود الأمنية لحماية الطرق من المعتدين عليها، حيث طالت تلك الاعتداءات ليس فقط الشاحنات والحافلات بل تعدتها إلى الاعتداء على السيارات الخاصة أيضاً. وقال الفراية إن الجهود انصبت كذلك على تأمين المواد الاستراتيجية كالقمح والشعير والمواد الغذائية من ميناء العقبة، الذي شهد تكدساً للبضائع. واستعرض وزير الداخلية كذلك الجهود في مواجهة الاعتداءات على الممتلكات الخاصة والعامة والطرق وعلى رجال الأمن العام.

معان... تاريخ يعيد نفسه


من تشييع العميد الدلابيح


إضراب الشاحنات والحافلات كما تعبر عنه حركة النقل والسير المشلولة

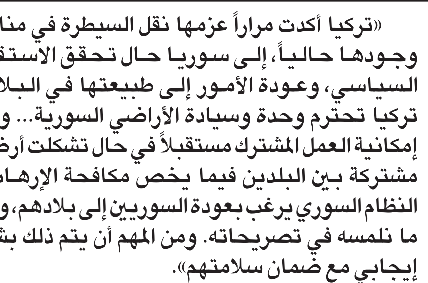
● ما إن اندلعت الاحتجاجات السلمية والإضرابات لسائقي الشاحنات في منطقة معان، بجنوب الأردن، حتى انتقلت عدواها إلى محافظات متفرقة من المملكة في الرابع من ديسمبر لتتطور لاحقاً - في بعضها - إلى أعمال عنف واعتداءات على الممتلكات، تخللها تعطيل حركة الشحن من وإلى ميناء العقبة والطريق الصحراوي الذي يربط محافظات الجنوب بعضها ببعض وبمناطق الوسط والشمال، وسط ترجيح وقوع خسائر فادحة تقدر بالملايين.

كان هذا المشهد هو ذاته تقريباً الذي حدث في أبريل (نيسان) 1989 إثر قرار حكومي وقتها برفع أسعار المحروقات، غفل مجلس الوزراء عن ربطه برفع أجور الشحن، وهكذا بدأ اعتصام أصحاب الشاحنات - وقتها - في مستهل زيارة خارجية للراحل الملك الحسين، وبرفقته كبار رجال الدولة. وخلال الوداع الرسمي للملك الحسين، أبلغ رئيس الوزراء - حينذاك - زيد الرفاعي بقرار رفع المحروقات، فسأله الفريق طارق علاء الدين، مدير المخابرات - حينذاك -، عن ربط وزير النقل القرار بأجور الشحن، فأجابه بأن الحكومة ستقوم بذلك، وفق رواية علاء الدين، التي استمعت إليها «الشرق الأوسط» في وقت سابق.

ولكن نتيجة تأخر القرار الحكومي، بدأت الأحداث تتفاعل، ومعها أخذ حراك أصحاب الشاحنات يتطور، بدخول مطالبات اقتصادية معيشية أذكاها خفض سعر صرف الدينار الأردني. وأيضاً، من المحافظة الجنوبية، صارت عدوى الاحتجاجات تنتشر وتتفاعل، مؤذنة بقرب وصولها إلى العاصمة عمان، وسط تصريحات حكومية زادت من غضبة المواطنين. وهذا، بينما كان تعطل الحياة البرلمانية نتيجة حل مجلس النواب العاشر العام 1987 مدخلا في قطع لغة التواصل بين الحكومة والمحتجين.

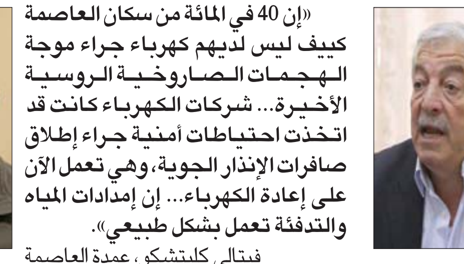
الأزمة الاقتصادية تلك سرعان ما تحولت إلى مطالبات سياسية بإصلاحات شاملة. وعلى الأثر، قطع الملك الحسين رحلته. وفور وصوله أقال الحكومة وجاء بحكومة جديدة على رأس مهامها تنفيذ برنامج التحول الديمقراطي من خلال الدعوة لإجراء انتخابات نيابية، وإلغاء الأحكام العرفية وإقرار قانون أحزاب جديد وتعديل على قانون محكمة أمن الدولة. وهكذا، دخل الأردن ورشة عمل سياسي أسفرت عن إجراء انتخابات وصفت بـ«الأنزه» في تاريخ البلاد، وأنتجت مجلس نواب تقاسمته القوى السياسية اليمينية واليسارية وتيار المحافظين. وهو المجلس الذي ما زال الأردن يستعين بنخبه في المواقع المتقدمة، وعند طلب النصح والمشورة.





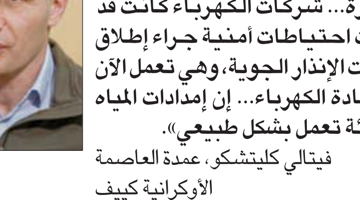
«سنفعل كل شيء كي لا تدمرنا إيران بقنبلة نووية... وستعمل الحكومة (اليمينية المتشددة الجديدة) على إبرام المزيد من اتفاقيات التطبيع مع الدول العربية، بعدما أبرمت صفقات مماثلة مع دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب... المعارضة رفضت قبول نتائج الانتخابات، وقامت بدلاً من ذلك بتحريض المواطنين ضد الحكومة... إن خسارة الانتخابات ليست نهاية الديمقراطية، إنها جوهر الديمقراطية».

بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الإسرائيلية العائد



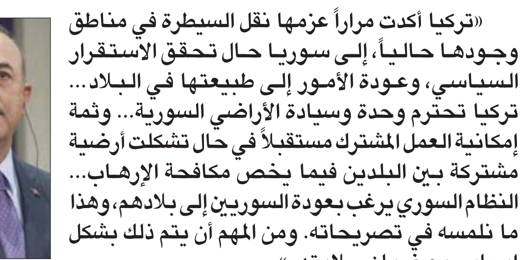
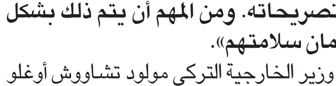
الشعب الفلسطيني «متمسك بمواصلة النضال من أجل استعادة حقوقه وتحقيق أهدافه بإقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس... الحكومة الإسرائيلية الجديدة هي الأكثر يمينية وتعبر عن الصهيونية الدينية... هناك ضرورة لمواجهة أبناء شعبنا بكل فئاته لهذه الحكومة الفاشية اليمينية، وأن نكون بالمرصاد... فتح لا يمكن أن تقبل باستمرار الوضع الراهن؛ من ممارسات الاحتلال وجرائمه، واستمرار الاتفاقات المنتهكة، ولا يمكن أن نقبل بأي شيء مقابل ذلك».

محمود العالول، نائب رئيس حركة «فتح»




«إن 40 في المائة من سكان العاصمة كييف ليس لديهم كهرباء جراء موجة الهجمات الصاروخية الروسية الأخيرة... شركات الكهرباء كانت قد اتخذت احتياطات أمنية جراء إطلاق صافرات الإنذار الجوية، وهي تعمل الآن على إعادة الكهرباء... إن إمدادات المياه والتدفئة تعمل بشكل طبيعي».

فيتالي كليتشكو، عمدة العاصمة الأوكرانية كييف


«تركيا أكدت مراراً عزمها نقل السيطرة في مناطق وجودها حالياً، إلى سوريا حال تحقق الاستقرار السياسي، وعودة الأمور إلى طبيعتها في البلاد... تركيا تحترم وحدة وسيادة الأراضي السورية... وثمة إمكانية العمل المشترك مستقبلاً في حال تشكلت أرضية مشتركة بين البلدين فيما يخص مكافحة الإرهاب... النظام السوري يرغب بعودة السوريين إلى بلادهم، وهذا ما نلمسه في تصريحاته. ومن المهم أن يتم ذلك بشكل إيجابي مع ضمان سلامتهم».

وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو

منذ الإعلان عن تعيين الجنرال سيرغي سوروفيكين قائداً لـ«القوات المشتركة» الروسية والحليفة في أوكرانيا، يوم الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بدأ هذا الضابط الصارم مسار إطلاق استراتيجية جديدة في إدارة المعارك. قاد عملية الانسحاب من مدينة خيرسون. ولم يهتم كثيراً بالهزة المعنوية التي أحدثها التقهقر في منطقة استراتيجية خطيرة، كونها ترتبط بالشريط البري الوحيد مع شبه جزيرة القرم. أيضاً لم يتوقف كثيراً أمام انتقادات واسعة للتراجع في مدينة وصفها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل بضعة أسابيع على ذلك بأنها ستبقى «روسية» إلى الأبد. لقد نفذ المهمة الصعبة بصمت، ومن دون أن تظهر على وجهه الصخري أي تعابير وهو يقدم تقريره الدوري إلى «القائد الأعلى». وبعد ذلك، بدأ مسار التحول الكبير في العمليات، إذ شنت روسيا حرباً لا هوادة فيها على البنى التحتية المدنية، وخلال أسابيع معدودة غرقت المدن الأوكرانية في الظلام، وتعطلت شبكات الاتصال وتحولت مياه الشرب إلى عملة نادرة.

الجنرال الآتي من عصر بطرس الأكبر لـ«إنقاذ روسيا»

سيرغي سوروفيكين... رجل المهام الصعبة وقائد سياسة المدن المحروقة

بروفايل

موسكو: «الشرق الأوسط»

سيرغي فلاديميروفيتش سوروفيكين، الرجل الذي وصف بأنه قائد «سياسة المدن المحروقة»، عَبَرَ مع هذه السمعة من الشيشان إلى سوريا إلى أوكرانيا. وهو «صاحب القبضة الفولاذية»، التي استخدمها لسحق أعدائه بلا هوادة. ثم إن تاريخه الشخصي والحربي مليء بأحداث وشبهات جعلت منه رجل المهام الصعبة، الذي عُين في المنصب في توقيت صعب بالنسبة إلى روسيا. إنه أيضاً ذلك العسكري الصارم الذي تفوق في دراسته، وصعد سلم الترقيات، ونال بشكل مبكر جوائز وميداليات يصعب أن يتلقاها من كان في عمره.

وُلد سوروفيكين عام 1966 في مدينة نوفوسيبيرسك، كبرى مدن سيبيريا، التي تقع في وسط روسيا. وفي عام 1987 تخرج بميدالية ذهبية من مدرسة أومسك العليا لقيادة الأسلحة، وسرعان ما بدأت خدمته الميدانية كقائد لفصيلة بنادق آلية.

في هذا الموقع برزت للمرة الأولى مواهب القائد العسكري الشاب، ومدى استعداده لاتخاذ قرارات حاسمة وسريعة. ذلك أنه عام 1989، أثناء إجراء بعض التدريبات اشتعلت النيران بعربة قتال كانت تقل بعض عناصر المشاة، فما كان من قائد الفصيلة إلا أنه اقتحم ألسنة اللهب وأبعد الجنود عن الخطر، وقاد المركبة المحملة بالذخائر إلى منطقة آمنة. كانت تلك خطوة رفعت الضابط الشاب مرة واحدة إلى مقام «الأبطال» وحصل بعد تلك الحادثة على ميداليته الأولى في حيته العسكرية.

منعطف مهم آخر

لكن سوروفيكين كان على موعد آخر مع القدر، بعد ذلك بسنتين فقط، ليدخل اسمه في تاريخ القوات المسلحة الروسية وهو ما زال في بداية خطواته العملية، وليظهر أيضاً شخصيته القوية التي سوف ترافقه بعد ذلك خلال كل سنوات خدمته في كل المناطق الساخنة التي خدم فيها.

في أغسطس (آب) من عام «الانهيار الكبير» 1991 عندما كان الاتحاد السوفياتي يلفظ أنفاسه الأخيرة، كان سوروفيكين برتبة نقيب، وقد شغل للتو منصب قائد كتيبة البنادق الآلية الأولى التابعة لقوات الحرس.

وكانت البلاد مشتعلة على خلفية محاولة انقلاب نفذتها «لجنة الطوارئ الحكومية» التي حاولت السيطرة على مقاليد الحكم وإطاحة الرئيس - يومذاك - ميخائيل غورباتشوف ومعه كل النخبة الليبرالية التي عملت على هدم الدولة السوفياتية في ذلك الوقت. غير أن الانقلابيين واجهوا تحركاً احتجاجياً واسعاً في العاصمة موسكو، وأقدم محتجون على قطع بعض الطرق والاستيلاء على عربات الجيش.

في تلك اللحظة الحاسمة كُلف سوروفيكين بنشر حاجز ميداني وقطع الطريق أمام المحتجين. وهكذا أرسلت الكتيبة المكونة من 20 عربة قتالية مصفحة، لنصب الحاجز، ولكن أثناء مرور الموكب العسكري في نفق وسط موسكو ليلة 20 - 21 أغسطس، أوقف المتظاهرون الطابور العسكري، ونصبوا حواجز بشرية أمامه.

في تلك اللحظة لم يتردد سوروفيكين طويلاً، إذ وقف على ظهر العربة المصفحة التي تحمل رشاشاً آلياً، ووجّه تحذيراً صارماً إلى المحتجين، منبهاً إلى أن العربات مزودة بسلاح حي. ومن ثم، أمر بفتح الطريق والسماح للقافلة بالمرور، كما أطلق طلقتين تحذيريتين من مسدسه، وأمر جزءاً من القافلة (12 مركبة عسكرية) باختراق أنقاض الدرع الحاجزة ما أوقع مواجهات دموية.

قُتل يومذاك في «المعركة» ثلاثة متظاهرين أحدهم سحقته العربات المصفحة، واثنان لقيا حتفهما بطلقات نارية. وفي المقابل أحرق المتظاهرون عربة مشاة قتالية، وألحقوا أضراراً بأخرى، كما أصيب 6 جنود.

على الأثر اعتبرت الأوساط الليبرالية والديمقراطية ما حدث «مجزرة» للديمقراطية، الأمر الذي أسهم في تشويه سمعة «لجنة الطوارئ» التي لم تلبث أن انهارت بعد يومين. وهكذا، بعد هزيمة محاولة الانقلاب ألقي القبض على سوروفيكين وظل في الحجز لمدة 7 أشهر إبان التحقيق الأولي. لكن أقداراً خفية تدخلت لإنقاذه. وبنتيجة التحقيق أسقطت التهمة الموجهة ضده لأنه فقط «كان ينفذ أوامر قيادته العسكرية». والأكثر من ذلك، أنه لم يطلق سراحه فحسب، بل جرت ترقيته بأمر مباشر من رئيس روسيا - آنذاك - بوريس يلتسين؛ إذ قال يلتسين أمام كاميرات التلفزيون في واحدة من خطبه الحماسية التي احتفل بها بانتصار «الديمقراطية» هاتفاً: «أطلقوا سراح الرائد سوروفيكين على الفور»... مانحاً إياه ترقية في الرتبة العسكرية على الهواء مباشرة.

> سوروفيكين قد يكون أحد المسؤولين المباشرين عن تنفيذ جرائم حرب في سوريا، بما في ذلك الهجمات على المنازل والمدارس والمستشفيات والأسواق العامة

ولاء مطلق وثابت

منذ ذلك الحين كان القائد العسكري الذي برز نجمه بقوة يقف بحزم بولاء كامل خلف القائد المتربع في الكرملين مباشرة، وينفذ المهام الموكلة إليه بصمت وبدقة وبقسوة بالغة إذا اقتضى الأمر.

أثناء دراسة سوروفيكين في أكاديمية فرونزي العسكرية في سبتمبر (أيلول) 1995 أدانته المحكمة العسكرية التابعة لحامية موسكو بالتواطؤ في الاستحواذ وحمل الأسلحة النارية والذخيرة من دون تصريح، وحُكم عليه بالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ، ولكن مجدداً «العدالة» تدخلت مرة أخرى لإنقاذه، ولم يلبث التحقيق أن أثبت براءته. وفي وقت لاحق أسقطت التهمة وألغي قرار الإدانة نهائياً من سجله. ولاحقاً، مع أن بعض كارهي سوروفيكين، ربما داخل المؤسسة العسكرية، حاولوا أن يثيروا الملف مجدداً عبر نشر معطيات عن أنه في تلك اللحظة كان يمارس بيع أسلحة ومعدات لجهات غير معروفة، لم تثبت صحة هذه الاتهامات، وجرى دحضها سريعاً، وحصل سوروفيكين على قرار من المحكمة يبيض صفحته.

بعد الأكاديمية، خدم سوروفيكين الصاعد بقوة في طاجيكستان كقائد لكتيبة بنادق آلية، ثم كرئيس أركان فوج الآليات. ومن ثم تنقل في مناصب ومهام عدة داخل روسيا وخارجها في القواعد المنتشرة بمنطقة آسيا الوسطى حتى عام 2002 عندما تخرج بمرتبة الشرف من الأكاديمية العسكرية التابعة لهيئة الأركان العامة. وعند هذا المفصل غدا الضابط المثالي جنرالاً ولم يكمل بعد عقده الرابع.

في عام 2004 كان قائداً لفوج عسكري عندما وقعت جريمة قتل في مكتبه. وعلى أثر ذلك فتح التحقيق بعد إعلان عن وجود شبهات حول «انتحار» نائب قائد الفوج بإطلاق النار من مسدس حربي داخل مكتب القائد. ومرة أخرى خرج سوروفيكين من القضية مثل خروج الشعرة من العجين. بيد أن الاقدار التي سببت المصائب أينما حل، لاحقته مجدداً في العام التالي، بعدما عُين قائداً للفرقة 42 للحرس الآلي في الشيشان، وفي 21 فبراير (شباط) 2005، قال مسؤولون إن تسعة من أفراد وحدة الاستطلاع التابعة للفوج قتلوا وأصيب عشرات آخرون نتيجة انهيار جدران وسقف مزرعة دواجن قديمة في قرية بريغورودنوي كانت تستخدم مقراً ميدانياً للتحرك العسكري. وعند سؤالهم عن سبب الانهيار، جاءت إجابات ممثلي وزارة الداخلية وهيئة الأمن الفيدرالي ووزارة الدفاع مختلفة تماماً، وثمة مَن حمّل «العصابات الشيشانية الإرهابية» المسؤولية بعد اتهامها بشن هجوم ناري، بينما قال آخرون إن الانهيار ناجم عن تقادم البنية التحتية. إلا أنه وفق الرواية الرسمية، أطلق مسلحون النار من قاذفة قنابل يدوية.

هكذا صار سوروفيكين على الفور نجماً تلفزيونياً بعدما أقسم أمام كاميرات التلفزيون على أنه مقابل كل جندي قتيل سيقتل ثلاثة إرهابيين. ولكن لم يمر وقت طويل حتى كشف تحقيق موسع أجرته صحيفة «نوفايا غازيتا» المعارضة أن المنطقة لم تشهد أي عمليات قصف أو مواجهات أو معارك، وأن الحادث الدامي وقع بسبب إطلاق «أحد العسكريين» قاذفة قنابل عن طريق الخطأ داخل المبنى. مع هذا، لم يؤخذ بصحة ما ورد في التحقيق، وبعد مرور أسابيع نفذ جنود من كتيبة «فوستوك» التابعة لفرقة البنادق الآلية 42 عملية «عقابية» في قرية بوروزدينوفسكايا الشيشانية.

مناصب حساسة ورفيعة

بين 2005 و2008 تنقل سوروفيكين بين مناصب ومواقع عدة، عُين بعدها قائداً لسلاح الحرس في منطقة فورونيج (وسط البلاد)، قبل أن يغدو بسرعة رئيساً لمديرية العمليات الرئيسية لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية. ومن هذا المنصب تنقل في رئاسة الأركان بغالبية المواقع الرئيسية في روسيا. ثم في عام 2012، قاد مجموعة عمل تابعة لوزارة الدفاع الروسية لإنشاء شرطة عسكرية مع احتمال إضافي للتعيين في منصب رئيس المديرية الرئيسة للشرطة العسكرية. وبناءً على نتائج العمل، أنشأ هيئة موظفين بهيكل جديد ودخل في تصنيف أكثر الأشخاص تأثيراً في روسيا في عام 2012، وفقاً لمركز أبحاث الرأي العام لعموم روسيا ومجلة «ريبورتر» الروسية. ومن ثم في أكتوبر (تشرين الأول) 2013 عين الجنرال البارز قائداً للمنطقة العسكرية الشرقية. وبهذه المهمة نفذ في العام التالي أولى عملياته العسكرية الواسعة في أوكرانيا.

وفقاً للسياسي ليونيد فولكوف، في عام 2014 الذي اندلعت فيه الأزمة الأوكرانية وأعلن إقليما دونيتسك ولوغانسك انفصالاً من جانب واحد عن سلطات كييف، عمل سوروفيكين بنشاط في منطقة روستوف الحدودية على إعداد وإرسال وحدات دبابات تابعة له إلى شرق أوكرانيا. وكان ذلك الانخراط الأول له في الحرب الأوكرانية، وهو سيعود إلى أوكرانيا مجدداً مرتين في وقت لاحق، لكن بعد أن يخوض تجربة مثيرة جديدة في سوريا هذه المرة.

مهامه في سوريا

خلال الفترة بين مارس (آذار) وديسمبر (كانون الأول) 2017 عين الجنرال، الذي أظهر إرادة فولاذية في أوكرانيا، قائداً لمجموعة القوات الروسية في سوريا. ومع أنه لا يتوافر الكثير من التفاصيل المعلنة عن نشاطه في تلك الفترة، فإن تقريراً أعدته منظمة «هيومن رايتس ووتش» ونُشر في أكتوبر من عام 2020 أكد أن سوروفكين قد يكون أحد المسؤولين المباشرين عن تنفيذ جرائم حرب هناك، بما في ذلك الهجمات على المنازل والمدارس والمستشفيات والأسواق العامة. وسيعود اسم سوروفيكين إلى الظهور مجدداً في سوريا خلال فترات لاحقة، ولكن بصفته قائداً عاماً للقوات الجوية الروسية وهو المنصب الذي أسند إليه عام 2017. وقالت المنظمة الحقوقية الدولية إن الجنرال الروسي في هذا المنصب قد يتحمل المسؤولية عن سلسلة من الانتهاكات الخطيرة التي وقعت خلال الهجمات على إدلب بين عامي 2019 و2020. وطبعاً لم يلبث الجنرال أن كوفئ على «شجاعته» في سوريا، وتقرر في نهاية 2017 منحه «النجمة الذهبية لبطل الاتحاد الروسي».

بصفة عامة، يعد سوروفيكن أكثر الضباط الروس الرفيعي المستوى خدمة في سوريا، فهو عاد قائداً للمجموعة الروسية هناك في 2019. وظل محتفظاً بمنصب قائد القوات الجوية، وذلك قبل أن يعين في وقت لاحق قائداً للمجموعة الجنوبية في القوات المسلحة الروسية.

بعدها، منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا انخرط فيها سوروفيكين بشكل قوي. وفي 24 يونيو (حزيران) أفادت وزارة الدفاع الروسية بأن سوروفيكين، كقائد للمجموعة الجنوبية، قاد بنفسه تطويق القوات المسلحة الأوكرانية في مدينتي غورسكوي وزولوتي في منطقة لوغانسك.

أيضاً، لمع اسم الجنرال بصفته أحد أبرز «الصقور» الذين أفرزتهم الحرب الشيشانية، يليه رئيس الشيشان رمضان قديروف، الذي تلعب قواته دوراً رئيسياً في معارك جنوب وشرق أوكرانيا تحت إمرة سوروفيكين. ولذلك لم يكن غريباً عندما اتخذ الأخير قرار الانسحاب من خيرسون وتعرض لهجوم بعض مراكز القوى المنافسة في السلطة العسكرية الروسية، أن ينبري قديروف للدفاع عنه. وحقاً وصف قديروف سوروفيكين بأنه «جنرال حقيقي ومحارب قادر على تحسين الوضع في القتال في أوكرانيا». ويذكر أن قديروف نفسه كان قد انتقد أداء الجيش والقيادة العسكرية الروسيين قبل تعيين سوروفيكين، وهدد بأنه «سيبلغ بوتين بما يجري على أرض الواقع في الميدان».

بالتالي، كان من الطبيعي أن يجر تعيين سوروفيكين على رأس القوات في أوكرانيا، تعليقات كثيرة داخل روسيا وخارجها، لعل أبرزها ما جاء على لسان ضابط كبير في الاستخبارات العسكرية البريطانية قال لصحيفة «بوليتيكو» إن «تكتيكاته العسكرية تنتهك قواعد الحرب تماماً، لكنها للأسف أثبتت فاعليتها في سوريا».

من ناحية ثانية، عقد ديفيد رونديل رئيس البعثة الأميركية السابق في منطقة الخليج، ومايكل جفيلر المستشار السياسي السابق للقيادة الوسطى الأميركية، في مقالة مشتركة نشرتها مجلة «نيوزويك»، مقارنة بين سوروفيكين والجنرال الأميركي ويليام شيرمان، الذي حسم معه أبراهام لنكولن الحرب الأهلية الأميركية. هذا القائد العسكري، وفقاً للخبيرين الأميركيين، جاء لـ«ينقذ روسيا». وكان قد أعلن بوضوح أنه «لن يكون هناك أنصاف إجراءات». ومن ثم «بدأ في تدمير البنية التحتية للعدو... بالطريقة ذاتها التي اعتمدها الجنرال شيرمان عندما دمر شبكة السكك الحديدية للعدو».

في المقابل، قال القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني، عن الجنرال الروسي معلقاً: «مع الاحترام للسيد سوروفيكين، إذا نظرت إليه، فستراه قائداً عادياً من عصر بطرس الأكبر (...) إنه العسكري الذي يظن أن عليه إنجاز المهمة وإلا انتهى».

أوكرانيا: اشتداد «حرب البنى التحتية»... ومحكمة لاهاي لا تخيف الروس

موسكو – لندن: «الشرق الأوسط»

قد يكون السجال حول تشكيل محكمة دولية لجرائم الحرب في أوكرانيا، هو الأبرز خلال الأيام الأخيرة بالتوازي مع الرفض الروسي لـ«خطة السلام» التي اقترحها الرئيس فولوديمير زيلينسكي.

موسكو ترفض تشكيل أي هيئة دولية من دون موافقة مجلس الأمن، ورأت الخارجية الروسية أن المحاولات الأوروبية في هذا الشأن «سخيفة» و«ليست ذات جدوى».

وكان السجال قد احتدم على خلفية الاتهامات الغربية لموسكو بارتكاب انتهاكات فادحة خلال عمليات القصف المركز التي استهدفت البنى التحتية المدنية الأوكرانية وأسفرت خلال الأيام الأخيرة عن غرق عشرات المدن في الظلام، فضلاً عن انقطاع مياه الشرب وإصابة شبكات النقل والاتصالات بالشلل في عدد كبير من المدن.

إلا أن موسكو، التي شكل استهداف البنى التحتية عنواناً لاستراتيجيتها العسكرية الجديدة بعد تعيين الجنرال سوروفيكين قائداً لقواتها في أوكرانيا، ترى أن حلف شمال الأطلسي «ناتو» كان سباقاً في هذا الشأن. إذ ذكرت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أخيراً، بقصف قوات «ناتو» لمنشآت البنية التحتية للطاقة في يوغوسلافيا السابقة عام 1999، في معرض تعليقها على تصريحات رئيس الدبلوماسية الأوروبية جوزيب بوريل والأمين العام لـ«ناتو» ينس ستولتنبرغ، ضد التصرفات الروسية في أوكرانيا.

زاخاروفا استشهدت بمقتطفات من إفادة الناطق باسم «ناتو» جيمي شي في 1999، عندما قال: «لسوء الحظ، تعتمد أنظمة القيادة والتحكم أيضاً على الكهرباء. وإذا كان (الرئيس الصربي السابق سلوبودان) ميلوشيفيتش يريد حقاً أن يحصل مواطنوه على الماء والكهرباء، فكل ما عليه فعله هو قبول شروط ناتو، وسنوقف هذه الحملة».

هكذا وضعت موسكو تصورها للآلية المقبولة لوقف هجماتها المركزة على المدن. أما الحديث عن محاكمة موسكو المحتملة، فهو أمر «لا يخيف الروس» وفقاً لمسؤولين، بل إن قادة الحرب الإعلامية الروسية يحرضون بشكل يومي في وسائل الإعلام على تعزيز الهجمات على المرافق المدنية. وقبل أسابيع، حضت مارغريتا سيمونيان رئيسة شبكة «روسيا اليوم» في لقاء تلفزيوني صراحة على تكثيف الضربات. وأعربت عن استغرابها «لوداعة بعض من ينتقدون الهجمات»، قبل أن تضيف: «يحضر الأوكرانيون للاستيلاء على أراضينا في شبه جزيرة القرم، لم يعد أمامنا سوى القصف. نحن نقصف كل يوم».

ثم خاطبت سيمونيان منتقدي الهجمات داخل روسيا بالقول: «علينا ألا نخاف (لاهاي)، بل الخوف من الخسارة، والخوف من الفضيحة. وإذا حدث أن خسرنا، فإن محكمة لاهاي ستلاحق حتى عامل النظافة خلف جدار الكرملين». كذلك أشارت سيمونيان إلى أن حقيقة أن «منطقة أخرى في أوكرانيا ستبقى بدون كهرباء لن تغير من حجم الكارثة التي يمكن أن تحدث حال وقع المستحيل وخسرت روسيا الحرب (...) وعلى من يخاف من محكمة لاهاي ألا يدخل الغابة».



سيمونيان

زاخاروفا

آثار القصف الروسي على البنى التحتية الأوكرانية

انهار، مطلع ديسمبر (كانون الأول) المنصرم، الهدوء المشوب بالتوتر طوال عام 2022، على جانبي «خط السيطرة الفعلية» الحدودي بين الهند الصين. هذا الخط يمثل الحدود الفعلية بين العملاقين العالميين، وعنده اندلعت صدامات بين الجانبين داخل منطقة يانغتسي، قرب تاوانغ، في ولاية أروناتشال براديش الهندية، القطاع الشرقي من هذه الحدود المتنازع حولها، مع ادعاء الصين بأحقيتها في السيطرة على هذه المنطقة، باعتبارها جزءاً من جنوب إقليم التيبت. هذه المرة اشتبك جنود الجانبين بالعصي والحجارة، نظراً لالتزام الجانبين بتجنب استخدام الأسلحة النارية خلال المواجهات (تبعاً لما نصت عليه اتفاقيتا 1996 و2005). لكن الحادث أثار ذكريات الصدامات الدموية التي وقعت بوادي غالوان، في منطقة لاداخ؛ حيث سقط 20 قتيلاً من العسكريين الهنود، بينما لم تكشف الصين عن عدد قتلاها العسكريين حتى الآن.

تحركها أسباب داخلية وخارجية من بينها الأوضاع الاقتصادية وحسابات واشنطن الاستراتيجية

المواجهات الحدودية الهندية ـ الصينية... من إرث الماضي إلى طموحات المستقبل

نيو دلهي: براكريتي غوبتا

دفعت صدامات وادي غالوان الحدودية بين الجانبين الهندي والصيني نيودلهي إلى تعزيز القوات الهندية في المنطقة بمقدار نحو 5000 جندي في المنطقة غير المأهولة من لاداخ، شمال غربي جبال الهيمالايا، في حين تمركز عدد مكافئ من الجنود الصينيين على بعد بضعة أميال. ورغم دخول المؤسستين العسكريتين في جولات حوار من وقت لآخر، ذكر رئيس هيئة أركان الجيش الهندي، مانجو باندي، في تصريح أدلى به حديثاً، أن الصين قلصت قواتها عند «خط السيطرة الفعلية». وادعى باندي أن أعمال تشييد البنية التحتية الصينية على طول الخط «مستمرة دونما هوادة». الأمر الذي أكدته صور مستقلة التقطتها أقمار صناعية، وكذلك أحدث تقرير صدر عن وزارة الدفاع الأميركية بخصوص الصين. ثم تابع أن الوضع «مستقر، لكن من المتعذر التنبؤ بمستجداته». هذا بينما يشدد وزير الشؤون الخارجية الهندي، إس جايشانكار، عبر منصات مختلفة على أن العلاقات مع الصين لا يمكن أن تصبح طبيعية دون إقرار السلام على جانبي الحدود.

أسباب الصدامات

تتشارك الهند والصين حدوداً لم ترسّم كلياً، تمتد لمسافة 3500 كيلومتر، ولذا شكلت باستمرار سبباً في الصراع. وهي تضم مساحات جبلية نائية على نحو غير عادي، ظلت فيها نقاط اشتعال، بالذات، في لاداخ وأروناتشال براديش شرقاً. وفي حين تدعي الهند أحقيتها بالسيطرة على نحو 45,000 كيلومتر مربع في أكساي تشين بالقطاع الغربي من الحدود - الذي احتلته الصين في حرب عام 1962. تدعي الصين أحقيتها بالسيادة على نحو 90,000 كيلومتر مربع، في القطاع الشرقي، على نحو يكافئ تقريباً ولاية أروناتشال براديش.

الصحافي براكاش ناندا يشير إلى أن تاوانغ لطالما شكلت منطقة تحمل أهمية سياسية كبيرة للصين، بفضل روابطها التاريخية والثقافية والاقتصادية القوية بالتيبت. ثم إنها مسقط رأس الدالاي لاما السادس، وكذلك تضم ثاني أكبر دير للبوذية التيبتية على مستوى العالم، هو «غلادين نامغي لهاستي». ولذا، تعدّ تاوانغ محجاً مهماً لأتباع بوذية التيبت. وكان الدالاي لاما الرابع عشر قد فر إلى تاوانغ من التيبت ولجأ إلى الهند عام 1959. وأمضى بعض الأيام في الدير القائم هناك. وراهناً تخضع هذه المنطقة لكامل السيطرة الهندية.

أما بالنسبة للصين، فإن السيطرة على تاوانغ ترتبط بشرعية سيطرتها على إقليم التيبت. وإذا وجد الدالاي لاما خليفة له داخل تاوانغ، فإنه سيتمتع بذلك بالسلطة الروحية والشرعية اللازمتين لممارسة قدر كبير من النفوذ داخل الإقليم الذاتي الحكم. وحقاً، تقدمت الصين باعتراضات دبلوماسية متكررة ضد زيارات الدالاي لاما وعدد من القيادات الأخرى هناك، مع أنها متقطعة، ورفضت منح المقيمين تأشيرات منتظمة تمكنهم من السفر للصين.

الهند، طبعاً، ترفض ذاك، وتنظر إلى أروناتشال براديش باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الهندية، بجانب أنها تنطوي على أهمية استراتيجية كبرى لجهود الدفاع عن شمال شرقي الهند. وهي تعمد بالفعل إلى تعزيز بنيتها التحتية في وجه الصين. ويأتي ذلك عبر إنجاز أنفاق كافية لضمان استمرار الاتصال بالمناطق الحدودية الحيوية في ظل مختلف أحوال الطقس، إضافة إلى بناء طرق وجسور جديدة وقواعد أمامية للهيليكوبترات ومواقع ذخائر حصينة تحت الأرض.

الجانب الجيوسياسي للصراع

تأتي المناوشات الأخيرة بين البلدين بمثابة مفاجأة في هذا التوقيت، بعد اجتماعات «قمة مجموعة العشرين» في جزيرة بالي الإندونيسية، خلال نوفمبر (تشرين الثاني)، وفيها تحدث الزعيم الصيني شي جينبينغ ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، أخيراً، وإن كان لفترة وجيزة، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2020.

وبعد القمة، بدا أن الهند تتطلع الآن قدماً نحو 2023. حينما ستستضيف حشدين دوليين كبيرين تشارك بهما الصين. هما «قمة مجموعة العشرين» المقبلة و«قمة منظمة شنغهاي للتعاون». وفي هذا الصدد، عبر البريغادير (العميد) المتقاعد راهول بهونسلي، الذي يتولى إدارة موقع «سيكيورتي ريسكس إيجا» المعني بالتحليلات الأمنية، عن اعتقاده أن «الدافع وراء سعي الجيش الصيني اختلاق أزمة جديدة على طول الحدود المتنازع عليها، على الشرق هذه المرة، يبدو الرغبة في زيادة نقاط المواجهة وإبقاء قضية الحدود الهندية - الصينية حية، في وقت ينشغل العالم بمحاولة التغلب على عدة أزمات ناجمة عن الحرب بأوكرانيا». وشرح بهونسلي أنه «بخلاف المصالح الصينية الواضحة في أروناتشال براديش، ينبغي التنبه إلى 3 تطورات كبرى أخرى من أجل فهم الإطار الجيوسياسي، هي...

أولاً؛ انعقد مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني في أكتوبر (تشرين الأول)، وأصبحت لشي جينبينغ اليوم اليد العليا بالبلاد، بعدما نجح في تعزيز قبضته على الحزب والمؤسسة العسكرية والحكومة، ويشعر اليوم بثقة أكبر إزاء استعراض القوة خارجياً.

ثانياً؛ منذ (قمة مجموعة العشرين) في بالي خلال نوفمبر، تحاول الولايات المتحدة والصين التعاون مجدداً وإدارة الخلافات بينهما. وبذا وجدت الصين ورئيسها نفسيهما في موقف أقوى بكثير.

ثالثاً؛ في أول ديسمبر (كانون الأول)، تقلدت الهند رئاسة (مجموعة العشرين)، وتخطط حكومتها للاحتفال بقمتها المقبلة، والاجتماعات المرتبطة بها كحدث يسلط الضوء على صعودها على الساحة العالمية.

في هذا الإطار - والكلام للبريغادير بهونسلي - يجب فهم الرسائل السياسية المحورية الثلاث خلف الصدامات الحدودية مع الهند. ومن خلال فتح قطاع جديد في وضع حدودي متأزم بالفعل، تؤكد الصين على أن بإمكانها تكرار مثل هذه الأفعال على طول الحدود الممتدة لأكثر عن 3000 كيلومتر، متى شاءت. ولدى الصين الاستعداد السياسي والقدرة العسكرية اللازمة للإقدام على مثل هذه الإجراءات القوية».

> تزايد الحشود العسكرية وتفاقم التوتر الحدودي يزيد من أهمية واشنطن في حسابات نيودلهي الاستراتيجية للتصدي لسياسات بكين

لقطة من الاشتباك الحدودي الأخير في تاوانغ (أ.ف.ب)

الاستجابة الصينية

من جهتها، قلّلت بكين من شأن الحادث بأكمله، فقال وانغ ونبين، الناطق باسم الخارجية الصينية: «إن الجانبين أبقيا على اتصالات سلسة بخصوص القضايا المتعلقة بالحدود عبر القنوات الدبلوماسية والعسكرية». بل أكد وزير الخارجية الصيني وانغ يي جاهزية بلاده للعمل مع نيودلهي بخصوص القضايا المتعلقة بالحدود. وهذا، مع أن الميغور جنرال المتقاعد إس بي سينها، الخبير المعني بقضايا الدفاع، شكك في التغيير المفاجئ في موقف الصين من الهند. وقال إن ثمة خطأً ما في بكين، مضيفاً: «إنها حيلة ذكية للغاية من جانب الصين. تؤمن الصين بسياسات التوسع وتريد أن تصبح القوة العالمية الأولى... ولقد استولت الصين على أراضينا منذ عام 1962، رغم أنها عجزت عن الاستيلاء على شبر واحد من أرضنا بعد عام 2014. لماذا تتحدث الصين على هذا النحو؟ هذا يدل على أن ثمة خطأً ما على الجانب الصيني في الوقت الحاضر». ثم استطرد قائلاً: «الوضع على وشك التحول إلى تمرّد داخل الصين... إذ يعاني الاقتصاد من ركود كامل، وتسيطر على جنود الجيش حالة من الخوف الشديد، وسببت سياسة الطفل الواحدة صدمة نفسية للجنود. كل هذه العوامل أدت إلى دفع بكين للكلام عن السلام، علينا ألا نتأثر ونقع في هذا الفخ. لا يجوز أن نصدقها، بل يجب مواصلة ممارسة ضغوط عليها».

أهمية دور واشنطن... والتحديات الكبرى للتوتر

في هذه الأثناء، فإن تزايد الحشود العسكرية وتفاقم التوتر الحدودي يزيد من أهمية واشنطن في حسابات نيودلهي الاستراتيجية للتصدي لسياسات بكين. ورداً على الاشتباكات الأخيرة، قال بات رايدر، السكرتير الصحافي للبنتاغون (وزارة الدفاع الأميركية)، خلال مؤتمر صحافي: «إنها تعكس اتجاهاً متزايداً من قبل الصين لتأكيد نفسها وممارسة استفزازات موجهة نحو حلفاء الولايات المتحدة وشركائنا في منطقة المحيطين الهادئ والهندي. نحن مستمرون بثبات في التزامنا نحو ضمان أمن شركائنا». كذلك صرح نيد برايس، الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، بأن «الهند بالفعل شريك استراتيجي مهم للولايات المتحدة على الصعيد الثنائي وداخل (مجموعة كواد) الرباعية وعدد من المنتديات الأخرى المتعددة الأطراف. إننا نرفض بشدة أي محاولات أحادية الجانب لتعزيز مطالبات تتعلق بأحقية السيادة على مناطق بعينها عن طريق التوغل، سواء العسكري أو المدني، عبر الحدود عند خط السيطرة الفعلي القائم». وتجدر الإشارة هنا إلى أن «قانون إقرار الدفاع الوطني» الصادر حديثاً، الذي وافق عليه مجلس الشيوخ الأميركي، يهدف إلى تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة والهند من خلال توجيه وزارتي الدفاع والخارجية لمتابعة بناء تعاون أوسع وأكبر مع الهند فيما يتعلق بالتكنولوجيا الناشئة والجهود المشتركة للبحث والتطوير بمجال الدفاع.

وفي نيودلهي، يرى الصحافي ناندا أن «الصين ترغب في وجود هند ضعيفة عسكرياً تبقى بعيدة عن الولايات المتحدة تحت مسمى الاستقلال الاستراتيجي. وفي المقابل، من التعاون الدفاعي الثنائي إلى التعاون المتعدد الأطراف في إطار شراكة (كواد)، تقدم نيو دلهي يد العون لواشنطن في استراتيجيتها بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ لاحتواء الصين، وأصبحت شريكاً محورياً لواشنطن بهذا الأمر». ويضيف: من ثم «زاد موقف بكين العدائي تجاه الهند من أهمية العامل الأميركي، وباتت نيودلهي الآن أكثر استعداداً لتلقي دعم واشنطن بهدف تحقيق التوازن في مواجهة بكين. الأمر الذي اتضح في التسامح الذي أظهرته نيودلهي تجاه الوجود الأميركي في مناطق تجاورها مباشرة». وحقاً، منذ إقرار نيو دلهي إلى حد كبير رؤية المحيطين الهندي والهادئ في توجهها الاستراتيجي، ظهر العداء الصيني في تشكيل تكوينات جيوسياسية في جنوب آسيا. وللعلم، انضمت الهند إلى القوات البحرية التابعة لدول مجموعة «كواد» في مناورة «مالابار» البحرية المتقدمة في بحر اليابان، نوفمبر 2022. كذلك نفذ الجيشان الهندي والأميركي مناورات عسكرية في أولي بولاية أوتارخند الهندية، على بعد نحو 100 كيلومتر من «خط السيطرة الفعلية»، وهو ما اعتبره الصينيون تجاوزاً للخط الأحمر الدبلوماسي والعسكري. وثمة أمثلة أخرى على تحفظ بكين على مساعي نيو دلهي لتعزيز علاقاتها مع واشنطن.

في سياق متصل، يعتبر فيجاي جوخال، السفير الهندي السابق في بكين، والمعني بالشؤون الصينية، إن الهند والصين تنتقلان إلى «عقد من الشكوك واللا يقين». وهنا يشير إلى الأوضاع العالمية السياسية والاقتصادية الغامضة. وهو يرى أن المعادلة عام 2020 قد لا تكون هي ذاتها عام 2030، في ظل استمرار النمو في الهند والتباطؤ في نمو الصين. الأمر الذي يوجب على الهند «التحلي باليقظة والحذر عسكرياً واقتصادياً». على جانب آخر، ثمة حركة في اتجاه واحد للبضائع بين البلدين، وتضخم العجز التجاري إلى مستويات غير مقبولة بلغت 70 مليار دولار. وكلما طلبت نيو دلهي من بكين معالجة الأمر، دأبت الأخيرة على طرح مبررات مختلفة. وهنا يرى جوخال «ضرورة أن يعي الصينيون أن هذا العجز التجاري غير المستدام لم يعد مجرد قضية تجارية أو مرتبطة بالسوق، بل أصبح قضية سياسية». ويضيف: «نحن بحاجة إلى الاعتراف بأن فكرة منطقة المحيطين الهندي والهادئ تعكس رؤية هندية فريدة تضرب بجذورها في تاريخنا. ومع توسع اقتصاد الهند، بدأنا في النظر من جديد إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ باعتبارها امتداداً طبيعياً لجوارنا. إن إيحاء الصينيين بأن هذه مؤامرة أميركية يشارك فيها الهنود، يشكل إهانة للذكاء الهندي، ومن المهم أن يدرك الجانب الصيني أن للهند مصلحة قوية في السلام والهدوء والأمن والاستقرار بالمنطقة».

وختاماً، يلاحظ جوخال أن الحشود الصينية على طول «خط السيطرة الفعلية» طرحت تحدياً أمام المؤسسة الدبلوماسية والأمنية الهندية لتكريس مزيد من الوقت والموارد لإدارة الحدود والعلاقات مع الصين، وأنه «من المحتمل أن تجبر الأزمة مع الصين، المسؤولين الهنود على إعادة التفكير في خطط التحديث العسكري بالبلاد. وفي مواجهة التحديات المتزايدة على الأرض، سيتعين على الهند إعادة تقييم هدف تعزيز قوتها البحرية في المحيط الهندي، للتصدي للغزوات المتزايدة من جانب البحرية الصينية. وفيما يخص إجراءات (عرض القوة) وإبرازها، فإن بكين تبعث من خلال ذلك رسالة، مفادها أنه إذا كانت الهند، أكبر جاراتها والقوة الآسيوية الكبرى، يمكن أن تتعرض للتهديد بهذه الطريقة، ينبغي إذاً أن يدرك جيرانها الأضعف الآخرون الرسالة، وبالتالي، احترام حساسيات الصين، والإحجام عن دعم تايوان».

مختصر الاشتباكات العسكرية الأخيرة بين الهند والصين

- اشتباك وادي غالوان (2020): سقط ما يصل إلى 20 قتيلاً في صفوف الجنود الهنود وعدد لم يفصح عنه في صفوف الجنود الصينيين لدى وقوع اشتباكات في يونيو (حزيران) 2020 بوادي غالوان في منطقة لاداخ.
- اشتباك دوكلام (2017): اندلع الصدام عند بناء طريق قرب هضبة دوكلام، وهي منطقة تدعي كل من الصين وبوتان أحقيتهما في السيطرة عليها. ولقد قاومت القوات الهندية التحركات الصينية، خاصة أن المنطقة قريبة من طريق سريع هندي. واستمرت الاشتباكات لمدة 72 يوماً.
- اشتباك برتس (2015): اشتعلت المواجهة بين الجانبين في برتس بسهول ديسبانغ، شمال لاداخ، عام 2015، واستمرت لمدة أسبوع.
- اشتباك تشومار (2014): استمرت المواجهة لمدة 16 يوماً، وبدأت عشية زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ الأولى للهند، وكانت مصدر حرج كبير.

في دراسة أكاديمية أميركية ـ هولندية للأزمة

الغارات الصينية عبر حدود الهند الغربية والوسطى ليست حوادث عشوائية

حول الوضع الحدودي بين العملاقين الآسيويين والعالميين، صدرت دراسة حديثة بعنوان «التوتر المتزايد في جبال الهيمالايا... تحليل جغرافي - مكاني للتوغلات الصينية الحدودية داخل الهند». قالت الدراسة، التي أعدها باحثون في جامعة نورثوسترن الأميركية وجامعة ديلفت للتكنولوجيا في هولندا وأكاديمية الدفاع الهولندية، إن «الغارات الصينية عبر حدود الهند الغربية والوسطى ليست حوادث عشوائية تقع عن طريق الخطأ، بل تشكل هذه التوغلات جزءاً من جهد منسق ومخطط استراتيجياً لفرض السيطرة الدائمة على المناطق الحدودية المتنازع عليها».

وفي إطار الدراسة، التي جمع باحثوها معطيات جديدة ومعلومات حول التوغلات الصينية في الهند بين عامي 2006 و2020، ذكر كبير الباحثين، في إس سوبرامانيان، أن معطيات 15 سنة بيّنت وقوع ما معدله 7,8 عملية خرق للحدود سنوياً. وتابع سوبرامانيان، الهندي الأصل: «تستحوذ الصين على القليل من الأراضي، ثم أكثر قليلاً حتى تقبل الهند أنها أراض صينية. وثمة مقولة مأثورة؛ حافظ على القدر يغلي، لكن لا تدعه يفور. وبالفعل، تستولي الصين على قطع صغيرة من الأرض، لكنها تبقيها عند مستوى يمكن للهند شن هجوم مضاد فيه. ولكن بمرور الوقت، تصبح قطعة الأرض أكبر». ثم أوضح أن الصين تبدي اهتماماً أكبر بالسيطرة على أكساي تشين، معللاً ذلك بأن أكساي تشين منطقة استراتيجية تريد الصين تطويرها، ولذا فهي بالغة الأهمية لها، خاصة أنها تشكل ممراً حيوياً بين الصين والإقليمين الكبيرين ذاتيي الحكم؛ التيبت وسنكيانغ.


لقاء الرئيسين شي ومودي في قمة «مجموعة العشرين» في بالي



ماسك يكرر غلطة ترمب!



ممدوح المهيني

في بداية عهد الرئيس ترمب لجأ لاستراتيجية ذكية في التعامل مع وسائل الإعلام الأميركية باعتبارها جزءاً من تحالف النخبة الفاسدة المتعفنة التي وعد بالقضاء عليها. ولهذا أطلق عليها الأخبار المزيفة ووصف الصحافيين بالفاسدين وقائمة طويلة من الألقاب، هدفت إلى الحط من قدرهم وضرب مصداقيتهم. كان يعرف ماذا يفعل على عكس ما يتوقع البعض الذين كانوا يرونه هائجاً لا يزن كلماته. إن هجومه ورده عليهم سيعززان الفكرة لدى قاعدته الشعبية بأنهم يحاربونه لأنه خارج المؤسسة التي يسعى للتخلص منها، وهم في المقابل يسعون لحمايتها وحماية مصالحهم ومصالح ملاكها الذين ينامون مع السياسيين في واشنطن على سرير واحد.

كانت استراتيجية بارعة إلى أن انحرفت وتجاوز ترمب الحد ودخل في ذهنية «البارانويا» ووهم الاستهداف ما جعله يرتكب الخطأ تلو الآخر حتى خرج مهزوماً من البيت الأبيض.

في تصوري أن وسائل الإعلام أوقعته بذكاء في الفخ بحيث كثفت من الهجمات عليه لدرجة أظهرته بصورة الرجل غير المتزن والمضر بصورة الرئاسة وغير المناسب ليحتل المنصب الأهم في البلاد، وهذا أحد العناصر التي ركزت عليها حملة بايدن وذلك من خلال تقويض صورته كرجل جدير بقيادة الأمة.

لقد اتخذت غالبية وسائل الإعلام الأميركية والغربية عموماً موقفاً مضاداً لترمب، وهدفها المعلن هو التخلص منه حتى قبل أن يكمل ولايته الأولى، ولكنه قدم لها في المقابل كل الأشياء التي تحلم بها للقيام بمهمتها.

لقد ظهرت عليه سريعاً الأعراض لشخص يشعر بتعرضه للاستهداف والاضطهاد، ودخل في مشاحنات طويلة مع صحافيين أضرت بصورته، وقد تعمد مراسل الـ«سي إن إن» جون أكوستا في المؤتمر الصحافي الشهير أن يجادله ويستفزه أمام ملايين المشاهدين وأدخله بخبث في نوبات غضب عارمة لا تليق بالرؤساء.

كان ترمب يوبخ الإعلاميين في المؤتمرات الصحافية ويعاملهم كالصبية في الفصول الدراسية، حيث يطلب منهم الجلوس وأن يغلقوا أفواههم ولكنه نسي أن هؤلاء الصحافيين مثل الضباع كانوا ينهشونه من دون أن يعلم وتركوه ينزف حتى النهاية.

وعندما ضرب الوباء الولايات المتحدة كان ترمب قد وصل إلى مرحلة متقدمة من «البارانويا» وارتكب أخطاء فادحة؛ دخل في صراع مع الفريق الطبي ورفض أن يرتدي الكمامة وأنكر حينها الحقائق العلمية بشكل مخيف في الوقت الذي كانت فيه أعداد الوفيات تتزايد، ودافعه الرئيسي أن وسائل الإعلام تريد استخدام وباء «كوفيد» لإزاحته وهذا ما دفعه بالاتجاه الآخر وهو إنكار الواقع واتهام الآخرين بالتجني عليه والانتقام منه، ولكنه دخل في حالة من التخبط والأوهام كانت أكثر تجلياتها إنكار نتائج الانتخابات والهجوم على الكونغرس في 6 يناير (كانون الثاني) 2021.

قصة ترمب معروفة ولكن إيلون ماسك يعيد السيناريو من جديد. لقد فعل إيلون الأمر الصحيح بفتح باب الحوار المقيد وأضعف من قبضة المتشددين من اليساريين على «تويتر» وكسر احتكار الدائرة الحديدية المغلقة التي تسيطر عليها كبريات الشركات العملاقة، ولكنه بدأ يرتكب الأخطاء نفسها بسبب الهجوم الصحافي عليه من خلال تبني والدفاع عن أفكار غريبة وغير منطقية مصدرها في العادة شخصيات مضطربة ومواقع غاطسة في التفكير المؤامراتي؛ مثل هجومه على العالم أنتوني فاوتشي الذي قاد الحرب على الوباء داخل الولايات المتحدة، ونشر رابطاً يدعي أن زوج نانسي بيلوسي الذي تعرض للضرب متورط في علاقة جنسية مع رجل. هذه مؤشرات على شخص يشعر بإحساس الضحية وواقع بالكامل تحت الشعور بالاضطهاد، ومحركه ليس فقط الهجوم المضاد للصحافة التي يرى أنها غير عادلة معه ولكنه أيضاً يقدم تويتر كبديل للصحافة والإعلام بشكل عام، حيث يرى أن تويتر المنصة العادلة وصوت الشعب وهدفها ترميم الحضارة الإنسانية.

وهذا غير صحيح، تويتر منصة ينشر فيها كل شيء بلا توثيق وإن كانت تنقل المعلومات بسرعة أكثر من الإعلام، إلا أنها بطبيعتها مكان مفتوح يلجأ إليه حتى المخادعون والمرضى لبث أفكارهم المهووسة... منصة لتبادل الأفكار ولكن ماسك الغاضب من الصحافة والذي يدخل في مشاحنات مع رجالها يضع قدميه على عتبة «البارانويا» ويعتقد أنه قادر ليس على تحدي الإعلام ومواجهته فحسب وبل نسفه بالكامل. لقد شاهدنا هذه القصة سابقاً ونعرف جيداً كيف ستكون نهايتها.

أميركا... زمن «فرسان الساحات الخالية»

إميل أمين

على عتبات عام جديد، تبدو الولايات المتحدة متشظية، إلى أبعد حد ومد، سيما أن أعضاء الكونغرس الجديد باتوا يشبهون «فرسان الساحات الخالية»، هؤلاء الذين يرمحون في ميادين يعرفون مقدماً أنه ليس فيها عدو، وبالتالي ليس فيها قتال.

داخل الكونغرس، ومع الساعات الأولى، تظهر الانقسامات واضحة، والمعركة مشتعلة، مع أن المنافس للإمبراطورية الأميركية المنفلتة بعيد جداً، هناك في مياه المحيط الهادئ، وعلى بعد عشرات آلاف الأميال من واشنطن.

في مجلس النواب، تتبدى الروح القتالية من قبل الجمهوريين، في مواجهة الديمقراطيين، لا سيما بعد أن أصبحت لهم اليد العليا، ولو بفارق ضئيل، على أنها روح متهافتة؛ إذ يدركون أن الأغلبية الأكثر ضآلة في مجلس الشيوخ، قادرة على أن تعيق أي مشروعات ديمقراطية إشكالية، عطفاً على حق النقض الذي يمتلكه الرئيس.

يظهر جدول الديمقراطيين، وكأنه مكايدة وعناد سياسي مع بايدن، بأكثر من النظر إلى مصالح الأميركيين العريضة، التي تأذت كثيراً الأعوام الثلاثة المنصرمة، ما بين الفيروس الشائه الذي تسبب في جائحة قاتلة، وبين حرب لا مصلحة للعوام فيها، وإن أفادت النخبة الأميركية النهبوية من أصحاب المجمع الصناعي العسكري، ومن يلفّون لفه.

يستعد الجمهوريون لفتح الملفات الشقاقية والفراقية، وفي مقدمها الملف الأوكراني، حيث تبلغ المساعدات الأميركية نحو مائة مليار دولار، وبات التساؤل: «هل يخدم هذا النهج رجل الشارع الأميركي الذي يعاني من مشاكل التوظيف والبيئة، والمشاهد على طرقات العديد من كبريات المدن الأميركية حالها يغني عن سؤالها؟».

المثير جداً، والحديث لدانيال ديفنز، الباحث الأول لدى مؤسسة «ديفنس برايوريتز» والضابط السابق بالقوات المسلحة الأميركية، هو أنه وبعد كل تلك المليارات الساخنة، فإن واشنطن تقف عند الحدود الملتهبة، التي تدرك الخطر الكامن وراءها، أي عدم المضي قدماً في استفزاز الدب الروسي، ودفعه للزاوية، حيث يضحى الخيار النووي الشمشوني هو البقية الباقية.

هل تمضي أميركا في مسار صحيح تجاه الأزمة الروسية-الأوكرانية، التي تتهدد سلام العالم وأمنه دفعة واحدة؟

نواب الكونغرس مشغولون في صراعات أخرى، منها على سبيل المثال التفتيش في أوراق الرئيس بايدن العامة والخاصة على حد سواء؛ العامة تتمثل بنوع خاص في ملف الانسحاب الفوضوي من أفغانستان في عامه الأول، وفي نظر كثيرين من الجمهوريين نواباً وشيوخاً، أن الأمر يستدعي مساءلة قد تصل إلى التهديد بعزل بايدن.

هنا ليس خافياً عن أحد أن المؤسسة العسكرية الأميركية كانت ولا تزال غاضبة، فقرار بايدن الفوقي أظهر صورة لأميركا المنكسرة من جديد، والصور لا تكذب ولا تتجمل، من مشهد الهليكوبتر فوق السفارة الأميركية في العاصمة الفيتنامية سايغون، وصولاً إلى صورة الجندي الأميركي كريس دوناهيو، آخر جحافل الأميركيين المنسحبين من أفغانستان، الأمر الذي أعاد التذكير بصورة الجنرال بوريس غروموف، آخر جندي روسي، انسحب من العاصمة الأفغانية في فبراير (شباط) من عام 1989.

يعنّ للمرء التساؤل، ومن غير حسن نية هذه المرة: «هل يحاول الجمهوريون في مجلس النواب رد الصفعة للديمقراطيين، من خلال مشروع عزل بايدن، كما فعلت نانسي بيلوسي مع الرئيس السابق ترمب في أيامه الأخيرة؟».

السيناريوهات العدائية مفتوحة على مصراعيها في داخل أميركا المتشظية، ومن بينها تحقيقات يتم الإعداد لها لمناوشة وزارة العدل، ذلك أنه من الواضح جداً أن ما جرى من اقتحام لمقر الرئيس السابق ترمب في منتجعه الخاص في مارلاغو، والتعامل الذي حدث مع الوثائق السرية، لم يوجه لطمة لشخص بل لحزب وتيار سياسي وكرامة رئاسة جمهورية، الأمر الذي بات يمثل ثأراً جمهورياً لا بد من التعويض عنه، حتى وإن ذهب السلام المجتمعي الأميركي الداخلي إلى ما شاء له أن يذهب.

لن يوفر الجمهوريون في صراعاتهم فتح أحد الملفات التي تعد خطيرة بالفعل، ملف كومبيوتر هانتر بايدن، وسيكون الحدث جللاً، فهناك من يحاول وبعزم وتصميم شديدين البحث في ملفات بايدن حين كان نائباً لأوباما، وما بعدها، وفي ما إذا كان بعض من عائلة الرئيس قد تعاطوا مع دول تعد في قمة العداوة الاستراتيجية للولايات المتحدة، وبالتحديد الصين، ما صاغ قرارات رئاسية تحابي الخواص، وتنزع عنها مراعاة الصالح العام أم لا، وهذا ملف بدوره كفيل بإعادة الحديث عن استمرارية بايدن في موقعه، أو في أقل تقدير قطع الطريق عليه حال فكر جدياً، أو سمح له حزبه، بالترشح لولاية ثانية، الأمر المشكوك فيه من الأصل لأوضاعه الصحية التي لا يستطيع غلاة اليسار الديمقراطي مواراتها، أو مداراتها.

هل مقام الرئاسة الأميركية بعيد عن صراع فرسان الساحات الخالية؟

وقت كتابة هذه السطور، كان الرئيس بايدن يعد لإحياء ذكرى الهجوم على الكونغرس في السادس من يناير (كانون الثاني) من عام 2021، وذلك في البيت الأبيض.

المناسبة معدة خصيصاً ولا شك لصب الزيت على النار، فهي فرصة لا تعوض للرئيس الديمقراطي؛ للتخلص من شبح ترمب، والذي لا يزال يشاغب المؤسسة السياسية الأميركية بكافة أفرعها.

هدف بايدن المؤكد هو إعادة تذكير الأميركيين بما يراه من دور تخريبي لترمب، وإفساد الحياة الديمقراطية.

غير أنه ومن جهة أخرى لا يلتفت إليها، يغذي التيار الجمهوري الذي لا يزال يؤيد ترمب، ويرسخ قناعات الملايين من الجمهوريين الموقنين بأن ترمب هو الفائز، وأن سرقة ما تم من قبل الدولة الأميركية العميقة، كان لطرد ترمب الغريب عن عالم السياسة الأميركية ودسائسها.

ضمن سياق التجاذبات الأميركية الحزبية، نجد الجمهوريين منقسمين في داخلهم، والدليل تبدّى في صعوبة اختيار رئيس لمجلس النواب، فبعد عدة جلسات لم يتمكن كيفن مكارثي من الحصول على 218 صوتاً تمكنه من رئاسة المجلس؛ إذ صوت عشرون من الجمهوريين الداعمين لترمب لمنافسه، براين دونالدز.

تبدو الولايات المتحدة في الوقت الراهن، أمام حالة غير مسبوقة من تكافؤ الأضداد في داخلها، فيما يقول الراوي إن الضباب سيد الموقف في جنباتها، إلى حين إشعار آخر.

ثورة الاتصالات وتأثيرها على الحزب الجمهوري الأميركي



ريتشارد بيلديس*

كانت تلك هي المرة الأولى منذ ما يقرب من قرن من الزمان التي نرى فيها ذلك المشهد المذهل للحزب الجمهوري منقسماً لدرجة أنه عانى في جولات كثيرة في الاقتراع لاختيار رئيس لمجلس النواب، لتُظهر الدراما في واشنطن قوى هيكلية أكبر تعمل على تغيير الديمقراطية الأميركية.

لقد كان تأثير ثورات الاتصالات والتكنولوجيا على ديمقراطيتنا أعمق بكثير من القضايا الشائعة المتمثلة في المعلومات الخاطئة وخطاب الكراهية وما شابه ذلك. فقد مكّنت ثورة الاتصالات أعضاء الكونغرس الأفراد من العمل، بل والازدهار، كوكلاء أحرار، وأفسدت السلطة المؤسسية، بما في ذلك سلطة الأحزاب السياسية وقادتها، وسمحت للأفراد والجماعات بتعبئة ودعم المعارضة لأداء الحكومة بسهولة أكبر والمساعدة في تأجيج النزاعات بين الفصائل داخل الأحزاب التي تواجه القيادة صعوبة أكبر في السيطرة عليها مقارنة بالحال في الماضي.

من خلال التلفزيون الأرضي ووسائل التواصل الاجتماعي، حتى الساسة في سنواتهم الأولى في المنصب بات بإمكانهم كسب جمهور على الصعيد الوطني. فعندما دخلت النائبة ألكساندريا أوكاسيو كورتيز الكونغرس، كان لديها بالفعل تسعة ملايين متابع على منصات التواصل الاجتماعي الرئيسية، أي أكثر من أربعة أضعاف عدد رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي وحجم أكبر بكثير من أي عضو ديمقراطي آخر في مجلس النواب. واعترافاً بالقوة التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي، قال النائب مات غايتز، عضو الحزب الجمهوري عن فلوريدا والمعارض القوي لمحاولة كيفن مكارثي الترشح لرئاسة البرلمان، إنه يريد أن يكون ألكساندريا أوكاسيو كورتيز تيار اليمين.

كما أدت «الإنترنت» إلى تعاظم تبرعات المانحين الصغار، مما مكّن السياسيين من جمع مبالغ كبيرة دون الاعتماد على أموال الحزب أو كبار المانحين.

وعلى الرغم من تجريدها من مهام لجنتها، جمعت النائبة مارغوري تايلور غرين، الجمهورية الجورجية، أكثر من 3 ملايين دولار من التبرعات الصغيرة في الربع الأول من عام 2021، وهي فترة مذهلة لعضو جديد في الكونغرس. فالشعبية على الصعيد الوطني من خلال محطات التلفزيون الأرضي ووسائل التواصل الاجتماعي لهي مكافأة استفزازية للآيديولوجية. كذلك حوَّلت نائبة نيويورك ليز ستيفانيك نفسها من معتدلة إلى «محاربة» لصالح لدونالد ترمب، في خطوة ساعدت في توليد سيل من التبرعات الصغيرة.

كانت مهمة السيطرة على مهام اللجان ذات يوم أداة قوية، وكان على قادة الحزب تشجيع الأعضاء على اتّباع خط الحزب ومعاقبة المخالفين. وغالباً ما يجري تطوير التشريعات الرئيسية الآن في عملية أكثر مركزية بين مجموعة صغيرة من قادة الأحزاب، وليس من خلال عمل اللجان، مما جعل مهام اللجان أقل قيمة. بالإضافة إلى ذلك، لم يعد الأعضاء بحاجة إلى العمل في لجان مهمة لتعريف أنفسهم على المستوى الوطني أو لاجتذاب أموال الحملات، ولا يزال باستطاعتهم، بفضل أدوات الاتصال الحديثة المتاحة بسهولة للأعضاء الفرديين، حشد المعارضة للمقترحات.

أولئك الذين يعارضون ترشح مكارثي لرئاسة المجلس يدركون أنهم يواجهون خطر التعرض للعقاب في مهام لجانهم حال انتصر في النهاية. لكنّ هذا التهديد لم يعد له نفس الأهمية السابقة التي رأيناها في عصر السياسيين الذين يعملون كوكلاء أحرار.

يستفيد الكثير من الأعضاء أيضاً من الوجود في مقاعد آمنة بشكل متزايد، مما يجعلهم غير مبالين بالانتخابات العامة ويشجعهم على اللعب أمام الناخبين الرئيسيين الملتزمين آيديولوجياً. كما شجعت القدرة على كسب جمهور وطني وجمع أموال كافية من خلال التبرعات الصغيرة على صعود السياسيين الذين يشاركون في اللعبة من أجل الاهتمام والاستفادة من الفرص التي توفرها أكثر من الحكم في حد ذاته. إن خطر انقلاب مقدمي برامج التلفزيون الأرضي عليهم لهو مصدر قلق أكبر بكثير من الفشل في الحصول على مهام معينة للجان.

إن العمل الأول البسيط لمجلس النواب الجديد -حزب الأغلبية الذي يختار رئيس مجلس النواب- مشحون للغاية ويجسّد الصعوبات التي تواجهها الأحزاب السياسية الآن في القدرة على إدارة نفسها، ناهيك بالحكم. حتى تنازلات مكارثي لخصومه المتشددين في حزبه لم تُحدث فرقاً كبيراً. وقد واصلوا تحدّيهم إمّا بسبب الكراهية الشخصية وعدم الثقة وإما لأنهم يريدون إظهار قوتهم لإسقاط رئيس مجلس نواب محتمل.

هذه المعركة بالذات لهي علامة على عالم جديد من التشرذم السياسي يواجه الآن جميع الديمقراطيات تقريباً. فالتشرذم السياسي هو تشتت السلطة السياسية في الكثير من الأيدي ومراكز السلطة المختلفة بحيث يصبح الحكم بفاعلية أمراً أكثر صعوبة.

> **المعركة علامة على عالم جديد من التشرذم السياسي يواجه الآن جميع الديمقراطيات تقريباً... فالتشرذم السياسي هو تشتت السلطة السياسية في الكثير من الأيدي ومراكز السلطة المختلفة بحيث يصبح الحكم بفاعلية أمراً أكثر صعوبة**

الصراعات الاقتصادية والثقافية تؤدي إلى هذا التشرذم، لكنّ ثورة الاتصالات هي ما أدت إلى وجودها. في أنظمة التمثيل النسبي في أوروبا الغربية، انقسمت الأحزاب السياسية الكبيرة المهيمنة تقليدياً لتجسد مشهداً يضم أحزاباً أصغر. في الولايات المتحدة، جرى تقسيم الحزبين الرئيسيين داخلياً، مع تراجع قدرة القيادة على التغلب على تلك الانقسامات.

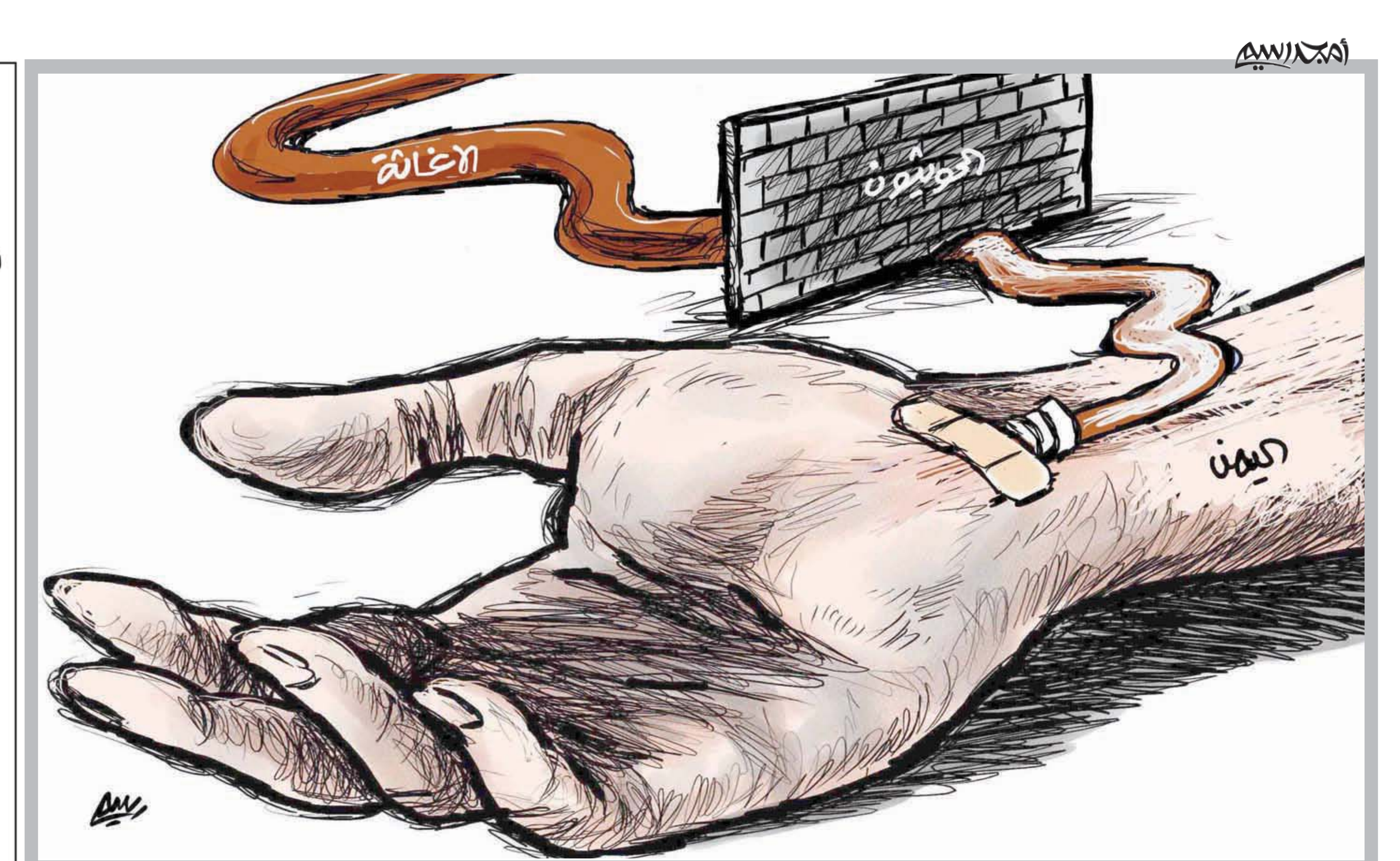
يُظهر الحزب الديمقراطي طريقة واحدة يمكن للأحزاب من خلالها التغلب على هذه القوى المتفرقة التي تهدد بتفكيكها، وهي شبح الهزيمة الانتخابية الكبرى. في لحظة الوحدة الحالية، من السهل نسيان الصراعات المريرة بين الأجنحة الأكثر اعتدالاً والتقدمية التي مكّنت الحزب من التغلب عليها العام الماضي فقط.

خلال تلك الأشهر من المشاحنات الداخلية للحزب والتهديدات والإساءات، تراجعت معدلات القبول العام للرئيس بايدن والكونغرس. كانت تجربة مميتة تلك التي شهدناها في انتخابات حكام 2021 في فرجينيا ونيوجيرسي للتقدميين للتخلي عن مطالبهم والسماح بتمرير مشروع قانون البنية التحتية من تلقاء نفسه، وتبع ذلك في النهاية قانون خفض التضخم الذي جرى تقليص نطاقه بدرجة كبيرة. كانت إحدى المزايا التي يتمتع بها الديمقراطيون هي السيطرة على البيت الأبيض، مما يساعد على تنظيم الحزب لأن الأعضاء يرون أن مصائرهم الانتخابية مرتبطة بنجاح الرئيس. يبدو أن عدداً أقل من الأعضاء الديمقراطيين أكثر اهتماماً بالسياسة الأدائية مقارنةً باهتمامهم بالتشريع.

ومع تسليط الضوء على ترشح مكارثي لرئاسة مجلس النواب، فإن حوافز المعارضة وسهولة تعبئتها -بغرض السياسة وكذلك السيطرة الحزبية- قد تعززت أكثر. لطالما كان تنظيم السلطة الجماعية أمراً أكثر صعوبة، لكنه يظل المكون الأساسي لتقديم حكومة فعالة، وسوف تواصل قوى التشرذم الجديدة إرباك قادة الحزبين السياسيين، كما يفعلون مع الأحزاب في الديمقراطيات كافة اليوم.

* أستاذ في كلية الحقوق بجامعة نيويورك - خدمة «نيويورك تايمز»






المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



ناصيف حتي

عام جديد من النزاعات والتحديات المستمرة والمتجددة

الحرب الروسية الأوكرانية ستكمل عامها الأول خلال أقل من شهرين ومعها المواجهة الغربية الروسية الذي تأخذ كل يوم منحى تصعيدياً مما جعل من القارة القديمة مسرح مواجهة متصاعدة وبأشكال مختلفة بين الحلف الغربي وروسيا الاتحادية. ولا نعرف بعد متى وكيف ستنتهي هذه المواجهة الجيواستراتيجية في المستقبل القريب أو البعيد. كما يزداد الحديث بسبب العديد من المؤشرات عن أن هذا العام قد يشهد احتمال حدوث سيناريو أوكرانيا أخرى في تايوان، أو ما يسميه البعض بأوكرانيا آسيوية. يدفع بهذا الاتجاه ازدياد التوتر الأميركي الصيني وسياسة الخطوط الحمر التي أعلنتها الصين الشعبية فيما يتعلق بتايوان، وكذلك ازدياد حجم المساعدات والمبيعات العسكرية الأميركية إلى تايوان، الأمر الذي يساهم في رفع مستوى الجهوزية العسكرية لهذه الأخيرة. يحصل ذلك في ظل تصعيد في الخطاب الدبلوماسي عند طرفي الصراع.

وما يزيد من مخاطر التصعيد والتوتر ازدياد التسلح «غير التقليدي» أو النووي عند كوريا الشمالية. يواكب ذلك التصاعد في خطاب المواجهة بين الكوريتين. كما تشهد المنطقة تصاعد النشاط التسليحي النوعي والكمي في اليابان، الأمر الذي لم تعرفه طوكيو منذ بداية عصر الحرب الباردة. وسيعزز كما يعكس هذا التوجه الياباني الجديد القمة الأميركية اليابانية التي ستعقد في منتصف هذا الشهر. كلها عناصر تؤشر دون أن تؤكد بالطبع احتمال الانزلاق نحو توترات مفتوحة وحرب أخرى في «مسرح المحيطين»: الهادي والهندي.

وعلى صعيد آخر، سيشهد هذا العام ازدياد حدة التنافس الأميركي الصيني في أفريقيا. فالقمة الأميركية الأفريقية الثانية التي استضافتها واشنطن جاءت لتؤكد أن القارة الأفريقية تحتل أهمية كبرى عند الولايات المتحدة رغم أن السياسات والسلوكيات الأميركية الماضية لم تكن تدفع بهذا الاتجاه. لكن واشنطن شعرت أن عليها مواجهة سياسة تمدد النفوذ لكل من الصين الشعبية بشكل خاص وروسيا الاتحادية في أفريقيا. مقابل ذلك أعطت القمم الثلاث «الصينية - السعودية والخليجية والعربية» رسالة واضحة حول حصول بداية تحول استراتيجي في الحجم والكثافة لهذا المسار. الأمر الذي يعكس الأهمية الكبرى التي توليها الأطراف المشاركة لإعطاء زخم قوي وشامل لتطوير للعلاقات العربية الصينية مما أوجد حالة من الاستنفار والتوتر في واشنطن لما يحمل هذا التحول، من متغيرات أيا كانت قوة هذه الأخيرة، على لعبة التنافس بين القوى الدولية الأساسية في منطقة ذات أهمية جيواستراتيجية وجيواقتصادية كبرى. فالشرق الأوسط نقطة التقاء قارات ثلاث مما يزيد من أهميته على جميع الأصعدة. وإذا كان هنالك من تفاهم كبير روسي صيني في مجال المواجهة الجيواستراتيجية مع الولايات المتحدة إلا أنه لا يصل إلى درجة التطابق الكلي في المواقف بين الطرفين؛ نظراً للاختلاف في المصالح أو في الأهمية للعلاقات مع أوروبا بسبب المصالح الاقتصادية المختلفة وحجم وطبيعة هذه المصالح عند كل من الطرفين.

كما سيشهد هذا العام مزيداً من التحديات في احتواء الخلاف المتزايد بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في المجال الاقتصادي بسبب سياسات خفض التضخم التي تتبعها واشنطن والتي لها تداعيات سلبية كبيرة على الاقتصادات الأوروبية المأزومة أساساً بسبب الحرب الأوكرانية التي ما زالت تعاني، ولو بدرجات مختلفة، من تداعيات جائحة الكوفيد على الاقتصادات العالمية.

ويرى أكثر من مراقب أن العالم قد يكون اليوم على عتبة الموجة الثانية لجائحة كوفيد التي مصدرها الصين الشعبية. ورغم الخبرة والقدرات التي نتجت عن التعامل مع الموجة الأولى، لكن التكلفة ستكون أيضاً باهظة، بالطبع حسب قدرات كل دولة، على مواجهة موجة ثانية في حال حصولها. وستكون ذات تكاليف ليست بالقليلة على اقتصادات وطنية وإقليمية ما زالت تعاني من تداعيات الموجة الأولى.

ما قد يزيد أيضاً من التحديات الحاملة لمخاطر على الاستقرار في مناطق مختلفة في العالم هذا العام المشاكل الناتجة عن التغيرات المناخية وخاصة الاحتباس الحراري والتصحر والجفاف. كلها عوامل تدفع نحو التغيير الديمغرافي والهجرات الداخلية ونحو الخارج. ويبدو البحر الأبيض المتوسط كما شرق أوروبا من «أنشط» المناطق التي تشكل ممرات للهجرة الحاملة للكثير من التداعيات على الاقتصاد والاجتماع، وبالتالي على الأمن والاستقرار عند الأطراف المعنية.

كما أن حرب الطاقة التي أشعلتها الحرب الأوكرانية والتي تعتبرها روسيا ورقة مهمة في يدها، قد خلطت الأوراق وغيرت في الأولويات وفي علاقات التعاون بين كل الأطراف المعنية من مستوردة ومصدرة للطاقة. وصارت اليوم من أهم عناصر «لعبة الأمم» منذ نشوء الأزمة الأوكرانية وتزداد أهميتها كل يوم يمضي ولا تظهر أي أفق جدية لتسوية شاملة لهذا النزاع.

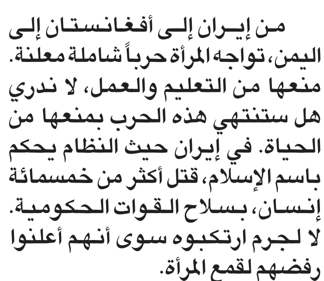
أمامنا عام حامل للكثير من النزاعات والتوترات المترابطة بشكل أو بآخر عبر دور اللاعبين الرئيسيين، فهل سيشهد هذا العام تكرس هذا المسار الصدامي مع ما يحمله ذلك من مزيد من التداعيات السلبية التي تطال الجميع بأشكال وأوقات مختلفة، أم سنشهد بداية مسار تعاوني دولي لاحتواء وتسوية هذه النزاعات والتوترات بشكل تدرجي وواقعي وتشاركي وشامل. ستظهر لنا الأيام والأشهر القادمة هذا العام أي مسار ستدفع إليه «لعبة الأمم».



وأد المرأة المسلمة... عودة الجاهلية



عبد الرحمن شلقم



من إيران إلى أفغانستان إلى اليمن، تواجه المرأة حرباً شاملة معلنة. منعها من التعليم والعمل، لا ندري هل ستنتهي هذه الحرب بمنعها من الحياة. في إيران حيث النظام يحكم باسم الإسلام، قتل أكثر من خمسمائة إنسان، بسلاح القوات الحكومية. لا لجرم ارتكبوه سوى أنهم أعلنوا رفضهم لقمع المرأة.

الملايين خرجوا في كل أنحاء البلاد، ومن مختلف الأعراق، تضامناً مع الفتاة مهسا أميني، التي قتلت ضرباً، لا لذنب ارتكبته. كل ما حدث أن شعيرات من رأسها تسربت من الغطاء. التضييق العبثي على المرأة في إيران، اتخذه نظام الملالي، هدفاً منذ اليوم الأول لسيطرتهم على الحكم. العجيب أن هؤلاء يلهجون صباحاً ومساء بحب وإكبار للسيدة فاطمة الزهراء، والسيدة زينب، وغيرهما من سيدات آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. المرأة في إيران، استهدف تشييؤها، وتحويلها إلى وهم لا وجود له في فضاء الحياة العام. لكنها تحولت إلى الصاعق المفجر لثورة الرجال والنساء في كل مناطق البلاد.

المرأة صارت هي القوة العابرة للطائفة والعرق والجغرافيا، وهي كلمة العلن الوطنية. قاد الملالي الذكور الثورة على نظام الشاه، وبالطبع لم يكن بينهم امرأة، لكن الثورة الشاملة في إيران اليوم، رمزها وقوتها وزخمها هو المرأة الرافضة للوأد معنوياً بل ومادياً باسم الدين. سيدات عالمات إيرانيات من عائلات رموز الحكم، تجرأن على رفع أصواتهن، وأعلنَّ معارضتهن لما تشهده إيران من قمع وقتل وسجن للرجال والنساء، باسم الدين.

في أفغانستان حيث المصائب لا تأتي فرادى، ولكنها تنهمر من دون توقف. المعاناة بدأت منذ عقود ستة، عندما تحولت البلاد إلى محور حرب ساخنة، في سنوات حرب عالمية باردة. استعمال الدين الإسلامي بتحريفه، وتحويله إلى بارود يقتل البشر، ويدمر ما نهض فوق الأرض من عمران. المرأة صارت هي الوثن المراد تدميره.

البداية بشيطنتها وتصويرها ككائن غواية لعين يتحرك، وله حواس تنفث الظلال في المجتمع. واحتفلوا في الميادين برجمها حتى الموت، وأقفلوا في وجهها أبواب العلم والعمل. حركة طالبان التي حشدت مقاتلين ضد الشيوعيين المدعومين من الاتحاد السوفياتي، رفعت راية الدين المقاوم لمد الإلحاد الشيوعي، لاقت تأييداً واسعاً من أطياف الشعب الأفغاني، وتعاطفاً من المسلمين، القريب منهم والبعيد. هزم الشيوعيون بعد معارك طويلة وعنيفة. حلم الأفغان بدولة جديدة لمجتمع إسلامي ناهض متقدم. اختزل الحلم في برقع للمرأة ولحى للرجال، واتسعت زراعة الحشيش. عمَّ الفقر والجهل والعنف، وسكن الخوف البيوت والشوارع.

أفغانستان اليوم، وبعد مغادرة القوات الأميركية، وعودة حركة طالبان إلى السلطة، تدخل في ظلام ظالم. الفقر يخنق الناس، والناس يبيعون أطفالهم من أجل الحصول على حفنة من الأرز، أو كسرة خبز، والأمراض تسكن البيوت، وتسعى في الشوارع، والتفجيرات لا تسكت ولا ترحم أحداً في كل مكان. كي تكتمل حلقة المعاناة التي تبدعها الرؤوس المغلقة، لا بد من إعلان الجولة الحاسمة الأخيرة في معركة التجهيل الظاهر. وأد المرأة الأفغانية. ليس بردمها في حفر التراب، وإنما بخنقها فوقه، عندما تحرم المرأة من التعليم، وتمنع من العمل والسفر. ذلك يعني تجفيف روافد التفكير، وسد منابع الدخل الشريف كي تساهم في صناعة حياة عائلية شريفة قوية. منع المرأة الأفغانية من العمل في جميع نشاطات المنظمات الدولية الإنسانية في البلاد، وفصلها من كليات الجامعات، وإيقاف نشاطها الصناعي والتجاري، كل ذلك ترجمة عميلة لإلقائها في حفرة العدم. أليس في جماعة الحكم الطالبانية عقل رشيد؟ يقول لمن حوله، إن ما يقومون به هو عملية متعمدة، ومع سبق الإصرار على بتر طرف حيوي فاعل من الجسد الوطني، وتدمير عمدي للأمة، سوف تدفع ثمنه المرعب لسنين لا يعلم أحد مدى طولها. في أفغانستان يمنع قيام الأطباء الرجال بمعالجة النساء، فإذا حُرمت المرأة من دراسة الطب، فمن سيعالج النساء؟ الجواب بديهي ولا يحتاج إلى ثوان من التفكير، وهو لِتَمُت النساء، فهن كائن لا ضرورة لوجوده على وجه الأرض.

> **الحوثيون يشنون حربهم في بلاد زرقاء اليمامة على المرأة ومنعها من العمل والحركة والتضييق عليها في كل النشاطات الاجتماعية وسد منابع الدخل الشريف عليها**

في اليمن القريب البعيد، يكمل قوس الجهل استدارته. الحوثيون يشنون حربهم في بلاد زرقاء اليمامة، على المرأة. ومن تبع إمامه فقد أصاب. فصل الذكور عن الإناث في كليات الجامعات، ومنعهن من العمل والحركة دون محرم، والتضييق عليهن في كل النشاطات الاجتماعية مهما كانت. ذاك هو التعبير العملي عن الولاء لطهران، التي تقود الزحف العجيب على وجود كائن يصنع حياة الناس. أم تلد وترضع وتربي وتتعلم وتعلِّم وتعمل، وزوجة تدير البيت، وتحنو على كل من فيه.

في زمن يجدد أنواره، ويمضي بقوة وسرعة غير مسبوقة نحو حياة يرتقي فيها الإنسان بالعقل الحر المبدع.

في هذا الزمن تظهر قوى تشدّ الناس كرهاً إلى حفر الظلام، والمرأة في رأيهم، هي القتيل القاتل. إذا ألقيتها في حفرة الجهل وأداً معنوياً بل وجسدياً، سيعم الظلام وفيه، ينقاد الناس جميعاً في نفق الاستبداد، بقيود الجهل المقدس.

طريق الصهيونية المسدود!

محمد الرميحي

القضية الفلسطينية لكثيرين فيها شحنة من العاطفة تتغلب على الكثير من التفكير السليم، وربما لأول وهلة قد يبدو العنوان أعلاه في خانة العواطف، إلا أنه احتمال افتراضي نتيجة قراءة التاريخ. لقد عانى معتنقو الديانة اليهودية في الغرب الحديث الأَمرَّين، وكانت قمتها إبادة اليهود في أفران الغاز في ألمانيا النازية؛ عمل بشع في جبين الإنسانية، إلا أن ذلك النظام القاسي سقط في نهاية الأمر، ولُعن في التاريخ إلى يومنا بسبب تطرفه.

مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وما أُعلن من خطط لها تجاه الفلسطينيين، فإن أعمالاً شنيعة متوقعة ضد الشعب الفلسطيني تختلف في النوع عما لاقاه اليهود على يد النازية، ولكن ليس في الدرجة، فالتوجه إلى عنصرية كريهة وحصار، قد يقود إلى حرب إبادة قادمة.

ما يعني أغلب المتابعين هم «عموم الشعب الفلسطيني» الذي سوف يوضع في «غيتو» له حارس لا قلب له يشابه حراس معسكرات الاعتقال النازية، وهذا لن يكسر إرادة الفلسطيني في المقاومة، كما لم تُكسر إرادة اليهودي في مقاومة الاضطهاد النازي، ذلك الافتراض هو الذي قد يقود إلى أن تدمر الصهيونية نفسها من خلال الغلو ضد الإنسانية.

مساحة الاحتمالات واسعة فيما سوف يحل في إسرائيل وعلاقتها بعموم الشعب الفلسطيني، إلا أن الحكومة الجديدة توافقت عليها الرؤى أنها «أكثر حكومات إسرائيل تطرفاً ويمينية».

بنيامين نتنياهو ليس بالرجل الهين أو الساذج سياسياً، ولكنه كمثل معظم السياسيين، يعشق السلطة، وفي وضعه القانوني الشائك يرغب أن يُعدل بعض النصوص القانونية السائدة كي تنسجم مع حالته؛ لذلك فإنه يستثمر «الخوف» الإسرائيلي للكثير من شرائح المجتمع، ويتحالف مع أعتى المتطرفين ليحقق ما يصبو إليه... هنا الاحتمالات متعددة: هل يساير نتنياهو المتطرفين ليحصل على ما يريد من تعديلات قانونية تضعه على بر الأمان، وبعدها «يكبح جماح» أو «يبرر التراجع» بموقف دولي، مع السماح للحد الأدنى من مشروع المتطرفين بالنفاذ، أو يترك الأمور تتفاقم حتى تنفجر؟ كلا السيناريوهين محتمل، لكن لنفترض وقوع السيناريو الأسوأ، وهو ذهاب المتطرفين إلى تنفيذ أقصى طموحاتهم في «تطويق الفلسطينيين، ونهب أرضهم، وأيضاً قتل أكبر عدد منهم».

في هذا السيناريو لن يتوقف الفلسطينيون والعرب وكل محبي السلام في العالم، بل وحتى شريحة وازنة من الإسرائيليين، في مقاومته بكل ما هو متاح من وسائل، ولعل المظاهرات التي صاحبت حلف اليمين للحكومة الجديدة، بل والاحتجاجات داخل «الكنيست» أثناء أداء اليمين، تؤشر على ما يمكن أن يحدث في المستقبل على نطاق أوسع.

من تعليقات الإسرائيليين في الداخل ومناصريهم في الخارج، نلحظ التخوف، بل الرعب من أن «يحاصَر الفلسطينيون دون منفذ»، فذلك يعني ردود فعل واسعة، وقد تكون عنيفة تُدخل الجميع في دوامة العنف، وذاك يُقرب كثيراً من «تدمير الصهيونية لنفسها»، كما يرى بعض المتابعين.

على المدى القصير سوف نشاهد «كباشاً» بين القوى المشكلة للحكومة الجديدة، بين من يرغب في «قضم الجبنة» قطعة بعد قطعة (نتنياهو و«الليكود»)، وبين التهامها فوراً (قوى التشدد الديني والصهيوني)؛ الأول سوف يحاول التسويف، والثاني يضغط للتنفيذ الفوري.

ردات فعل الفلسطينيين تحتمل اثنين: الأول أكثر قرباً للواقع، بأن يكون هناك ردة فعل عاطفية و«مزايدة» تدين الجميع (التطرف الإسرائيلي)، بل وحتى بعض علاقات العرب، وهي ردات فعل عمياء - مع الأسف - تاريخياً تم التعود عليها. أما ردات الفعل الأقرب إلى الموضوعية، فهي من عدة مسارات في الداخل والخارج، منها في الداخل «البحث عن زعيم إسرائيلي يشابه فردريك دوكليرك في جنوب أفريقيا» والتحالف معه - أي شخص - ومجموعة ترى أن الأفضل للبقاء هو «المشاركة» من نوع ما. وعلى الصعيد الخارجي، استنفار كل القوى (من دون معاداتها)، أو «الانحياز» لأي طرف في الصراعات الدولية أو الإقليمية من أجل أخذ موقف حاسم من التطرف، والأخير يحتاج إلى حصافة ورؤية وخطط واقعية لتنفيذها.

> **لعل المظاهرات التي صاحبت حلف اليمين للحكومة الجديدة، بل والاحتجاجات داخل «الكنيست» أثناء أداء اليمين، تؤشر على ما يمكن أن يحدث في المستقبل على نطاق أوسع**

يفرق دارسو تاريخ الشعوب بين نوعين كبيرين من سلوك الأمم: «شعوب تعيش في التاريخ»؛ أي تفرض على نفسها ذلك الثقل من التراث والأساطير التي تبعدها عن التعامل مع الواقع، وتسجن نفسها في الماضي، وشعوب تعيش «ما بعد التاريخ»؛ أي تترك مجالاً واسعاً للتفكير في القضايا التي تواجهها بحرية في المناورة والتفكير العلمي، من دون عقبات من الخرافات الوطنية التي هي «تابو» لا يلمسه أحد.

في حال اليمين الإسرائيلي، «تلك المجاميع» «تعيش في التاريخ» وتتغذى بأطروحاته القريبة إلى الخرافة، وبالتالي تبتعد عن أفكار «الصهيونية الليبرالية» التي مهدت لقيام إسرائيل، ومن ثم قبولها في العالم! كان لها سقف عالٍ من «تبرير المصلحة»، والاستفادة من أخطاء «العدو» وتضخيمها، كالقول إنها نقطة «ليبرالية» صغيرة في بحر من العداء «الشمولي»! الارتهان إلى التاريخ يولج المجتمع الإسرائيلي في تهيؤات تماثل تهيؤات هتلر في حكم العالم!

بالطبع لا يمكن أن تكتمل الصورة من دون الإشارة إلى تحليل كتلة وازنة من القيادات الإسرائيلية، سواء الأكاديمية أو السياسية، التي تقول إن «شهر العسل قصير» بين مكونات هذه الحكومة، فإن ذهبت إلى التطرف؛ يعني عزلة إسرائيلية دولية، ومخاوف أكبر وأعمق للمواطنين الإسرائيليين، وأن حلم «توسيع العلاقات مع العرب» سوف يخرج من الأجندة، بل وقد تتأثر العلاقات القائمة، لذلك يذهب هذا السيناريو إلى أن الوفاق داخل الحكومة الجديدة لن يطول!

الانتقال الفلسطيني إلى «ما بعد التاريخ» - إن صح القول - ضرورة، والتفكير في استراتيجية ترتكز على ثلاث: الوحدة الفلسطينية، ووحدة الفلسطينيين في الداخل الإسرائيلي، وجبهة مشتركة مع المتضررين من الإسرائيليين من الحكومة اليمينية، مع سحب كل الذرائع التي قد تلجأ إليها تلك الحكومة لتبرير سلوكها الشائن، ربما ذلك يحتاج إلى التنادي لورشة عمل تجمع كل الفرقاء الفلسطينيين، ومع الأسف فإن هذا السيناريو غير محتمل التحقيق.

آخر الكلام:

«النملة إذا طلع لها ريش دنا زوالها»... لا أعرف إن كان هذا قولاً مأثوراً أم شعبياً، ولكن من وحي التطورات لزم التذكير به.

انقطاع التواصل بين بايدن والمنتجين الأميركيين

النفط يصعد بعد أيام عصيبة

لندن: «الشرق الأوسط»

في ختام الأسبوع الأول من العام الجديد، الذي شهدت بدايته تراجع النفط على مدار يومين بنحو 9 في المائة، تذبذبت أسعار النفط يوم الجمعة لتواصل مسارها المضطرب، بعد أن أظهرت بيانات انخفاض مخزونات الوقود في أعقاب العاصفة الشتوية التي اجتاحت الولايات المتحدة في نهاية العام الماضي، إضافة إلى نتائج بيانات التوظيف الأميركية القوية.

وبحلول الساعة 13,51 بتوقيت غرينتش، ارتفعت أسعار خام برنت القياسي 1,15 دولار، أو 1,46 في المائة، إلى 79,84 دولار للبرميل. كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,08 دولار، أو 1,47 في المائة، إلى 74,75 دولار للبرميل. وكانت قد سجلت ارتفاعاً 83 سنتاً إلى 73,67 دولار عند التسوية في الجلسة السابقة.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، يوم الخميس، أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، هبطت أكثر من المتوقع. وفي حين انكمش نشاط الخدمات في الصين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي للشهر الرابع على التوالي وسط زيادة إصابات «كوفيد - 19»، تباطأت وتيرة الانخفاضات، بينما ارتفعت ثقة الشركات إلى أعلى مستوى في 17 شهراً.

واتخذت الصين، أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، منعطفاً مفاجئاً في سياستها الصارمة «صفر كوفيد» في أوائل ديسمبر (كانون الأول) بعد احتجاجات نادرة هناك، ما أدى إلى ارتفاع عدد الإصابات بالمرض في شتى أنحاء البلاد.

وأعلنت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، يوم الخميس، أن مخزونات النفط الخام ارتفعت بأكثر من المتوقع في الأسبوع الماضي، بينما تراجعت مخزونات الوقود. وزادت مخزونات النفط الخام 1,7 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مقابل توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز» بارتفاعها 1,2 مليون برميل.

وصعدت مخزونات النفط الخام في مركز التسليم في كاشينغ بولاية أوكلاهوما بواقع 244 ألف برميل. ووفقاً للإدارة، فإن عمليات مصافي الخام هبطت 2,33 مليون برميل يومياً. وأضافت أن مخزونات البنزين تراجعت 346 ألف برميل في الأسبوع نفسه، بينما كان المحللون يتوقعون انخفاضاً 486 ألف برميل.

وذكرت الإدارة أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، انخفضت 1,4 مليون في الأسبوع ذاته، مقابل توقعات بانخفاض 396 ألف برميل. وتابعت الإدارة أن صافي واردات الولايات المتحدة من الخام تراجع 1,28 مليون برميل يومياً.

في غضون ذلك، قال مدير شركة «بيونير» للموارد الطبيعية، أحد أكبر المنتجين في حوض بيرميان الأميركي، إن الرئيس جو بايدن لم يتحدث مع المديرين التنفيذيين بقطاع النفط والغاز الأميركي، حتى رغم أن إدارته دعت إلى زيادة الإنتاج في الأشهر القليلة الماضية.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المدير التنفيذي سكوت شيفيلد، قوله إنه بينما تحدث فريق بايدن مع قادة النفط والغاز، «لم يتحدث أول رئيس أميركي أعرفه مع أي شخص من صناعتنا».

وجاءت كلمة شيفيلد في حلقة نقاشية بمؤتمر «غولدمان ساكس العالمي للطاقة والتكنولوجيا النظيفة» في ميامي. وأضاف شيفيلد أن إدارة بايدن لم تدرك المخزون من النفط والغاز والضغوط التضخمية في الصناعة، متوقعاً جموداً بين القطاع والبيت الأبيض حتى عام 2024.

في سياق مستقل، أعلنت شركة «شل للنفط» أنها ستدفع نحو ملياري دولار لبريطانيا والاتحاد الأوروبي ضرائب مفاجئة على الأرباح عن الربع الأخير لعام 2022، حسبما ذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا).

يأتي ذلك بعدما ذكر رؤساء الشركة العملاقة المدرجة في لندن أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن الشركة لم تدفع أي ضرائب مفاجئة على الأرباح في بريطانيا بسبب الاستثمار المكثف في بحر الشمال.

وقالت الشركة للمستثمرين، يوم الجمعة، إن أرباحها ستواجه ضربة بالنسبة للربع الأخير من 2022 بسبب زيادة الضرائب على الأرباح وضرائب إضافية للاتحاد الأوروبي. وفي مايو (أيار) الماضي، أعلنت الحكومة عن الضرائب المفاجئة على أرباح شركات النفط والغاز، فيما ذكر وزير الخزانة الجديد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أنها سترتفع من 25 إلى 35 في المائة.

ارتفعت لمستوى قياسي في 2022

أسعار الغذاء العالمية تتراجع بعد عام مشتعل

روما: «الشرق الأوسط»

أدت قفزة في تكلفة معظم السلع الغذائية الأولية، العام الماضي، نتيجة مخاوف من حدوث شح في المواد الغذائية إثر الغزو الروسي لأوكرانيا، إلى ارتفاع مؤشر الأسعار الصادر عن وكالة الغذاء التابعة للأمم المتحدة لأعلى مستوياته على الإطلاق.

وقالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو)، يوم الجمعة، إن مؤشرها لأسعار الغذاء، الذي يقيس الأسعار العالمية للسلع الغذائية الأكثر تداولاً حول العالم، بلغ 143,7 نقطة في 2022، بزيادة 14,3 في المائة عن عام 2021، وهو أعلى مستوى له منذ بدء التسجيلات عام 1990.

وكان المؤشر قد ارتفع 28 في المائة عام 2021 على أساس سنوي مع تعافي الاقتصاد العالمي من تداعيات الجائحة. وارتفعت أسعار الغذاء بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) من العام الماضي جراء مخاوف من تعطل حركة التجارة عبر البحر الأسود، قبل أن تتقلص الارتفاعات بعد ذلك لأسباب، من بينها توفير ممر لصادرات الحبوب من أوكرانيا برعاية الأمم المتحدة، فضلاً عن آفاق تحسن الإمدادات في الدول المنتجة.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، هبط المؤشر للشهر التاسع على التوالي إلى 132,4 نقطة مقابل قراءة معدلة إلى 135,00 نقطة لشهر نوفمبر (تشرين الثاني). وكان تم إعلان قراءة نوفمبر عند 135,7 نقطة.

وقال ماكسيمو توريرو كبير الخبراء الاقتصاديين في المنظمة، إن تسجيل المزيد من التراجع في «أسعار السلع الغذائية أمر مرحب به بعد عامين من التقلبات الحادة»، مضيفاً أنه من الضروري «البقاء متيقظين والتركيز على تخفيف انعدام الأمن الغذائي العالمي».

وتراجع متوسط مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الزيوت النباتية بنسبة 6,7 في المائة عن مستواه المسجل في نوفمبر «ووصل إلى أدنى مستوى له منذ فبراير 2021، ويعزى الانخفاض في المؤشر في ديسمبر (كانون الأول) إلى تراجع في الأسعار الدولية لزيوت النخيل وفول الصويا وبذور اللفت وبذور عباد الشمس»، حسب «الفاو».

وتراجع مؤشر الحبوب بنسبة 1,9 في المائة مقارنة مع نوفمبر «حيث عززت المواسم الحالية في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية الإمدادات وبقيت المنافسة بين الجهات المصدرة قوية»، كما قالت المنظمة.

وفي سياق منفصل، يقول رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس، في مدونة صدرت الأسبوع الماضي، إن «أسعار الأسمدة بعيدة المنال بالنسبة لمعظم المزارعين، مما يعرض دورة المحاصيل والاستقرار في المناطق الريفية للخطر. ويواجه 205 ملايين شخص في 45 بلداً انعدام الأمن الغذائي الحاد، ما يعني أن قدرتهم على الحصول على الغذاء ضئيلة للغاية لدرجة أن حياتهم وموارد أرزاقهم معرضة للخطر. وتتمثل إحدى العقبات الرئيسية أمام إنتاج الغذاء في العديد من البلدان النامية في إمكانية الحصول على الأسمدة، التي تثري التربة بالمغذيات اللازمة لإنتاج محاصيل سليمة. وتعد المواد الخام الأولية الكافية – النيتروجين والبوتاس والفوسفات والغاز الطبيعي - ومرافق إنتاج الأسمدة ضرورية للمزارعين في مختلف بلدان العالم النامية، لكن ارتفاع أسعار الأسمدة يعرقل دورة محاصيل عامي 2023 و2024».

ويتجلى التحدي بشكل خاص في أفريقيا جنوب الصحراء. فقد ارتفعت أسعار الأسمدة ثلاثة أمثالها منذ أوائل عام 2020، ولا تزال على تقلبها، الأمر الذي تصبح معه إمدادات الأسمدة المستقرة بعيدة عن متناول العديد من صغار المزارعين. وقد تعطلت صادرات الأسمدة من بيلاروسيا وروسيا - موردان مهمان للأسمدة في أفريقيا - بسبب الحرب، في حين قيدت بعض البلدان المصدرة الأخرى العرض من خلال فرض ضرائب التصدير والحظر ومتطلبات الترخيص، وذلك ضمن إجراءات تستهدف حماية مزارعيها. ومع ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية، يستطيع المزارعون في البلدان الأكثر تقدماً تحمل تكاليف زراعة المزيد وطلب المزيد من الأسمدة، مستفيدين من الدعم الذي غالباً ما يغطي تكلفة الغاز الطبيعي اللازم للأسمدة ووقود الديزل اللازم للمعدات الزراعية.

وستكون قدرة العالم على إعادة تنظيم سلاسل إمداد الطاقة والأسمدة سريعاً بطرق تتيح المجال للمزارعين الأكثر فقراً أحد العوامل المحددة لطول أزمة الغذاء في أفريقيا وشدتها ونزوح سكان المناطق الريفية الذين يتعرضون بالفعل لضغوط من جراء تغير المناخ. وينطوي ذلك على تغير كبير في كل من الاقتصادات المتقدمة والبلدان النامية، حسب مالباس.

ويقول إن الخطوة الرئيسية الأولى هي ترك المجال للبلدان النامية في الأسواق العالمية للغاز الطبيعي والأسمدة. وبمرور الوقت، تعد زيادة الإنتاج أمراً حيوياً لتحل محل اعتماد أوروبا على روسيا، ولكن على المدى القصير، من المهم للاقتصادات المتقدمة أن تتجنب غلق الإمدادات الحالية من أجل الحماية المفرطة من احتمالات النقص في تلك الإمدادات. ويجري استنزاف أسواق الغاز الطبيعي من أجل التدفئة في فصل الشتاء وإنتاج الكيماويات في المستقبل، ما لا يترك سوى القليل جداً للإنتاج الحالي للأسمدة، وهو ما يؤثر بشكل غير متناسب على صغار منتجي الأسمدة.

شوهدت حبوب القمح على متن سفينة «إم في بريف كوماندر» من ميناء يوجني في أوكرانيا إلى منطقة القرن الأفريقي المنكوبة بالجفاف أثناء رسوها بميناء جيبوتي (رويترز)

ارتفاع أسعار السلع الأساسية

تراجع «مراوغ» لتضخم منطقة اليورو

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

تراجع التضخم في منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو)، الشهر الماضي، بأكثر مما كان متوقعاً، إلا أن ضغوط الأسعار الأساسية ارتفعت، مما يعني أنه من المرجح أن يواصل البنك المركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة خلال الأشهر القادمة.

وأظهرت بيانات نشرها مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات)، يوم الجمعة، أن نمو أسعار المستهلكين في المنطقة، التي ارتفع عدد دولها إلى 20 بانضمام كرواتيا إليها في أول يناير (كانون الثاني)، تباطأ إلى 9,2 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) مقابل 10,1 في المائة في الشهر السابق. وجاء المعدل دون توقعات بارتفاعه 9,7 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز»، إلا أن هذه البيانات التي تبدو سارة تخفي في طياتها تفاصيل غير جيدة؛ إذ إن الجزء الأكبر من التراجع جاء نتيجة لانخفاض أسعار الطاقة، في حين زادت جميع المكونات الرئيسية للتضخم الأساسي.

وارتفع معدل التضخم الذي يستثني الأسعار المتقلبة للمواد الغذائية والطاقة، إلى 6,9 في المائة، مقابل 6,6 في المائة، في حين صعد مقياس أكثر تقييداً يستبعد أيضاً أسعار الكحول والتبغ، إلى 5,2 في المائة، مقابل 5 في المائة سابقاً.

وتسارع التضخم في الخدمات والسلع الصناعية غير المرتبطة بالطاقة، التي تحظى بمراقبة حثيثة من جانب البنك المركزي الأوروبي لقياس استمرارية نمو الأسعار، مما زاد من المخاوف من أن التعامل مع ارتفاع الأسعار سيكون أصعب مما كان متوقعاً... وتكمن المشكلة في أنه كلما استمر نمو الأسعار لفترة أطول زادت صعوبة كبحه؛ إذ إن الشركات تبدأ في تكييف سياساتها للتسعير والأجور، مما يؤدي بدوره إلى استمرار التضخم، لكن في ذات الوقت أظهرت بيانات للمفوضية الأوروبية، يوم الجمعة، تحسن المعنويات الاقتصادية بمنطقة اليورو في ديسمبر للمرة الأولى منذ بدء الحرب في أوكرانيا، وسط مزيد من التفاؤل في قطاعات الاقتصاد كافة، وانخفاض حاد في توقعات التضخم.

وارتفع المؤشر الشهري للمفوضية إلى 95,8 نقطة في ديسمبر، مقابل 94,0 نقطة في نوفمبر (تشرين الثاني)، ليسجل أول ارتفاع منذ نزوله من المستوى القياسي البالغ 114,0 نقطة الذي سجله في فبراير (شباط)، وهو الشهر ذاته الذي غزت فيه روسيا أوكرانيا.

وتحسنت المعنويات في الصناعة إلى سالب 1,5 نقطة، مقابل سالب 1,9 نقطة، وزادت في قطاع الخدمات بأكثر من الضعف إلى 6,3، مقابل 3,1 نقطة.

وزاد التفاؤل بين المستهلكين وتجار التجزئة والعاملين بقطاع البناء، مما يشير إلى أن التباطؤ الاقتصادي المتوقع للربع الأخير من 2022 والأول من 2023، سيكون طفيفاً على الأرجح.

وسجلت توقعات المستهلكين للتضخم على مدى الاثني عشر شهراً التالية انخفاضاً حاداً في ديسمبر إلى 23,7 نقطة، مقابل 29,9 نقطة في نوفمبر، كما هبطت توقعات المصنّعين لأسعار البيع إلى 38,4 نقطة، مقابل 40,4 في نوفمبر.

وقبل يومين، أظهر مسح أن حجم النشاط التجاري في منطقة اليورو انكمش بوتيرة أقل مما كان متوقعاً في نهاية العام الماضي مع تراجع ضغوط الأسعار، مما يشير إلى أن الركود في المنطقة ربما أقل مما هو متوقع.

وارتفع المؤشر «ستاندرد آند بورز غلوبال» لمديري المشتريات في منطقة اليورو الذي يقيس الأداء الاقتصادي، إلى 49,3 نقطة في ديسمبر، مرتفعاً من 47,8 نقطة في نوفمبر، وهو ما يزيد على التوقعات المبدئية البالغة 48,8 نقطة. وعلى الرغم من أن المؤشر لم يتخطَّ حاجز الـ50 الذي يفصل بين النمو والانكماش منذ يوليو (تموز)، فقد سجل أعلى مستوى له خلال 5 أشهر في ديسمبر.

ومن بين المؤشرات الإيجابية بمنطقة اليورو، تعافي معدل إنفاق الأسرة في فرنسا في نوفمبر الماضي بالنسبة لشراء البضائع المصنعة، حسبما أظهرت بيانات نشرها مكتب الإحصاء يوم الجمعة.

ونما معدل إنفاق الأسرة بنسبة 0,5 في المائة خلال نوفمبر الماضي، على النقيض من معدل انخفاضه بنسبة 2,7 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) السابق عليه. وعلى الرغم من ذلك، كان ذلك أقل من معدل النمو المتوقع البالغ 1 في المائة.

وأنفق المستهلكون بمعدل زيادة 1,8 في المائة على السلع المعمرة، خاصة معدات النقل. كما ارتفع معدل الإنفاق على الملابس بنسبة 0,9 في المائة. وارتفع استهلاك الطاقة بصورة معتدلة بنسبة 0,6 في المائة، في حين تجاوزت الحرارة المعدل الطبيعي، وانخفض استهلاك الغذاء بنسبة 0,2 في المائة في سادس خريف على التوالي.

تراجع الضغوط على الرواتب... وبايدن متفائل

معضلة صعبة بين التضخم والأجور في الولايات المتحدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعدما شهدت الرواتب في الولايات المتحدة ارتفاعاً بسبب نقص في اليد العاملة في السنتين الماضيتين، بدأت مؤشرات الاعتدال تتبلور اليوم، وهو شرط لا غنى عنه للجم التضخّم الشديد غير أن المخاطر ما زالت قائمة.

ولفتت نيلا ريتشاردسون، كبيرة الاقتصاديين في شركة «إيه دي بي» التي تتولى إدارة مدفوعات الرواتب وتنشر دراسة عن العمالة في القطاع الخاص كلّ شهر: «نلاحظ تراجعاً للضغوطات على الرواتب».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، شهدت الأجور أبطأ نموّ منذ مارس (آذار)، وفق ما بيّنت الدراسة التي نشرت نتائجها الخميس، وارتفعت بنسبة 7,3 في المائة في خلال سنة للموظفين الذين بقوا في شركاتهم وبمعدّل 15,2 في المائة لهؤلاء الذين انتقلوا إلى مؤسسات جديدة.

وقالت نيلا ريتشاردسون، خلال مؤتمر عبر الهاتف: «إنه لأمر إيجابي، إذ لا بدّ من أن تتقدّم الأجور بوتيرة سليمة كي يتراجع التضخّم»... لكنها أشارت إلى أن النبأ ليس إيجابياً إلى هذا الحدّ بالنسبة إلى العمّال، إذ إن «الأجور لا تواكب تضخّماً جدّ شديد، رغم مستوياتها المرتفعة».

غير أن المُنحنيين باتا يتقاربان، فقد تباطأ التضخّم في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إلى 7,1 في المائة في خلال سنة، في مقابل 7,7 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، وفق مؤشر «سي بي آي» القائم على المعاشات التقاعدية الأميركية. لكن ارتفاع الأجور «ما زال يمثّل خطراً على التضخّم، لا سيما في مجال الخدمات إلى المستهلكين»، بحسب ريتشاردسون.

وقبل نشر وزارة العمل، الجمعة، الأرقام الرسمية للعمالة في ديسمبر، كان من المقدّر أن تكون الأجور قد نمت بواقع 0,4 في المائة بالمقارنة مع نوفمبر، في مقابل 0,6 في المائة في أكتوبر ونوفمبر. وفي خلال سنة، كان التقدّم بمعدّل 5,1 في المائة، أي أدنى من المستوى القياسي المسجّل في مارس 2022 عند 5,6 في المائة.

غير أن «الشركات ما زالت ملزمة برفع الأجور لاستبقاء العمّال وسدّ الوظائف الشاغرة»، وفق ما كشفت جوليا بولاك كبيرة الاقتصاديين في موقع إعلانات الوظائف «ZipRecruiter». وهي توقّعت في تصريحاتها لوكالة الصحافة الفرنسية أن «يبقى ضغط الأجور تصاعدياً في المستقبل القريب»، لا سيّما أن نقص اليد العاملة قد يتواصل.

فهذا النقص «هيكلي» والسوق بحاجة إلى «4 ملايين شخص»، بحسب ما قال جيروم باول رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في ديسمبر الماضي. ويعزى الوضع بجزء منه إلى تقاعد الكثير من العمّال منذ بدء انتشار الجائحة التي أودت بحياة 1,5 مليون شخص، بالإضافة إلى هجرة غير كافية نتيجة سياسة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب وإغلاق الحدود الأميركية لمدّة سنة ونصف السنة بسبب «كوفيد – 19».

من ثمّ، يصعب على أصحاب الأعمال في الولايات المتحدة منذ سنتين إيجاد ما يكفي من عمّال نظافة وسائقين ومدرّسين وغيرهم. وهم باتوا يعرضون تأميناً صحياً أفضل ودوامات عمل أكثر مرونة أو أقصر واحتمال العمل من المنزل، ومزيداً من المال، في مسعى إلى استقطاب المرشّحين.

ففي أبريل (نيسان) 2020، عندما كانت الولايات المتحدة خاضعة لتدابير الإغلاق، ارتفعت الرواتب بنسبة 8 في المائة مقارنة بالشهر عينه من العام السابق، وفق بيانات وزارة العمل. وسجّلت أولى الزيادات في الأجور في أوساط العاملين في مجال الصحة والبيع بالتجزئة الذين كانوا على الخطوط الأمامية رغم المخاطر المحدقة بهم.

وكرّت السبحة لتشمل قطاع الفنادق والنقل واللوجستية، حيث «تعدّ الأجور منخفضة نسبياً وحصل الموظّفون من خارج الملاك الوظيفي على زيادة في الأجور تخطّت 10 في المائة لفترة من الفترات»، بحسب جوليا بولاك. وقدّمت هذه الزيادات لمواجهة إغراءات العمل من المنزل المقرون بمنافع عدّة تجذب الكثيرين. وعلى سبيل المثال، «بات من الممكن تنفيذ مهام مساعدة الزبائن التي كانت في السابق تقام في أماكن ضيّقة نسبياً في مراكز اتصال شديدة الضجّة» عبر الإنترنت من المنزل.

غير أن تباطؤ ارتفاع الأجور بات اليوم عاملاً مهمّاً للاحتياطي الفيدرالي في مساعيه إلى احتواء التضخّم. فالبنك المركزي الأميركي يبطئ عن قصد النشاط الاقتصادي مع رفع نسب الفائدة لهذا الغرض، مع ما ينطوي عليه ذلك من خطر زيادة البطالة.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن، يوم الخميس، إن اقتصاد بلاده يشهد «نقاطاً مضيئة حقاً» بعد سنوات قليلة قاسية ويتجه إلى «مرتفع جديد»، في وصف على ما يبدو لنمو مستقر وأبطأ يتوقعه المسؤولون بالبيت الأبيض.

وفي حين حذر المستثمرون والعديد من الاقتصاديين وبعض الرؤساء التنفيذيين، مؤخراً، من حدوث ركود في الولايات المتحدة في عام 2023، تعتبر إدارة بايدن ذلك مستبعداً وتعزو ذلك جزئياً إلى الإنفاق الاتحادي.

وقال بايدن لحكومته إنه يتوقع استثمارات عامة وخاصة بقيمة 3,5 تريليون دولار في قطاعي الصناعات التحويلية والتكنولوجيا خلال السنوات العشر المقبلة، ما سيعزز الاقتصاد وآفاق الشركات والعاملين الأميركيين. وأضاف: «لا يتعلق الأمر بالوصول إلى نقطة مستوية. إنه يتعلق بالوصول إلى مرتفع جديد كلياً»، وتابع: «نحن البلد الوحيد في العالم الذي خرج من الأزمة أقوى مما دخلنا فيها».

واستشهد بايدن بالبيانات الصادرة في الآونة الأخيرة التي تظهر تراجع التضخم ونمواً قوياً وسوق عمل متينة، لكنه قال إنه سيكون من الضروري تنفيذ إنفاق اتحادي بمئات المليارات من الدولارات والوارد في ثلاثة قوانين رئيسية تم إقرارها العام الماضي.

ولم يكن بايدن وحيداً في تفاؤله. فقد قالت كريستالينا غورغييفا، مديرة صندوق النقد الدولي، يوم الأحد، إن الولايات المتحدة قد تتجنب الانكماش الواضح الذي قد يصيب ثلث اقتصادات العالم.

ومع ذلك، إذا تجنبت الولايات المتحدة الركود، فسيكون ذلك على الأرجح بفارق ضئيل. ويتوقع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) نمواً بنسبة 0,5 في المائة في عام 2023، على سبيل المثال... وقال بايدن إن «خلاصة القول هي أنني أعتقد أن رؤيتنا الاقتصادية تعمل».

مؤتمر دولي ينتهي بـ6 اتفاقيات لتطوير الكفاءات الوطنية في المجال

مبادرات لدفع مهنة المحاسبة في تغطية سوق العمل السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

طالب مؤتمر مهني في السعودية بضرورة تكثيف تبني مهنة المحاسبة في قطاع التعليم مع المواءمة في التحول التقني والإعداد المبكر لسوق العمل لتطوير الكفاءات الوطنية والطلابية لسد الحاجة في هذا المجال، معلناً عن 8 مبادرات وعقد 11 اتفاقية للنهوض بالمهنة في البلاد.

وكانت العاصمة الرياض قد شهدت انعقاد فعاليات المؤتمر الدولي للتعليم المحاسبي، الذي نظمته الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين في الرياض، برعاية وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، واستمر لثلاثة أيام.

وشارك في المؤتمر كبار المسؤولين والأكاديميين والخبراء محلياً ودولياً، من المعنيين والمهتمين بمهنة المحاسبة والمتخصصين في التعليم المحاسبي، إضافةً إلى مشاركة الجهات والمنظمات الدولية والجهات الحكومية والخاصة ذات العلاقة، وشركات ومؤسسات التعليم المحاسبي المحلية والدولية، وأعضاء الهيئات في منظومة القطاع، وطلاب متخصصين من الجامعات السعودية.

وشدد المؤتمر على دور التعليم في تنمية مهنة المحاسبة، مركزاً على أن المهنة تحوي فرصاً واعدة مع ضرورة تطبيق أفضل الممارسات المحلية والعالمية في المهنة ومتابعة المستجدات المحاسبية لأحدث اللوائح والأنظمة الدولية، ونقل التجارب الدولية في المهنة والاستفادة منها.

وأكد المشاركون إبراز دور التعليم المحاسبي في صياغة مخرجات الكفاءات المحاسبية المساهمة في تعزيز النمو الاقتصادي.


اتفاقية تجمع الأكاديمية المالية والهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين للتعاون في مجال البحوث والتطوير (الشرق الأوسط)

وتضمنت فعاليات المؤتمر 8 جلسات حوارية و24 ورشة عمل متنوعة شارك فيها أكثر من 80 متحدثاً، بينما شهد المسرح التفاعلي المصاحب للمؤتمر 11 لقاءً وحواراً مهنياً مع عدد من أصحاب الخبرة في مجال المحاسبة والمراجعة، إضافةً إلى عرض نماذج من قصص النجاح، فيما شهد المعرض المصاحب مشاركة أكثر من 80 جهة حكومية، وجامعات وشركات ومؤسسات التعليم المحاسبي.

وشهد المؤتمر توقيع 6 اتفاقيات تعاون، بينما أطلقت الهيئة عدداً من المبادرات لدعم مهنة المحاسبة والمراجعة وتطوير الكفاءات المحاسبية، منها الهاكاثون المحاسبي الذي يهدف إلى تبني الابتكار في الحلول التقنية في قطاع المحاسبة والمراجعة، وبرنامج القيادات المحاسبية، ومعامل المحاكاة المحاسبية التي تتبنى إنشاء معامل افتراضية في كليات الإدارة بالجامعات السعودية لنقل الواقع المهني والتقني للطلبة وتدعم ممارساتهم المحاسبية العملية.

وأعلن الدكتور القصبي في كلمته الافتتاحية عبر تسجيل مرئي عن تقديم الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين 10 منح لكل جامعة من جامعات المملكة، وذلك لدخول اختبار زمالة الهيئة، لدعم وتمكين القدرات البشرية الوطنية.

وأشار إلى تطور مهنة المحاسبة والمراجعة، الأمر الذي انعكس بشكل إيجابي على المهنة بشكل عام في المملكة، حيث تقدمت المملكة 15 مرتبة في مؤشر التنافسية في تطبيق المراجعة والمحاسبة في الأعمال التجارية من المركز 32 إلى المركز 17 وانضمامها ممثلةً في الهيئة إلى عدد من العضويات الدولية المهنية للاستعانة بها وأعضائها للمشاركة في المجالس واللجان الدولية.

وأعلن خلال المؤتمر عن التعاون المشترك في مجال تنمية وتطوير قدرات الكوادر البشرية مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وذلك لتأهيل أكثر 7500 خريج في التخصصات المالية والمحاسبية.

وخلص المشاركون في المؤتمر إلى تقديم عدة توصيات أبرزها أهمية إبراز دور التعليم المحاسبي في صياغة مخرجات الكفاءات المحاسبية والإسهام في تعزيز النمو الاقتصادي، وضرورة العمل على تطوير مهارات وقدرات ممارسي مهنة المحاسبة، وإطلاعهم على تطورات سوق العمل، والاستفادة من التحول الرقمي والتقنيات الحديثة، والتركيز على أهمية مواءمة مخرجات التعليم المحاسبي مع متطلبات سوق العمل، لتأهيل الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية.

ودعا المؤتمر إلى التوسع في إنشاء الأكاديميات ومراكز التدريب لممارسي مهنة المحاسبة، لأهميتها في مرحلة التنمية واستدامة الأعمال التجارية، ودراسة العوائق أمام مهنة المحاسبة وحلها، والعمل على جذب الطلاب لدراسة تخصص المحاسبة وتقديم المبادرات في هذا المجال، والاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي لأقسام المحاسبة في الكليات والجامعات، بما يسهم في تجويد مخرجات التعليم المحاسبي.

ووقّعت الأكاديمية المالية والهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين، كذلك، مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تنمية وتطوير قدرات الكوادر البشرية، وذلك خلال مشاركتها في فعاليات المؤتمر الدولي للتعليم المحاسبي، بمركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض.

وتهدف المذكرة إلى استحداث الشهادات والدورات المهنية المتخصصة في مجال المحاسبة والمراجعة، والتعاون في مجالات البحوث والترجمة وتنفيذ الدراسات والاستشارات وعددٍ من المجالات المشتركة.

ومثّل الأكاديمية في توقيع المذكرة مدير عام الأكاديمية مانع آل خمسان، ومن الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين الرئيس التنفيذي للهيئة الدكتور أحمد المغامس.

تحديد الإجراءات الجمركية لإنشاء الأسواق الحرة في المنافذ السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في السعودية، إنه تم تحديد القواعد والشروط والإجراءات الجمركية الخاصة بإنشاء الأسواق الحرة في المنافذ الجوية والبحرية والبرية، وفقاً لنظام الجمارك الموحد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي تتضمن الاشتراطات المرتبطة بتشغيل السوق الحرة، إضافة إلى الأحكام المتعلقة بمتطلبات رخصة تشغيلها وغيرها من الضوابط ذات العلاقة.

وأوضحت الهيئة، في بيان صدر عنها أمس، أن تحديد القواعد يأتي بعد قرار مجلس الوزراء المتضمن الموافقة على إنشاء أسواق حرة، حسب الحاجة، في المنافذ الجوية والبحرية والبرية، والسماح بالبيع فيها للمسافرين القادمين للمملكة والمغادرين منها، مؤكدة أن القرار سيُسهم في دعم سلاسل الإمداد وتحسين الخدمات اللوجيستية المقدمة للأسواق الحرة من خلال توفير مجموعة كبيرة من البضائع والمنتجات للتسوق خلال السفر، إلى جانب أن الأسواق الحرة ستمنح قنوات بيع إضافية للشركات المحلية من خلال بيع منتجاتها على مشغلي الأسواق الحرة، الأمر الذي يدعم ويُسهم في ترويج المنتجات الوطنية من خلال عرضها في صالات البيع.

وأوضحت الهيئة، أن الأسواق الحرة قائمة حالياً في صالات المغادرة لعدد من المنافذ الجوية، هي مطار الملك عبد العزيز ومطار الملك خالد ومطار الملك فهد ومطار الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة، مشيرة إلى أنها تسعى للتوسع حسب الحاجة في المنافذ الجوية والبحرية والبرية، وذلك بالتنسيق مع الجهات المشرعة في المنافذ الجمركية.

وتُعرف الأسواق الحرة في المنافذ الجمركية بأنها منافذ للبيع بالتجزئة تتيح للمسافرين شراء السلع والمنتجات المسموح تداولها في المملكة، التي تخضع للإعفاء من الرسوم الجمركية أو الضريبية، وفقاً لأحكام الأنظمة ذات العلاقة، وذلك وفقاً لما نصت عليه المادة 78 من نظام الجمارك الموحد والفقرة 1 من المادة 12 من نظام قواعد الأسواق الحرة.

وتختلف أنظمة الإعفاء من الضرائب من دولة إلى أخرى، حسب موقع السوق الحرة (صالات القدوم أو المغادرة)، وفقاً لأحكام نظام الجمارك الموحد ولائحته التنفيذية، وأي من الأنظمة ذات العلاقة واللوائح التنظيمية والتشريعية في كل دولة.

دبي تركز اقتصادها على زيادة إنتاجية قطاعات جديدة بالمرحلة المقبلة

دبي: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في إمارة دبي إن تركيز الاقتصاد في الإمارة سيكون خلال المرحلة المقبلة على زيادة الإنتاجية، وذلك عبر إطلاق العديد من البرامج والمشروعات، ومن بينها برنامج دعم نمو 30 شركة في القطاعات الجديدة لتكون شركات يونيكورن عالمية، إلى جانب إطلاق «ساندبوكس دبي» للسماح باختبار وتسويق المنتجات والتقنيات الجديدة لتعزيز مكانة دبي كمركز لاحتضان الابتكارات.

وأكد هلال المري، المدير العام لدائرة الاقتصاد والسياحة بدبي، أن السنوات المقبلة ستشهد تقديم خدمات نوعية تضمن تسهيل الإجراءات على المستثمرين كإطلاق رخصة دبي الموحدة لتوفير هوية تجارية موحدة لجميع الشركات وفي جميع المناطق، والتي سيتم استخدامها في جميع الإجراءات الحكومية والمصرفية، ما يسهم في تسهيل ممارسة الأعمال في دبي.

ولفت في حديث لصحافيين أول من أمس إلى أن التركيز الواضح في الأجندة الاقتصادية لدبي خلال العقد المقبل سيكون على المواطن، مشيراً إلى أن الأجندة حددت تضمين 65 ألف مواطن من الأجيال الجديدة بالإمارات في القطاع الخاص، دعماً لمسار التوطين.

وبيّن أن إطلاق مشروع «تجار دبي» يرمي إلى إيجاد المزيد من الممكنات الداعمة للجيل الجديد من التجار في قطاعات حيوية ومستقبلية مثل الصناعة والاستدامة والاقتصاد الرقمي والابتكار، في حين لن يقتصر البرنامج على توفير تلك الممكنات محلياً، بل سيشمل دعم فرص توسع أعمالهم على الصعيد الخارجي وصولاً إلى العالمية، وسيتم تطوير برنامج تعزيز نمو الشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال تحديد 400 شركة ذات إمكانات عالية.

وأوضح هلال المري أن الأجندة الاقتصادية التي أعلنت في وقت سابق جاءت كذلك شاملة لتغطي جميع الموضوعات المتعلقة بمستقبل دبي الاقتصادي، بما في ذلك الجانب العلمي بهدف ضمان تخريج أفضل الكوادر اللازمة لتلبية الاحتياجات المتنامية لسوق العمل في دبي والدولة، وكذلك المنطقة، وتمكين الشباب الإماراتي من الحصول على أرقى نوعيات التعليم العالي دون الحاجة للمغادرة إلى خارج البلاد، وذلك من خلال إطلاق مشروع دبي لاستقطاب أفضل الجامعات العالمية، والذي يخدم كذلك جعل الإمارة مركزاً ريادياً للتعليم العالي على مستوى العالم.

هلال المري المدير العام لدائرة الاقتصاد والسياحة بدبي

وأوضح المري، خلال لقاء إعلامي، أن الأجندة الاقتصادية جاءت كذلك شاملة لتغطي جميع الموضوعات المتعلقة بمستقبل دبي الاقتصادي، بما في ذلك الجانب العلمي بهدف ضمان تخريج أفضل الكوادر اللازمة لتلبية الاحتياجات المتنامية لسوق العمل في دبي والدولة، وكذلك المنطقة.

وقال: «شكلت دبي على مدى عقود نقطة انطلاق وتطور للعديد من الشركات والمؤسسات والكيانات الدولية، بما تتمتع به من مكانة عالمية كمركز اقتصادي وتجاري مرموق، وما تمتلكه من بنية تحتية عالية الاستدامة تتناسب مع مختلف الأنشطة، واليوم ننطلق من مكانة دبي وحاضرها إلى مستقبل واعد، لتحقيق أهداف جديدة تتواكب مع مكانة دبي وترسخ موقعها الاقتصادي في العالم».

وأضاف: «توفر دبي مناخاً عالمياً لممارسة الأعمال، وبيئة مثالية للمستثمرين ورواد الأعمال، وتمتلك العديد من الخبرات المهنية، وتقدم الكثير من الخدمات العالمية التي تعطي الإمارة ميزات تنافسية كبيرة، ويمهد الطريق أمامها نحو مزيد من التميز والنمو».

وبيّن أن مستهدفات الأجندة الاقتصادية لإمارة دبي ستضم 100 مشروع تحولي ومستهدفات اقتصادية إجمالية تبلغ 32 تريليون درهم (8,7 تريليون دولار) خلال الأعوام العشرة المقبلة، والعمل على مضاعفة تجارة دبي الخارجية لتبلغ أكثر من 25 تريليون درهم (6,8 مليار دولار)، عبر استثمار الموقع الاستراتيجي لإمارة دبي، وبنيتها التحتية المتطورة.

المستثمرون يغتنمون الأسهم الرخيصة بانتظار مزيد من اليقين

ختام قوي بالأسواق لأول أسبوع في 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية، يوم الجمعة، في طريقها لتحقيق أفضل أداء أسبوعي منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مع تراجع العقود الآجلة للغاز الطبيعي وصدور بيانات اقتصادية إيجابية فيما ينتظر المستثمرون بيانات التضخم في منطقة اليورو.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,1 في المائة بحلول الساعة 0815 بتوقيت غرينتش لتبلغ مكاسبه الأسبوعية 3,4 في المائة حتى الآن.

وارتفع سهم شل 0,4 في المائة بعدما قالت الشركة إن أرباح أنشطتها في الغاز الطبيعي ارتفعت كثيراً على الأرجح في الربع الأخير من العام الماضي. وجنى مؤشر قطاع الطاقة 0,6 في المائة مع ارتفاع أسعار الخام بفضل الآمال في انتعاش الطلب من الصين وبيانات أظهرت انخفاض مخزونات الوقود في الولايات المتحدة بعد عاصفة شتوية اجتاحت البلاد أواخر العام الماضي.

كما عوض المؤشر نيكي الياباني خسائره المبكرة ليغلق مرتفعاً يوم الجمعة مع إعادة المستثمرين شراء الأسهم المتراجعة مع انخفاض الين مقابل الدولار.

وأغلق المؤشر نيكي مرتفعاً 0,59 في المائة عند 25973,85 نقطة، بعد أن بدأ التداولات على انخفاض متأثراً بتراجع وول ستريت في ختام التعاملات خلال الليلة السابقة. وخسر المؤشر 0,46 في المائة على مدار الأسبوع الذي تخللته عدة عطلات. وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,37 في المائة إلى 1875,76 نقطة، لكنه خسر 0,84 في المائة خلال الأسبوع.

وقال تشيهيرو أوتا، مساعد المدير العام لأبحاث الاستثمار وخدمات المستثمرين لدى «إس.إم.بي.سي نيكو سيكيوريتيز»: «صعود الين أمام الدولار منذ تعديل سياسة بنك اليابان المركزي، نال من معنويات المستثمرين، لكن الاتجاه تغير الخميس». وأضاف أن «بعض المستثمرين أعادوا شراء الأسهم، إذ بدا بعضها رخيصاً في ظل تراجع الين».

وارتفع نيكي بدعم من الأسهم ذات الثقل، حيث قفز سهم شركة طوكيو إلكترون لتصنيع الرقائق والأجهزة 3,51 في المائة، وزاد سهم مجموعة سوفت بنك للاستثمارات التكنولوجية 1,24 في المائة. وصعد سهم دايتشي سانكيو للعقاقير 3,51 في المائة. وارتفع سهم مجموعة سوني 2,41 في المائة وسهم هوندا موتورز 1,93 في المائة. وقفز مؤشر شركات الشحن 3,27 في المائة مسجلاً أفضل أداء من بين 33 مؤشراً فرعياً في بورصة طوكيو.

من جانبها، ارتفعت أسعار الذهب متجهة لتحقيق ثالث مكاسب أسبوعية على التوالي، إذ انتظر المستثمرون بفارغ الصبر تقريراً رئيسياً للوظائف في الولايات المتحدة لتحديد موقف مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إزاء رفع أسعار الفائدة.

وبحلول الساعة 0238 بتوقيت غرينتش، صعد الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1838,38 دولار للأوقية (الأونصة). وزادت الأسعار نحو 0,8 في المائة خلال الأسبوع. وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1843,80 دولار.



متعاملون في بورصة فرانكفورت في ألمانيا (رويترز)

وانخفضت عوائد السندات القياسية لأجل عشر سنوات خلال التعاملات. وأكد عدد قليل من مسؤولي البنك المركزي الأميركي الخميس التزامهم بالكفاح لخفض التضخم إلى المستوى المستهدف البالغ 2 في المائة، لكن جيمس بولارد، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس، قال إن عام 2023 قد يشهد أخيراً بعض الارتياح على صعيد محاربة التضخم.

وتؤدي أسعار الفائدة المرتفعة لانحسار جاذبية المعدن الأصفر الذي يمثل تحوطاً في مواجهة التضخم لكنه لا يدر عائداً. وأظهرت بيانات الخميس انخفاض عدد الأميركيين الذين قدموا طلبات جديدة للحصول على إعانات بطالة إلى أدنى مستوى في ثلاثة أشهر الأسبوع الماضي، ما يشير إلى سوق عمل لا تزال شحيحة العمالة، وقد يبقي المركزي الأميركي على مسار الرفع الحاد لأسعار الفائدة.

وقال إدوارد مويا، كبير المحللين في أواندا في مذكرة: «ضعف سوق العمل قاب قوسين أو أدنى، وإلى أن يحدث ذلك، قد يظل الذهب عالقاً فوق مستوى 1800 دولار».

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 23,30 دولار، في حين زاد البلاتين 0,2 في المائة إلى 1060,63 دولار، وتراجع البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1,741,43 دولار.

واستقر الدولار بالقرب من أعلى مستوى في نحو شهر بعد أن سلطت البيانات الاقتصادية الأميركية الضوء على سوق عمل لا تزال شحيحة العمالة. ومقابل سلة من العملات، قفز مؤشر الدولار 0,9 في المائة إلى أعلى مستوى في شهر تقريباً عند 105,27 خلال الليل. كما يتجه لتحقيق مكاسب أسبوعية بأكثر من 1,5 في المائة، وهي الأكبر منذ سبتمبر (أيلول).

وقال خون جوه، رئيس أبحاث آسيا في «إيه.إن.زد»: «كل الحكايات عن فقدان الوظائف بقطاع التكنولوجيا لم تنعكس بعد على بيانات التوظيف الإجمالية، ويشير ذلك إلى أنه بينما يوجد ضعف في بعض القطاعات... لا يزال هناك طلب قوي على العاملين من الأجزاء الأخرى بالاقتصاد».

مبيعات قياسية لتجارة التجزئة في 2022

الصناعة الألمانية في «شتاء صعب»

برلين: «الشرق الأوسط»

سجلت الصناعة في ألمانيا تباطؤاً حاداً في الطلبات الواردة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وأعلن مكتب الإحصاء الاتحادي، الجمعة، أن حجم الطلبات تراجع بنسبة 5,3 في المائة على أساس شهري. وفوجئ خبراء الاقتصاد بحجم التراجع، حيث كانوا يتوقعون في المتوسط انخفاضاً طفيفاً بنسبة 0,5 في المائة فقط.

وعلى أساس سنوي، تراجع الطلب الصناعي في نوفمبر الماضي بنسبة 11 في المائة. وتحدثت وزارة الاقتصاد الألمانية عن اتجاه تنازلي آخذ في الازدياد. وذكرت الوزارة في بيان «تظهر بيانات الطلب الصناعي أن الصناعة تجتاز شتاءً صعباً، حتى لو تحسنت توقعات الأعمال للشركات مؤخراً».

ويرجع الانخفاض الحالي إلى حد كبير، إلى انخفاض الطلب الصناعي من الخارج، والتي تراجعت بنسبة 8,1 في المائة، بحسب بيانات مكتب الإحصاء. كما تراجعت الطلبات الواردة من منطقة اليورو بنسبة 10,3 في المائة، وتلك الواردة من دول أخرى بنسبة 6,8 في المائة.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ارتفعت الطلبات الواردة للشركات الصناعية الألمانية بنسبة 0,6 في المائة على أساس شهري. وعدل مكتب الإحصاء بذلك البيانات نزولاً بعد أن أعلن في بيانات أولية سابقاً عن زيادة بنسبة 0,8 في المائة.

لكن من جهة أخرى، حقق تُجار التجزئة في ألمانيا مبيعات قياسية العام الماضي بفضل زيادات الأسعار. وأعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مقره بمدينة فيسبادن، يوم الجمعة، بناءً على تقديرات أولية تستند إلى بيانات حتى نهاية نوفمبر الماضي، أن إيرادات تجارة التجزئة ارتفعت اسمياً بنسبة 8,2 في المائة عام 2022، مقارنة بالعام القياسي السابق 2021.

ومن حيث القيمة الحقيقية - أي البيانات المعدلة وفقاً لزيادة الأسعار - تراجعت الإيرادات بنسبة 0,3 في المائة مقارنة بعام 2021. وأثرت الزيادات الحادة في أسعار الطاقة والغذاء على الاستهلاك الخاص لأشهر عديدة.

وجلبت أعمال موسم عيد الميلاد (الكريسماس) التي بدأت في نوفمبر بعض المكاسب، فوفقاً للتقديرات الأولية، حققت شركات البيع بالتجزئة في ألمانيا زيادة في الإيرادات بعد احتساب متغيرات الأسعار بنسبة 1,1 في المائة، وبنسبة 1,3 في المائة اسميا مقارنة بشهر أكتوبر الماضي. وعلى أساس سنوي، تراجعت المبيعات في نوفمبر الماضي بنسبة 5,9 في المائة بعد احتساب متغيرات الأسعار، بينما ارتفعت بنسبة 4,8 في المائة بالقيمة الاسمية.

وفي سياق منفصل، تعتزم الحكومة الألمانية جذب المزيد من العمالة الماهرة من الخارج عبر تسهيل الاعتراف بالمؤهلات و«بطاقة فرص» جديدة. وهذا ما ينص عليه مشروع قانون جديد مقرر لجذب العمال الأجانب المهرة، وقد أطلعت عليه وكالة الأنباء الألمانية في برلين يوم الجمعة.

وكانت وزيرة الداخلية نانسي فيزر، ووزير العمل هوبرتوس هايل، ووزير الاقتصاد روبرت هابيك، ووزيرة التعليم بيتينا شتارك - فاتسينغر قدموا بالفعل نقاطاً رئيسية لمشروع القانون في نوفمبر بعد أن أقرّها مجلس الوزراء.

وضمن أمور أخرى، من المقرر منح ما يسمى «بطاقة الفرص» القائمة على نظام النقاط للأشخاص الحاصلين على شاهدة تأهيل مهني أجنبية، والتي أمضوا في دراستها عامين على الأقل؛ وذلك عند بحثهم عن وظيفة.

وينص مشروع القانون على أن «معايير الاختيار تشمل المهارات اللغوية والخبرة المهنية والعمر والصلة بألمانيا... وتوفر بطاقة الفرص إمكانيات للعمل التجريبي أو العمل بدوام جزئي». ويمكن أن يحصل شخص من دولة خارج الاتحاد الأوروبي على بطاقة الفرص إذا حصل على ست نقاط، على الأقل، في نظام النقاط الجديد.

وعلى سبيل المثال، يمكن الحصول على أربع نقاط إذا كان لدى الشخص مؤهل مهني محدد، كما يمكن أن يحصل على ثلاث نقاط إذا كان يجيد اللغة الألمانية، أو لديه ما لا يقل عن ثلاث سنوات من الخبرة في المهنة ذات الصلة.

وبحسب مشروع القانون، يمكن أن يحصل الشخص على نقطتين إذا كان لديه حد أدنى من المعرفة باللغة الألمانية أو لديه خبرة مهنية في مجاله لمدة عامين أو عمره لا يزيد على 35 عاماً. ووفقاً للخطط، يمكن أن يحصل الشخص على نقطة في المستقبل إذا قضى بشكل قانوني مدة ستة أشهر متواصلة في ألمانيا. وتعتزم الحكومة تطبيق المزيد من التسهيلات لجذب العمالة الماهرة عبر مرسوم مرافق لمشروع القانون من وزارة العمل، والذي ينص - من بين أمور أخرى - على رفع الحد الأقصى السنوي الخاص لعدد العاملين الذين تستقبلهم ألمانيا من دول منطقة البلقان من 25 ألف شخص إلى 50 ألف شخص. وتضم منطقة البلقان دول ألبانيا، والبوسنة والهرسك، وكوسوفو، ومونتنيغرو، ومقدونيا الشمالية وصربيا.

وتهدف الحكومة من هذه الإجراءات الجديدة إلى تمكين عشرات الآلاف من الأشخاص من خارج الاتحاد الأوروبي سنوياً من شق طريقهم إلى سوق العمل الألمانية والعيش بالبلاد؛ وذلك بغرض مواجهة النقص الحاد في العمالة الماهرة في العديد من القطاعات.



صاحب الضيافة افتتح مشواره بالتعادل أمام عمان

العراق يدشن «خليجي 25» في ليلة أسطورية أيقونتها «السندباد»

البصرة: علي القطان

في ليلة اختير «السندباد البحري» ليكون أيقونتها، دشن الخليجيون، أمس، عرسهم الكروي المتجدد «كأس الخليج» في نسخته الـ25 على أرض العراق، وتحديداً من ملعب البصرة، وسط حضور آلاف المشجعين من مختلف الدول الخليجية. وافتُتحت البطولة بعد غياب دام 44 عاماً عن أرض العراق.

واستضاف العراق البطولة آخِر مرة عام 1979، وقد فاز حينها باللقب.

وأعلن رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني، وعلى أرض ملعب البصرة الدولي، افتتاح البطولة. وقال السوداني، خلال كلمته: «جماهيرنا الرياضية الكريمة شكراً جزيلاً لحضوركم، باسمكم وباسم العراق، نرحب كل الترحيب بالأشقاء والضيوف بالمنتخبات والجماهير، في أرض العراق، أرض الرافدين، البصرة الفيحاء، في هذه البطولة».

وأضاف السوداني «أنها لحظات تاريخية، لوحة لها دلالاتها في الأخوة والتآخي بين الأشقاء العرب الخليجيين».

وتابع: «تمنياتنا لكل الفرق بالتوفيق وللجماهير بالمتعة والروح الرياضية، والآن أعلن وعلى بركة الله انطلاقة خليجي 25».

وشهد حفل الافتتاح عرضاً فنياً وغنائياً، وآخر للألعاب النارية، بحضور جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي «الفيفا».

كما حضر حفل الافتتاح كل من رؤساء الاتحادات: القطري لكرة القدم حمد بن خليفة آل ثاني، والفلسطيني جبريل الرجوب، والبحريني الشيخ علي بن خليفة، وشخصيات رياضية أخرى من دول المنطقة.

وبدأ حفل الافتتاح بعرض الفرق الثماني المشاركة في البطولة، والتي جرى تقسيمها إلى مجموعتين.

وقد أدى الفنان العراقي حسام الرسام أغنية حفل الافتتاح في إستاد البصرة، قبل انطلاق مباراة العراق وسلطنة عُمان ضمن المجموعة الأولى والتي انتهت بالتعادل السلبي.

وتشكل مشاركة دول الخليج في النسخة الـ25 من البطولة حدثاً تاريخياً للعراق، وستسهم في دعم استضافة العراق بطولات وفعاليات مستقبلية.

وخيَّم التعادل السلبي على مواجهة العراق وعمان، في افتتاح منافسات المجموعة الأولى.

وطوال 90 دقيقة من اللقاء لم تسفر محاولات الفريقين عن هز الشباك لينتهي اللقاء بالتعادل السلبي.

وبدأت المباراة بحماس كبير من لاعبي المنتخب العراقي، وسط مساندة جماهيرية كبيرة في ملعب البصرة الدولي، في المقابل بدا الحذر واضحاً في أداء منتخب عمان الذي اختار التراجع إلى الخلف وعدم المبادرة إلى الهجوم لكي لا يفتح خطوطه أمام منافسه.

وسدَّد حسين جبار، لاعب منتخب العراق، كرة من خارج منطقة الجزاء، لكن إبراهيم المخيني، حارس مرمى منتخب عمان، أمسك بالكرة بنجاح في الدقيقة الثامنة.

وكان حسين علي هو مفتاح الخطورة للمنتخب العراقي على الجهة اليمنى، حيث انطلق في أكثر من مناسبة محاولاً اختراق الدفاع العماني، لكن سوء الحظ وعدم إنهاء الهجمات بشكل جيد حالا دون هز شباك المخيني.

على الجانب الآخر، لم يظهر الثنائي الهجومي في منتخب عمان عصام الصبحي والمنذر العلوي، كثيراً في الشوط الأول، وغابت المحاولات الهجومية طوال 45 دقيقة.

ولم تشهد باقي دقائق الشوط الأول أي جديد، ليطلق الحكم صافرة نهايته بالتعادل السلبي.

ومع بداية الشوط الثاني، دخل المنتخب العراقي بتبديل أول في صفوفه، حيث خرج حسين عمار أمين ونزل الاي فاضل.

ولم تسفر التغييرات عن جديد، حيث إن الضغط العراقي المستمر على المرمى العماني لم يفلح في تغيير النتيجة.

وسدد أرشد العلوي، لاعب المنتخب العماني، كرة قوية من خارج منطقة الجزاء، لكنها مرت إلى جانب القائم الأيمن لمرمى العراق في الدقيقة 69.

وشهدت الدقائق الأخيرة محاولات عدة من الفريقين دون جدوى، وحاول المنتخب العماني الحفاظ على مرماه.

ويلتقي، اليوم، البحرين والإمارات، في حين سيواجه المنتخب الكويتي نظيره القطري، ضمن منافسات المجموعة الثانية، وسط آمال عريضة لكل منهم في تحقيق الفوز والسير بخطى ثابتة نحو نصف النهائي. وأكد رودولفو أروابارينا، مدرب المنتخب الإماراتي، أن مواجهة المنتخب البحريني ستكون صعبة جداً، مشيراً إلى أنه «سيقاتل المنتخب البحريني بشراسة للحفاظ على لقبه، وسنعمل على فرض طريقة لعبنا على المباراة».

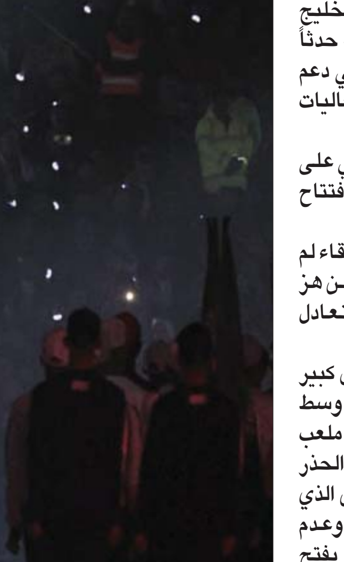
في المقابل، أكد هيليو سوزا، المدير الفني لمنتخب البحرين، أن فريقه استعد جيداً لمواجهة الإمارات الذي وصفه بالمنافس القوي، مؤكداً أن هدفهم هو الظهور بأفضل شكل في المباراة، مضيفاً «لا نركز على الأعذار والضغوط قدر ما نبحث عن العمل الجيد، الجميع الآن ينظر إلينا بشكل مختلف عما سبق، الجميع يحسب لنا الآن ألف حساب، نحن حاملو اللقب».

إلى ذلك، شدد البرتغالي روي بينتو، مدرب المنتخب الكويتي، على صعوبة مواجهته، اليوم، أمام نظيره القطري، مشيراً إلى أن «منتخب قطر فريق جيد، لكن عليّ التحدث عن فريقي، المباراة صعبة وأثق في اللاعبين لتحقيق الفوز».

على الطرف الآخر، قال البرتغالي برونو بينيرو: «الوقت لم يكن كافياً للاستعداد، بجانب تغير المدرب، ولم نملك الوقت لتطبيق أفكار أو خطط جديدة، لكن نطمح للظهور بشكل جيد... نحاول إعطاء فرص حقيقية للاعبين من أجل الجاهزية في المستقبل، أهمية البطولة تكمن في الاحتكاك واكتساب الخبرات».


مجسم عملاق لكأس الخليج كما بدا خلال الافتتاح (تصوير: عيسى الدبيسي)


شخصية السندباد اختيرت أيقونة للبطولة العريقة (تصوير: عيسى الدبيسي)


الألعاب النارية تضيء سماء ملعب البصرة (تصوير: عيسى الدبيسي)

من المواجهة التي جمعت العراق وعمان أمس (الشرق الأوسط)

لقاء الأخضر وأسود الرافدين في 2018 بدد المخاوف وأعاد البلاد إلى فلك المناسبات الرياضية

البصرة... منها «كسر الحظر» وفيها «التم الشمل»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تأتي مشاركة المنتخب السعودي في النسخة الـ25 من كأس الخليج، والمقامة بمحافظة البصرة العراقية، في إطار الدعم الذي تقدمه المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، للشعب العراقي بفئاته كافة، لا سيما فئة الشباب.

وتجمع السعودية والعراق علاقات تاريخية وتنسيق مشترك على أعلى المستويات؛ حيث تم عقد اتفاقيات وتوأمة بين وزارتي الشباب والرياضة في البلدين منذ العام 2017، متوجة بذلك جهوداً مشتركة لتعزيز علاقات البلدين الشقيقين.

وفي الوقت الذي شكل الحظر الدولي على الملاعب العراقية، والوضع الأمني، عائقاً أمام إتمام استضافة العراق لهذه البطولة، جاء دعم السعودية ودول الخليج بشكل فعال في وفاء العراق بجميع معايير اللجنة المشرفة على تنظيم بطولة الخليج. وتشكل مشاركة المملكة ودول الخليج في النسخة الـ25 من بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم، التي تستضيفها محافظة البصرة حدثاً تاريخياً للعراق؛ حيث كانت آخر مرة استضاف فيها العراق هذه البطولة، في نسخة عام 1979 «الخامسة» أي قبل 44 عاماً، وستسهم مشاركة المملكة ودول الخليج في البطولة في دعم استضافة العراق لبطولات وفعاليات مستقبلية.

وشارك المنتخب السعودي في لقاء ودي مع المنتخب العراقي على ملعب البصرة، بهدف كسر الحظر الذي كان مفروضاً على الملاعب العراقية منذ 33 عاماً؛ حيث حضر المنتخب السعودي إلى العراق في العام 2018. وأسهمت تلك المباراة في إزالة كثير من المخاوف من عدم قدرة العراق على تنظيم المباريات الدولية التي تشهد حضور منتخبات كبيرة.

ويعكس حرص حكومتي السعودية والعراق على تفعيل أنشطة مجلس التنسيق السعودي العراقي، وكذلك تفعيل الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة بين الجانبين، عمق التعاون وتطور العلاقات بين المملكة والعراق بما يحقق المصالح الوطنية المشتركة، ويسهم في تحقيق الأمن والاستقرار للمنطقة.

وتوجد 13 اتفاقية ومذكرة تفاهم موقعة بين الجانبين السعودي والعراقي في جميع المجالات، وسيكون لها أثر كبير في رفع مستوى التعاون بين البلدين بما يحقق تطلعات قادتيهما وشعبيهما الشقيقين، وسيسهم تفعيل مشروع الربط الكهربائي بين المملكة والعراق، في دعم قدرات العراق على تلبية الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية، وإنهاء معاناة المواطنين العراقيين من الانقطاعات المتكررة للخدمة الكهربائية. وتلتزم السعودية بدعم أمن واستقرار وتنمية العراق، وتأمل أن تستمر مسيرة النجاح للحكومة العراقية في السعي نحو استقرار وازدهار العراق، بما يضمن استقراره ووحدة أراضيه، وتحقيق ما يتطلع إليه الشعب العراقي، كما تدعم تضافر الجهود الإقليمية والدولية كافة لتحقيق ذلك.

وتبذل السعودية والعراق جهوداً ملموسة لتعزيز التعاون بين البلدين في المجال الثقافي؛ حيث أسهمت مبادرات متعددة في تعزيز أواصر العلاقات بين البلدين، كما عزز البلدان تعاونهما في مجال النقل، من خلال الاتفاق على إعادة تأهيل وتهيئة منفذ جديدة عرعر في الجانبين السعودي والعراقي، وتنفيذ مشروع توسعة الطريق الرابط بين المنفذ والحدود السعودية، بإنشاء جسرين يعبران وادي عرعر بتكلفة بلغت 78 مليون ريال.

وفي مجال تنمية وتأهيل القوى البشرية، دعمت السعودية جهود الحكومة العراقية؛ إذ أطلقت وزارة التعليم السعودية بالتنسيق مع الجانب العراقي برنامج «منح النخب»، لتقديم 100 منحة دراسية سنوية للطلبة العراقيين لمدة 5 سنوات في جامعات المملكة، تشمل جميع التخصصات الإنسانية والعلمية والهندسية والصحية في مراحل: البكالوريوس - الماجستير - الدكتوراه.

ووقع الصندوق السعودي للتنمية اتفاقيتي قرضين لتمويل المشروعات في العراق؛ أولاهما لإنشاء صوامع الغلال في (الديوانية) بقيمة 25 مليون دولار، والثانية لتشييد مستشفى الصقلاوية بـ15 مليون دولار.

كسب مباراته «الماطرة» أمام الطائي... والخليج والعدالة يسقطان التعاون والفتح

تاليسكا يهدف ورونالدو يصفق... النصر «مبدع ومتصدر»

الرياض: فهد العيسى

أحكم فريق النصر قبضته على صدارة ترتيب دوري روشن السعودي بعدما حقق الفوز أمام ضيفه الطائي 2/0 ضمن منافسات الجولة الثانية عشرة، ليرفع رصيده إلى 29 نقطة وينفرد بصدارة الترتيب.

وقاد البرازيلي تاليسكا لاعب فريق النصر فريقه إلى تحقيق فوز ثمين بعدما سجل هدفي المباراة خلال الشوطين الأول والثاني، في مباراة شهدت حضور النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في مدرجات ملعب مرسول بارك، إذ صفق الأخير كثيراً مع كل هدف سجله البرازيلي.

وبعد تأجيل قارب 17 دقيقة عن موعد انطلاق المباراة الرسمي بسبب هطول الأمطار على مدينة الرياض، لُعبت المواجهة بعد تأجيلها 24 ساعة بسبب أعطال في الملعب ناتجة عن الأمطار التي شهدتها العاصمة السعودية.

ولُعبت المباراة وسط أجواء ماطرة غزيرة أسهمت بالتأثير في أرضية المباراة التي بدأت مبللة وعطلت انطلاقة الكرة لأكثر من مرة بين الفريقين.

إلا أن النصر نجح في اقتناص نقاط المباراة بثنائية تاليسكا التي رفع معها رصيده التهديفي إلى 11 هدفاً هذا الموسم وبفارق ثلاثة أهداف عن أقرب منافسيه النيجيري إيغالو مهاجم فريق الهلال.

وتجمد رصيد الطائي الذي حقق فوزاً عريضاً في الجولة الماضية أمام الباطن برباعية عند النقطة 18 في المركز السابع بلائحة الترتيب.

وفي مدينة بريدة، نجح فريق الخليج بالعودة بالنقاط الثلاث بعد فوزه على مُضيفه فريق التعاون بهدف وحيد دون رد حمل توقيع لاعبه الجديد البرتغالي فابيو مارتينيز.

وحقق الخليج فوزاً ثميناً عاد معه إلى دائرة الانتصارات بعد غياب طويل، حيث اقتنص المباراة رغم صعوبة نظيره التعاون، وأضاف نقاطها إلى رصيده الذي ارتفع إلى النقطة السابعة في المركز الخامس عشر «قبل الأخير».

وتجمد رصيد التعاون عند النقطة 23 مستمراً في المركز الخامس بعدما أهدر فرصة التقدم في لائحة الترتيب خصوصاً مع تعثر الاتحاد في ذات الجولة وقدرته على الصعود إلى وصافة لائحة ترتيب الدوري.

وفي مدينة الأحساء، نجح فريق العدالة في العودة لجادة انتصاراته وحقق فوزاً ثميناً بعد غياب طويل عن ذلك، إذ تجاوز غريمه التقليدي الفتح بهدفين لهدف في ديربي الأحساء الذي لُعب وسط أجواء ماطرة.

وتقدم العدالة مطلع شوط المباراة الثاني بهدف عارف آل حيدر قبل أن يعزز أندرسون بلاتا التقدم بهدف ثانٍ بعده بدقائق قليلة، ليسجل فراس البريكان مع الدقيقة 72 هدف تقليص الفارق لفريقه الفتح.

وأضاف العدالة نقاط المواجهة لرصيده السابق ليبلغ النقطة الثامنة مواصلاً حضوره في المركز الرابع عشر، في الوقت الذي واصل فيه الفتح الابتعاد عن دائرة الانتصارات للجولة الثانية على التوالي حيث تجمد رصيده عند 15 نقطة.

من جهته، يسعى فريق الاتفاق لاستعادة نغمة انتصاراته عندما يستضيف نظيره فريق أبها مساء اليوم مع ختام المنافسات.

ويدخل الاتفاق اللقاء بعد خسارته أمام الشباب في الجولة الماضية التي أعادت فارس الدهناء إلى الإخفاق مجدداً، وجمدت رصيده عند 13 نقطة في المركز الحادي عشر من لائحة الترتيب.

ويصطدم الاتفاق هذا المساء برغبة التعويض الكبيرة التي يملكها فريق أبها الذي توقفت انتصاراته الجولة الماضية أمام الاتحاد بعد أربع مباريات حقق فيها الفوز بشكل تتابعي، وقفز نحو المركز الثامن برصيد 16 نقطة.

الاتفاق الذي يعيش فترة غير مثالية مع مدربه الفرنسي باتريس كارتيرون حيث يتراجع الفريق في لائحة الترتيب وسط طموحات كبيرة لأنصاره ومحبيه بالتقدم في لائحة الترتيب، ورغم عدم ابتعاد الفريق بصورة كبيرة فإن تحقيقه لثلاثة انتصارات فقط حتى الآن منحت تخوفاً حول مستقبل الاتفاق.

أما فريق أبها الذي يعيش فترة مثالية بعد بداية غير جيدة له، فإنه يتطلع لاستعادة نغمة انتصاراته بعد الإخفاق أمام الاتحاد، ويملك الفريق فرصة مثالية للتقدم في لائحة الترتيب بعد خسارة غريمه التقليدي ضمك أمام الرائد في ذات الجولة.

وفي مدينة المجمعة، يسعى صاحب الأرض فريق «الفيحاء» لمواصلة ظهوره المميز في الفترة الأخيرة وذلك عندما يخوض لقاءً سهلاً أمام نظيره الباطن أنهى الفترة الماضية وسط ظروف كبيرة من الغيابات بسبب عدم حصوله على شهادة الكفاءة المالية في فترة الانتقالات الصيفية.

ويسعى الفيحاء لزيادة رصيده بنقاط الباطن حيث يملك الفريق حالياً 11 نقطة في المركز الثالث عشر بلائحة الترتيب.

واكتفى فريق الباطن بنقطة وحيدة حققها بتعادله أمام ضمك قبل عدة جولات مقابل خسارته لعشر مباريات مضت، ورغم ذلك كان الفريق يحاول الظهور بصورة مميزة، ونجح بخطف بطاقة التأهل لدور ربع نهائي بطولة كأس الملك بعد فوزه على الرائد.


تاليسكا محتفلاً بهدفه الأول في مرمى الطائي (تصوير: عبد العزيز النومان)

النجم الذي قدم مسيرة باهرة مع سمبدوريا ويوفنتوس وتشيلسي رحل في عمر 58 عاماً

فيالي... أسطورة إيطالية قهره مرض السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

خسر نجم الكرة الإيطالية وأحد أبطالها الأفذاذ، جيانلوكا فيالي، معركته مع سرطان البنكرياس، وغادر الحياة، أمس، عن عمر 58 عاماً، وبعد مسيرة باهرة مع أندية سمبدوريا ويوفنتوس وتشيلسي الإنجليزي، و59 مباراة دولية مع منتخب بلاده.

وشُخصت إصابته بسرطان البنكرياس لأول مرة في 2017، وتعافى بعد عام قبل عودة المرض الذي لم يمهله هذه المرة، لتعلَن وفاته، أمس، محاطاً بعائلته.

ونشرت أندية سمبدوريا ويوفنتوس وتشيلسي رسائل تعزية ورثاء لفيالي عبر «تويتر» ومواقعها على الإنترنت، كما كتبت جورجيا ميلوني، رئيسة وزراء إيطاليا: «إلى الرب يا جيانلوكا فيالي، الأسد الملك في الملعب والحياة».

وأعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم تخصيص دقيقة صمتاً في كل المباريات هذا الأسبوع.

وكان فيالي قد قال في فيلم وثائقي بمنصة «نتفليكس» عُرض في مارس (آذار) 2022: «أعرف أنني ربما لن أموت في عمر متأخر، أتمنى العيش لأطول فترة ممكنة، لكنني أشعر بأنني أكثر هشاشة من السابق».

ووصف السرطان بأنه «رفيق رحلة»، وتمنى أن يتركه في سلام بعد أن اختبر قدرته على الصمود.

وأضاف: «يمكن للمرض أن يعلم الإنسان الكثير عن نفسه، ويمكن أن يدفعه لتخطي طريقة الحياة السطحية التي نعيشها».

واضطر فيالي للاعتذار عن منصبه بالاتحاد الإيطالي كرئيس بعثة، الشهر الماضي، قائلاً إنه يحتاج للتركيز في مواجهة مرحلة جديدة من المرض. وعمل مع منتخب إيطاليا، واستعاد التعاون مع روبرتو مانشيني مدرب المنتخب وصديقه المقرب منذ اللعب معاً في سمبدوريا، وكان يطلَق عليهما «توأم الأهداف».

وقاد مانشيني وفيالي إيطاليا للفوز ببطولة أوروبا 2020 التي تأجلت إلى 2021 بسبب «كوفيد - 19»، ورفعا الكأس في استاد «ويمبلي»، واحتفلا بعناق مصحوب بالبكاء، وقال فيالي في مقابلة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي: «كان الشعور أجمل من العناق المتبادل بيننا عندما كنت أمرر له الكرة ليسجل الأهداف».

وخسر فريقهما سمبدوريا نهائي كأس أوروبا أمام برشلونة في نفس الملعب قبل 29 عاماً.

وفي حوار طويل مع «الغارديان» قبل عام، تحدث فيالي، الذي كان يعيش في العاصمة لندن منذ انتهاء رحلته مع تشيلسي، والدموع في عينيه، عن رحلته مع المرض، ويقول: «ربما كان الوجود في لندن فرصة حتى لا يراك وأنت تعاني من ألم شديد». ويعيش والداه المسنان في بلدة كريمونا الواقعة في شمال إيطاليا، والتي تضررت بشدة من فيروس «كورونا». وأشار فيالي إلى أنه لم يخبر والديه بطبيعة مرضه في أول الأمر، وأوضح: «دائماً ما يتم النظر إليّ على أنني رجل قوي لديه الكثير من العزم والإرادة، وبالتالي كان من الصعب وغير المريح أن أواجه هذا الموقف. لم أكن أرغب أن يتم النظر إليّ على أنني رجل مسكين يعاني من المرض. وهذا هو السبب الذي جعلني لا أعلن نبأ إصابتي بالسرطان لمدة 12 شهراً».

ويضيف: «لم أكن أجيد إظهار مشاعري، وكنت دائماً ما أخفي ما أشعر به عن الآخرين، وهو أمر ليس جيداً، لكن بعدما أبحت بطبيعة مرضي، أصبحت أستطيع أن أبكي دون خجل، لكنني أفعل ذلك عندما أكون بمفردي».

واعترف فيالي بأنه يشعر بقرب الموت، خلال خضوعه للاختبارات كل 3 أشهر للتأكد من عدم وجود أي أورام جديدة، وقال: «إنها عبارة عن رحلة سفر مع رفيق غير مرغوب فيه، نأمل أن يشعر هذا الرفيق بالملل، وأن يموت قبلي». وحول ما إذا كان ماضيه كلاعب كرة قدم قد منعه من التعبير عن مشاعره قبل أن يقلب السرطان حياته رأساً على عقب، قال النجم الإيطالي: «نعم. لقد صورنا أنفسنا على أننا رجال أقوياء يمكنهم التعامل مع أي شيء دون إظهار أي ضعف، لكنني أدرك الآن قوة هذا الضعف، وربما كان ذلك أداة قوية للوصول إلى قلوب الناس».

ورغم أن فيالي كان يرى نفسه قادراً على محاربة السرطان، خاصة بعد أن كانت المؤشرات الأولى تؤكد أنه في طريقه للشفاء الكامل، وظهر ذلك في كتابه الذي حمل اسم «الأهداف»، الذي حكى فيه 90 قصة عن الرياضيين المميزين الذين تغلبوا على المواقف الصعبة؛ فإنه خسر المعركة في النهاية.

وبزغت موهبة فيالي، نجل رجل صناعة ثري، منذ كان ناشئاً بفريق كريمونيزي بالدرجتين الثالثة والثانية بإيطاليا.

وانتقل إلى سمبدوريا في 1984، وساعد الفريق في أنجح فتراته بالتاريخ؛ إذ فاز بكأس إيطاليا 3 مرات، وسجل مرتين في الفوز (2 - صفر) على أندرلخت خلال التتويج بكأس الأولى الإيطالي عام 1991 للمرة الأولى والوحيدة، مسجلاً 19 هدفاً. وترك النادي المنتمي لجنوا في صيف 1992 منتقلاً إلى يوفنتوس، وبعد بداية متعثرة استعاد حاسته التهديفية، وساعد عملاق تورينو في الفوز بالدوري في 1995، وبدوري أبطال أوروبا في الموسم التالي.

وانضم إلى تشيلسي في انتقال مجاني عام 1996، وأصبح لاعباً ومدرباً في نفس الوقت بعد عامين من إقالة الهولندي رود خوليت. وتحت قيادة فيالي فاز تشيلسي بكأس رابطة المحترفين الإنجليزية وكأس أوروبا لأبطال الكؤوس في 1998، وبكأس الاتحاد الإنجليزي بعد عامين قبل إقالته. وكانت آخر مهمة تدريبية له مع واتفورد بدوري الدرجة الثانية الإنجليزي في 2001 - 2002 قبل العودة للعمل في الاتحاد الإيطالي.

فيالي يرفع كأس أبطال أوروبا مع يوفنتوس عام 1996 (رويترز)

فيالي في ظهوره الأخير خلال عمله مع منتخب إيطاليا (إ.ب.أ)

ليفربول يختبر مهاجمه الجديد جاكبو أمام ولفرهامبتون... وبرنتفورد يصطدم بوستهام اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

بعيداً عن الصراع المحتدم على مراكز القمة وتفادي القاع بالدوري الإنجليزي الممتاز، تتحول الأنظار هذا الأسبوع إلى مسابقة كأس إنجلترا، حيث تقام اليوم 22 مباراة ضمن الدور الثالث، يبرز منها صدام ليفربول مع ولفرهامبتون، وبرنتفورد مع وستهام، وكريستال بالاس مع ساوثهامبتون، بينما ستتكرر مواجهة تشيلسي مع مانشستر سيتي غداً بعد فوز صعب للأخير بالدوري أول من أمس.

وسيكون على ليفربول الذي بدأ الموسم الحالي بشكل سيئ في الدوري، وضع تركيزه على بطولة الكأس. وتراجع ليفربول إلى المركز السادس في الدوري بفارق 16 نقطة عن آرسنال المتصدر، وكان تلقى هزيمة مفاجئة 3 - 1 أمام برنتفورد الاثنين الماضي. سيحرص المدير الفني الألماني يورغن كلوب، الذي اعتاد منح البدلاء فرصة في منافسات الكأس هذه المرة على الدفع بقوته كاملة، لأنه يدرك قوة المنافس ولفرهامبتون. ومن المتوقع أن يدفع كلوب بالمهاجم الهولندي الجديد كودي جاكبو، في أول مباراة له مع ليفربول ضد ولفرهامبتون، بعد إتمام صفقة انتقاله إلى «أنفيلد»، الثلاثاء. وضم ليفربول، جاكبو، من أيندهوفن الهولندي بصفقة بلغت 40 مليون جنيه إسترليني (47 مليون دولار).

وأشار كلوب إلى أن اللاعب البالغ 23 عاماً انخرط على الفور بالتدريبات، وبات قادراً على المشاركة مع التشكيلة، وربما لديه فرصة للظهور أمام ولفرهامبتون في مباراة الكأس.

وتألق جاكبو في كأس العالم الأخيرة في قطر بتسجيله ثلاثة أهداف في ثلاث مباريات في دور المجموعات، حيث وصلت هولندا إلى ربع النهائي قبل أن تخسر بركلات الترجيح أمام الأرجنتين التي مضت وحققت اللقب. وأقنع مستواه الرائع في قطر ليفربول بالحصول على خدمات المهاجم وسط اهتمام قوي من غريمه اللدود مانشستر يونايتد. وجاء وصول جاكبو في توقيت جيد بالنسبة إلى كلوب بعد النتائج المتواضعة الأخيرة لفريقه، وعدم ارتقاء المهاجم الأوروغوياني داروين نونيز، إلى مستوى التطلعات الذي أحاط بانتقاله البالغ 64 مليون جنيه إسترليني من بنفيكا البرتغالي صيف العام الماضي.

وستكون مواجهة جاري العاصمة برنتفورد ووستهام ساخنة، فالأول يقدم موسماً رائعاً بالدوري حقق خلاله كثيراً من المفاجآت أمام فرق عريقة، آخرها الفوز على ليفربول 3 - 1 ليحتل المركز التاسع، بينما الثاني يعاني من تراجع وبات في دائرة الخطر المهددة بالهبوط.

وستكون مواجهة كريستال بالاس مع ساوثهامبتون واحدة من المباريات التي ستجمع بين فريقين من الممتاز.

وتبرز أيضاً مواجهة توتنهام مع بورتسموث (من الدرجة الثانية)، ونيوكاسل ثالث الدوري الممتاز مع شيفيلد ونزداي من الدرجة الأولى (الثانية فعلياً).

على جانب آخر، سلط فوز مانشستر سيتي 1 - صفر على تشيلسي مساء أول من أمس الضوء على عمق تشكيلة الفريق الغني بالمواهب، وهي ورقة رابحة لحامل اللقب في عملية مطاردة آرسنال متصدر الدوري.

ودفع الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي، بالثنائي الجزائري رياض محرز وجاك غريليش في الدقيقة 60، رغم أنهما يمكنهما ضمان اللعب أساسيين في فرق أخرى، بدلاً من فيل فودن وبرناردو سيلفا لاعبي منتخبي إنجلترا والبرتغال.

وفي غضون ثلاث دقائق، أرسل غريليش تمريرة عرضية دقيقة إلى محرز ليسجل اللاعب الجزائري هدف الفوز. وبهذا الانتصار في ملعب «ستامفورد بريدج» أمام تشيلسي المبتلى بالإصابات، أصبح الفارق خمس نقاط بين سيتي وآرسنال الذي تعادل مع نيوكاسل دون أهداف في «استاد الإمارات».

وبينما وضع آرسنال ثقته في لاعب قليل الخبرة مثل إيدي نيكيتاه لتعويض المهاجم البرازيلي المصاب غابرييل خيسوس، يمكن لسيتي الاعتماد على خوليان ألفاريز الفائز بكأس العالم مع الأرجنتين بديلاً لماكينة الأهداف النرويجي إرلينغ هالاند.

ورغم الأسماء اللامعة تحت قيادته، كال غوارديولا المديح بشكل أكبر للبديل ريكو لويس (18 عاماً) الذي نزل بين الشوطين بدلاً من الظهير - الجناح جواو كانسيلو، وساعد سيتي في تحويل دفة اللقاء لصالحه. وقال المدرب الإسباني: «هذا الفتى لديه القدرة والكفاءة ليس فقط للظهور بشكل جيد وإنما لمساعدة بقية اللاعبين في التحسن، من الصعب العثور على ذلك، في الوقت الحالي أصبح ركيزة رئيسية لنا».

في المقابل، أضافت الإصابات تحديات أكبر على عاتق غراهام بوتر مدرب تشيلسي، الذي بدأ مهمته بسلسلة خالية من الهزائم، لكنه اكتفى الآن بجمع ست نقاط من آخر 24 نقطة متاحة. وغاب ميسون ماونت لاعب وسط إنجلترا، بشكل مفاجئ، عن تشكيلة تشيلسي بعد تعرضه لكدمة في التدريبات، كما خرج رحيم سترلينغ وكريستيان بوليسيتش للإصابة في أول 22 دقيقة. وافتقد تشيلسي أيضاً لاعبين بارزين مثل الظهير الجناح ريس جيمس والمدافع ويسلي فوفانا ولاعب الوسط الحيوي نغولو كانتي. وقال بوتر، «لم أخض أي تجربة كهذه من قبل، نريد تشكيلة مكتملة جاهزة تمكننا من التنافس، هذا محبط للجميع حالياً». وأشار إلى إمكانية عودة ماونت عندما تتكرر المواجهة ضد سيتي، غداً الأحد، في كأس الاتحاد الإنجليزي فيما يتمنى ألا تكون إصابة بوليسيتش خطيرة.

جاكبو ينتظر ظهوره الأول مع ليفربول اليوم (غيتي)

الدوري الإسباني: ريال مدريد يخشى مفاجآت فياريال وقمة بين برشلونة وأتلتيكو

مدريد: «الشرق الأوسط»



بنزيمة يعود لتدعيم هجوم ريال مدريد (أ.ف.ب)

يخوض برشلونة المتصدر ووصيفه بفارق الأهداف ريال مدريد اختبارين صعبين خارج الديار عندما يحلان على أتلتيكو مدريد الرابع وفيا ريال السابع توالياً ضمن المرحلة السادسة عشرة للدوري الإسباني.

وعاود العملاقان نشاطهما الأسبوع الماضي، ففاز ريال مدريد خارج ملعبه على بلد الوليد 2 - صفر في حين اكتفى الفريق الكاتالوني بنقطة واحدة بتعادله مع جاره إسبانيول 1 - 1، ويملك كلا الفريقين 38 نقطة.

وخاض الفريقان مسابقة كأس إسبانيا منتصف الأسبوع وخرج كلاهما بفوز صعب أمام فريقين مغمورين، حيث احتاج برشلونة إلى وقت إضافي لتخطي عقبة إنتر سيتي من الدرجة الثالثة 4 - 3 رغم إشراكه بعض لاعبيه الأساسيين أمثال لاعب الوسط المخضرم سيرجيو بوسكيتس وثلاثي خط المقدمة المكون من الفرنسي عثمان ديمبلي وفيران توريس والهولندي ممفيس ديباي، بينما عانى ريال مدريد أيضاً للخروج فائزاً على كاسيرينو من الدرجة الرابعة 1 - صفر.

على ملعب «واندا متروبوليتانو»، يسعى أتلتيكو مدريد أمام جماهيره (غداً) إلى تحقيق هدفين أساسين أحدهما المحافظة على آماله في إحراز اللقب من خلال الفوز على برشلونة ليبقى على مسافة قريبة من المركز الأول، وإذا قدر له ذلك فسيعزز رصيده في المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا حيث يواجه ضغطاً من ثلاثة فرق أخرى هي أتلتيك بلباو وريال بيتيس وكلاهما يتخلف عنه بفارق نقطتين، وفياريال الذي يبتعد 3 نقاط.

ويعول مدرب أتلتيكو الأرجنتيني دييغو سيميوني على مهاجمه الفرنسي أنطوان غريزمان الذي دافع عن ألوان برشلونة لفترة موسمين من 2019 إلى 2021 قبل أن يُعار إلى أتلتيكو مجدداً عام 2021 ثم ينتقل رسمياً إليه العام الماضي.

وتألق غريزمان في صفوف منتخب بلاده الذي حل وصيفاً في مونديال قطر حيث لعب في مركز وراء المهاجم الأساسي.

وحذر جناح برشلونة الفرنسي عثمان ديمبلي من خطورة مواطنه الذي تربطه به صداقة كبيرة بقوله: «أعتقد أنه يتعين علينا مراقبته لأنه خطير للغاية. يملك تمريرات جيدة وهو في حالة بدنية ممتازة».

أشاد به مدربه سيميوني بالقول: «لقد استعاد غريزمان حب أنصار النادي وهو يتكلم على أرضية الملعب. إنه مثال يحتذى به لجميع زملائه. إنه لاعب رائع رغم أن كثيرين يرون عكس ذلك».

في المقابل، سيُحرم برشلونة من خدمات هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي بعد أن ثبتت المحكمة الإدارية الرياضية عقوبته بالإيقاف ثلاث مباريات بعد طرده ببطاقة حمراء ضد أوساسونا في نوفمبر (تشرين الثاني) قبل استراحة كأس العالم، وسيغيب أيضاً عن المباراتين أمام كل من خيتافي وجيرونا.

ويتصدر ليفاندوفسكي ترتيب هدافي الدوري الإسباني برصيد 13 هدفاً. ورغم تأثير غياب النجم البولندي فإن مدرب برشلونة يملك مجموعة من اللاعبين القادرين على تعويض ليفاندوفسكي ويستطيع الاختيار ما بين ديباي أو توريس أو إنسو فاتي.

في المقابل، سيحاول ريال مدريد تحقيق فوزه الثالث توالياً في الدوري لكن مهمته لن تكون سهلة اليوم في مواجهة مضيفه فيا ريال الطامح إلى احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى.

وخاض فيا ريال تجربة ناجحة في كأس إسبانيا بفوز عريض على كارتاجينا 5 - 1 وهو سيحاول تحقيق أول فوز على فريق العاصمة منذ أن تغلب عليه 1 - صفر في يناير (كانون الثاني) عام 2018 على ملعب سانتياغو برنابيو.

ويملك ريال مدريد أفضل سجل خارج ملعبه هذا الموسم حيث حصد 21 نقطة من أصل 24 ممكنة في الدوري المحلي.

وتستعد كتيبة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي لبرنامج مضغوط من المباريات حيث يلتقي فالنسيا في نصف نهائي الكأس السوبر في السعودية الأسبوع المقبل وربما مباراة نهائية ضد برشلونة أو ريال بيتيس في حال فوزه، كما يواجه أتلتيك بلباو وريال سوسييداد قبل نهاية الشهر الحالي قبل خوض غمار مونديال الأندية في المغرب الشهر المقبل.

ويعول أنشيلوتي مرة جديدة على هدافه الفرنسي كريم بنزيمة صاحب الكرة الذهبية العام الماضي والذي سجل هدفي فريقه في مرمى بلد الوليد الأسبوع الماضي رافعاً رصيده إلى 7 أهداف هذا الموسم.

نابولي يواجه سمبدوريا لاستعادة توازنه وتأمين صدارته للدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

يسعى نابولي الذي تعرض لأول خسارة له في الدوري الإيطالي هذا الموسم بسقوطه أمام إنتر صفر - 1 في الجولة الماضية، الأربعاء، إلى استعادة توازنه عندما يحل غداً ضيفاً على سمبدوريا، أحد فرق الذيل في المرحلة السابعة عشرة.

وضرب إنتر عصفورين بحجر واحد، عندما ألحق الهزيمة الأولى بالفريق الجنوبي الذي سيطر بقوة على القسم الأول من الدوري، كما عزز آماله باللحاق بنابولي، حيث بات يحتل المركز الرابع متخلفاً عن المتصدر بفارق 8 نقاط.

ورغم أن سمبدوريا حقق فوزه الثاني هذا الموسم بتغلبه على ساسوولو 2 - 1 في المرحلة الماضية، يدخل نابولي المباراة وهو مرشح لحصد النقاط الثلاث.

واعترف مدرب نابولي لوسينو سباليتي، بأن فريقه لم يقدم أداءً جيداً ضد إنتر بقوله: «لم نكن حيويين كالمعتاد. لم نتمكن من نقل الكرة بسرعة كما نفعل، لا سيما في الثلث الأخير من الملعب. لم نكن فعالين تماماً، وبالتأكيد نستطيع اللعب بشكل أفضل».

وتابع: «لا يمكن للخسارة الأولى أن تحبط معنوياتنا، الخسارة لم تغير شيئاً، مازلنا في الصدارة، سنعاود العمل والنهوض من هذه الكبوة».

ولا يزال نابولي يملك أفضل خط هجوم في الدوري مع 31 نقطة، بينها 9 لهدافه النيجيري فيكتور أوسيمهن، الذي ارتاح جيداً في الشهرين الأخيرين لعدم مشاركة منتخب بلاده في مونديال قطر. والأمر ينطبق على نجم الفريق ومفاجأته السارة هذا الموسم الجناح الجورجي خفيشا كفاراتسخيليا.

يذكر أن نابولي بلغ الدور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا، حيث سيواجه إنتراخت فرانكفورت الألماني الشهر المقبل.

ويستطيع كل من يوفنتوس وإنتر الضغط على نابولي، لأنهما يخوضان مباراتين سهلتين نسبياً ضد أودينيزي ومونزا تباعاً، وقبل 24 ساعة من مواجهة نابولي.

وحقق يوفنتوس فوزه السابع توالياً عندما تغلب بصعوبة على كريمونيزي 1 - صفر، وذلك بعد بداية موسم متعثرة، لتؤكد كتيبة المدرب ماسيميليانو اليغري أنها تسير على الطريق الصحيح، لا سيما أن هذه السلسلة تضمنت تسجيل 13 هدفاً من دون أن تمنى شباك السيدة العجوز بأي هدف خلالها.

وربما يستعيد اليغري بعض لاعبيه المصابين أمثال الأرجنتيني إنجل دي ماريا الفائز بكأس العالم مع منتخب بلاده، وليوناردو بونوتشي، والمهاجم الصربي دوشان فلاهوفيتش، الذين غابوا عن المباراة الأخيرة.

في المقابل، قدم إنتر عرضاً قوياً في مواجهة نابولي، واستعاد خدمات هدافه البلجيكي روميلو لوكاكو، بعد إصابة أبعدته عن معظم فترات القسم الأول قبل مشاركته في مونديال قطر، حيث خرج فريقه من الدور الأول.

وتبرز مباراة ميلان ضد روما على ملعب «سان سيرو». وعدَّ لاعب وسط ميلان ساندرو تونالي، أن مهمة فريقه للدفاع عن اللقب لن تكون مفروشة بالورود، وقال في هذا الصدد بعد أن سجل أحد هدفي فريقه في مرمى ساليرنيتانا منتصف الأسبوع، «لم يكن إحراز لقب الدوري سهلاً الموسم الماضي، والدفاع عنه لن يكون سهلاً أيضاً، لكنه الهدف الأهم بالنسبة إلينا».

في المقابل، عانى روما بقيادة مدربه المحنك البرتغالي جوزيه مورينيو، للفوز على بولونيا المتواضع، واحتاج إلى ركلة جزاء في المواجهة التي جمعت بينهما على الملعب الأولمبي.

ويحتل روما المركز السادس برصيد 30 نقطة متخلفاً بفارق 6 نقاط عن ميلان صاحب المركز الثاني.

وفي المباريات الأخرى، يلتقي فيورنتينا مع ساسوولو، وساليرنيتانا مع تورينو، وسبيتسيا مع ليتشي، ولاتسيو مع إمبولي، فيرونا مع كريمونيزي، وبولونيا مع أتالانتا.

سباليتي طالب لاعبي نابولي بانتفاضة سريعة ضد سمبدوريا (رويترز)

العروض التي قدمها «الجوهرة السوداء» في مونديال المكسيك جعلته معشوقاً للجماهير في جميع أنحاء العالم

كأس العالم 1970... بطولة أكملت أسطورة بيليه



بيليه محمولاً على الأعناق بعد التتويج بكأس العالم 1970 (أ.ب)

بيليه يحتفل بتسجيل هدف البرازيل الأول بمرمى إيطاليا بمونديال 1970 (أ.ب)

بيليه يرفع كأس العالم عام 1970 (د.ب.أ)

لندن: جوناثان ويلسون

كرة القدم ليست مجرد لعبة، ولاعبو كرة القدم ليسوا مجرد لاعبين يمتعوننا بمهاراتهم وقدراتهم داخل المستطيل الأخضر. لقد كان بيليه مهاجما فذا، ولاعبا يتمتع بالرشاقة والابتكار والسرعة المذهلة والتوازن الاستثنائي، لكن لم يكن هذا هو السبب الذي جعل وفاته يوم الخميس الماضي تتسبب في هذا الشعور بالحزن العميق في جميع أنحاء العالم. ولم يكن السبب أيضا أن بيليه تُوج بكأس العالم ثلاث مرات، أو بكأس كوبا ليبرتادوريس مرتين، لكن السبب الحقيقي في ذلك هو ما يمثله الأسطورة البرازيلية للعالم بأسره.

ومع ذلك، قد يكون من المستحيل تحديد ما يمثله بيليه بالضبط، لأسباب ليس أقلها أنه بمجرد انتهاء مسيرته الكروية، أصبح يمثل كل شيء تقريبا بسبب قدراته الهائلة، فقد كان موجودا بشدة في جميع النواحي التجارية، وكان شخصا يمتلك مكانة كبيرة وكاريزما طاغية بالشكل الذي جعله قادرا على الترويج لأي شيء تقريبا، بدءا من بوما إلى بيبسي وصولا إلى الفياغرا، والماس المصنوع عن طريق تسخين شعره تحت ضغط شديد!

هذه الجودة العالية تعني أن بيليه كان يمثل تقريبا كل ما يريده أي شخص. بالنسبة لجيلي، الذي كان أصغر من أن يراه وهو يلعب، كان بيليه دائما هو المعيار الأساسي والاسم الذي يحدد العظمة في عالم كرة القدم. فحتى جدتك التي لم تشاهد أي مباراة كرة قدم في حياتها تعرف اسم «بيليه» جيدا! وإذا فعل أي تلميذ شيئا استثنائيا في حصة الألعاب الرياضية في فناء المدرسة، فإن أول اسم يوصف به هو «بيليه».

من المؤكد أن الاسم نفسه له مفعول السحر، فهل كنا سنحرص على ترديد اسم هذا اللاعب بنفس الطريقة لو ظل محتفظا باسمه الأصلي «إدسون»؟ من المؤكد أن اسم «بيليه» لا يُنسى، وقد يكون هذا الاسم مشتقا من اسم «بيلا»، وهو حارس مرمى كان بيليه يعشقه عندما كان طفلا. لكن اسم «بيليه» يبدو قريبا للغاية من الفعل «بلاي» باللغة الإنجليزية، والذي يعني «يلعب»، وهو ما جعله سهلا وجذابا لعشاق كرة القدم حتى قبل أن يبدأ اللاعب في إظهار قدراته الفذة للجميع داخل المستطيل الأخضر.

ربما يكون من المبالغة القول إن وفاته كانت تعني أيضا نهاية جزء مهم من براءة الطفولة، لأننا كنا نعتقد أن هذا اللاعب الأسطورة، الذي كان أول نجم عالمي حقا في كرة القدم، سيظل ثابتا ولن يرحل على الإطلاق. ربما كان بيليه في أفضل مستوياته على الإطلاق في مباراتي الذهاب والعودة لنهائي كأس كوبا ليبرتادوريس عام 1963، عندما قاد سانتوس للفوز على بوكا جونيورز بخمسة أهداف مقابل ثلاثة في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. لكن عروضه التي لا تنسى حقا، والتي جعلته معشوقا للجماهير في جميع أنحاء العالم، كانت في كأس العالم عام 1970، وهي البطولة التي تحظى بمكانة أسطورية في الذاكرة الجمعية لعشاق كرة القدم.

لقد كان بيليه بحاجة إلى هذه البطولة لكي تكتمل أسطورته. في كأس العالم عام 1958، كان بيليه يبلغ من العمر 17 عاما وبدأ مشاركته في المونديال من المباراة الثالثة في دور المجموعات وسجل ستة أهداف خلال المباريات المتبقية من كأس العالم، بما في ذلك هدفان في المباراة النهائية. لقد كان لاعبا شابا ينتظره مستقبل حافل ويلعب بسهولة ويستمتع بما يقدمه داخل الملعب، لكن ديدي وفافا كانا النجمين الأبرز في «السيليساو». وفي مونديال 1962 أصيب في المباراة الثانية ولم يستكمل البطولة. لكن ساهم في فوز البرازيل بهاتين البطولتين، لكنه لم يكن النجم الأبرز لراقصي السامبا في أي منهما.

وفي عام 1966، أصبحت لقطاته الشهيرة وهو يخرج من ملعب «غوديسون بارك» محبطا بعد الهزيمة أولا من بلغاريا ثم من البرتغال والخروج من كأس العالم، رمزا للتحول الجديد الذي طرأ على عالم كرة القدم. فبعدما نجحت البرازيل في حصد لقب بطولتي 1958 و1962 بفضل المهارات الفردية للاعبين (مدعومة ببعض الخطط التكتيكية والدفاع بشكل جيد واللعب بأربعة لاعبين في الخط الخلفي)، فاز المنتخب الإنجليزي بمونديال 1966 بفضل اعتماده على القوة البدنية والتنظيم الكبير داخل الملعب، والضغط المتواصل على الفريق المنافس.

وكان مونديال المكسيك في عام 1970 أول بطولة لكأس العالم تبث عبر الأقمار الصناعية وبالألوان. وكان هناك شعور بالسحر والمتعة وأنت تشاهد القمصان الصفراء لراقصي السامبا وهي تتلألأ تحت أشعة الشمس المكسيكية. وبدا كل شيء حديثا بشكل مثير للإعجاب، وأطلق على الكرة التي لُعبت بها البطولة اسم «تيلستار» على اسم القمر الصناعي.

لكن من الناحية التكتيكية، يمكن وصف مونديال المكسيك بأنه كان بمثابة انتكاسة، فدرجة الحرارة العالية وارتفاع البلاد كثيرا عن مستوى سطح البحر كانا يعنيان أن اللاعبين غير قادرين على الركض بالشكل الذي تتطلبه طريقة الضغط العالي على حامل الكرة. وبالتالي، أصبحت الأفضلية لمنتخب البرازيل الذي كان يمتلك كوكبة من اللاعبين أصحاب المهارات الكبيرة، بما في ذلك خمسة لاعبين يجيدون اللعب كصناع لعب، وفي مقدمتهم الأسطورة بيليه. ويمكن القول إن كأس العالم 1970 كانت بطولة بيليه.

وبحلول عام 1974، خلف جواو هافيلانج ستانلي روس في رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ودخلت كرة القدم عصرها التجاري. لقد أصبح هناك شعور بأنه قد تم التعامل بسذاجة مع مونديال 1970 من الناحية التجارية، وأنه لم يتم استغلال كل شيء لتحقيق أرباح، وهو الأمر الذي تغير تماما بعد ذلك، وأصبح هناك تركيز شديد على النواحي التجارية.

وكتب هيو ماكيلفاني في صحيفة «الأوبزرفر» عن أداء البرازيل أمام إيطاليا في نهائي 1970 بأنه يمثل «خلاصة كرة القدم البرازيلية، وجمالها وسعادتها. لم يكن من الصعب تصديق أنهم بهذا الأداء كانوا متحمسين لأن يقولوا شيئا عن اللعبة وعن أنفسهم أيضا». ومع ذلك، تم استغلال هذا التفوق البرازيلي - على الرغم من أن المنتخب البرازيلي نفسه ليس مسؤولا عن ذلك - لأغراض دعائية من قبل الرئيس البرازيلي الدكتاتور إميليو ميديسي.

لقد أصبح «مونديال المكسيك 1970» مرادفا لذلك النموذج المثالي لكرة القدم، ومع ذلك، كانت المكسيك في عام 1970 خاضعة لحكم الحزب الثوري المؤسساتي، الذي مارس التعذيب والقتل خارج نطاق القانون، وارتكب مذابح للطلاب المتظاهرين في عامي 1968 و1971، لكن تم تجاهل هذه الخلفية المظلمة إلى حد كبير، وتم التركيز بكل براءة على تغطية مباريات البطولة نفسها. وفي خضم هذه التناقضات، تحول بيليه، الذي يمكن وصفه بأنه أعظم لاعب ربما في أعظم كأس عالم عبر التاريخ، إلى علامة تجارية قوية أو لوحة إعلانات متنقلة، سواء للمنتجين، أو بشكل أقل للديكتاتوريات، حتى وإن لم يكن ذلك بإرادته.

ما حدث لدينيس زكريا وعلي رضا بيرانفاند تُظهر مخاطر بروتوكولات كرة القدم الحالية

التغييرات المؤقتة للاعبين المصابين بارتجاج الدماغ أصبحت حتمية





حارس مرمى إيران علي رضا بيرانفاند (يمين) في تصادم مؤلم مع زميله في الفريق ماجد حسيني (رويترز)

لندن: باري غليندينينغ

على الرغم من أن دينيس زكريا تعرض لكثير من الانتقادات بعد مشاركته الأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز، خلال المباراة التي فاز فيها تشيلسي على بورنموث الأسبوع الماضي، فإنه كان هناك إجماع في تحليلات ما بعد المباراة عبر وسائل الإعلام المختلفة، على أن اللاعب السويسري الدولي كان يجب أن يخرج من اللقاء بعد مرور 20 دقيقة فقط. فبينما كان زكريا يقوم بواجباته الدفاعية خلال ركلة ركنية على فريقه، ارتطم وجهه بقدم مهاجم بورنموث كيفر مور. وبعدما نجح لاعبو تشيلسي في تشتيت الكرة، سقط زكريا على الأرض وربما فقد الوعي لمدة 90 ثانية. تلقى زكريا العلاج من الفريق الطبي المكون من شخصين، بينما كان زميلاه كيبا أريزابالاغا وكاليدو كوليبالي ينظران إليه بقلق بالغ، ثم نهض زكريا في نهاية المطاف ووقف على قدميه؛ لكن بدا أنه لم يكن في وعيه بالكامل.

كان من الواضح أنه ما زال يعاني الارتباك وعدم الاتزان، وساعده الطاقم الطبي وزملاؤه على الخروج من الملعب؛ لكنه عاد سريعاً إلى المباراة وواصل اللعب، ولعب بشكل جيد لمدة ساعة أخرى، قبل أن يُستبدل به وسط تصفيق حار من جمهور الفريق الضيف.

ونظراً لأن زكريا لم يلعب سوى مرتين فقط منذ انضمامه إلى «البلوز» على سبيل الإعارة من يوفنتوس في سبتمبر (أيلول) الماضي، فقد كانت هذه الليلة بمثابة فرصة كبيرة للغاية بالنسبة للاعب خط الوسط البالغ من العمر 26 عاماً الذي كان يسعى جاهداً للدخول في التشكيلة الأساسية للفريق، وبالتالي لم يكن يرغب في أي حال من الأحوال في الخروج من الملعب في بداية المباراة.

وعلى الرغم من أنه لم تظهر أي أعراض واضحة للارتجاج في المخ على زكريا، فلا يوجد ما يضمن أنه لم يعانِ أياً من هذه الأعراض في حقيقة الأمر. إن فقدانه للوعي بشكل واضح، وإن كان لفترة زمنية قصيرة، يعد مؤشراً واضحاً على أنه تعرض لارتجاج في المخ بشكل شبه مؤكد.

لقد أوضح الخبراء في هذا المجال أنه لا يتعين على المرء أن يفقد الوعي تماماً لكي يعاني مثل هذه الإصابة في المخ؛ لكن الاستلقاء على الأرض بلا حراك ولو لبضع ثوانٍ بعد التعرض لضربة في الرأس، يعد مؤشراً كافياً على أن الشخص قد تعرض لارتجاج في المخ.

وفي ظل تجربة تطبيق التغيير الإضافي للاعب المصاب بارتجاج في المخ في الدوري الإنجليزي الممتاز، كان هناك خياران أمام الطاقم الطبي لنادي تشيلسي: إجراء تقييم روتيني أساسي لإصابة الرأس على أرض الملعب، والسماح لزكريا بمواصلة اللعب، أو إخراج اللاعب نهائياً من الملعب واستخدام أحد التغييرين المسموح بهما لكل فريق في حال التعرض لارتجاج في المخ. وكان الخيار الثاني يعني أن بورنموث سيتاح له خيار إجراء تبديل إضافي، بالإضافة إلى التبديلات الخمسة المسموح بها في المباراة، من أجل منع أي إشارة إلى أن تشيلسي قد حصل على ميزة إضافية غير عادلة، فيما يتعلق بعدد التغييرات المسموح بها في اللقاء.

أما الخيار الثالث والأكثر منطقية -وهو السماح لتشيلسي بإجراء تغيير مؤقت بينما يُخرج الطاقم الطبي زكريا من الملعب ويتجه به إلى النفق لإجراء مزيد من الفحوصات- فلم يكن متاحاً.

في يونيو (حزيران) الماضي، قرر مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب)، ولسبب غير مفهوم، عدم المضي قدماً في تجربة التبديلات المؤقتة للاعبين المصابين بارتجاج في المخ، وقرر بدلاً من ذلك التركيز على التجارب الحالية للتغيرات الإضافية الدائمة التي يتم السماح بها في مناسبات نادرة للغاية.

في الحقيقة، لا يتعين علينا أن نذهب إلى هذا المدى الزمني البعيد لكي نثبت عدم ملاءمة هذه القرارات. فخلال مباراة إنجلترا الافتتاحية لكأس العالم في قطر، دخل حارس مرمى المنتخب الإيراني علي رضا بيرانفاند في تصادم مؤلم مع زميله في الفريق ماجد حسيني. كان بيرانفاند واعياً؛ لكنه كان مهتزاً ويعاني عدم التوازن بشكل واضح. وعلى الرغم من معاناته الواضحة للجميع، فلم يكن بيرانفاند يريد الخروج من الملعب؛ لأنه كان يعلم أنه إذا فعل ذلك فإنه لن يكون قادراً على العودة لاستكمال المباراة. واصل بيرانفاند اللعب لعدة دقائق قبل أن يدرك أن الإصابة كبيرة، ويسقط على الأرض من جديد. وبعد لحظات خرج من الملعب على نقالة وتم الاستبدال به. وخلال مباراة إنجلترا ضد ويلز، اصطدم نيكو ويليامز بماركوس راشفورد بكل قوة؛ لكنه تمكن من مواصلة اللعب لمدة 12 دقيقة أخرى قبل الاستبدال به، على الرغم من أن كل الأدلة كانت تشير إلى أنه لم يكن في حالة جيدة تمكنه من مواصلة اللعب. وتعرض الفريق الطبي لمنتخب ويلز لانتقادات لاذعة من محللي قناة «بي بي سي»: كريس ساتون، وآلان شيرر، وآخرين؛ لأنه سمح لويليامز بمواصلة اللعب على الرغم من تلك الإصابة القوية.

وقال شيرر عن رفض مسؤولي كرة القدم تطبيق التغييرات المؤقتة للاعبين المصابين بارتجاج في المخ: «يجب تطبيق هذا الأمر. أود أن أسأل مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب) عن السبب الذي يجعله ينتظر ولا يطبق هذا القانون حتى الآن! الأطباء يحاولون كسب الوقت من خلال إخراج اللاعب المصاب وتقييم حالته الصحية، فما الذي ينتظره المسؤولون؟ يجب تطبيق هذا القانون الآن!».

لقد أجرى شيرر أبحاثاً أكثر من معظم النقاد الآخرين حول موضوع إصابات الدماغ المرتبطة بكرة القدم، عندما كان يعد فيلمه الوثائقي في عام 2017، الذي يحمل اسم «آلان شيرر: الخرف وكرة القدم وأنا»، وبالتالي كان من المفهوم تماماً أن نراه يعاني هذا القدر من الغضب والإحباط، وهو يرى ويليامز يواصل اللعب على الرغم من تعرضه لارتجاج في المخ.

وإضافة إلى ذلك، فإن ساتون، زميل شيرر السابق في بلاكبيرن، لديه خبرات كبيرة تمكنه من التحدث باستفاضة عن هذا الأمر، نظراً لأنه فقد والده، مايك الذي كان لاعب كرة قدم محترفاً سابقاً أيضاً، بعد معاناته الخرف، كما كان يطالب دائماً «إيفاب» بالتطبيق الفوري لقانون التغيير المؤقت للاعبين المصابين بارتجاج في المخ. وقال ساتون ذات مرة للنواب في لجنة شؤون الرقمنة والثقافة والإعلام والرياضة، التي كانت تحقق في إصابات الارتجاج بالمخ في الرياضة: «لسنا بحاجة إلى الاستمرار في عقد اجتماعات حول هذا الموضوع. يجب تطبيق هذا القانون على الفور».

وبعد ما يقرب من عامين وكثير من الاجتماعات حول هذا الموضوع، صوَّت «إيفاب» ضد نصيحة ساتون، ورفض تطبيق مثل هذا القانون.

ودفاعاً عن هذا القرار قبل بداية الموسم، قال الرئيس التنفيذي لـ«إيفاب»، لوكاس برود، إن المشكلة الأساسية فيما يتعلق بهذا هي عدم الالتزام بالبروتوكولات الحالية بشكل صحيح. وقال: «يمكننا أن نتفهم أسباب إحباط الناس؛ لكنهم يُعبرون عن إحباطهم من سوء إدارة البروتوكول الحالي. إذا لم تخرج اللاعب المصاب من الملعب، فلن يساعدك أي بروتوكول».

وقبل أيام قليلة من فترة أعياد الميلاد، تم الكشف عن أن الدوري الإنجليزي الممتاز، بالاشتراك مع الدوري الفرنسي الممتاز، والدوري الأميركي لكرة القدم، وبدعم من أطباء الأندية الأعضاء، قد طلب الإذن من «إيفاب» لتطبيق التغييرات المؤقتة للاعبين المصابين بارتجاج في المخ خلال الموسم المقبل، ومن المتوقع الحصول على الرد في فصل الربيع. ونظراً لرفض «إيفاب» سابقاً تسهيل هذا الإجراء الوقائي البسيط، فمن المتوقع أن يقول «لا» مرة أخرى من دون أي أسباب مقنعة، وهو الأمر الذي سيعرِّض حياة اللاعبين المصابين للخطر.

قالت لـ «الشرق الأوسط» إنها جمعت حكايات كتابها الجديد من شوارع جدة

فاطمة البنوي: اهتمام السينما السعودية بالقصص المحلية سيقودها للعالمية

القاهرة: محمود الرفاعي

أقامت حفل توقيع لكتابها الجديد «القصة الأخرى» في القاهرة، بعد أن أيام من طرحه وتوقيعه في السعودية، وهو العمل الذي جمعت أوراقه من شوارع مدينة جدة.

كشفت الفنانة السعودية فاطمة البنوي، كواليس تأليفها كتاب «القصة الأخرى»، وتحدثت إلى «الشرق الأوسط» عن الصعوبات التي واجهتها أثناء تصوير فيلمها «سكة طويلة» الذي عرضته منصة نتفليكس أخيراً، وعن التغير الذي تم في حياتها بعد أن اختارتها مجلة «التايمز» عام 2018 واحدة من أهم 100 شخصية قيادية شابة، ومشروعها السينمائي الجديد «بسمة» الذي تقوم ببطولته وإخراجه وكتابته.

سردت فاطمة في بداية حديثها رحلة تأليفها لكتابها الأول «القصة الأخرى»، قائلة: «أفتخر بأن كتاب (القصة الأخرى) بدأ من قلب مدينة جدة السعودية، وجاء اليوم لقلب العاصمة المصرية القاهرة، الفكرة جاءت عام 2015 من شوارع مدينة جدة بجمع قصص من الجمهور عن قضايا تشغل تفكيرهم، وكانت جدة في ذلك الوقت مختلفة تماماً عن جدة الحالية التي نراها تستضيف فعاليات عالمية منها مهرجان البحر الأحمر السينمائي، فلم يكن هناك انفتاح مثلما نشاهد الآن، فكانت فكرة جمع القصص صعبة، وكان الجمهور يشارك فيها باستحياء وتخوف، مما جعلني أزور مقاهي ومهرجانات وبازارات وشوارع لا أعرفها لكي أقابل أبطالها».

أضافت: «بعد السنوات الثلاث الأولى من رحلة الجمع، وجدت أمواجاً من القصص تتدفق علي، لدرجة أنني أيقنت أن القصص هي التي احتضنتني ولست أنا التي احتضنتها، وخلال رحلتي مع سرد وكتابة القصص وجدت نفسي أكتب جزءاً من مذكراتي منها ذكرياتي وأنا صغيرة وتفاصيل نشأتي وتربيتي في مدينة جدة».

ونوهت فاطمة البنوي إلى «تشوقها لتكرار التجربة مرة أخرى: «لدي فضول كبير من أجل جمع قصص أخرى، بعد أن تغيرت مدينة جدة وأصبح جمهورها مرحباً بالتغيرات التي حدثت، وكلي شغف لمقابلة الشخصيات التي جمعت منها القصص في كتابي الأول، لكي أعرف ماذا حدث لهم، وهل لديهم قصص أخرى جديدة، أم ما زالت تلك القصص كما هي لم تتغير».

ورفضت الكاتبة السعودية، اختزال فكرة كتابها في كونه عملاً يدافع عن المرأة، قائلة: «(القصة الأخرى) كتاب اجتماعي نفسي، كما أنني ضد فكرة اختزال المرأة ووضعها في تصنيف خاص بها، فالمرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع، وحينما يتم وضعها في مبادرة خاصة يعد تهميشاً لها، وأنا من واجبي ككاتبة تسليط الضوء على المجتمع بكل عناصره من أجل تطويره بداية من الأطفال والشباب والسيدات والشيوخ، وأرى أن أبطال كتابي الذين جمعت قصصهم هم شخصيات شجاعة وبالتحديد السيدات منهن، لأنهن استطعن التغلب على خوفهن وسمحن بنشر جزء من ضعفهن وخوفهن في الكتاب».

وأشارت الفنانة السعودية إلى أن «الانفتاح السعودي كان مفاجأة للأجانب، فالمجتمع السعودي يحب الحياة ولديه شغف وطموحات كبرى للوصول للعالمية في شتى المجالات، ولذلك لم أتفاجأ بما حدث في المجتمع السعودي بعد الانفتاح، لأن ما حدث هو أننا فتحنا أبوابنا بالكامل للعالم أجمع، ولكننا كشخصيات سعودية لم نتغير، البعض كان يرسم لنا صوراً في خيالهم، ويضعنا في قوالب خاصة غير صحيحة، وأرى أن ما حدث ويحدث هو أمر رائع، وكل من يزورنا ويعيش معنا سيعرف معنى الكرم الأصيل العربي، فالسعوديون يفتحون بيوتهم لجيرانهم بشكل دائم».

وأشارت بطلة فيلم «بركة يقابل بركة» أن السينما السعودية تسير في مسارها الصحيح: قائلة: «السينما السعودية تشهد تطورات هائلة خلال الفترة الماضية، وسنصل للعالمية قريباً، إذا اهتممنا بالقصص المحلية، وقدمناها للعالم الخارجي دون أي إضافات».

وتؤكد الفنانة السعودية أن حياتها تغيرت كثيراً منذ أن اختارتها مجلة «التايمز» عام 2018 كأحد أهم القادة الشباب في العالم: «ما كنت أفعله خلال الفترة بين عامي 2015 إلى 2018 كان مجرد هواية، ولكن بعد عام 2018 أصبحت أصنع من هوايتي عملي، والآن عملي أصبح وظيفتي، فكل ما أفعله هو أنني أحلم وأصر وأجتهد لكي أحقق كل ما في نفسي ولكي أحقق أحلامي وأحلام أهل بلدي ووطني».

وعن ابتعادها عن الأعمال الرومانسية ودخولها عالم المطاردات والأكشن عبر فيلم «سكة طويلة» الذي عرض أخيراً عبر منصة «نتفليكس» وشاركها في بطولته الفنان السعودي براء عالم، تقول: «منذ بدايتي وأنا أقدم الأدوار الرومانسية وبالتحديد منذ عام 2015 حينما قدمت فيلم (بركة يقابل بركة)، الذي حقق وقت عرضه نجاحاً كبيراً في السعودية والوطن العربي لكونه من أوائل الأفلام السينمائية التي عرضت بالمملكة».

وترى فاطمة البنوي أن «اختصار فيلم (سكة طويلة) في كونه فيلم أكشن يعد ظلماً له. (الفيلم أبعد من أن يطلق عليه فيلم أكشن)، العمل يدور في إطار إنساني عن أخ وشقيقته يبحثان عن طراز الأسرة القديم الذي أصبح غير موجود حالياً في العالم الذي نعيش فيه، وأصبح كل فرد يعيش بمفرده، ويتضمن حوارات عميقة قوية وذكية، ولكن في إطار تشويقي من خلال الأكشن».

وتأمل المخرجة السعودية أن يكون جمعها بين التأليف والإخراج والتمثيل نقطة قوة لها وليس صراعاً يضعفها: «أعتقد أن ما أفعله حالياً نقطة قوة لي وليس صراعاً داخلياً، لأن عملية الإخراج والكتابة تتصارع دائماً مع التمثيل خلال العمل الفني، ولكن حينما تستطيع تحقيق التوازن بينهما سيكون لديك أفضلية، فأنا حينما أجسد دوراً يكون في تفكيري رؤية المخرج الذي يوجهني، وعندما أخرج عملاً أستطيع توظيف توجهاتي للفنان الذي يتلقى مني التوجيهات بشكل سهل ومبسط لأنني ربما أكون قبلها بيوم مكانه كممثلة أجسد دوراً أمام مخرج آخر».

وتنتظر فاطمة عرض فيلمها الجديد «بسمة» الذي يعد أول تجربة فنية لها تجمع فيها بين التأليف والإخراج والتمثيل: «الآن منشغلة في رحلة مطولة مع المونتاج لكي أضع اللمسات الأخيرة على أول فيلم روائي طويل أخرجه وأمثل فيه».

البنوي في لقطة من فيلم «سكة طويلة»





فاطمة البنوي

كشفت لـ «الشرق الأوسط» عن اتجاهها للكوميديا لأول مرة

كندة علوش: توقعات النجاح والفشل تعطل مسيرة الممثل

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة السورية كندة علوش إنها تدين لعام 2022 بلحظات من السعادة والنجاح، بقدوم مولودها الثاني «كريم»، ونجاح فيلميها «نزوح» و«السباحتان»، مؤكدة في حوارها مع «الشرق الأوسط» أن زوجها الفنان عمرو يوسف هو شريك نجاحها وأن تشجيعه لها يضاعف من سعادتها بالنجاح، مشيرة إلى أنها تستعد لتصوير فيلم كوميدي جديد يعد نوعية مختلفة كانت تتوق لها.

وحظيت كندة مؤخراً بتكريم مهرجان القاهرة الدولي للفيلم القصير، مؤكدة سعادتها به خاصة أنها قدمت أفلاماً قصيرة خلال بدايتها الفنية التي تعتبرها بداية الحلم، معبرة عن اعتزازها بالتكريم الذي جمعها والمخرج الكبير يسري نصر الله والمنتجة ماريان خوري.

وتضيف: أعمل طوال الوقت على قضايا اللاجئين، وأؤمن بالإشارات، مثلما يعمل الإنسان خيراً فيجد مثله في انتظاره، ليأتي فناً أحبه دون سعي مني، ويصبح كل تركيزي في شغلي وأن أؤدي دوري بشكل جيد، فلم أتوقع أن يشارك فيلم «نزوح» في مهرجان فينسيا ويحصل على جائزة الجمهور كأول فيلم عربي يفوز بها، ولا أن يأتي عرضه العربي الأول بمهرجان البحر الأحمر السعودي، ولا كنت متوقعة أن «السباحتان» سيكون الأول عالمياً في نسب المشاهدة على منصة «نتفليكس»، وهو أول فيلم موضوعه وقضيته عربية يحظى بذلك، كما كان أول فيلم عربي يفتتح مهرجان «تورنتو»، وعرض بشكل رائع بمهرجان القاهرة السينمائي... أعتبر ذلك مكافأة من رب العالمين.

النجاح كالحب له فرحة لا يمكن أن تخفيها، تلحظها بسهولة في عيون صاحبتها، وقد بدت كندة في سعادة وفخر وهي تستقبل ردود الفعل حول الفيلمين: «النجاح غير المتوقع له إحساس جميل، فهو بمثابة مكافأة قدرية، وقد شعرت بالامتنان الشديد لهذا الحصاد لأنني تعبت خلال تصويرهما، وأصبت أثناء تصوير أحدهما بفيروس كورونا، فشعرت أن الله يكافئني على ما بذلته من جهد».

قد يؤدي النجاح الكبير إلى قلق كبير أيضاً، بشأن الخطوة التي تليها، لكن كندة تأخذ الأمور بشكل أبسط: «لا يشغلني هذا الأمر ولا يستحوذ على تفكيري، قد أشارك في فيلم وينجح بشكل كبير، وبعده قد أقدم فيلماً لا يحقق النجاح نفسه، فمن يضمن أن يستمر على مستواه نفسه، لو نظرنا لمسيرة أكبر فناني العالم سنجد بها صعوداً وهبوطاً، هذه هي المسيرة الطبيعية، عمل ناجح وآخر أقل نجاحاً، توقعات النجاح والفشل قد تعيق عمل الفنان لذا لا أضع توقعات، وفيلمي القادم سيكون كوميدياً، وهذا أمر رائع، لأنني كنت أتمنى تقديم هذا اللون ووجدت نصاً جعلني متحمسة له».

جسدت كندة في كل من «نزوح» و«السباحتان» دور أم سورية لأبناء كبار ولم تكن مساحة دورها تشغلها فيهما، وهو ما توضحه قائلة: في «(السباحتان) لم يكن يعنيني حجم الدور لأنه فيلم كبير وضخم وإنتاج عالمي وعن قضية تهمني، لكن في (نزوح) الوضع مختلف لأن أحداث الفيلم تدور من خلال ثلاث أو أربع شخصيات، ومساحة الدور كانت جيدة، كما أن الأم في الفيلمين كانت في الواقع صغيرة، لذا لم نلجأ لوضع ماكياج يكبر من شكلنا».

بالمصادفة أيضاً فإن الفيلمين قاما على أكتاف مخرجتين هما المصرية البريطانية سالي الحسيني، والسورية سؤدد كعدان، وهو ما اعتبرته كندة توفيقاً آخر: «مثلما وفقت في موضوعات مهمة، فقد وفقت أيضاً في العمل مع مخرجتين شديدتي الموهبة والحساسية، المرأة كمخرجة تلتقط كل التفاصيل، وحساسة وناعمة، لكن اللغة السينمائية لدى سؤدد مختلفة عن سالي، سؤدد أبسط، والفيلم كان قليل التكلفة، وسالي لديها جرأة ومشاهد صعبة قد لا يجرؤ عليها مخرجون رجال، وقد تعلمت من كل منهما أشياء جديدة».

ولقي عرض فيلم «نزوح» بمهرجان البحر الأحمر السعودي صدى واسعاً فوجئت به كندة وأسرة الفيلم: «حينما عرض الفيلم في (تورنتو) ظل الجمهور الأوروبي منصتاً وهو يتابعه لكن الجمهور العربي الذي ضم خليطاً من جمهور سعودي وسوري ومصري كان متعاطفاً ومنفعلاً مع الأحداث ومعلقاً عليها، وكنت أسمع تعليقاته، وهذا كان ممتعاً بالنسبة لي فقد شعرت بتفاعله الشديد مع مشاهد الفيلم».

تعتبر كندة زوجها الفنان عمرو يوسف ليس فقط شريك حياة، بل شريك النجاح أيضاً: «عمرو يشاركني الاختيار، وخصوصاً في هذه الأفلام التي كان بها سفر لفترات طويلة، ولولا تشجيعه لم أكن أستطيع السفر، وحينما تحقق النجاح كان سعيداً جداً كأنه نجاح له هو، وكان داعماً لي سواء بحضوره معي مهرجان فينسيا، أو بمتابعتي في مهرجان القاهرة والبحر الأحمر، ولا شك أن دعمه يضاعف سعادتي بالنجاح». وبشأن مدى رغبتهما في المشاركة بعمل فني واحد تقول كندة: «هذه الفكرة ليست مرفوضة لأنه جمعتنا أعمال تلفزيونية وسينمائية قبل زواجنا، لكن يجب أن يكون عملنا الجديد مناسباً، بحيث لا تستغل علاقتنا تجارياً».

لا تدعي الفنانة السورية كندة علوش أنها أم مثالية، فلا يمكن أن تكمل مكالمة معها إلا وهي تتابع بقلق طفليها، وتقوم بكل مهامها بنفسها رغم وجود من يساعدها، قائلة: «لا أرى أنني مثالية، لكن أدرك أن الحياة خيارات، وطالما اخترت أن أكون أُمّاً فليس الأمر مجرد الإنجاب ثم أتركهما لغيري، بل هي مسؤولية كبيرة جداً ليس بمعناها السلبي، فأنا لا أشكو منها بل أؤديها باستمتاع، وهي تتطلب تواجداً واهتماماً وتربية ورعاية مستمرة، ورغم أن ابنتي حياة قد التحقت بالمدرسة لكنني أقرأ لها بعض الكتب، أما كريم فلا يزال رضيعاً وقد عشنا فترة صعبة بعد ولادته مبكراً في الشهر السابع، ويحتاج رعاية دائمة لذا لا أغيب عنه أبداً».



لقطة من فيلم نزوح



الفنانة السورية كندة علوش



كندة علوش خلال تكريمها بمهرجان الفيلم القصير بالقاهرة

واكب الحدث الفني الأبرز للعام الجديد

المايسترو إيلي العليا: «تريو نايت» كرّس الأغنية اللبنانية في الوطن العربي

بيروت: فيفيان حداد

لا يزال الحفل الفني «تريو نايت» يشغل العالم العربي ووسائل التواصل الاجتماعي، باعتباره كان الأبرز في وداع عام 2022.

جرى الحدث على «مسرح محمد عبده أرينا» ضمن فعاليات موسم الرياض في السعودية. وشاركت في الحفل باقة من نجوم الفن العربي، بينهم أنغام وصابر الرباعي ولطيفة وبهاء سلطان وأصالة وجورج وسوف. كما طغى عليه الحضور اللبناني مع وائل كفوري ووليد توفيق وإليسا ونانسي عجرم ونجوى كرم ونوال الزغبي وعاصي الحلاني.

رافق هؤلاء الفنانين وواكب تمريناتهم المايسترو إيلي العليا، الذي يملك تاريخاً طويلاً وتجارب متراكمة مع غالبية أهل الفن في لبنان وخارجه.

ووصف العليا «تريو نايت» بأنه «زود الساحة الفنية العربية بنكهة خارجة عن المألوف». ورأى أن التنوع في اختيار نجوم الحفل، أسهم في إثراء مشهديته، فانعكس إيجاباً على كل من تابعه في استقبال عام 2023. وعن كيفية اختيار أغاني الحفل يروي العليا لـ«الشرق الأوسط»: «الحفل كان من تنظيم شركة (روتانا)، التي أخذت على عاتقها وضع لائحة الأغاني التي سيؤديها مطربو الحفل. وارتكزت أولاً، على تقديم أغانٍ معروفة، لكل نجم، وهي ما نسميها (HIT) في عالمنا. ومن هذا المنطلق بدأت التمرينات على الغناء التي استغرقت نحو ثلاثة أيام متتالية».

وكما لاحظ متابعو هذا الحفل، فكل فنان شارك فيه اجتهد في حفظ أغاني زميله.

ويقول العليا في هذا السياق: «الانسجام كان سائداً، بين النجوم جميعاً، وهو ما ترجم فرحاً وغناءً جميلاً من قبلهم. حتى إن بعض الفنانين وبفعل الصداقة التي تربط بينهم كانوا لا يتوانون عن تبادل العروض الغنائية. كأن تطلب هذه النجمة من تلك مشاركتها في أغنيتها والعكس صحيح. كما أن الخيارات شهدت تغييرات إثر البروفات. فتم الأخذ بعين الاعتبار الأمور التقنية التي ترافق الغناء عامة. فلعبت طبقات الصوت مثلاً دورها كي تأتي مناسبة لكل واحد بينهم في ثنائية أو ثلاثية يشاركون فيها».

أجواء من السعادة والتعاون سادت نجوم الحفل الذين كانوا يتمرنون يومياً نحو 10 ساعات لتكون إطلالاتهم على المستوى المطلوب. ويعلق العليا: «بالطبع الانسجام كان حاضراً وبقوة بين نجوم الحفل، وإلا لما شاركوا. فلا أحد باستطاعته أن يجبر هذا النجم على الغناء مع آخر، إذا لم يكن يرغب بذلك في قرارة نفسه. ولكن في (تريو نايت) كان الحماس بالغاً، سيما أن التجربة كانت جديدة بحد ذاتها».

وبحسب العليا، فإن مشهد تشارك نجوم لبنانيين وعرب في الغناء سبق وحصل من قبل في أوبريتات غنائية، استحدثت لمناسبات معينة. ولكن أمسية «تريو نايت» تميزت عن غيرها بعدد الفنانين الذين شاركوا فيها، الذين أرادوها أن تحفر في ذاكرة الناس.

الرهبة والقلق حضرا عند بعض النجوم، وهو ما قالته بوضوح الفنانة لطيفة التونسية. أما المطرب وليد توفيق ففسره بالخوف من عدم حفظ كلمات أغانٍ لم يسبق أن غناها من قبل لغيره. ويتابع العليا: «الفنان بشكل عام يملك رهبة المسرح قبل صعوده الخشبة. وهو أمر معروف. ولكن جميعهم رغبوا في تجاوز مخاوفهم من خلال تمرينات مكثفة قاموا بها، وكانوا على تعاون كبير مع رؤساء الفرق الموسيقية المصريين الثلاثة: أمير عبد المجيد وهاني فرحات ومدحت خميس».

ويتحدث المايسترو إيلي العليا عن الانعكاس الإيجابي الذي تركه الحفل على لبنان: «لقد كرّس الأغنية اللبنانية في الوطن العربي. وأسهم في تذكير الناس بأصالة الغناء اللبناني، فأبرز تاريخ نجومنا والدور الكبير الذي لعبوه على الساحة كلها. وكان تجاوب الناس مع هذا الحفل، وبهذا الشكل الملحوظ، أفضل برهان على نجاحه، وإلى مدى عطش الناس للفن الجميل. فهناك اليوم بعض الأعمال اللبنانية التي خرجت عن هذا المستوى ولاقت انتقادات جمة. فجاء الوقت كي لا يصحّ إلا الصحيح، ويعود الفن الأصيل إلى سابق عهده».

يؤكد العليا أن نجوم «تريو نايت» تمرنوا لثلاثة أيام متتالية على الغناء

وعن اللفتة التكريمية التي شهدها حفل «تريو نايت» بخصوص الراحل وديع الصافي عندما تشارك المطربين جميعاً في أداء أغنيته «عندك بحرية يا ريّس» يرد: «الأغنية المختارة بحد ذاتها تجمع ثلاثة عمالقة في الموسيقى. فهي من ألحان محمد عبد الوهاب وتوزيع إلياس الرحباني وغناء وديع الصافي. فجاءت لتؤكد أن زمن عمالقة الفن لا يموت».

واعتبر العليا أن مفاجأة الحفل، التي تمثلت في استضافة المطرب جورج وسوف، كانت حركة رائدة من قبل منظمي الحفل. ويتابع: «كانت بمثابة لفتة تكريمية لسلطان الطرب، والنجوم جميعاً رغبوا في المشاركة فيها. جورج وسوف أسطورة فنية لن تتكرر، وله تاريخه الطويل والعريق في الغناء الطربي، ومن الطبيعي أن يكرم بهذه الطريقة، وهو حدث بحد ذاته، إذ لا يمكن أن يحصل دائماً».

ويتذكر المايسترو العليا «تريو نايت» بفرح، ويخبرنا عن حادثة طريفة حصلت بين مجموعة من نجمات الحفل: «لقد كانت نوال ونجوى تقومان بالبروفات المطلوبة، وعند الانتهاء توجهتا إلى جناح خاص في الفندق الذي تنزلان فيه من أجل أخذ قسط من الراحة. فجلست الزغبي وكرم مع فريقهما الفني، لتقع المفاجأة لهما بعدها بأن هذا الجناح خاص بالفنانة لطيفة، وفقاً لصورة لها على قالب حلوى كان موجوداً هناك. وعندما دخلت عليهما لطيفة، وكي تنقذا الموقف راحتا تنشدان لها أغنية (سنة حلوة يا جميل) فاختلط عليها الأمر. فهي عندما رأتهما تفاجأت ومازحتهما بأنها ستقدم شكوى ضدهما لدى إدارة الفندق، فجاءت ردة فعل نجوى ونوال عفوية، محتفلتين بلطيفة عن غير قصد، وضحك الجميع من طرافة الموقف».

المايسترو الذي يحضّر لـ«ميني ألبوم» يتضمن معزوفات موسيقية من تأليفه، يؤكد أن الأيام المقبلة ستشهد أحداثاً فنية عديدة. «سأشارك في عدد من المهرجانات التي تقام خارج لبنان، وبينها في مدينتي كنكون وبونتاكانا، ولا أستطيع الإفصاح عن التفاصيل بعد».

ويختم لـ«الشرق الأوسط»: «بصراحة أنا متفائل جداً بلبنان الفن، وبتجدد الأغنية اللبنانية. فاللبناني ومهما قاسى وتعذب لا يركع. شعبنا لا يستأهل إلا الحياة، وبالفن يؤكد نجومنا الذين أضاؤوا سماء المملكة العربية السعودية أنهم يمثلون وجه لبنان الحقيقي، ولا بد للفجر أن يبزغ على وطننا قريباً. فهم أسهموا في أن يسطع بلدنا من جديد ضمن حدث استثنائي وناجح، وإلا لما شغل الناس والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي».

مذكرات الأمير البريطاني تسلط الضوء على خلافات العائلة المالكة

هاري يتحدث عن وفاة والدته الأميرة ديانا... وعن خصلة شعرها التي يحتفظ بها


العلاقة بين الأميرين هاري وويليام تحت الأنظار (رويترز)

إعلان عن كتاب الأمير هاري في إحدى دور بيع الكتب في لندن (أ.ف.ب)

لندن: جوسلين إيليا

احتلت الإضرابات العمالية المختلفة في بريطانيا مكاناً ثانوياً خلف التغطية المكثفة التي خصصت لمذكرات الأمير هاري المعنونة «سبير» أو (الاحتياطي)، وحل المراسلون المتخصصون في الشؤون الملكية ضيوفاً على نشرات الأخبار سواء في التلفزيون أو على محطات الراديو المختلفة، يحللون ما قاله هاري، وبعضهم يروي قصصاً لم تعرف من قبل عن الأمير، ولم تضيع صحف «التابلويد» الفرصة فهاجمت هاري بشكل مركز لتثأر من هجومه الحاد عليها، وأيضاً لتستكمل الحملة التي تشنها عليه وعلى زوجته ميغان التي بدأت منذ زواجهما.

ورغم عدم صدور الكتاب بالإنجليزية بعد، فإن معظم تفاصيله تسربت عبر نشره بالخطأ بالإسبانية. ومن التفاصيل التي جاءت في الكتاب ما تناولته الوكالات، أول من أمس، عن شجار حاد بين هاري وويليام عام 2019. وأيضاً موقف ويليام وهاري من زواج والدهما الملك تشارلز من كاميلا، حيث توسلا إلى والدهما كي لا يتزوج مرة ثانية، وكتب هاري: «على الرغم من حقيقة أن ويلي وأنا طلبنا منه عدم القيام بذلك، مضى والدي قدماً. رغم المرارة والحزن اللذين شعرنا بهما مع إغلاق صفحة أخرى من تاريخ والدتنا، أدركنا أن هذا لا صلة له بالأمر».

وقد ظهرت بعض تفاصيل الكتاب أيضاً في مقطع بثته قناة (آي تي في)، من مقابلة مع هاري ستُذاع لاحقاً، قال فيها إنه لا يستطيع التعهد بحضور تتويج والده في مايو (أيار)، بحسب ما نقلت «رويترز».

تُقدم مذكرات هاري وصفاً شخصياً للصعوبات التي واجهها في التعامل مع رحيل والدته الأميرة ديانا، وأنه قام بالقيادة في النفق الذي لاقت فيه حتفها عدة مرات، وبنفس سرعة السيارة التي كانت تستقلها، باحثاً عن إجابات وتساؤلات حول ما حدث لها. ويتذكر اليوم الذي أخبره فيه الملك تشارلز عن وفاة والدته من دون أن يعانقه. كما ذكر، بحسب صحيفة «ديلي ميل» أنه وويليام ما زالا يحتفظان بخصلات من شعر والدتهما ديانا، قامت شقيقتها بقصها بعد الحادث، كما أشار إلى دودي الفايد صديق ديانا، الذي قتل معها في نفس الحادث، ووصفه بأنه «شخص لطيف جداً».



مذكرات الأمير هاري في الصحف البريطانية (أ.ب)

> قال الأمير هاري في مقطع قناة (آي تي في): «لا أعرف كيف سيجعل الصمت الأمور أفضل بأي حال من الأحوال».

وكان الأميران ويليام وهاري يعتبران مقربين للغاية بعد وفاة والدتهما ديانا في باريس في حادث سير في 1997. لكن نشب الشقاق بين الشقيقين منذ أن تزوج هاري من ميغان، الممثلة السابقة، عام 2018. ثم تخلى الزوجان عن واجباتهما الملكية.

انتقادات لاذعة

منذ مغادرتهما، وجّه دوق ودوقة ساسكس، كما يُعرف الزوجان هاري وميغان رسمياً، انتقادات لاذعة للأسرة المالكة والنظام الملكي البريطاني تضمنت اتهامات بالعنصرية التي نفاها ويليام نفسه.

وفي مقابلة مع برنامج (60 دقيقة) على شبكة (سي بي إس) الأميركية، قال هاري إنه «ربما كان متزمتاً قبل بدء العلاقة مع ميغان». وأضاف: «لم أكن أرى ما أراه الآن».

وبثت منصة «نتفليكس»، الشهر الماضي، فيلماً وثائقياً عن الزوجين من 6 أجزاء اجتذب نسبة مشاهدة قياسية من الجمهور، وتجددت فيه اتهامات تضمنت أن ويليام صرخ في هاري خلال اجتماع لمناقشة مستقبله.

والانتقاد الرئيسي الذي وجهه هاري وميغان هو أن المساعدين الملكيين لم يرفضوا فقط الرد على التغطية الصحافية المعادية وغير الدقيقة، بل تواطأوا في تسريب قصص سلبية؛ لحماية أفراد العائلة المالكة الآخرين، وتحديداً ويليام.

وقال هاري في مقطع قناة (آي تي في) البريطانية: «لا أعرف كيف سيجعل الصمت الأمور أفضل بأي حال من الأحوال».

وعندما سئل عن سبب انتهاكه خصوصية عائلته، رغم أنه أمر كان يشتكي منه، أجاب: «سيكون هذا هو اتهام الناس الذين لا يفهمون أو لا يريدون تصديق أن عائلتي كانت تقدم إفادات للصحافة».

ويأتي عنوان كتابه «سبير» من اقتباس كثيراً ما يُستشهد به في الأوساط الأرستقراطية البريطانية عن الحاجة إلى وريث، وآخر احتياطي.

ويقول هاري إنه تردد أن تشارلز قال لديانا في يوم ولادته: «رائع! الآن منحتيني وريثاً واحتياطياً، لقد أنجزت مهمتي».

ونقلت صحف عن مصادر لم تسمها، هذا الأسبوع، أن تشارلز ما زال يأمل في المصالحة مع ابنه.

وتقول صحيفة «الغارديان» في مقتطفاتها المسربة إن الملك وقف بين ولديه خلال اجتماع صعب في قلعة وندسور بعد جنازة جدهم الأمير فيليب، زوج الملكة الراحلة إليزابيث، في أبريل (نيسان) 2021.

ونقل هاري عن والده قوله: «أرجوكما يا ولديَّ، لا تجعلا سنواتي الأخيرة بائسة».

المسرحية المصرية يبدأ عرضها في موسم الرياض

«تشارلي» تروي سيرة «الصعلوك» برؤية استعراضية موسيقية



«تشارلي» مسرحية استعراضية غنائية (الشرق الأوسط)

القاهرة: انتصار دردير

بعد عام من التحضيرات والبروفات، يشهد موسم الرياض رفع الستار أخيراً عن المسرحية الموسيقية «تشارلي» التي تعرض لعشر ليال، بداية من 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، ومن المتوقع أن تقوم بجولة في بعض المدن السعودية، قبل أن تعود لتبدأ عروضها بالقاهرة أول فبراير (شباط) المقبل.

ويمزج العرض بين الموسيقى والغناء والاستعراضات التي يشارك بها محمد فهيم وأيمن الشيوي ونور قدري، وعدد كبير من الممثلين والممثلات الشباب الذين أذهلوا حضور «البروفة الرئيسية» التي أقامها فريق العمل بالقاهرة قبل سفره إلى السعودية، وحضرتها «الشرق الأوسط».

كانت النجمة شيريهان قد حضرت إحدى بروفات العرض، وكتبت على موقع التدوينات القصيرة «تويتر»: «ماذا كنت سأقول إن لم تعجبني بروفة العرض؟ وماذا كنت سأفعل؟ وأنا لا يمكن أن أذبح موهبة وأنا لست ناقدة؟ موافقتي على مشاهدة (تشارلي شابلن) والذهاب كانت تجربة صعبة لي وليست لهم، وهم لا يعلمون، وحمداً لله أنقذتني موهبتهم لأنهم فعلاً أبدعوا جميعاً».

حياة «تشارلي شابلن» التي شهدت عذابات الطفولة وإصراره على تحقيق ما يحلم به، وموهبته التي تفجرت مبكراً، لتصبح أعماله على قائمة أعظم أفلام مرت في تاريخ السينما العالمية، تستعرضها المسرحية التي تكمن صعوبتها في تحويل مواقف درامية معقدة لحوار شعري يتمتع بالسلاسة على لسان أبطاله، كتبه المؤلف د. مدحت العدل الذي تحمس كثيراً لشخصية شابلن، معتبراً أنه حقق أحد أحلامه بهذا العرض.

ويقول العدل لـ«الشرق الأوسط»، «طوال عمري أحلم بشارلي شابلن، لأنني أراه فناناً عالمياً طور من صناعة السينما بشكل مذهل، غير أنه لم ينل ما يستحقه، لأن أغلب الجمهور لا يعرف منه سوى أنه الممثل الذي يضحكهم، وقد تلاقت أحلامي مع المخرج أحمد البوهي الذي درس المسرح في (الكوميدي فرانسيز)، وقدم عروضاً في (بردواي)، ومع الفنان الشاب محمد فهيم بطل العرض، لنقدم عرضاً موسيقياً عن شارلي شابلن، وتحمس له صاحبا (سي سينما)، أحمد فهمي وهاني نجيب، اللذان قاما بإنتاجه، ولم يبخلا على العرض بأي شيء، مثلاً التوزيع الموسيقي لنادر حمدي قام بتسجيله في باريس ومقدونيا من خلال (أوركسترا باريس السيمفوني)، وكنت قد طرحت فكرة العرض منذ عام خلال تقديمي لمحاضرات في السيناريو بالمملكة العربية السعودية، ووجدت ترحيباً كبيراً وإعجاباً زاد من حماسي».



ملصق المسرحية (الشرق الأوسط)

> تطرح المسرحية صورة مغايرة لتشارلي شابلن، بانحيازه للفقراء، ومواقفه السياسية، حسبما يؤكد العدل: «نقدم الإنسان الذي حول أحزانه لفن، وكيف انتقل من شخصية الصعلوك المتشرد الذي يُضحك الناس إلى تبني قضايا عالمية

محمد فهيم الذي يجسد شخصية تشارلي شابلن، ويتماهى معها شكلاً ومضموناً، سبق وجسد شخصية الإخواني سيد قطب في الجزء الثاني لمسلسل «الجماعة»، فيما يؤدي الفنان أيمن الشيوي شخصية «إدغار هوفر» رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، الذي سبق وأدى شخصيته النجم الأميركي ليوناردو دي كابريو في فيلم «جيه إدغار»، وقد عاصر هوفر تسعة من رؤساء أميركا، وكان صاحب نفوذ قوي، وقام باستهداف شابلن واستقوى عليه، وهي الوقائع التي تناولها شابلن في رواية قصيرة استوحى منها فيلمه «أضواء المسرح».

ويؤكد د. مدحت العدل أنه تم توثيق كافة الأحداث التي أوردها في النص المسرحي، كما أعاد مشاهدة أفلامه الـ53 مما يطلق عليه «شابلنزم»، قائلاً: «قمنا كفريق عمل بمعايشة الحالة بشكل كامل».

تطرح المسرحية صورة مغايرة لتشارلي شابلن، بانحيازه للفقراء، ومواقفه السياسية، حسبما يؤكد العدل: «نقدم الإنسان الذي حول أحزانه لفن، وكيف انتقل من شخصية الصعلوك المتشرد الذي يضحك الناس إلى تبني قضايا عالمية، فهو أول من اكتشف أن الزعيم النازي (هتلر) كارثة على العالم حتى قبل أن تكتشف ذلك الولايات المتحدة، وقدمه في فيلم (الديكتاتور العظيم) قبل أن يتضح دور هتلر في الحرب العالمية الثانية، فقد كان شابلن يملك رؤية استشرافية لما سيحدث في العالم أكثر من السياسيين أنفسهم».

ويتابع قائلاً: «يظل شابلن أهم فنان في تاريخ السينما، وقد ارتقى فكره ليصبح أصدقاؤه من أهم العظماء في العالم، ويناطحهم رأساً برأس، ومن بينهم غاندي وتشرشل وأينشتاين، ويعد هو أول فنان كسر الحاجز الوهمي وخاطب الكاميرا، كما في فيلم (الديكتاتور العظيم)».

ويعد «تشارلي شابلن» فناناً عالمياً تعددت مواهبه، فهو ممثل وكاتب ومنتج ومؤلف موسيقي، حيث قام أيضاً بوضع موسيقى أفلامه، وقد ولد في جنوب لندن، وكان فيلم «الطفل» أول أفلامه الطويلة عام 1921، ومن أفلامه أيضاً «امرأة باريس»، «حمى الذهب»، «الديكتاتور العظيم»، «السيرك»، «أضواء المدينة»، «الأزمنة الحديثة»، وحصل على جائزتي أوسكار الأولى عام 1929 عن فيلم «السيرك»، والثانية جائزة الأوسكار الفخرية عام 1972 لتأثيره الكبير في صناعة الصور المتحركة.

لماذا أثارت زيارة شيرين لفضل شاكر في لبنان ضجة واسعة؟


شيرين عبد الوهاب وزوجها حسام حبيب وفضل شاكر بمنزله في عين الحلوة (صفحة الشاعر أحمد ماضي)

القاهرة: محمود الرفاعي

عادت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب، إلى دائرة الجدل مجدداً بزيارتها المطرب اللبناني، المطلوب قضائياً، فضل شاكر، بمخيم «عين الحلوة» الأسبوع الماضي، مما أثار ضجة واسعة حول ملابسات هذه الزيارة، وطرْح عدد من التساؤلات.

جانب من هذه الضجة، أرجعها مستشار وزير الإعلام اللبناني مصباح العلي، في تصريحات إعلامية، إلى أنه «تم توقيف شيرين، وزوجها حسام حبيب، الذي رافقها الزيارة، وسؤالهما عن سبب زيارتهما فضل، وما دار في تلك الجلسة بينهم».

وأضاف العلي، أن «شيرين حصلت على إذن أمني لدخول مخيم (عين الحلوة)، ولكن دون ذكر أنها ستقابل شاكر المطلوب قضائياً»، وقال إنه تم «استدعاؤها وزوجها، بعدما أعلنت عن اللقاء، وذلك لسماع أقوالهما في سبب الزيارة».

ولفت العلي إلى أن «شيرين تعلم جيداً وضع فضل شاكر مع الدولة اللبنانية؛ وأن ما فعلته لا يصح».

وتعقيباً على حديث العلي، نفى المستشار ياسر قنطوش، محامي شيرين، في تصريحات إعلامية كل ما ورد على لسان مستشار وزير الإعلام اللبناني، وقال: «موكلتي كانت في زيارة إلى لبنان بصحبة زوجها؛ وتمت زيارة صديقها المطرب فضل شاكر، وعادت من لبنان الأيام الماضية، ولم يتم استدعاؤها أو التحقيق معها».

> محاميها نفى التحقيق معها أو توقيفها قبل عودتها إلى مصر

ورفضت نقابة المهن الموسيقية المصرية التعليق على زيارة شيرين عبد الوهاب فضل شاكر، وقال منصور هندي عضو مجلس إدارة النقابة لـ«الشرق الأوسط»: «لسنا جهة تحقيق فيما تفعله شيرين بعيداً عن الغناء»، «هي لم تكن على خشبة المسرح لكي نحاسبها أو نتحرى ما فعلته، علاقة النقابة بالفنانة تتوقف عند المسرح». ونفى هندي الأخبار التي انتشرت حول التحقيق معها أو إيقافها بسبب زيارتها شاكر، وقال: «لن يتم التحقيق مع شيرين، وكل ما تتمناه النقابة وأعضاؤها عودتها للغناء من جديد، وإحياء الحفلات».

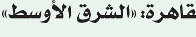
يذكر أن شيرين زارت شاكر في منزله، برفقة زوجها حسام حبيب والشاعر أحمد ماضي ومتعهد الحفلات اللبناني يوسف حرب، واتفق فيها شيرين وشاكر على العودة للغناء من جديد، وذلك بعد 18 عاما من طرحهما دويتو «العام الجديد».

كان شاكر نشر فيديو من تلك الجلسة الفنية عبر صفحته الرسمية بموقع تبادل الصور والفيديوهات إنستغرام، معلقاً عليه: «شو اشتقت لهيدي الجمعة الحلوي بعد سنين طويلة وشو اشتقتلكن».

وظهرت شيرين في المقطع المصور وهي تتذكر تفاصيل ذكريات تصوير أغنية «العام الجديد»، حيث قالت لزوجها إن شاكر كان خجولاً للغاية أثناء تصوير مشاهد الأغنية.

تأثر بفاندام وعمل مع منتج أفلام «رامبو»

أحمد الموّاس لـ«الشرق الأوسط»: أستعدّ لتصوير فيلم بين بيروت وأميركا



بيروت: فيفيان حداد


يقولون إن سر نجاحي يكمن في أدائي العفوي (تصوير: نوجين بيك)

كان أساتذة أحمد المواس في بلد والدته الأفريقي غانا يغضّون النظر عن موهبته التمثيلية، فيستعينون به فقط في خلفية الأعمال المسرحية التي يشارك بها. وعندما انتقل إلى لبنان وهو في سن الـ11 سنة لفت انتباه أحد أساتذته في مدرسة الشويفات، وبدأ يسند إليه أدواراً مهمة في مسرحيات تنظّمها المدرسة. لعب دور روميو ضمن مسرحية «روميو وجولييت»، ومن ثم جسد شخصية مارك أنطوني في مسرحية «كليوباترا». ومن هناك راح يبحث عن حلمه الهوليوودي الذي بقي يطارده لنحو عشر سنوات إلى أن بلغه.

هذه باختصار قصة اللبناني أحمد المواس، ابن مدينة طرابلس الفيحاء الذي تحول اليوم إلى ممثل عالمي، وحصد مؤخراً جائزة «أفضل ممثل» عن دوره في الفيلم القصير «بيوتي أوف وورمس» في مهرجان أوروبا للأفلام. تخصص المواس في الهندسة الكهربائية وهو ما سمح له بصرف ما يجنيه منها في أعمال سينمائية. أنتج 13 فيلماً قصيراً مثّل في بعضها، ما شرعّ أمامه أبواب هوليوود. شارك في فيلم «ذا ميسفيتس» ومن ثم في المسلسل الأميركي الشهير «إن سيس» (NCIS. LA).

وعن المصاعب التي واجهته في بداية مشواره يقول لـ«الشرق الأوسط»: «كل مشوار مهني له صعوباته ولا سيما في عالم الفن. بداية وجدت صعوبة في توفّر فرص تخولني إبراز موهبتي. كما أن اسمي (أحمد) قيّدني في أدوار العربي الإرهابي إلى حين اتخذت قراري بالانسحاب من هذه الدائرة التمثيلية. بعدها مررت بفترة جفاف بحيث لم يطلبني أحد. وصرت أسأل نفسي: ماذا ينقصني؟ وكيف يمكن أن أحصل على الفرص المطلوبة؟ وفجأة طلبوني للمشاركة في فيلم (ميسفيتس) الذي صوَّرته في دبي. فكانت أولى تجاربي الفنية خارج أميركا التي دفعتني للافتخار بجنسيتي العربية».

هذه التجربة أعادت لأحمد ثقته بنفسه، وكذلك أعادته إلى أصوله العربية من جديد. درس أحمد إلى جانب الهندسة الكهربائية فن التمثيل في أميركا، لأنه رغب في امتلاك أصول المهنة. «في صناعة السينما اكتشفت أن الوسائط موجودة صحيح، ولكن الجهد والتمسك بالحلم إلى حين تحقيقه هو الأجدى. اليوم صرت قادراً على اختيار الدور الذي يناسبني. كما أني وبفضل انكبابي على عملي الفني بإصرار وصلت لمرحلة الإنتاج السينمائي على المستوى المطلوب. وهو ما خوّلني أن أختار فريق عملي بنفسي وأنطلق في بطولات أرغب في القيام بها كممثل».

> في صناعة السينما اكتشفت أن الوسائط موجودة صحيح، ولكن الجهد والتمسك بالحلم إلى حين تحقيقه هو الأجدى. اليوم صرت قادراً على اختيار الدور الذي يناسبني. كما أني وبفضل انكبابي على عملي الفني بإصرار وصلت لمرحلة الإنتاج السينمائي على المستوى المطلوب. وهو ما خوّلني أن أختار فريق عملي بنفسي وأنطلق في بطولات أرغب في القيام بها كممثل

لا يندم أحمد على كل لحظة أضاعها في التفتيش عن حلمه الهوليوودي، واللحاق به رغم صعوبات كثيرة تجاوزها. «أعتقد أن لوالديَّ الدور الأكبر في حثي على المثابرة والمضي وراء حلمي. وهما اشترطا عليَّ إنهاء دراستي الجامعية بحيث تكون شهادتي سلاحي في الحياة. وبالفعل فلولا الهندسة لما استطعت تأمين الأموال اللازمة لإنتاجات سينمائية لفتت نظر الآخرين. فلقد عملت مع بيرس بروسنان والمنتج قيس قنديل ومع إليغا لونغ منتج أفلام رامبو. واليوم اسمي صار معروفاً وأشق طريقي بثبات، تماماً كما أرغب».

يجيد أحمد المواس التحدث بالعربية بطلاقة، كأنه لم يترك لبنان يوماً. غربته الطويلة بين بريطانيا التي وُلد فيها وأميركا التي درس فيها لم تمنعه من التمسك بلغته الأم. يعلق: «عندما شعرت بأني قد أفقد براعتي في التحدث بلغتي الأم، رحت أحضر مسلسلات عربية كثيرة. كما أني أخصص أوقاتاً معينة كل يوم للتحدث مع أهلي عبر تقنية «فيس تايم». نتناقش في أمور عدة وأسألهم عن أحوال طرابلس ولبنان ككل. فتطول الأحاديث بحيث صرت أتقن لغتي بشكل أفضل بكثير من قبل. هذا الأمر كان معكوساً في الماضي، فعندما قررت الذهاب إلى أميركا رحت أتابع قناة (سي إن إن) كي أجيد الإنجليزية».

أحدث المسلسلات التي تابعها أحمد «للموت» بجزأيه الأول والثاني، ويقول: «إنه مسلسل رائع أُغرمت بقصته وبأبطاله، فالمنصات الإلكترونية سرقت وهج السينما. كما أنها سهّلت الإنتاجات السينمائية التي تُعرض عبرها وتحقق انتشارات واسعة. فأنا شخصياً تعرفت إلى نادين لبكي وإلى مخرجين عرب آخرين من خلال (نتفليكس)».

موهبته في التمثيل لم تأتِ من عدم، فهو كان يرافق والده في صغره لحضور أفلام سينمائية كثيرة. «كان والدي يحب السينما وبدل أن يأخذني إلى مباراة في كرة القدم أو إلى رحلات صيد الطيور مثلاً، كما يفعل الآباء عادةً، حوّل انتباهي إلى السينما. فكبر حلمي التمثيلي منذ ذلك الوقت وأدركت أن السينما هي حلمي الأساسي».

تأثر أحمد كثيراً بالنجم الهوليوودي جان كلود فاندام وكذلك بأرنولد شوارزنجر وسيلفستر ستالون. «كانت أفلام فاندام بالتحديد تحفّزني على التمثيل، وكنت أقوم بتقليده في رياضة الكاراتيه، فهو شكّل عنوان حلمي الهوليوودي بامتياز».

وعن جائزة «أفضل ممثل» التي حصدها في المهرجان الأوروبي للسينما يقول: «كانت بمثابة مكافأة لجهدي. وفي الحقيقة قمت بعملية الـ(كاستينغ) لهذا الدور على قارعة الطريق عندما طلب مني منتج الفيلم أن أقدم له مشهداً تمثيلياً عن شاب مدمن مخدرات. فأُعجب بأدائي وطلب مني لعب دور البطولة لفيلم (بيوتي أوف وورمس)».

اليوم يستعد أحمد لتصوير فيلم عالمي من كتابته ومن إنتاج قيس قنديل الإماراتي الأصل. «عندما حدّثته عن الفكرة التي تراودني أُعجب بها وطلب منّي أن أُنجز النص كي يقرأه. هكذا حصل والقصة رومانسية تدور بين أميركا ولبنان. ونحضّر اليوم لتصوير هذا العمل في نهاية الصيف المقبل. أنوي أن تشارك فيه مواهب من لبنان كي أتيح لها تحقيق حلمها السينمائي. كما سأستعين بفريق تقني من بلادي أيضاً إلى جانب آخر أميركي كي أسهم في فتح أبواب العمل أمام أبناء وطني».

ويشير إلى أن مواقع التصوير لن تقتصر فقط على أميركا أو هوليوود بالتحديد لأن المنصات الإلكترونية حررت المنتجين من هذا الشرط كي يحقق العمل الانتشار.

«لم تعد هوليوود شرطاً أساسياً كموقع تصوير كي ينطبع الفيلم بالعالمية. وغالبية الأفلام الأميركية اليوم تُصوَّر خارج كاليفورنيا بفضل خدمة البث عبر المنصات. حتى إن الشهرة والتحول إلى ممثل عالمي تغيب عن لوس أنجليس وكاليفورنيا وغيرها للسبب نفسه».

ترنّ في ذاكرة أحمد صاحب الإطلالة الجذابة عبارات ثناء سمعها من منتجين وممثلين معروفين فيما يخص أداءه وشخصيته.

«بعضهم قال لي إن أدائي عفوي وفيه يكمن سر نجاحي، فيما قال لي آخرون إن شكلي الخارجي المنبثق من خلطة لبنانية وأفريقية تزوّدني بجاذبية غير مألوفة في عالم السينما. ولكن أكثر ما حُفر في ذاكرتي هي تلك العبارة التي قالها لي أحد المنتجين العالميين بأني أملك طاقة خام أستطيع أن أحلق معها عالياً. ولكنني في قرارة نفسي شاكر دعم والديَّ اللذين لم يتوانيا عن مساندتي طيلة مشواري الصعب هذا».

وماذا عن الحلم الذي يراوده عندما يغمض عينيه اليوم؟ يختتم لـ«الشرق الأوسط»: «أحلم بأني في موقع تصوير سينمائي ضخم وإلى جانبي زوجتي وأولادي. فأكون نموذجاً لأبنائي عن الأب العصامي الذي جاهد كي ينجح. بذلك سيكونون معي على الأرض يراقبون طبيعة عملي الذي أحب».

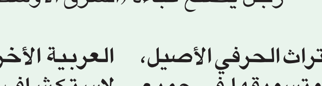
معرض يبرز منتجات يدوية عربية بقصر القبة في مصر

امرأة تغزل على نول يدوي في جناح السعودية (الشرق الأوسط)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بمشاركة 13 دولة عربية بينها مصر والسعودية، يستضيف قصر القبة بالقاهرة فعاليات المعرض العربي للأسر المنتجة «بيت العرب»، الذي يستمر حتى 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، مبرزاً منتجات يدوية تقليدية.

داخل خيمة أقيمت خصيصاً لهذا الغرض بحديقة قصر القبة التاريخي، تتنافس أجنحة الدول العربية في عرض منتجاتها من الحرف التقليدية والتراثية التي تمتزج في أصالتها بعراقة القصر الأثري الذي كان شاهداً على أحداث تاريخية مهمة في مصر منذ افتتاحه عام 1873.


رجل يصنع عباءة (الشرق الأوسط)

والمعرض تنظمه وزارة التضامن المصرية، بالتعاون مع جامعة الدول العربية، بهدف دعم الأسر المنتجة، وإلقاء الضوء على التراث العربي وما يتميز به من حرف تقليدية. وقالت الدكتورة نيفين القباج، وزيرة التضامن المصرية، في كلمتها خلال الافتتاح، إن «المعرض يعكس رغبة عربية في تحقيق الترابط والتآزر لترسيخ الثقافة، والتراث الحرفي الأصيل، وترويج المنتجات اليدوية، وتسويقها في جميع أنحاء العالم». وأعربت عن أملها في أن يصبح المعرض «مصدر قوة للتعاون العربي المشترك اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً».

فور دخولك قاعة المعرض، يلفت انتباهك تنوع المنتجات من مشغولات يدوية، وخزف وملابس وحلي، يجمعها رابط واحد وهو انتماؤها للثقافة العربية، حيث يضم المعرض أجنحة متنوعة لكل من السعودية والأردن والإمارات وقطر، والكويت، ولبنان، وجيبوتي، والمغرب، وفلسطين، واليمن، وموريتانيا، والبحرين، إضافة إلى الجناح المصري الذي يعرض منتجات من مختلف أنحاء الجمهورية. ولا يقتصر المعرض على عرض المشغولات الجاهزة، بل عمد إلى تنفيذ بعض الحرف أمام الجمهور، فتجد سيدة تغزل على النول في جناح السعودية، وآخر يرسم على الخزف في جناح مصر.

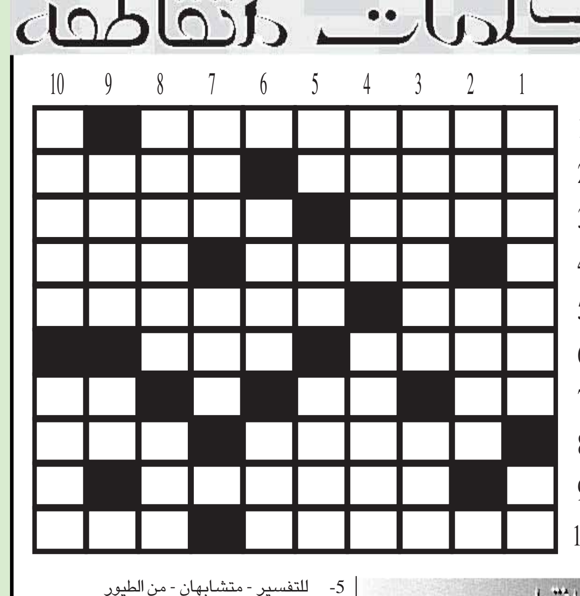
وأوضحت وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية أن «المعرض يشكل فرصة مهمة، ليس فقط للاطلاع على منتجات الأسر العربية، والتعرف على ثراء وخصوصية ثقافات الدول المنطقة، بل يمتد دوره إلى حماية كثير من الصناعات من الاندثار».

واعتبر أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في كلمته خلال الافتتاح، المعرض، بمثابة «دعم للأسر المنتجة والمشروعات الصغيرة بعد تراجع نسب التشغيل، وزيادة البطالة، في ظل ما يمر به العالم والمنطقة العربية من تداعيات خطيرة لجائحة (كوفيد - 19)، ما زالت آثارها ممتدة حتى الآن».

ويشارك في المعرض نحو 150 أسرة، 70 من مصر والباقي من الدول العربية الأخرى. ويفتح أبوابه يومياً للجمهور لاستكشاف ما يقدمه من أعمال ومشغولات يدوية.

وتسعى مصر لإعادة استغلال الحرف التراثية استثمارياً، وخلال زيارة لمركز الحرف اليدوية والتقليدية بالفسطاط منتصف الشهر الماضي، طالبت الدكتورة نيفين الكيلاني، وزيرة الثقافة المصرية بـ«عمل دراسة لإنشاء خطوط إنتاج تمزج بين ما هو تراثي وما هو حديث، ما يتيح تسويق المنتجات التراثية استثمارياً»، وأكدت أن «الحرف اليدوية إحدى الصناعات الإبداعية التي تمثل مصدراً مهماً من مصادر الدخل».

كلمات متقاطعة



افقيا

1- دولة افريقية
2- يدعو - مذنب مشهور
3- نشيّد - كائن حي
4- قريب "معكوسة" - لقب "معكوسة"
5- نقود - مفرد العيارات
6- هيئة - ولاية امريكية
7- بحر - من الاطراف - ضد جزر
8- حاكم احرق روما - آلة طرب
9- من القارات
10- الشريف - ضياء

عموديا

1- ممثلة لبنانية - للنفي
2- من الالوان "معكوسة" - ضد أيسر
3- عاصمة الفلبين - آلة طرب "معكوسة"
4- سمين - عيد الفرح عند الفرس
5- للتفسير - متشابهان - من الطيور
6- كثير السواد - خزي "معكوسة"
7- ضعف - في الوجه
8- من الازهار - بشر
9- عاصمة التبت - للنفي
10- عملة عربية - غيمة ماطرة

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ا		ف	ر	و	د	ل	س	و	د
2-	ل	ا	ن		ن	و	س	ن	ا	ي
3-	ي	ن	ا	د		ن	ا	ي	د	ا
4-	ا	س	ن	ا	ن		ن		ي	ن
5-	ب	ا		ر	ب			و		ا
6-	ا	ن	م		ا	ر	ب	ن	ا	ك
7-	ن		ل	ي	ل	د		د	ي	ر
8-		ل	ا	و		ب	ا	ي	ر	ز
9-	د	ي		م	ا	ل	س		ا	و
10-	م	ل	س		م	ا		ن	ن	ن

عرب وعجم



● عزيز الديحاني، سفير الكويت بالأردن، التقى أول من أمس، بوزيرة الاستثمار الأردنية خلود السقاف، التي أكدت عمق العلاقات الثنائية بين الأردن والكويت، وحرص الحكومة على زيادة الاستثمارات الكويتية في المملكة خلال الفترة المقبلة، موضحة أن هناك العديد من الإصلاحات الاقتصادية التي انتهجتها الحكومة الأردنية، كان من ضمنها إنشاء وزارة الاستثمار لتكون معنية بالملف الاستثماري والمرجعية الرئيسة للاستثمار في المملكة، إضافة إلى إقرار قانون البيئة الاستثمارية الجديد والذي سيدخل حيز التنفيذ خلال منتصف الشهر الحالي.


عزيز الديحاني

● لورينزو فانارا، سفير إيطاليا لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، بمدير عام مركز أبوظبي للإيواء والرعاية الإنسانية - إيواء، سارة شهيل. واستعرض الجانبان تجارب البلدين في معالجة قضايا الاتجار بالبشر والعنف والإيذاء والحلول المتاحة لدى كل طرف، والتي تفتح آفاقاً للتبادل المعرفي والتعاون الوثيق. وأكدا أهمية التثقيف المجتمعي والترويج للخطوط الساخنة بين الأفراد لتشجيع الإبلاغ واتخاذ الإجراءات اللازمة. وأشاد الطرفان بالعمل المشترك بينهما وعمق العلاقات بين البلدين الذي يعزز التكاتف الدولي في مواجهة تلك التحديات العالمية.



لورنزو فانارا

● ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية الصديقة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، النائب عبد النبي سلمان، النائب الأول لرئيس مجلس النواب البحريني، وتم خلال اللقاء استعراض العديد من الملفات المعنية بالشؤون المشتركة بين مملكة البحرين والولايات المتحدة الأميركية، وبحث سبل تبادل الخبرات البرلمانية بين البلدين، ولا سيما بين مجلس النواب والكونغرس الأميركي. وأكد النائب سلمان أن العلاقات التي تجمع البلدين الصديقين تعتبر من أقدم العلاقات التاريخية في المنطقة وأوثقها، والتي أسست لها استراتيجيات راسخة.


ستيفن بوندي

● علي جابر مواديني، سفير جمهورية تنزانيا الاتحادية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض. وجرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● أيمن ثروت أمين، سفير مصر لدى جمهورية كرواتيا، استقبله أول من أمس، محمد صلاح الدين مصطفى، وزير الدولة للإنتاج الحربي في مصر، حيث جاء اللقاء بهدف بحث سبل تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية الثنائية بين الجانبين وفتح آفاق جديدة للتعاون مع جمهورية كرواتيا في مختلف المجالات الصناعية، وكذلك جذب استثمارات للسوق المصرية في ظل الفرص الاستثمارية المتاحة والإصلاحات الاقتصادية التي تمت بالدولة خلال الفترة الماضية، وإيجاد فرص إقامة شراكات ثنائية تعود بالنفع على كلا الطرفين.

● الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، استقبلته أول من أمس، فاطمة بنت عبد المالك، رئيسة جهة نواكشوط رئيسة منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة الأفريقية، لبحث التعاون الوثيق والتنسيق المنتظم بين الإيسيسكو وجهة نواكشوط لإنجاح برامج وأنشطة احتفالية نواكشوط عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2023. وأعرب المالك عن تطلعه بأن تكون نواكشوط نموذجاً يحتذى به بين العواصم الثقافية في العالم الإسلامي، وإثراء برنامج الإيسيسكو للاحتفاء بعواصم الثقافة.


د. سالم بن محمد المالك

● إيمان أحمد السلامي، سلمت أول من أمس، أوراق اعتمادها سفيرة جديدة لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى تونس، إلى عثمان الجرندي، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج. وعبر الوزير عن تمنياته للسفيرة بالنجاح في مهامها، مؤكداً استعداد الوزارة لتوفير كافة الظروف الملائمة التي تمكنها من أداء مهامها على أكمل وجه. ومن جانبها، أعربت السفيرة عن فخرها واعتزازها بتعيينها على رأس البعثة الدبلوماسية لبلادها، مؤكدة عزمها على تطوير العلاقات المتينة بين البلدين وتوسيع مجالات التعاون والشراكة.

إيمان أحمد السلامي

● إيزابيل هنين، سفيرة ألمانيا الاتحادية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، وزير البترول والمعادن والطاقة الموريتاني عبد السلام ولد محمد صالح، في نواكشوط. وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه وتطويره خصوصاً في المهام الموكلة لقطاع البترول والطاقة والمعادن.


إيزابيل هنين

سودوكو

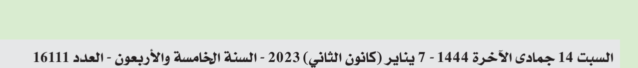
2				7	8			4
			1			5		
	4							
	9	5				1		
						6		7
7	6						8	
				6			4	9
	7			8				
		1				8		2

الحل السابق

4	5	3	6	7	1	2	8	9
1	6	9	8	4	2	3	5	7
7	8	2	9	5	3	6	4	1
8	1	4	7	3	5	9	2	6
9	2	5	1	6	4	7	3	8
3	7	6	2	8	9	5	1	4
5	4	7	3	9	8	1	6	2
6	3	1	4	2	7	8	9	5
2	9	8	5	1	6	4	7	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 - 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT



جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 7 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16111

السبت 14 جمادى الآخرة 1444 - 7 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16111

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport



كأس العالم 1970... بطولة أكملت أسطورة بيليه



سمير عطا الله

الطبابة في حوض الفولغا

يقول المثل الصيني: «إنه إذا ذهب صديق يزور صديقه ولم يجده في المنزل، ترك له على عتبة الباب قصيدة». فكل صيني شاعر. والأرجح أن كل روسي روائي، وكل روسية روائية. «أبنائي» هو عنوان الرواية (دار المدى) الثانية للكاتبة غوزيل ياخينا بعد «زليخة»، التي تُرجمت إلى 30 لغة. وبما أن الكاتبة التترية الأصل، من العاملات في حقل السينما، فإن عملها الثاني، مثل الأول، أشبه بكتابة سيناريو مكتظ بالتفاصيل، أو أن الكاتبة وضعته على أساس أن يصبح فيلماً ناجزاً فيما بعد، مثل العمل الأول.

تدور أحداث «أبنائي» في حوض نهر الفولغا في ثلاثينات القرن الماضي. وتصوِّر الحياة الصعبة التي عاشها في كنف النهر العظيم الروس الذين من أصل ألماني تتنازعهم حرب الجذور بين هويتين. تكتب ياخينا في نَفَس ملحمي (532 صفحة) قاتم ومثير. وترتكز روايتها على أحداث حقيقية عثرت على وثائقها في أوراق العائلة، لكن الخيال الدرامي يلعب دوراً جوهرياً في تصوير النسيج المزدوج.

هناك حكايات شعبية كثيرة في حوض نهر روسيا الأسطوري ترويها الكاتبة من خلال بطلها المعذب «باخ». ومن أجمل اللوحات كيف يتداوى أهل المنطقة بأعشاب لها كلها طعم مر من أجل قهر المرض المرّ بمرارة أقسى.

«العضو السقيم ينفعه الدواء الذي يشبهه قدر الإمكان: للقلب المريض أوراق البتولا، للمثانة أوراق البقدونس، لفقر الدم أوراق البرسيم الأحمر، لمبايض النساء قشر البيض المسحوق المغلي في الحليب مع زهور الزنبق الأبيض كذلك.

لا يثق أهالي «غنادينتال» بالدواء إلا إذا كان طعمه مقرفاً للغاية، لكي يطرد المرض بمرارته؛ فهم يستخدمون زيت التربنتين والملح وزيوت التشحيم بمثابة دواء، وتساعد الصراصير والضفادع ودهن القنافذ والكلاب أيضاً بشكل جيد. الأماكن المتورمة يفركونها بالصابون (حتى «تزيل» الورم). والجرح النازف يسدّونه بالعفن ونسالة الكتّان أو القنّب (لوقف النزيف)، وبأنسجة العنكبوت (لإحكام الحواف)، وبروث الخيل (لتثبيتها وتقويتها). وفي الحالات الشديدة جداً، يدهنونه بالغراء. ويعالجون التراخوما باللعاب، ووجع الأسنان بقطعة من البصل المرّ يحشرونها في الأذن. والدمامل يلطخونها بروث البقر، والحروق ببعر الأغنام.



الملكة لتزيا ملكة إسبانيا خلال الاستقبال الرسمي بمناسبة الاحتفال العسكري بعيد الفصح في مدريد (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

بطولة كأس العالم لكرة القدم، التي أُقيمت لمدة شهر كامل في قطر، وتوافد على حضورها (الملايين) من جنسيات ودول العالم، ونقلتها وسائل البث التلفزيوني المباشر (لمليارات) البشر في مختلف أصقاع الأرض، أكثر ما لفت الأنظار للوافدين والمشاهدين هي أزياء لباس أهل الخليج، من الدشداشة إلى العقال والشماغ والغترة - وكمّل الناقص اللاعب الأرجنتيني ميسّي، عندما ارتدى (البشت)- وطوَّر هؤلاء الناس تلك الأزياء التقليدية وخلطوها بجميع الألوان، وارتداها الرجال والنساء من دون تمييز، وتشاهد مثلاً الحسناء الفرنسية وهي تضع على رأسها عقالاً لونه أحمر مع شماغ لونه أخضر، أو عجوزاً إنجليزية ارتدت دشداشة قرمزيّة مقلمة باللون الأزرق، وهكذا (دواليك) من دون أي تميز بين الرجال والنساء، والكل يضحكون ويصفقون ويهتفون ويرقصون كأنهم في مهرجان (فكاهي)، وتجاوب معهم كذلك أهل الخليج نساءً ورجالاً، واختلط (الحابل بالنابل)، ولم يكن ينقص النساء إلاّ أن يطلقن لحاهن كالرجال -حسب (الموضة المحمّضة) في هذه الأيام.

ولا أستبعد من دور الأزياء المشهورة في هذه السنة الجديدة (2023)، أن تكون الأزياء الخليجية هي (القاسم المشترك) بينها - ولم يكن مصمم الموضة منهم إلاّ أن يصيح قائلاً: (بهر) الدلة، وصب القهوة يا فليحان. بالمناسبة: أظهر مقطع فيديو وثّقه أحد المواطنين فتاة من إحدى الدول الأفريقية حضرت إلى السعودية عبر مطار جدة، مرتدية الزي الرسمي السعودي للرجال، وبيّن الفيديو السيدة وهي ترتدي الثوب والغترة والعقال وعلى وجهها ابتسامة، فيما أوضح مصور الفيديو أنه ربما تكون قد فهمت خطأ، ولا تعلم المسكينة أن هذا الزي مخصص للرجال من دون النساء.

واحتجزوها ورفضوا أن يختموا على جواز سفرها إلا قبل أن يتأكدوا أنها أنثى حقيقية، وسمحوا لها بالدخول بعد أن خلعت لباسها الرجالي، وأعطوها ثوباً نسائياً مع طرحة تغطي شعرها وعباءة نسائية سوداء تحتوي جسدها الضخم -وكان الله يحب المحسنين- بعد أن كتبت إقراراً بألا تعود لمثل ذلك الزي الرجالي -وخرجت وهي تضحك و(تتقصوع).

***

شاهدت برنامج (صح النوم) على قناة (إل تي سي) المصريّة وقد استضاف الشيخ مصطفى راشد والمحامي نبيه الوحش اللذين دخلا في شجار عنيف بدأ بنقاش حاد وانتهى باستخدام الأحذية وتكسير الكراسي وبعض محتويات الاستوديو، ولم يسلم حتى مقدم البرنامج من قذائف الأحذية الصاروخية، وخرج الاثنان المتشاجران من الاستوديو أحدهما حفيان، والآخر بفردة حذاء واحدة.

الفيضانات تضرب كاليفورنيا بعد عاصفة قوية



سيارة تسير في طريق تغطيها المياه في سباستوبول بولاية كاليفورنيا (أ.ف.ب)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

كانت تحذيرات عدة لا تزال سارية في كاليفورنيا من احتمال حصول فيضانات بعد مرور عاصفة عاتية حرمت عشرات آلاف الأشخاص من التيار الكهربائي وأوقعت قتلين على الأقل في حين يتوقع خبراء في الأحوال الجوية عواصف أخرى.

وضربت وسط الولاية وشمالها عاصفة ترافقت مع رياح وصلت سرعتها أحياناً إلى 160 كيلومتراً في الساعة في بعض المناطق، ومع أمطار غزيرة. وتسببت كذلك بفيضانات كثيرة؛ ما أدى إلى قطع طرقات وحرمان أكثر من 190 ألف منزل من التيار الكهربائي، على ما أفاد موقع «باور أوتيتج» المتخصص.

وقضى شخصان على الأقل، أحدهما طفل صغير كان في منزل متنقل سقطت عليه شجرة.

وضربت العاصفة كاليفورنيا بينما المنطقة لا تزال تعاني من سلسلة من العواصف العنيفة سجلت في نهاية ديسمبر (كانون الأول).

وتعود العاصفة الأخيرة إلى ليلة رأس السنة وقد تسببت بفيضانات وبانقطاع للتيار الكهربائي وجعلت التربة مشبعة بالمياه. وقالت مصلحة الأرصاد الجوية الأميركية، إن مدينة سان فرانسيسكو عرفت أكثر عشرة أيام ماطرة منذ العام 1871 مع تساقط 28 سنتمتراً.

وبدأت الأمطار بالانحسار الخميس، إلا أن السلطات استمرت بالدعوة إلى الحذر. وينتظر هبوب عواصف ماطرة جديدة في الأيام المقبلة في حين التربة المشبعة بالمياه غير قادرة على امتصاص المزيد.

وقالت مصلحة الأرصاد الجوية، إن التحذيرات من إمكان حصول فيضانات «لا تزال سارية في مناطق وسط كاليفورنيا والسواحل حتى صباح الجمعة» بالتوقيت المحلي.

وأوضحت مصلحة الأرصاد الجوية، أن موجات أمطار غزيرة قد تسجل في كاليفورنيا في منتصف الشهر الحالي أيضاً.

وأمطار الأيام الأخيرة ناجمة عن ظاهرة معروفة بالنهر الجوي، وهي كناية عن شريط ضيّق في الغلاف الجوي يشبه النهر محمّل كمية كبيرة من الرطوبة من الخطوط المدارية، ليست بالنادرة في كاليفورنيا شتاءً. لكنها مصحوبة راهناً بـ«قنبلة إعصارية» قادرة على خفض الضغط على نحو مباغت وشديد السرعة؛ ما يولّد رياحاً جدّ عاتية.

وفي حين يصعب إقامة رابط مباشر بين هذه العاصفة والتغير المناخي، يوضح العلماء بانتظام، أن التغير المناخي يزيد من تواتر هذه الظواهر القصوى ومن حدتها.

وعلى غرار بقية الغرب الأميركي، تعاني كاليفورنيا من جفاف معمم منذ أكثر من عقدين. وفي الكثير من المناطق التي اجتاحتها حرائق واسعة، باتت التربة المجردة من الغطاء النباتي ضعيفة أمام الفيضانات وانزلاقات الأرضية.

استقالة بارنبويم من منصب مدير أوبرا برلين

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن دانيال بارنبويم، الذي يعاني من المرض منذ فترة طويلة، عزمه التنحي عن منصب مدير الموسيقى العام لأوبرا برلين.

وقال بارنبويم، البالغ من العمر 80 عاماً، في بيان: «للأسف تدهورت حالتي الصحية بشكل كبير خلال العام الماضي. لم يعد بإمكاني تقديم الأداء المطلوب الذي يليق بمنصب مدير الموسيقى العام... لذلك أطلب أن تتفهموا أنني سأتخلى عن هذه الوظيفة في 31 يناير (كانون الثاني) 2023».

وطلب بارنبويم من وزير الثقافة المحلي لولاية برلين، كلاوس ليدرر، إنهاء عقده في الموعد المذكور طبقاً لتقرير وكالة الأنباء الألمانية.

وأعرب ليدرر في بيان عن قناعته بأن «دانيال بارنبويم اتخذ القرار الصائب»، موضحاً أن بارنبويم وضع مصلحة دار أوبرا برلين وفرقتها في المقدمة، وقال: «كل هذا يستحق أعظم الاحترام».

وكان بارنبويم قد أسس عام 1999 مع المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد أوركسترا للسلام باسم «الديوان الغربي الشرقي». ويسهم الأوركسترا في نشر الاهتمام بالموسيقى في الضفة الغربية.

الخطوط الجوية البريطانية تجدد زي طواقمها المستخدم منذ 2004



استغرق التحضير 5 أعوام وعانى من التأجيل المتكرر، بسبب جائحة «كورونا» (موقع الشركة)

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت الخطوط الجوية البريطانية، أمس (الجمعة)، عن أول زي جديد لطواقمها منذ ما يقرب من 20 عاماً.

وأوضحت أن طاقم الطائرة من السيدات يمكنهن ارتداء بدلات، بينما تم أيضاً تقديم خيار ارتداء سترة «تونيك» أو حجاب، وفقاً لوكالة أنباء (بي إيه ميديا) البريطانية.

وصمّم المجموعة مصمم الأزياء البريطاني أوزوالد بواتينغ. واستغرق التحضير خمسة أعوام وعانى من التأجيل المتكرر، بما في ذلك بسبب جائحة فيروس «كورونا».

وتم تصميم بدلة من ثلاث قطع للرجال، في حين أن النساء اللواتي لا يرغبن في ارتداء بدلة يمكنهن ارتداء «جمبسوت» أو تنورة أو بنطلون، طبقاً لتقرير وكالة الأنباء الألمانية.

وقررت الخطوط الجوية البريطانية عدم السماح للطيارين الذكور وأفراد الطاقم بارتداء التنانير، على عكس سياسة الزي المحايد بين الجنسين لشركة الطيران المنافسة «فيرجن أتلانتيك».

برنامج علمي يكشف «الحياة السرية» للثدييات في المناطق الاستوائية

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

اعتماداً على شبكة من الكاميرات المثبتة في شتى أنحاء الغابات والأحراش في قارات آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية، وزهاء 2,3 مليون صورة فوتوغرافية، عكف فريق بحثي من النرويج على دراسة أنماط نشاط الثدييات في المناطق الاستوائية من العالم، فضلاً عن الأسباب والمحفزات التي تحرك سلوكيات معينة لدى هذه الحيوانات.

ويقصد بأنماط نشاط الكائنات المختلفة أساليب وتوقيتات النوم والغذاء والحركة لديها، التي تختلف من حيوان لآخر. ويؤكد العلماء أن الآليات التي تفسر هذه السلوكيات ليست مفهومة تماماً لدى البشر حتى وقتنا هذا، رغم أهميتها البالغة في جهود المحافظة على الحيوانات والبيئة بشكل عام.

وتوصل فريق بحثي من جامعة علوم الحياة في النرويج إلى اكتشافات رائعة تتعلق بأنماط السلوكيات اليومية المتسقة لدى الحيوانات التي تعيش في المناطق الاستوائية في مختلف أنحاء العالم، بعد فحص الصور الفوتوغرافية التي تم التقاطها في إطار الدراسة، حسب تقرير وكالة الأنباء الألمانية.

وتقول الباحثة أندريا فاليو فارجاس، رئيسة فريق الدراسة، إن «العوامل الرئيسية التي تحدد الأنشطة اليومية للثدييات بشكل عام هي حجم الجسم ونوعية الغذاء التي تقتات عليها هذه الحيوانات». فالحيوانات اللاحمة الضخمة والحيوانات التي تتغذى على اللحوم والعشب معاً تنشط على الأرجح خلال ساعات النهار بعكس الفصائل الأصغر حجماً ذات نفس الطبيعة الغذائية، في حين أن الحيوانات العاشبة الضخمة تنشط على الأرجح ليلاً، بعكس الحيوانات العاشبة الأصغر حجماً.

وأضافت فاليو فارجاس، في تصريحات للموقع الإلكتروني «سايتيك ديلي» المتخصص في الأبحاث العلمية: «نفترض أن هناك صلة بين حجم الحيوان، وما يعرف باسم قيود ضبط حرارة الجسم»، بمعنى أن الحيوانات الأكبر حجماً تستهلك كميات أكبر من الطاقة للاحتفاظ بدرجة حرارة مثالية في الأجواء الدافئة، ولعل هذا هو السبب وراء نشاط الكائنات العاشبة الضخمة ليلاً بغرض الحفاظ على الطاقة.

وكشفت الدراسة التي نشرت في الدورية العلمية «نيتشر كوميونيكشنز» أن الثدييات التي تقتات على الحشرات تعد الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة عبر قارات العالم؛ حيث إن الحيوانات الأكبر من هذه الفصيلة تنشط نهاراً في الأميركتين، وتنشط ليلاً في قارتي آسيا وأفريقيا.

فيرمير كان يستخدم أداة «الحجرة المظلمة» لرسم لوحاته

لوحة «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» (أ.ف.ب)

لاهاي: «الشرق الأوسط»

أعلن متحف «رايكس ميوزيوم» الشهير في أمستردام، الجمعة، أن الرسام الهولندي يوهانس فيرمير كان، بحسب كتاب جديد عن سيرته، يستخدم أداة بصرية تسمى «الحجرة المظلمة»؛ لإنتاج لوحاته المعروفة عالمياً بدقتها واستعمال الضوء فيها. ويروي الكتاب أن الرسام تعلّم استخدام «الحجرة المظلمة» من كهنة يسوعيين، كاشفاً للمرة الأولى عن تأثير الكنيسة الكاثوليكية على فيرمير (1632 - 1675)، الذي وُلد بروتستانتياً قبل أن يعتنق المذهب الكاثوليكي، على ما أفاد المتحف في بيان. ويقيم «رايكس ميوزيوم»، في فبراير (شباط) المقبل، معرضاً يضم 28 لوحة، هو الأكبر على الإطلاق لرسام العصر الذهبي الهولندي الذي لا تزال المعلومات عن حياته قليلة، رغم أن أعماله معروفة جداً، ومن أبرزها «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» طبقاً «لوكالة الصحافة الفرنسية».

وأشار الكتاب الذي سيُنشر خلال الشهر الحالي، وهو للمسؤول عن الفنون الجميلة في المتحف، غريغور فيبر، إلى أن منزل فيرمير في دلفت (بين لاهاي وروتردام) كان يقع بجوار إرسالية يسوعية تضم كنيسة غير ظاهرة، «ومن المحتمل جداً أن تواصله للمرة الأولى مع اليسوعيين فيما يتعلق بالحجرة المظلمة» حصل هناك. و«الحجرة المظلمة» أداة بصرية مؤلفة من قطعة أو صندوق مظلم تُعرض فيه الصورة الخارجية من خلال ثقب صغير أو عدسة. واستُخدمت هذه الأداة بأشكال مختلفة منذ آلاف السنين. ولاحظ المتحف أن «تأثيرات الإضاءة» التي تُحدثها الحجرة المظلمة «حاضرة أيضاً في لوحات فيرمير، مما يشكّل دليلاً إضافياً على أن الفنان استوحى لوحاته من الجهاز».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية